



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
عمادة الدراسات العليا
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

مِبْرَةُ الْأَلِّ وَالْأَصْحَابِ فِي دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ وَجَهْودَهَا فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (دراسة تحليلية)

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدعوة الإسلامية

إعداد الطالب

سلمان بن سالم بن قعيط الشمري

الرقم الجامعي (٤٣٣٨٨٥٧٩)

إشراف فضيلة الدكتور

حسن موهي باقي

الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

العام الجامعي ١٤٣٧ هـ - ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٦ - ٢٠١٧ م



ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إنه من الحق على طالب العلم أن يشارك إخوانه القائمين على المؤسسات الخيرية والدعوية فيما ينفع أمته ومجتمعه، وأن يتواصوا بالحق والصبر على القيام بالدعوة إلى الله. وحول هذا المضمون جاء موضوع هذا البحث (مبرة الآل والأصحاب في دولة الكويت وجهودها في الدعوة إلى الله - دراسة تحليلية).

تناولت المقدمة بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وحدود البحث، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، وتساؤلات البحث، وأهداف البحث، وأسئلة البحث، ومنهج البحث وخطته، وإجراءات البحث.

وتناول التمهيد التعريف بمفردات عنوان البحث ثم بيان أهمية الأعمال الخيرية في الدعوة إلى الله ومشروعية الدعوة، والآثار المترتبة على العمل الخيري بشكل عام، وباعتبار العمل الخيري القائم بالإغاثة الفكرية للمجتمع، والآثار المترتبة على الأفراد القائمين بالعمل الخيري.

ثم الفصل الأول الحديث عن نشأة المبرة وأهدافها وسياستها ومكوناتها.

ثم الفصل الثاني وفيه الحديث عن الجهود الدعوية للمبرة سواء العلمية أو العملية.

ثم الفصل الثالث فيه الحديث عن معالم المنهج الدعوي للمبرة وتعريف المنهج والوسائل والأساليب الدعوية للمبرة.

والفصل الرابع فيه الحديث عن أثر جهود وعمل المبرة الدعوي وعوامل النجاح والمعوقات التي تواجه المبرة.

ثم تضمنت الخاتمة أهم النتائج والتوصيات.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إشراف فضيلة الدكتور

حسن موحي باقي

الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

إعداد الطالب

سلمان بن سالم بن قعيط الشمري

الرقم الجامعي: (٤٣٣٨٨٥٧٩)

Abstract

Praise be to Allah, and peace and blessings be upon our Prophet Muhammad and his family and companions ,

It's a right on the learner to participate with his brothers who are working at the charitable and call organizations in what benefits his nation and community, and recommend one another to the truth and recommend one another to patience on calling to God.

The subject of this research is about this context (**Mabarrah al-AI wal Ash-hab in Kuwait and its efforts at calling to God – Analytical study**).

The introduction dealt with the importance of the subject, the reasons for its choice, the limits of the research, the research problem, the previous studies, the research questions, the objectives of the research, the research questions , the research methodology and its plan, and the research procedures.

The preface dealt with the definition of the vocabulary of the research title and then explaining the importance of the charity works in the call to God and the legitimacy of the call, and the implications of the charity work in general, and the charity work based on intellectual relief for the community, and the implications on the individuals who are working at the charity work.

Then the first chapter is talking about the emergence of Mabarrah, its objectives, policies and components.

Then the second chapter is about the call efforts of the Mabarrah, whether scientific or practical.

Then the third chapter is about the milestones of the call methodology of the Mabarrah and the definition of the methodology and the means of the call at the Mabarrah.

The fourth chapter is about the work of the Mabarrah and its effects , success factors and constraints and the staff of the Mabarrah.

Then the conclusion included the most important findings and recommendations.

Blessings and peace upon our Prophet Muhammad and his family.

Prepared by the student:

SALMAN BIN SALIM BIN QAEET

ALSHAMMARI

Academic No. : 43388579

Under the supervision of :

DR / HASSAN MOUHY

Associate professor at the call and

Islamic culture department

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى مقام الصحب الكريم الذين اصطفاهم ربنا ﷺ
لصحبة النبي محمد ﷺ وآل بيته الذين نتقرب إلى الله ﷻ بحبهم.
وأهديه للوالدين الكريمين أسأل الله أن يمدهما بواسع فضله وكرمه...

شكر وتقدير

الحمد لله ذو الفضل والإنعام القائل: ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾^(١).

ثم الصلاة والسلام على خير الأنام نبينا محمد بن عبدالله القائل: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»^(٢).

فأحمد الله وأشكره على ما منّ عليّ من نعم لا تعد ولا تحصى فله الحمد وله الشكر. ثم أشكر والديّ الكريمين اللّذين ربّاني صغيراً، وأرشداني إلى الطريق الصحيح وأحاطاني بدعواتهما بكل حال.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى شيخي الكريم وأستاذي الفاضل الدكتور/ حسن موحى حفظه الله -المشرف على الرسالة- الذي غمرني بكرم أخلاقه وسموّ سجاياه، الذي وقف معي وقفة الوالد مع ولده، حيث كان له عظيم الأثر في إتمام هذا البحث بالتوجيه والإرشاد والإفادة، ولن أوفيه حقه فأسأل الله الكريم أن يجزيه عني خير الجزاء.

وكما أتقدم بالشكر والعرفان للإخوة القائمين على مبرة الآل والأصحاب بدولة الكويت وعلى رأسهم الدكتور/ عبدالمحسن الخرافي حفظه الله حيث كان لهم الفضل بعد الله بإثبات المراجع العلمية والمشورة في تنسيق هذا البحث فجزاهم الله خيراً.

وأشكر كل من ساعدني في إتمام هذا البحث بتقديم نصيحة أو رأي أو أعانني بمرجع أو دعوة بظهر الغيب، فأسأل الله أن يبارك في أعمالهم وأعمارهم.

والله الكريم أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع الدعاء.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

(١) سورة النحل الآية (٥٣).

(٢) سنن أبي داود كتاب الأدب باب في شكر المعروف ح (٤٨١١)، ومسند الإمام أحمد بن حنبل مسند أبي هريرة

ﷺ ٢٩٥/٢ ح (٧٩٢٦). قال الألباني: (صحيح) انظر صحيح الأدب المفرد رقم (١٦٠).

مُقَدِّمَةٌ

وتشتمل على ما يلي:

- أهمية الموضوع، وأسباب اختياره.
- أهداف البحث.
- مشكلة البحث.
- حدود البحث
- الدراسات السابقة.
- أسئلة البحث
- منهج البحث.
- إجراءات البحث
- خُطَّةُ البحث.

مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) (١)

أما بعد :

فالدعوة إلى الله تعالى شرف هذه الأمة الخالدة انطلاقاً من قول الله ﷻ ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (١)

فالدعوة إلى الله تلزم الأمة أجمع أفراداً ومجتمعات وكلٌ بحسب جهده بحكمة وبصيرة تحقيقاً

لقول الله ﷻ ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (٣)

وقول الله ﷻ ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ

وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٤)

(١) سورة آل عمران الآية (١٠٢).

(٢) سورة آل عمران الآية (١١٠).

(٣) سورة النحل الآية (١٢٥).

(٤) سورة يوسف الآية (١٠٨).

وقول النبي ﷺ: « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»^(١).

و قوله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»^(٢).

فهذه جملة من الأدلة التي تدل على فضل الدعوة إلى الله ﷻ ، وكما أن الدعوة لها أصول وأركان وأساليب ووسائل ومناهج تقوم عليها فلا بد من القيام فيها على ما كان على منهج الكتاب والسنة.

فالأعمال الدعوية إما أن تكون أعمالاً مؤسسية أو أعمالاً اجتهادية فردية كما هو واقع العمل الدعوي اليوم، ومن هذه الأعمال المؤسسية في الدعوة على الله هي تلك الجهود المباركة والأعمال النافعة من جمعيات خيرية، ومكاتب تعاونية للدعوة والإرشاد، ومبرات علمية دعوية حملت هم الدعوة إلى الله فبذلت جهدها في سبيل الدعوة وإبلاغ هذا الدين على منهج الكتاب والسنة.

ومن تلك المبرات الدعوية مبرة الآل والأصحاب وكما هو موضوع هذا البحث فإن هذه الدراسة إنما هي دراسة لتلك الجهود الدعوية بعنوان (مبرة الآل والأصحاب في دولة الكويت وجهودها في الدعوة إلى الله - دراسة تحليلية).

ولاريب في أن دراسة جهود مثل هذه المبرات والجمعيات الدعوية يكون عوناً لها في أداء مهمتها على نحو أفضل من البذل والعطاء والدعوة، ويكون أيضاً حافزاً لغيرها من الجمعيات والمبرات الدعوية أن تبذل جهدها وتكون هناك فائدة متبادلة من حيث معرفة المناشط والتجارب الدعوية.

(١) صحيح مسلم كتاب العلم باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة (٤/٢٠٦٠) ح

(٢٦٧٤)، تحقيق (محمد فؤاد عبدالباقى). دار إحياء التراث العربي-بيروت

(٢) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من

دون الله، (٤٧/٤) ح (٢٧٨٣)، تحقيق (محمد زهير ناصر الناصر) دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

▪ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- ١/ بيان جهود مبيرة الآل والأصحاب في الدعوة إلى الله.
- ٢/ بيان أثر مبيرة الآل والأصحاب في الدعوة على المجتمع.
- ٣/ إلقاء الضوء على مناقش مبيرة الآل والأصحاب ومنهجها في الدعوة ووسائلها وأساليبها.
- ٤/ المساهمة في تطوير العمل الدعوي من خلال بيان الجوانب الإيجابية للمبيرة والتأكيد عليها ، والجوانب السلبية إن وجدت والوقوف على أسبابها ووضع المقترحات لاجتنابها.
- ٥/ عدم وجود دراسات سابقة مماثلة لهذا الموضوع إلا ما كان في الإطار العام وسنينه في نقطة الدراسات السابقة.

▪ أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى :

- الهدف الأول: التعريف بمبيرة الآل والأصحاب.
- الهدف الثاني: بيان الجهود الدعوية لمبيرة الآل والأصحاب.
- الهدف الثالث: الكشف عن منهج مبيرة الآل والأصحاب في الدعوة إلى الله.
- الهدف الرابع: توضيح آثار الجهود الدعوية للمبيرة ومعوقاتهما.

▪ مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن مبيرةً بهذه الأهمية والمكانة والأثر الدعوي في المجتمع وذات تجربة رائدة في العمل الدعوي لهي جديدة بالدراسة لذا أحببت أن أدرس الجهود الدعوية لهذه المبيرة المسماة (مبيرة الآل والأصحاب).

▪ أسئلة البحث:

- ١/ ما البداية تاريخياً ونشأة لمبيرة الآل والأصحاب؟
- ٢/ ما أهداف مبيرة الآل والأصحاب؟

- ٣/ ما أثر الجهود الدعوية لمبرة الآل والأصحاب على المجتمع؟
- ٤/ ما أنواع القائمين بالعمل الدعوي في مبرة الآل والأصحاب؟
- ٥/ ماهي الأنشطة الدعوية التي تقوم بها مبرة الآل والأصحاب؟
- ٦/ ما أبرز وسائل وأساليب المبرة الدعوية؟
- ٧/ ما أبرز موضوعات العمل الدعوي في مبرة الآل والأصحاب؟
- ٨/ ما المعوقات والتحديات التي تقف أمام جهود مبرة الآل والأصحاب الدعوية؟
- ٩/ ما سبل علاج المعوقات التي تقف أمام جهود مبرة الآل والأصحاب الدعوية؟
- ١٠/ ما دور مبرة الآل والأصحاب في الدفاع عن معتقد أهل السنة والجماعة في آل بيت النبي ﷺ وصحابته ﷺ؟

▪ حدود البحث:

حدود البحث الزمني من نشأة مبرة الآل والأصحاب عام ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٦ .
والحدود المكانية فقط في دولة الكويت وما يتبعها من مؤسسات أهلية تابعة لها إن وجد.

▪ الدراسات السابقة:

بعد الرجوع لقواعد البيانات في كلية الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود والرسائل المسجلة فيها، وكلية الدعوة في الجامعة الإسلامية، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، والبحث في الشبكة العنكبوتية (النت) لم أعثر على دراسة علمية أكاديمية تتعلق بجهود مبرة الآل والأصحاب بدولة الكويت.

ومن خلال البحث وجدت موضوعات من حيث العموم بأنها دراسات لجهود مؤسسات أخرى وهي:

١/ جهود جمعيات البر في الدعوة إلى الله في المملكة العربية السعودية للباحث أحمد بن سليمان بن علي الفاجح وهو بحث ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢/ المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة وجهودها في الدعوة إلى الله

للباحث حمدان المزروعى.

٣/ الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية دراسة وصفية تقويمية للجهود الدعوية في مؤسستي الندوة العالمية للشباب الإسلامى والحرمين الخيرية للباحث عبدالله محمد المطوع.

وكلا الدراساتين بحث لنيل درجة الدكتوراه.

وهذه الدراسات تعنى بالعمل الخيري الإغاثي للمؤسسات والجمعيات الخيرية، وهذه الدراسة تقوم على دراسة جهود مبرة الآل والأصحاب وهي مبرة لها جهود علمية ودعوية تعنى بالإغاثة الفكرية للأمة مما يميز هذه الرسالة عن غيرها من البحوث السابقة.

▪ منهج البحث:

سأعتمد بإذن الله في هذا البحث على المنهج التاريخي أولاً للحديث عن نشأة المبرة والمنهج التحليلي الذي يهدف إلى تحليل تلك الجهود الدعوية التي قدمتها مبرة الآل والأصحاب.

▪ إجراءات البحث:

سيعتمد الباحث بإذن الله تعالى على مجموعة إجراءات في إنجاز هذا البحث ملتزماً بقواعد البحث العلمي من حيث الضبط والتوثيق العلمي ومنها :

- عزو الآيات إلى مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- تخرىج الأحاديث والآثار الواردة في البحث من كتب الحديث.
- إذا كان الحديث أو الأثر وارداً في الصحيحين فيكتفى بالإشارة للكتاب والباب والرقم.
- إذا كان الحديث أو الأثر في غير الصحيحين يذكر اسم الكتاب والباب مع حكم أهل العلم لدرجة الحديث باختصار.

• شرح الألفاظ الغريبة وعزوها إلى مصادرها.

• الترجمة للأعلام إلا إن كان العلم مشتهراً شهرةً واسعةً تغني عن التعريف به فيكتفى

بذلك.

- العناية بقواعد اللغة العربية والإملاء ، وعلامات الترقيم.
- في حالة وجود خلافٍ معتبرٍ عند أهل العلم فإنه يذكر على وجه الإيجاز مع الإشارة للمصادر.
- تمييز ما ينقل بين قوسين ثم ذكر المصدر المنقول منه في الهامش.
- الإشارة بعبارة (انظر أو راجع) في الهامش لما ينقل بمعناه.
- التركيز على موضوع البحث دون الاستطراد إلا ما كان له صلة بالموضوع.
- عمل الفهارس اللازمة المتتممة للبحث كفهارس (الآيات القرآنية ، الأحاديث والآثار ، الأعلام والشخصيات ، المصادر والمراجع ، الموضوعات).

■ خطة البحث:

خطة البحث مشتملة على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة وفهارس وذلك على النحو الآتي:

المقدمة

وتشمل (أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وحدود البحث، الدراسات السابقة، أهداف البحث، أسئلة البحث، منهج البحث، إجراءات البحث، وخطة البحث).

التمهيد:

أولاً : التعريف بمفردات عنوان الدراسة.

ثانياً: مشروعية الدعوة وأهمية الأعمال الخيرية في الدعوة إلى الله.

الفصل الأول: مبرة الآل والأصحاب نشأتها وأهدافها

المبحث الأول: نشأة مبرة الآل والأصحاب.

المبحث الثاني: أهداف مبرة الآل والأصحاب.

الفصل الثاني: الجهود الدعوية لمبرة الآل والأصحاب

المبحث الأول: الجهود العلمية وآثارها.

المبحث الثاني: الجهود العملية وآثارها.

الفصل الثالث: منهج مبرة الآل والأصحاب في الدعوة إلى الله

المبحث الأول: تعريف المنهج.

المبحث الثاني: معالم المنهج الدعوي للمبرة وخصائصه.

المبحث الثالث: وسائل وأساليب المبرة في الدعوة إلى الله.

الفصل الرابع: أثر الجهود والأعمال الدعوية لمبرة الآل والأصحاب والمعوقات التي

تواجه المبرة

المبحث الأول: آثار جهود المبرة الدعوية.

المبحث الثاني: ملامح عمل المبرة وأسباب النجاح.

المبحث الثالث: المعوقات التي تواجهها المبرة وعلاجها.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات التي يصل إليها الباحث.

الفهارس:

وتشتمل على:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث والآثار.

فهرس الأعلام.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات

التمهيد

أولاً : التعريف بمفردات عنوان الدراسة.

ثانياً: أهمية الأعمال الخيرية في الدعوة إلى الله ومشروعية الدعوة.

أولاً: التعريف بمفردات البحث

مبرة لغةً :

مبرة مفرد وجمعها مبرات أو مبارّ.

وهي مصدر ميمي من برّ، وبرّ في مكان البر والأعمال الخيرية، وتطلق على مؤسسة خيرية كالمستشفى، والملجأ، " تأوي المبرة المرضى والأيتام " وتطلق على عمل خيري " احتفى أصدقاء الفقيد بطيب أعماله ومبرّاته " (١).

مبرة : برّ وإحسان.

ومبرة : يعيش فيها الفقراء (٢).

والمبرة: من البر: وهو الصدق والطاعة وفعل الخير، قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (٣).

وبرّ في يمينه إذا صدّقه ولم يحنث.

(١) انظر معجم اللغة العربية المعاصرة، د/أحمد مختار عبدالحמיד عمرت ١٤٢٤هـ. مادة ب ر ر (١/١٨٨) دار عالم الكتب الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ، والمعجم الوسيط باب الباء (١/٤٨) لمجمع اللغة العربية في القاهرة، دار الدعوة.

(٢) انظر: تكملة المعاجم العربية للمستشرق رينهارت بيتر آن دوزي (المتوفى: ١٣٠٠هـ) نقله إلى العربية وعلق عليه: ج ١-٨ محمد سليم النعيمي ج ٩-١٠ جمال الخياط نشر وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية العراقية. باب بر (١/٢٦٥) غرب (٧/٣٩٢).

(٣) سورة البقرة (١٧٧).

والبر هو الإحسان، والتوسع في عمل الخير، ومنه بر الوالدين، وضده العقوق، واللفظ، والإكرام، والصلة، وفعل كل خير.^(١)

ومبرة اصطلاحاً:

هي (مؤسسة خيرية كالمستشفى والملجأ، وتطلق على عملٍ خيري)^(٢).
وبما أنها مصدر لغوي للبر، فهي تدل على عمل الخير والتوسع فيه كما ورد ذلك من خلال تعريف صيغة مبرة.
وأما المراد هنا بالمبرة:

هي مؤسسة خيرية غير حكومية تقوم بجملة من الأعمال التطوعية الخيرية.
وقد يحصل هنا تساؤل حول اشتراك الجمعية والمبرة حول التعريف والفرق بينهما.
فالجمعية المراد بها :

(هي طائفة رسمية منظمة تتألف من أعضاء رسميين، ومتطوعين، تقوم بالأعمال الخيرية متعددة النفع للآخرين وفق الأساليب، والوسائل المشروعة نيابة عن المحسنين، ابتغاءً لمرضاة الله، ثم خدمة للدعوة إلى الله، وتحقيقاً لأهدافها).^(٣)

والمبرة قد تختلف عن مسمى الجمعية من ناحية العمل الدعوي فالجمعية تقوم بالأعمال الإغاثية المادية، وبعض المبرات قد تقوم بمثل النشاط، ولكن مبرة الآل والأصحاب تقوم بالأعمال الإغاثية الفكرية دون المادية والأعمال الدعوية والعلمية.

وتمت فرق آخر بين الجمعية والمبرة، أن الجمعية تصدر بقرار من مجلس الوزراء على حسب النظام المتبع في دولة الكويت، بينما المبرة تصدر بقرار من وزير الشؤون الاجتماعية،

(١) انظر لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) (٥٦-٥١/٤) باب الرء فصل الباء مادة برر، دار صادر-بيروت الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة (١/١٨٨).

(٣) انظر (جهود جمعيات البر الخيرية في الدعوة إلى الله في المملكة العربية السعودية) أحمد سليمان الفاجح ١٤٢٧هـ، رسالة علمية لنيل درجة الماجستير في قسم الدعوة والاحتساب بجامعة الإمام محمد بن سعود.

وفرق آخر بأن أعمال الجمعية أكبر وأوسع مجالاً من المبرة:

(أنه من ناحية نظام الإنشاء فالمبرة أسهل في الإجراءات من الجمعية فالمبرة تنشأ بعشرة مؤسسين فأقل بينما الجمعية خمسين مؤسساً في النظام الوزاري، وأنه يتم حلّ المبرة بقرار وزاري بينما الجمعية بقرار من مجلس الوزراء، والجمعية يسمح لها بجمع التبرعات بينما المبرة يسمح لها بتلقي الهبات والمساعدات دون السعي في جمع التبرعات، ويسمح للجمعية بقيام أنشطة خارج البلاد بينما المبرة لا يسمح لها).^(١)

(وعلى ذلك فقد تم اختيار اسم مبرة لا جمعية لسهولة إجراءات النشأة النظامية، وثمة اختلاف في الحجم وشروط الإنشاء وآلية العمل واستدامة التشكيل وبساطة الإدارة).^(٢)

وبهذا يتبين لنا من خلال تعريف لفظ المبرة أن مبرة الآل والأصحاب وإن كان نشاطها علمياً دعويّاً فهي امتداد للعمل الخيري الدعوي التطوعي في الإغاثة الفكرية لا المادية لأنها تقوم بواجب عظيم من الدفاع عن تراث آل البيت والأصحاب عليهم السلام.

وبهذا التعريف يتبين لنا أن المبرة من البر الذي هو الخير بالعموم، وليس القصد تحديد نوع من أنواع البر فحسب، وإنما هو الأخذ من مدلول هذه الكلمة مما يوافق لفظ المبرة وأن المقصود من المبرة في هذه الدراسة هو تعليم الأمة أمور دينها، والدفاع عن ما يتعلّق في باب الآل والأصحاب عليهم السلام ودحض الشبهات والرد عليها.

والآل لغة:

اختلف علماء اللغة في تعريف أصل لفظ "آل" واشتقاقاتها اللغوية:

ذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي^(٣) بقوله: آل يؤول إليه، إذا رجع إليه.^(١)

(١) كتاب مبرة الآل والأصحاب إبداع دعوي معاصر د/عبدالمحسن الخرافي (٦٦). الناشر: مبرة الآل والأصحاب،

١٤٣٨هـ.

(٢) المرجع السابق (٦٣)..

(٣) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمن الإمام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، البصري، أحد الأعلام حدث عن: أيوب السختياني، وعاصم الأحول، والعوام بن حوشب، وغالب القطان، أخذ عنه: سيبويه النحوي، والنضر بن شميل، وهارون بن موسى النحوي، ووهب بن جرير، والأصمعي، وآخرون، وكان رأساً في لسان العرب،

وقال ابن فارس^(٢): (وآل الرجل أهل بيته من هذا أيضا لأنه إليه مآلهم وإليهم مآله، وهذا معنى قولهم يآل فلان)^(٣).

وقال الراغب الأصفهاني^(٤): (الآل مقلوب من الأهل)^(٥).

وقال ابن منظور^(٦): (وآل الرجل: أهله، وآل الله وآل رسوله: أوليائه، أصلها أهل ثم أبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير آل، فلما توالى الهمزتان أبدلوا الثانية ألفاً كما قالوا آدم

دينا، ورعا، فانعا، متواضعا، كبير الشأن، يقال: إنه دعا الله أن يرزقه علما لا يسبق إليه، ففتح له بالعروض، وله كتاب (العين) في اللغة، وثقه ابن حبان، وقيل: كان متقشفا، متعبدا، وكان رحمه الله مفرط الذكاء، ومات: سنة بضع وستين ومائة، وقيل: بقي إلى سنة سبعين ومائة، انظر (سير أعلام النبلاء ٤٢٩/٧) لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي رحمه الله، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، طبعة الرسالة (١٤٠٥هـ).

(١) انظر كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي دار الهلال. د. مهدي المخزومي. ود. إبراهيم السامرائي (٣٥٩/٨).
(٢) ابن فارس هو أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الإمام، العلامة، اللغوي، المحدث، أبو الحسين المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، نزيل همدان، وصاحب كتاب (المجمل)، مولده بقزوين، ومرباه بهمدان، وأكثر الإقامة بالري. وكان رأساً في الأدب، بصيراً بفقته مالك، مناظراً متكلماً على طريقة أهل الحق، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين، جمع إتقان العلم إلى ظرف أهل الكتابة والشعر، وله مصنفات ورسائل، وتخرج به أئمة، قال: ومات بالري في صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مائة. انظر (سير أعلام النبلاء ١٧/١٠٣).

(٣) انظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١٦٠/١) تحقيق/عبد السلام محمد هارون دار الفكر ١٣٩٩هـ.
(٤) الحسين بن محمد بن الفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) ت ٥٠٢هـ، المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء، من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرب بالإمام الغزالي، من كتبه (محاضرات الأدباء، والذريعة إلى مكارم الشريعة، والأخلاق ويسمى (أخلاق الراغب) و(جامع التفاسير) كبير، طبعت مقدمته، أخذ عنه البيضاوي في تفسيره، و(المفردات في غريب القرآن)، انظر (الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي ٢/٢٥٥)، دار العلم، ٢٠٠٢.

(٥) المفردات في غريب القرآن للأصفهاني (٩٨/١) ت/صفوان عدنان الداودي دار القلم - دمشق ١٤١٢هـ.
(٦) محمد بن مكرم بن أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي القاسم القاضي الأديب البليغ جمال الدين أبو الفضل ابن الصدر الأوحى جلال الدين الأنصاري الرويفعي من ولد رويغ بن ثابت الخزرجي رضي الله عنه، ولد بالقاهرة في المحرم سنة ثلاثين وست مائة هجرية. انظر (معجم الشيوخ الكبير) لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق/د: محمد الحبيب الهيلة، نشر: مكتبة الصديق المملكة العربية السعودية - الطائف، الطبعة الأولى

وآخر^(١).

وقال الفيروزآبادي^(٢): آل إليه أولاً ومآلاً: رجع... وأصله أهل أبدلت الهاء همزة فصارت آل توات همتان فأبدلت الثانية ألفاً.. وآل الله ورسوله: أوليائه، وأصله: أهل.^(٣)

والآل اصطلاحاً:

قال ابن القيم رحمه الله في كتابه جلاء الأفهام: (واختلف في آل النبي ﷺ على أربعة أقوال:

ف قيل هم الذين حرمت عليهم الصدقة، وفيهم ثلاثة أقوال للعلماء:

أحدها: أنهم بنو هاشم وبنو المطلب وهذا مذهب الشافعي وأحمد في رواية عنه.

والثاني: أنهم بنو هاشم خاصة، وهذا مذهب أبي حنيفة، والرواية الثانية عن أحمد واختيار ابن القاسم^(٤) صاحب مالك.

والثالث: أنهم بنو هاشم ومن فوقهم إلى غالب، فيدخل فيهم بنو المطلب وبنو أمية وبنو نوفل ومن فوقهم إلى بني غالب، وهذا اختيار أشهب^(٥) من أصحاب مالك حكاها صاحب

(١) انظر لسان العرب (٣٠/١١) فصل الألف.

(٢) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي (٧٢٩ - ٨١٧ هـ ١٣٢٩ - ١٤١٥ م): من أئمة اللغة والأدب، ولد بكارزين (بكسر الراء وتفتح) من أعمال شيراز، وانتقل إلى العراق، وجال في مصر والشام، ودخل بلاد الروم والهند. ورحل إلى زييد (سنة ٧٩٦ هـ) فأكرمه ملكها الأشرف إسماعيل وقرأ عليه، فسكنها وولي قضاءها. وانتشر اسمه في الآفاق، حتى كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير، وتوفي في زييد، ومن أشهر كتبه القاموس المحيط، انظر (الأعلام للزركلي ١٤٦/٧).

(٣) انظر للقاموس المحيط للفيروزآبادي (١/٩٦٣-٩٦٤) فصل الهمزة. مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٢٦ هـ.

(٤) أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن حنادة العتقي بالولاء، الفقيه المالكي؛ جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالإمام مالك ﷺ ونظرائه، وصحب مالكاً عشرين سنة، وانتفع به أصحاب مالك بعد موت مالك، وهو صاحب " المدونة " في مذهبهم، وهي من أجل كتبهم، ولد سنة ١٣٢ هـ وتوفي ١٩١ هـ. (وفيات الأعيان لابن خلكان ١٢٩/٣) دار صادر بيروت.

(٥) أبو عمرو أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري؛ تفقه على الإمام مالك، ثم على المدنيين والمصريين، وكانت المنافسة بينه وبين ابن القاسم، وانتهت الرياسة إليه بمصر بعد ابن القاسم وكانت ولادته مصر سنة خمسين ومائة، وقال أبو جعفر ابن الجزار في تاريخه: ولد سنة أربعين ومائة، توفي =

الجواهر عنه وحكاة اللخمي^(١) في التبصرة عن أصبغ^(٢) ولم يحكه عن أشهب.

وهذا القول في الآل أعني أنهم الذين تحرم عليهم الصدقة، هو منصوص الشافعي وأحمد والأكثرين، وهو اختيار جمهور أصحاب أحمد والشافعي.

والقول الثاني: أن آل النبي ﷺ هم ذريته وأزواجه خاصة، حكاها ابن عبد البر^(٣) في "التمهيد" قال في باب عبدالله بن أبي بكر^(٤) في شرح حديث أبي حميد الساعدي^(٥): استدلل قوم بهذا الحديث على أن آل محمد هم وأزواجه وذريته خاصة، لقوله في

سنة أربع ومائتين بعد الشافعي بشهر، وقيل: بثمانية عشر يوماً. (وفيات الأعيان ٢٣٨/١) دار صادر بيروت.
(١) أبو الحسن علي بن محمد الربيعي اللخمي القيرواني، ولد في مدينة القيروان، ولم يذكر له تاريخ ولادة، طال عمره بعد أقرانه، ولم يعرف له مؤلف غير كتاب (التبصرة) في الفقه المالكي، توفي سنة ٤٧٨هـ. انظر (مقدمة كتاب التبصرة الصادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ).

(٢) أبو عبد الله أصبغ بن الفرغ بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي المصري، تفقه بآب القاسم وابن وهب وأشهب، وقال عبد الملك بن الماجشون في حقه: ما أخرجت مصر مثل أصبغ، مولده بعد الخمسين ومائة، قال ابن معين: "كان من أعلم خلق الله كلهم برأي مالك يعرفها مسألة بمسألة متى قالها مالك ومن خالفه فيها". وقال العجلي: "لا بأس به"، وقال أيضاً: "ثقة صاحب سنة"، توفي يوم الأحد لأربع بقين من شوال سنة ٢٢٥هـ. انظر وفيات الأعيان (٢٤٠/١)، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (٣٦٢/١) دائرة المعارف - الهند.

(٣) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، الأندلسي، القرطبي، المالكي، صاحب التصانيف الفائقة، مولده: في سنة ثمان وستين وثلاث مائة في شهر ربيع الآخر، وطلب العلم بعد التسعين وثلاث مائة، وأدرك الكبار، وطال عمره، وعلا سنده، وتكاثر عليه الطلبة، وجمع وصنف، ووثق وضعف، وسارت بتصانيفه الركبان، وخضع لعلمه علماء الزمان، ودأب في طلب الحديث، وافتن به، وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس، وله تصانيف عديدة، مات سنة ثلاث وستين وأربع مائة، انظر (سير أعلام النبلاء ١٨٠٣/١٨٠٣).

(٤) هو عبد الله بن أبي بكر الصديق ﷺ وهو شقيق أسماء بنت أبي بكر، ذكره ابن حبان في الصحابة، وقال: مات قبل أبيه، وثبت ذكره في البخاري في قصة الهجرة عن عائشة، قالت: وكان عبد الله بن أبي بكر يأتيهما بأخبار قريش وهو غلام شاب فطن، فكان يبيت عندهما ويخرج من السحر فيصبح مع قريش، وقال أبو عمر: لم أسمع له بمشهد إلا في الفتح وحنين والطائف، فإن أصحاب المغازي ذكروا أنه رمي بسهم، فجرح ثم اندمل ثم انتقض فمات في خلافة أبيه في شوال سنة إحدى عشرة. انظر (الإصابة في تمييز الصحابة ٢٤/٤) لابن حجر العسقلاني، تحقيق/عادل بن أحمد وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٥هـ.

(٥) الصحابي المشهور، اسمه عبد الرحمن بن سعد، ويقال عبد الرحمن بن عمرو بن سعد، وقيل المنذر بن سعد بن المنذر، وقيل اسم جده مالك، وقيل هو عمرو بن سعد بن المنذر بن سعد بن خالد بن ثعلبة بن عمرو، ويقال: إنه عم سهل بن سعد، روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث، وله ذكر معه في الصحيحين. روى عنه ولد وولد له سعيد بن

حديث مالك عن نعيم الجمر^(١) وفي غير ما حديث: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد» وفي حديث أبي حميد: «اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته»^(٢) قالوا: فهذا تفسير ذلك الحديث، ويبين أن آل محمد هم أزواجه وذريته، قالوا: فجائز أن يقول الرجل لكل من كان من أزواج محمد ﷺ ومن ذريته: (صلى الله عليك) إذا واجهه، (وصلى الله عليه) إذا غاب عنه، ولا يجوز ذلك في غيرهم.

قالوا: والآل والأهل سواء، وآل الرجل وأهله سواء، وهم الأزواج والذرية بدليل هذا الحديث.

والقول الثالث: أن آله ﷺ أتباعه إلى يوم القيامة، حكاه ابن عبد البر عن بعض أهل العلم، وأقدم من روي عنه هذا القول جابر بن عبد الله^(٣) رضي الله عنهما، ذكره البيهقي^(٤)

المنذر بن أبي حميد، وجابر الصحابي، وعباس بن سهل بن سعد، وعبد الملك بن سعيد بن سويد، وعمرو بن سليم، وعروة، وغيرهم، قال خليفة وابن سعد وغيرهما: شهد أحدا وما بعده. وقال الواقدي: توفي في آخر خلافة معاوية أو أول خلافة يزيد بن معاوية. انظر (الإصابة في تمييز الصحابة ٨١/٧).

(١) نعيم بن عبد الله الجمر المدني الفقيه، مولى آل عمر بن الخطاب، كان يبخر مسجد النبي ﷺ جالساً أبا هريرة مدة، وسمع أيضاً من: ابن عمر، وجابر، وجماعة، وكان من بقايا العلماء، وثقه: أبو حاتم، وغيره روى: سعيد بن أبي مريم، عن مالك: سمع نعيماً الجمر يقول: جالست أبا هريرة عشرين سنة، قلت: عاش إلى قريب سنة عشرين ومائة. انظر (سير أعلام النبلاء ٢٢٧/٥).

(٢) أخرجه البخاري كتاب الدعوات باب هل يصلي على غير النبي ﷺ ح (٦٣٦٠).

(٣) اسمه جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري يكنى أبا عبدالله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد، وهو أحد المكثرين عن النبي ﷺ، وروى عنه جماعة من الصحابة له ولأبيه صحبة، وفي الصحيح أنه كان مع من شهد بيعة العقبة، وشهد مع النبي ﷺ تسع عشرة غزوة، وكانت له حلقة في المسجد يؤخذ عنه العلم، وكان آخر أصحاب النبي ﷺ موتاً بالمدينة، قيل توفي سنة ٧٣ وقيل ٧٤ وله ٩٤ عاماً ﷺ. انظر (الإصابة في تمييز الصحابة ٥٤٦/١).

(٤) هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، ولد: سنة أربع وثمانين وثلاث مائة في شعبان، وسمع وهو ابن خمس عشرة سنة، وبورك له في علمه، وصنف التصانيف النافعة توفي سنة ثمان وخمسين وأربع مائة من أئمة الحديث، ولد في خسروجرد (من قرى بيهق، بنيسابور) ونشأ في بيهق ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما، وطلب إلى نيسابور، فلم يزل فيها إلى أن مات، ونقل جثمانه إلى بلده، قال إمام الحرمين: ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه غير البيهقي، فان له المنة والفضل على الشافعي لكثرة تصانيفه في نصرته مذهبه وبسط موجزه وتأييد آرائه، وقال الذهبي: لو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه لكان قادراً على ذلك لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف، وله مصنفات كثيرة من أبرزها شعب الإيمان. انظر (سير أعلام النبلاء ١٦٢/١٨).

عنه، ورواه عنه سفيان الثوري^(١)، وغيره ، واختاره بعض أصحاب الشافعي، حكاه عنه أبو الطيب الطبري^(٢) في تعليقه، ورجحه الشيخ محيي الدين النووي^(٣) في شرح مسلم واختاره الأزهري^(٤).

والقول الرابع: أن آله ﷺ هم الأتقياء من أمته، حكاه القاضي حسين^(٥) والراغب الأصفهاني وجماعة^(٦).

ورجح ابن القيم أقرب الأقوال للصواب بقوله: (والصحيح هو القول الأول، ويليه القول الثاني، وأما الثالث والرابع فضعيفان، لأن النبي ﷺ قد رفع الشبهة بقوله: «إن الصدقة لا تحل لآل

(١) هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته، وهو أحد الأئمة المجتهدين، ومولده في سنة خمس، وقيل ست، وقيل سبع وتسعين للهجرة، وتوفي بالبصرة أول سنة إحدى وستين ومائة متوارياً من السلطان، ودفن عشاء - رحمه الله - تعالى؛ ولم يعقب. انظر (وفيات الأعيان ٢٨٦/٢ - ٢٩٠).

(٢) أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري، الشافعي، فقيه بغداد، ولد: سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة، بآمل، واستوطن بغداد، ودرس، وأفتى، وأفاد، وولي قضاء ربع الكرخ بعد القاضي الصيمري، قال أبو إسحاق في (الطبقات): ومنهم شيخنا وأستاذنا القاضي أبو الطيب، توفي عن مائة وستين، لم يخل عقله، ولا تغير فهمه، يفتي مع الفقهاء، ويستدرك عليهم الخطأ، ويقضي، ويشهد، ويحضر المواكب إلى أن مات، مات صحيح العقل، ثابت الفهم، في ربيع الأول، سنة خمسين وأربع مائة. انظر (سير أعلام النبلاء ١٧/٦٦٨).

(٣) يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليه نسبته، تعلم في دمشق، وأقام بها زمناً طويلاً، وله مصنفات مولده سنة (٦٣١هـ) ووفاته سنة (٦٧٦هـ). انظر (الأعلام للزركلي ١٤٩/٨).

(٤) أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أهر، الأزهري اللغوي الإمام المشهور في اللغة؛ كان فقيهاً شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها، وكان متفهماً على فضله وثقته ودرايته وورعه، وكانت ولادته سنة اثنين وثمانين ومائتين، وتوفي في سنة سبعين وثلاثمائة في أواخرها، وقيل سنة إحدى وسبعين بمدينة هراة، - رحمه الله - تعالى. انظر (وفيات الأعيان ٤/٣٣٤).

(٥) أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد المرورودي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي صاحب التعليقة في الفقه؛ كان إماماً كبيراً صاحب وجوه غريبة في المذهب، وصنف في الأصول والفروع والخلاف، ولم يزل يحكم بين الناس ويدرس ويفتي، وأخذ عنه الفقه جماعة من الأعيان، منهم أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب "التهذيب" كتاب "شرح السنة" وغيرهما، وتوفي في سنة اثنين وستين وأربعمائة، انظر (وفيات الأعيان ٢/١٣٤).

(٦) انظر كتاب جلاء الأفهام لابن القيم (٢١٠، ٢١١)، تحقيق: شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط، دار العروبة الطبعة الثانية

محمد»^(١)،^(٢).

الأصحاب لغة:

الأصحاب: جمع صحب، والصحابة بالفتح: الأصحاب، وهي في الأصل مصدرٌ.

وجمع الأصحاب أصحاب، وقولهم في النداء يا صاح، معناه يا صاحبي، ولا يجوز ترخيم المضاف إلا في هذا وحده، سُمِعَ من العرب مرَّحماً، وأصحابته الشيء: جعلته له صاحبا، وكل شيء لاءٍم شيئاً فقد اصطحبه، واصطحب القوم: صحب بعضهم بعضها، وأصله اصطحب.^(٣)

وقال الراغب الأصفهاني: (الصَّاحِبُ: الملازم إنساناً كان أو حيواناً، أو مكاناً، أو زماناً، ولا فرق بين أن تكون مُصَاحِبْتُهُ بالبدن وهو الأصل والأكثر، أو بالعناية والهَمَّةُ ، ولا يقال في العرف إلا لمن كثرت ملازمته، ويقال للمالك للشيء: هو صاحبه ، وكذلك لمن يملك التصرف فيه).^(٤)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (والأصحاب: جمع صاحب والصاحب: اسم فاعل من صحبه يصحبه وذلك يقع على قليل الصحابة وكثيرها لأنه يقال: صحبته ساعة وصحبته شهرا وصحبته سنة... وقد دخل في ذلك قليل الصحبة وكثيرها وقليل الجوار وكثيره وكذلك قال الإمام أحمد وغيره: كل من صحب النبي ﷺ سنة أو شهرا أو يوما أو رآه مؤمنا به فهو من أصحابه له من الصحبة بقدر ذلك).^(٥)

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل مسند أبي هريرة ؓ (١٨٠/١٣) ح (٧٧٥٨). تحقيق: شعيب الأرنؤوط مؤسسة

الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، قال الألباني في صحيح أبي داود: "صحيح" رقم (٢٩٨٥).

(٢) جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام لابن القيم. (٢٢٨/٢١٠).

(٣) انظر صحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (١/١٦٢)، مادة (صحب).

(٤) انظر المفردات في غريب القرآن للأصفهاني. (٤٧٥) دار القلم دمشق ١٤١٢هـ.

(٥) انظر الصارم المسلول على شاتم الرسول ص (٥٧٦) لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -، تحقيق/محمد محي

الدين عبد الحميد، طباعة الحرس الوطني بالمملكة العربية السعودية.

وقال السخاوي^(١) في شرحه لألفية العراقي^(٢): واسم الصحاب لغة يقع على من صحب أقل ما يطلق عليه اسم صحبة ، فضلاً عن طالت صحبته وكثرت مجالسته.

وفي الاصطلاح :

قال ابن حجر^(٣): في تعريف الصحابي: "أصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي: من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام"^(٤)، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو ، ومن غزا معه أو لم يغز ، ومن رآه رؤية ولم يجالسه ، ومن لم يره لعارضٍ كالعمى.

ثم بيّن أنه يدخل في قوله «مؤمناً به» كل مكلف من الجن والإنس ، وأنه يخرج من التعريف من لقيه كافراً وإن أسلم بعد ذلك ، وكذلك من لقيه مؤمناً بغيره ، ومن لقيه من مؤمني أهل

(١) محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي: (٨٣١ - ٩٠٢ هـ = ١٤٢٧ - ١٤٩٧ م) مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والأدب. أصله من سخا (من قرى مصر) ومولده في القاهرة، ووفاته بالمدينة. ساح في البلدان سياحة طويلة، وصنف زهاء مئتي كتاب أشهرها (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع - ط) اثنا عشر جزءاً، ترجم نفسه فيه بثلاثين صفحة. وله (شرح ألفية العراقي) في مصطلح الحديث وغيرها من المؤلفات. (الأعلام للزركلي ١٩٤/٦).

(٢) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، أبو الفضل، زين الدين، المعروف بالحافظ العراقي (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ): بجائته، من كبار حفاظ الحديث، أصله من الكرد، ومولده في رازنان (من أعمال إربل) تحوّل صغيراً مع أبيه إلى مصر، فتعلم ونبغ فيها. وقام برحلة إلى الحجاز والشام وفلسطين، وعاد إلى مصر، فتوفي في القاهرة. من كتبه (المغني عن حمل الأسفار في الإسفار) في تخريج أحاديث الإحياء، و (نكت منهاج البيضاوي) في الأصول، و (ذيل على الميزان) و (الألفية) في مصطلح الحديث، وشرحها (فتح المغيث) و (التحرير) في أصول الفقه وغيرها انظر (الأعلام للزركلي ٣/٣٤٤).

(٣) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ = ١٣٧٢ - ١٤٤٩ م): من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرها لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، قال السخاوي: (انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر) وله مصنفات كثيرة منها (فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، والإصابة في تمييز الصحابة.. وغيرها) انظر (الأعلام للزركلي ١/١٧٨).

(٤) انظر الإصابة في تمييز الصحابة (٨/١).

الكتاب قبل البعثة ، وكذلك من لقيه مؤمناً ثم ارتدّ ومات على الردة ، والعياذ بالله .

ويدخل في التعريف من لقيه مؤمناً ، ثم ارتدّ ، ثم عاد إلى الإسلام ، ومات مسلماً ، كالأشعث بن قيس^(١) ، فإنه ارتدّ ثم عاد إلى الإسلام في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، وقد اتفق أهل الحديث على عدّه من الصحابة .

ثم قال ابن حجر: "وهذا التعريف مبنيٌّ على الأصح المختار عند المحققين ، كالبخاري وشيخه أحمد بن حنبل وغيرهما"^(٢) .

الجهود لغةً:

قال ابن منظور: "الجهْد المشقّة والجهْد الطاقة ، وقد تكرر لفظ الجُهْد والجُهْد في الحديث ، وهو بالفتح ، المشقّة ، وقيل: المبالغة والغاية ، وبالضم ، الوسع والطاقة"^(٣) . وبعض علماء اللغة يجعل الجُهْد والجُهْد بمعنى واحد وهو بمعنى الطاقة . ونقل بمثله الزبيدي في تاج العروس^(٤) .

واجتهد فلان ، اجتهد في الأمر : بذل ما في وسعه.^(٥)

والاجتهاد بذل الوسع في طلب الأمر ، وهو افتعال من الجهد الطاقة.^(٦)

(١) الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن الحارث بن معاوية بن ثور الكندي كذا ساق نسبه ابن منده ، وأبو نعيم ، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر من الهجرة في وفد كندة ، وكانوا ستين راكبا فأسلموا ، ولما أسلم خطب أم فروة أخت أبي بكر الصديق ، فأجيب إلى ذلك ، وعاد إلى اليمن ، وكان الأشعث ممن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم فسير أبو بكر الجنود إلى اليمن ، فأخذوا الأشعث أسيراً ، فأحضر بين يديه ، فقال له : استبقني لحربك ، وزوجني أختك ، فأطلقه أبو بكر ، وزوجه أخته ، وشهد الأشعث اليرموك بالشام ففقت عينه ، ثم سار إلى العراق ، فشهد القادسية ، والمدائن ، وجلولاء ، ومهاوند ، وسكن الكوفة ، وابتنى بها داراً ، وشهد صفين مع علي ، وتوفي ستة اثنتين وأربعين من الهجرة . (انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ٢٤٩/١) .

(٢) انظر كتاب الباعث الحثيث لأحمد شاكر . ص (٤٩١-٤٩٧) . مكتبة المعارف . الرياض .

(٣) انظر لسان العرب (١٣٣/٣) .

(٤) انظر تاج العروس للزبيدي (٥٣٥/٧) تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة . باب (جهد) . (٤٠٩/١) .

(٦) انظر لسان العرب (١٣٥/٣) . فصل الجيم .

الجهود اصطلاحاً:

والمراد بالجهود هنا: هي مجموعة الأعمال التي تقوم بها مبرة الآل والأصحاب وتبذل وسعها وطاقتها في الدعوة إلى الله، وتحقيقاً لأهدافها.

الدعوة لغةً: دعا يدعو دعوة،^(١) والبدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول: دعوت أدعو دعاءً، والدعوة إلى الطعام بالفتح، والدعوة في النسب بالكسر.^(٢)

دعا إلى الأمر: حث على اعتقاده، ونادى به، ودعا الشيء إلى كذا: احتاج إليه "هذا الأمر يدعو إلى التريث"، ودعا بالشيء: طلب إحضاره.^(٣)

والدعوة الإسلامية: نشر الإسلام وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله "قام

الرسول بتبليغ الدعوة على خير وجه - ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾^(٤)." ^(٥)

والدعوة: هي الطلب، يقال: دعا بالشيء: طلب إحضاره ، ودعا إلى الشيء: حثه على قصده، يقال: دعاه إلى القتال، ودعاه إلى الصلاة، ودعاه إلى الدين، وإلى المذهب: حثه إلى اعتقاده وساقه إليه^(٦).

"والدعوة إلى الإسلام تعني المحاولة العملية أو القولية لإمالة الناس إليه"^(٧).

(١) لسان العرب (٢٦١/١٤) مادة دعا.

(٢) انظر مقاييس اللغة (٢٧٩/٢).

(٣) انظر معجم اللغة العربية المعاصرة (٧٤٧/١) مادة دعو.

(٤) سورة الرعد الآية: (١٤).

(٥) انظر معجم اللغة العربية المعاصرة. (٧٤٩/١) مادة دعو.

(٦) انظر المعجم الوسيط (٢٨٦/١) مادة دعا، تأليف/مجمع اللغة العربية بالقاهرة نشر دار الدعوة.

(٧) الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، لأحمد غلوش ص(٩) دار الكتاب المصري الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ.

الدعوة اصطلاحاً:

" للدعوة تعريفات كثيرة ولكنها ترجع في نهاية المطاف إلى معنيين رئيسين^(١):

الأول : الدعوة بمعنى الدين أو الرسالة.

الثاني : الدعوة بمعنى النشر والبلاغ.

أولاً: الدعوة بمعنى الدين أو الرسالة:

ويندرج تحتها التعريفات الآتية:

التعريف الأول: إن الدعوة "دين الله الذي بعث به الأنبياء جميعاً ، تجدد على يد محمد ﷺ خاتم النبيين، كاملاً وافياً لصالح الدنيا والآخرة".^(٢)

التعريف الثاني: "الدعوة الإسلامية هي الخضوع لله والانقياد لتعاليمه بلا قيد ولا شرط، ومن المعلوم أن الانقياد لله دليل الخضوع له".^(٣)

التعريف الثالث: "الدعوة الإسلامية: هي النظام العام والقانون الشامل لأمر الحياة ومناهج السلوك للإنسان التي جاء بها محمد ﷺ من ربه وأمره بتبليغها إلى الناس وما يترتب على ذلك من ثواب أو عقاب في الآخرة".^(٤)

ثانياً : الدعوة بمعنى النشر والبلاغ:

ويندرج تحت هذا المعنى التعريفات الآتية:

التعريف الأول: إن الدعوة إلى الله: "حثّ الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل".^(٥) وفي هذا التعريف قصر الدعوة على بعض

(١) انظر نصوص الدعوة في القرآن الكريم، د/ حمد بن ناصر العمار، ص(١٥-١٨) مركز الدراسات والإعلام، دار أشبيلية، الرياض ١٤١٨هـ.

(٢) الدعوة الإسلامية (دعوة عالمية)، لمحمد بن عبدالرحمن الراوي، ص(٣٩) مكتبة الرشد، الرياض ١٤١١هـ.

(٣) انظر الدعوة الإسلامية لأحمد غلوش ص(١٢).

(٤) الدعوة الإسلامية لأحمد غلوش ص(١٢).

(٥) انظر هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، لعللي محفوظ ص(١٧) دار الاعتصام.

جوانبها. (١)

التعريف الثاني: إن الدعوة إلى الله: " نشر الإسلام بالأفعال والأقوال ، المنضبطة بالقواعد الشرعية ، والتي تهدف إلى تبليغ الإسلام للناس ، وتعليمهم إياه ، وحثهم على التمسك به ، سواء كانوا مسلمين ، أم غير مسلمين ، بمختلف الأساليب ، والوسائل مع مراعاة أحوالهم وواقعهم". (٢)

التعريف الثالث: هي " العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق" (٣)

وعرّفها شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - بقوله: "الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد ربه كأنه يراه". (٤)

ولكي يشمل تعريف الدعوة الإسلامية مراحل الدعوة الثلاث: التبليغية ، والتكوينية (٥)، والتنفيذية من جهة ، ولكي يحتوي على عناصر عمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عامة وعمل نبينا محمد ﷺ خاصة من جهة أخرى... أرى أن تعرف الدعوة الإسلامية اصطلاحاً بأنها: " تبليغ الإسلام للناس ، وتعليمه إياهم ، وتطبيقه في واقع الحياة ". (٦)

"وبناءً على ما سبق : فإن هذه التعريفات لا منافاة بينها، فليست من باب اختلاف التضاد، لكنها من باب اختلاف التنوع ، فكل تعريف للدعوة من هذه التعريفات عني بجانب من

(١) انظر المدخل لعلم الدعوة للدكتور: محمد أبو الفتح البيانوني ص (١٤) مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة وجهودها في الدعوة إلى الله- دراسة تحليلية تقويمية- لحمدان المزروعى. رسالة دكتوراه. المقدمة ص (ن).

(٣) انظر كتاب الدعوة الإسلامية لأحمد غلوش. ص(١٠).

(٤) انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٥٧/١٥) تحقيق ابن قاسم، نشر مجمع الملك فهد المدينة النبوية ١٤١٦ هـ.

(٥) يقصد بالتكوينية في المصطلح الدعوي التربية والتعليم. انظر المدخل للبيانوني. ص١٧.

(٦) انظر المدخل لعلم الدعوة للبيانوني ص١٧.

جوانب الدعوة ، وركز عليه"^(١).

وقال البيانوي: "اختلفت تعريفات الدعوة، وتعددت لدى الباحثين، تبعاً لاختلافهم في تحديد معنى الدعوة من جهة، وتفاوت نظرتهم إليها من جهة أخرى"^(٢).
ولعل من التعريفات المناسبة لموضوع "مبرة الآل والأصحاب" وأقربها من عنوان هذا البحث ، هو أن الدعوة تعني النشر والبلاغ ، وذلك ما يناسب أهداف المبرة وتطبيقه في واقعها من خلال ممارستها الدعوية ورسائلها ومؤلفاتها العلمية.



(١) نصوص الدعوة في القرآن الكريم ، د/ حمد بن ناصر العمار ، ص(١٨).

(٢) انظر المدخل إلى علم الدعوة. للدكتور/ محمد أبو الفتوح البيانوي. ص(١٤).

ثانياً: مشروعية الدعوة وأهمية الأعمال الخيرية في الدعوة إلى الله

مشروعية الدعوة إلى الله في الكتاب والسنة:

لعلنا قبل ذكر أهمية الأعمال الخيرية في الدعوة إلى الله أعرج بالقول على أهمية الدعوة إلى الله ﷻ ومشروعيتها في الكتاب والسنة، وليعلم الدعاة إلى الله أن الدعوة إلى الله هي منهج الأنبياء عليهم السلام الذين أرسلهم الله ﷻ لبني آدم مبشرين ومنذرين، يدعون لتوحيد الله ﷻ وعبادته، ويحذرون من الشرك به قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ﴾^(١)، فأعلم الله ﷻ أنه إنما بعث الرسل بالأمر بالعبادة وهو من وراء الإضلال والهداية.^(٢)

وقال الله تعالى عن نبيه محمد ﷺ خاتم النبيين ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾^(٣) وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً^(٤).

ولقد قص علينا ربنا ﷻ قصص الأنبياء مع أقوامهم وحواراتهم معهم ودعوتهم لهم إلى عبادة الله وحده وترك الشرك، والذي ينبغي للدعاة إلى الله في قصصهم أخذ العظة والعبرة قال الله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٥).

وتبليغ الدعوة أمر واجب لأن الله أمر به نبيه ﷺ فقال ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي

(١) سورة النحل الآية (٣٦).

(٢) انظر زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، تحقيق / عبدالرزاق المهدي دار الكتاب العربي (بيروت) ١٤٢٢ هـ.

(٣) سورة الأحزاب الآية (٤٦، ٤٥).

(٤) سورة يوسف الآية (١١١).

الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١﴾.

وقال الله تعالى: ﴿وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾^(١).

وينبغي أن تحرص هذه الأمة كلها، والدعاة بشكل خاص على الدعوة إلى الله لأنهم على الحق المبين والهدى المستقيم، اتباعاً للنبي ﷺ بالأسلوب الأمثل والحكمة والموعظة الحسنة، (ولهذا أمر الله رسوله أن يدعو إلى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، ويمضي على ذلك، سواء اعترض المعترضون أم لا وأنه لا ينبغي أن يثنيك عن الدعوة شيء، لأنك ﴿لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾ أي: معتدل موصل للمقصود، متضمن علم الحق والعمل به، فأنت على ثقة من أمرك، ويقين من دينك، فيوجب ذلك لك الصلابة والمضي لما أمرك به ربك)^(٢).

وقال الله تعالى موصياً نبيه ﷺ أن تكون دعوته بالحكمة والموعظة الحسنة: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٣).

والمقصود من الحكمة: "إنها تدل على علم دقيق محكم، ثم إن لفظ الحكمة إشارة إلى الكمال العلمي في تعليمها، ويفضي إلى الكمال العملي بتطبيقها"^(٤).

وقيل هي: "أنها فن التعليم المتقن الدقيق المفيد لليقين"^(٥).

وقيل هي "الإصابة في الأقوال والأفعال، ووضع كل شيء في موضعه"^(٦).

(١) سورة المائدة الآية (٦٧).

(٢) سورة الحج الآية (٦٧).

(٣) انظر تفسير السعدي تيسير الكريم الرحمن، ص (٥٤٥) تحقيق/ عبدالرحمن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

(٤) سورة النحل الآية (١٢٥).

(٥) انظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني (٥٨/٢) دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٦) انظر الدعوة الإسلامية أحمد غلوش ص (١١).

(٧) انظر كتاب الحكمة في الدعوة إلى الله د/ سعيد بن وهف القحطاني ص (٢٧) طبع وزارة الشؤون الإسلامية

فالأولى بالداعية إلى الله أن يتخذ من أسلوب الحكمة مسلكاً في دعوته، ولا ريب أن أسلوب الحكمة أعظم الأساليب تأثيراً في الدعوة إلى الله، لأنه يشعر المدعو بأن الداعي يريد له الخير.

قال البغوي^(١) - رحمه الله - : "الموعظة الحسنة، يعني مواعظ القرآن، وقيل: الموعظة الحسنة هي الدعاء إلى الله بالترغيب والترهيب، وقيل: هو قول اللين الرقيق من غير تغليظ ولا تعنيف"^(٢).

وقيل أن الموعظة الحسنة: هي "التوجيهات التي تفيد القرب النفسي بين الداعي بما تشمله من إثارة الانفعال، وإيقاظ الشعور، مع وضوح أن الداعي يقصد النصح والإرشاد"^(٣).

وقوله: ﴿وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٤) أي: "من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال، فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَوَحْدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾"^(٥) فأمره تعالى بلين الجانب، كما أمر موسى وهارون عليهما السلام، حين بعثهما إلى فرعون فقال: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾^(٦).^(٧)

بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ.

(١) هو العلامة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي صاحب التصانيف ك(شرح السنة، ومعالم التنزيل، والجمع بين الصحيحين) وغيرها وكان سيداً إماماً عالماً زاهداً قانعاً باليسير بورك له في تصانيفه لصدق نيته ولا يلقي الدرس إلا على طهارة توفي سنة ست عشرة وخمس مائة (انظر سير أعلام النبلاء (١٩/٤٣٩)).

(٢) انظر تفسير معالم التنزيل في تفسير القرآن للإمام البغوي، تحقيق عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤٢٠هـ.

(٣) انظر الدعوة الإسلامية أحمد غلوش ص(١١).

(٤) سورة النحل الآية (١٢٥).

(٥) سورة العنكبوت الآية (٤٦).

(٦) سورة طه الآية (٤٤).

(٧) انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/٦١٣) تحقيق/ سامي بن محمد سلامة، دار طيبة الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.

والدعوة إلى الله على علم وبصيرة هي هدي النبي ﷺ ومن كان على هديه متبعاً له قال الله
 ﷻ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ﴾^(١).

قال البغوي: "أي: إلى دينه، أدعوا إلى الله على بصيرة، على يقين، والبصيرة: هي المعرفة التي
 يميز بها بين الحق والباطل، أنا ومن اتبعني، أي: ومن آمن بي وصدقني أيضا يدعوا إلى الله، ثم
 قال: حق على من اتبعه أن يدعو إلى ما دعا إليه"^(٢).

وقال الشوكاني^(٣) - رحمه الله - : "وفي هذا دليل على أن كل متبع لرسول الله ﷺ حق عليه
 أن يقتدي به في الدعاء إلى الله، أي: الدعاء إلى الإيمان به وتوحيده والعمل بما شرعه
 لعباده"^(٤).

قال ابن عاشور في تفسيره: "وفي الآية دلالة على أن أصحاب النبي ﷺ والمؤمنين الذين آمنوا
 به مأمورون بأن يدعوا إلى الإيمان بما يستطيعون، وقد قاموا بذلك بوسائل بث القرآن وأركان
 الإسلام والجهاد في سبيل الله، وقد كانت الدعوة إلى الإسلام في صدر زمان البعثة المحمدية
 واجبا على الأعيان لقول النبي ﷺ «بلغوا عني ولو آية»^(٥) أي بقدر الاستطاعة، ثم لما ظهر
 الإسلام وبلغت دعوته الأسماع صارت الدعوة إليه واجبا على الكفاية كما دل عليه قوله
 تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ
 هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٦).

(١) سورة يوسف الآية (١٠٨).

(٢) انظر معالم التنزيل تفسير البغوي (٥١٨/٢).

(٣) هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن من أهل صنعاء، وله مؤلفات
 منها (نيل الأوطار، وفتح القدير.. وغيرها) توفي سنة ١٢٥٠هـ. (انظر الأعلام للزركلي ٢٩٨/٦).

(٤) انظر تفسير فتح القدير للشوكاني (٧١/٣). دار ابن كثير دمشق ١٤١٤هـ.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل ح (٣٢٧٤).

(٦) سورة آل عمران الآية (١٠٤).

(٧) انظر تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور المتوفى ١٣٩٣هـ (٦٥/١٣-٦٦)، دار التونسية للنشر ١٩٨٤م.

والدعوة إلى الله هي سبب خيرية هذه الأمة وكرامتها، فضلاً من عند الله ﷻ ومنة عظيمة على هذه الأمة حيث خصّها بها، وميّزها عن سائر الأمم وفضلها عليهم بها، قال الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(١)، "فعلة خيرية هذه الأمة هي القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد قدّم الله ﷻ ذكره على الإيمان بالله، لأن الإيمان بالله أمر يشترك فيه جميع الأمم المؤمنة، وإنما فضّلت هذه الأمة الإسلامية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على سائر الأمم، وإذا كان كذلك كان المؤثر في هذه الخيرية هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأما الإيمان فهو شرط في هذا الحكم، لأنه ما لم يوجد الإيمان لم يعد شيء من الطاعات مقبولاً فثبت أن الموجب لهذه الخيرية لهذه الأمة هو كونهم أمّرين بالمعروف ناهين عن المنكر فلهذا السبب حسن تقديم ذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ذكر الإيمان"^(٢).

ومع ذكر سبب خيرية هذه الأمة، فإن الله ﷻ علّق الفلاح بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو من جملة الدعوة إلى الله ﷻ قال الله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣).

ولقد أخبر ربنا ﷻ أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من صفات أهل الإيمان فقال ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٤)، قال الإمام أحمد - رحمه الله - : "فثبت بالكتاب والسنة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم إن الله تعالى جعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

(١) سورة آل عمران الآية (١١٠).

(٢) انظر تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن (٢٨٥/١) ت/ محمد علي شاهين دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٥ هـ.

(٣) سورة آل عمران الآية (١٠٤).

(٤) سورة التوبة الآية (٧١).

فرق ما بين المؤمنين والمؤمنات لأنه قال: ﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(١)، وقال: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٢)، فثبت بذلك أن أخص أوصاف المؤمنين وأقواها دلالة على صحة عقدهم وسلامة سيرتهم هو الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر^(٣).

ومع ذكر النصوص في الترغيب بالدعوة إلى الله ومن جملتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حذر الله هذه الأمة من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنه سبب موجب للعنة الله كما حصل على بني إسرائيل قال الله ﷻ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾^(٤) وترك هذه الشعيرة العظيمة من أعظم موانع الدعاء كما في الحديث عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم»^(٥).

ومن ذلك حرص الدعوة إلى الله ممن وفقهم الله، بالبعد عن كل ما يجلب غضب الرب ﷻ فقاموا بواجب الدعوة على هذه الأمة وكل من عمل بما يستطيع ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، فالعالم ييذل من علمه ويعلم الأمة وينشر العلم، والداعية يعظ الناس ويذكرهم بأحكام

(١) سورة التوبة الآية (٦٧).

(٢) سورة التوبة الآية (٧١).

(٣) انظر شعب الإيمان للبيهقي (٥٤/١٠) ت/عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد الرياض ١٤٢٣هـ.

(٤) سورة المائدة الآية (٧٨).

(٥) سنن الترمذي كتاب الفتن عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ح (٢١٦٩)، قال

الألباني في صحيح الترمذي: حديث حسن.

الله ﷻ وما فيه من صلاح في شؤونهم.

والداعي إلى الله هو أحسن الناس قولاً بشهادة رب العالمين تبارك وتعالى في كتابه الكريم فقال

ﷻ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١).

وفي هذه الآية "استفهام بمعنى النفي المقرر أي: لا أحد أحسن قولاً، أي: كلاماً وطريقة،

وحالة ﴿مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ بتعليم الجاهلين، ووعظ الغافلين والمعرضين، ومجادلة المبطلين،

بالأمر بعبادة الله، بجميع أنواعها، والحث عليها، وتحسينها مهما أمكن، والزجر عما نهى الله

عنه، وتقبيحه بكل طريق يوجب تركه، خصوصاً من هذه الدعوة إلى أصل دين الإسلام

وتحسينه، ومجادلة أعدائه والتي هي أحسن، والنهي عما يضاده من الكفر والشرك، والأمر

بالمعروف، والنهي عن المنكر، ومن الدعوة إلى الله، تحببه إلى عباده، بذكر تفاصيل نعمه،

وسعة جوده، وكمال رحمته، وذكر أوصاف كماله، ونعوت جلاله، ومن الدعوة إلى الله،

الترغيب في اقتباس العلم والهدى من كتاب الله وسنة رسوله، والحث على ذلك، بكل طريق

موصول إليه، ومن ذلك، الحث على مكارم الأخلاق، والإحسان إلى عموم الخلق، ومقابلة

المسيء بالإحسان، والأمر بصلة الأرحام، وبر الوالدين، ومن ذلك، الوعظ لعموم الناس، في

أوقات المواسم، والعوارض، والمصائب، بما يناسب ذلك الحال، إلى غير ذلك، مما لا تنحصر

أفراده، مما تشمله الدعوة إلى الخير كله، والترهيب من جميع الشر"^(٢).

ولو تأملنا سنة النبي ﷺ لوجدنا من الكثير من الأحاديث التي تنص على الدعوة إلى الله والأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحث على القيام بهذه المهمة الشريفة العظيمة وهي مهمة أنبياء

الله عليهم السلام ووظيفتهم، ومن تبع هدي وسنة المرسلين من بعدهم.

قال النبي ﷺ: «من دلّ على خير فله مثل أجر فاعله»^(٣).

"وفيه فضيلة الدلالة على الخير، والتنبيه عليه، والمساعدة لفاعله، وفيه فضيلة تعليم العلم

(١) سورة فصلت الآية (٣٣).

(٢) انظر تيسير الكريم الرحمن ص(٧٤٩).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره ح (١٨٩٣).

ووظائف العبادات، لاسيما لمن يعمل بها من المتعبدين وغيرهم، والمراد بمثل (أجر فاعله) أن له ثواباً بذلك الفعل كما أن لفاعله ثواباً، ولا يلزم أن يكون قدر ثوابهما سواء^(١).

وقوله ﷺ: «من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»^(٢).

ولقد يسر النبي ﷺ أمر الدعوة إلى الله، وأخذ بالاعتبار فرق الناس في طاقاتهم ومستوياتهم فقال ﷺ كما الحديث الشريف: «بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»^(٣)، وفي هذا دليل على تخفيف الشريعة ومراعاتها قدرات الناس، وفتح باب المبادرة بالدعوة إلى الله لكل من علم حديثاً أو آية من كتاب الله، أو اشتاقت روحه للمسابقة للفوز بفضل الدعوة إلى الله تبارك وتعالى، وفيه تخفيف لمن قصرت به الحال في الدعوة فيقتصد على حسب استطاعته، وفيه تكليف بأمر الدعوة إلى الله ﷻ، وفيه تشريف لمن حمل هذه المهمة لأنها مهمة أنبياء الله عليهم السلام.

وكانت تربية النبي ﷺ لأصحابه دائماً على أن يحملوا لواء الدعوة من بعده، (ولقد بين رسول الله ﷺ لأُمَّته أهمية الدعوة إلى الله تعالى، وحملهم مسؤوليتها، فقد قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: «ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع»^(٤)، قال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَ عن قوله ﷺ «فليبلغ الشاهد الغائب»، «فوالذي نفسي بيده، إنها لوصيته إلى أُمَّته»^(٥)، ويقول ﷺ: «فوالله لأن يهدي بك رجل واحد خيراً لك من حمر النعم»^(٦)، والذي يتدبر قوله ﷺ: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي، خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي»^(٧)، يدرك أن حاجة البشر إلى وجود الداعية إلى الله قائمة

(١) انظر النووي على شرح مسلم (٣٩/١٣).

(٢) سبق تخريجه ص(٣).

(٣) سبق تخريجه ص(٢٨).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحج باب الخطبة أيام منى ح (١٦٥٤).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحج باب الخطبة أيام منى ح (١٦٥٢).

(٦) سبق تخريجه ص(٣).

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل ح (٣٢٦٨)، وصحيح مسلم كتاب الإمارة باب

دائماً^(١).

ولو تأملنا سير الآل والأصحاب رضي الله عنهم لوجدنا أنهم قاموا بمهمة الدعوة إلى الله والنبي صلى الله عليه وسلم حي بين أظهرهم، لذلك نجد أنهم حرصوا على تبليغ دين الله عز وجل وحملوا لواء الدعوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما أسلم، أخذ يدعو الناس حتى أسلم على يديه كبار الصحابة ومن المبشرين بالجنة رضي الله عنهم تطبيقاً لحديث النبي صلى الله عليه وسلم واستشعاراً لفضل الدعوة إلى الله فقال: «من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً»^(٢) وأنهم بذلوا أعز ما يملكون من أموالهم وأنفسهم وتركوا بلادهم في سبيل الدعوة إلى الله.

فهذا مصعب بن عمير^(٣) رضي الله عنه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بعد أن بايع الأنصار البيعة الأولى، يدعو أهلها لدين الله ويعلمهم القرآن، حتى لا يكاد يوجد بيت من بيوت أهل المدينة إلا وفيه رجل أو امرأة مسلمة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.

ومن حرص الصحابة رضي الله عنهم على الدعوة إلى الله أنهم بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم كما في حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: «بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم»^(٤).

وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول ح (١٨٤٢).

(١) انظر المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات وجهودها في الدعوة إلى الله تعالى ص (١٦).

(٢) سبق تخريجه ص (٣).

(٣) الصحابي الجليل مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي، كان من فضلاء الصحابة وخيارهم، ومن السابقين إلى الإسلام، أسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم، وكنم إسلامه خوفاً من أمه وقومه، وكان يختلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا، فبصر به عثمان بن طلحة العبدري يصلي، فأعلم أهله وأمه، فأخذوه فحبسوه، فلم يزل محبوساً إلى أن هاجر إلى أرض الحبشة، وعاد من الحبشة إلى مكة، ثم هاجر إلى المدينة بعد العقبة الأولى ليعلم الناس القرآن، ويصلي بهم، قال سعد بن أبي وقاص: وكان مصعب بن عمير أنعم غلام بمكة، وأجوده حلة مع أبويه، ثم لقد رأيت جده يتحشف كما يتحشف جلد الحية، وشهد مصعب بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد أحداً ومعه لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل بأحد شهيداً رضي الله عنه. (انظر أسد الغابة ٥/١٧٥).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ح (٥٧)، ومسلم في صحيحه في كتاب الإيمان باب بيان أن الدين النصيحة ح (٥٦).

"وأما نصيحة عامة المسلمين وهم من عدا ولاة الأمر فإنّ إرشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم وكف الأذى عنهم فيعلمهم ما يجهلون من دينهم ويعينهم عليه بالقول والفعل وستر عوراتهم وسد خلالتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وإخلاص والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتخوّلهم بالموعظة الحسنة وترك غشهم وحسدهم وأن يجب لهم ما يجب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من المكروه والذنب عن أموالهم وأعراضهم وغير ذلك من أحوالهم بالقول والفعل وحثهم على التخلق بجميع ما ذكرناه من أنواع النصيحة وتنشيط همهم إلى الطاعات وقد كان في السلف عليهم السلام من تبلغ به النصيحة إلى الإضرار بدنياه والله أعلم".^(١)

ولو توقفنا عند سيرة كل صحابي جليل عليه السلام لظال بنا المقام لأنهم جميعاً حملوا لواء الدعوة على أحسن ما يكون فرضي الله عنهم جميعاً وأرضاهم وألحقنا بركبهم إنه ولي ذلك.

أهمية العمل الخيري في الدعوة إلى الله:

عند الحديث عن العمل الخيري لا بد من بيان المقصود من العمل الخيري ، إذ أن البعض قد يقتصر مراده على العمل الخيري هو تقديم المال المحض فقط ويصرفه في مصارفه كتقديم المساعدات للفقراء والمساكين والمحتاجين أو بناء المساجد ، ولاريب أن من العمل الخيري السعي لسد حاجات الفقراء والمحتاجين ، لكن العمل الخيري مفهومه أوسع مما يتصوره البعض، أو يقصره على نوع معين من العبادات، "فالعمل الخيري هو كل مال أو جهد أو وقت يبذل من أجل نفع الآخرين"^(٢).

"والعمل الخيري يشمل كل عمل من أعمال البرّ يقوم به العبد امتثالاً لأمر الله تعالى، وابتغاء مرضاته.. وإن كان يطلق - عرفاً - على عمل البرّ المنظم الذي يُهتم فيه بنفع الآخرين، كالصدقة، وتعليم العلم، وتحفيظ القرآن، وأعمال الإغاثة بشقي صورها، ونحو ذلك من الأعمال الخيرة التي يتعدى أثرها إلى شريحة أو أكثر من شرائح المجتمع الإسلامي، سواء كان ذلك داخل إطار إقليم معين ودولة محددة، أو كان أعم من ذلك، ويكون في الغالب منظماً

(١) انظر شرح النووي على مسلم (٣٩/٢).

(٢) انظر ثقافة العمل الخيري للدكتور / عبدالكريم بكار (ص١٣) دار الوجوه ١٤٣٢هـ

تنظيماً يعين القائمين عليه على ضبط أموره ودقة تنفيذه".^(١)

والعمل الخيري قيمة عالية ومرتبة رفيعة في دين الإسلام، قد حض عليها الشارع الحكيم في مواطن عدة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وإن من أعظم المحفزات للمؤمن في العمل الخيري هو التذكير بالثواب الجزيل من الله تعالى لمن سعى بالأعمال الخيرية.

قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢)

يدعون إلى الخير : قيل "هو الإسلام"^(٣).

"ومعنى الدعاء إلى الخير الدعاء إلى الإسلام، وبث دعوة النبي ﷺ، فإن الخير اسم يجمع خصال الإسلام، وقيل: أريد بالخير ما يشمل جميع الخيرات، ومنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".^(٤)

وقيل "الدعوة إلى فعل الخير يندرج تحتها نوعان: أحدهما: الترغيب في فعل ما ينبغي وهو الأمر بالمعروف، والثاني: الترغيب في ترك ما لا ينبغي وهو النهي عن المنكر فذكر الحسن أولاً وهو الخير ثم أتبعه بنوعيه مبالغة في البيان والمعروف اسم لكل فعل يعرف بالعقل والشرع حسنه والمنكر ضد ذلك وهو ما عرف بالعقل والشرع قبحه"^(٥).

وقال السعدي^(٦) - رحمه الله - في تفسيره (يدعون إلى الخير): "اسم جامع لكل ما يقرب إلى

(١) جزء من مقال للدكتور / سعد بن مطر العتيبي. (موقع صيد الفوائد) www.saaaid.net

(٢) سورة آل عمران آية (١٠٤).

(٣) انظر تفسير الجلالين لجلال الدين المحلي المتوفى ٨٦٤هـ وجلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١هـ، ص(٨١). دار الحديث القاهرة.

(٤) انظر تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (٤/٤٠٤).

(٥) انظر تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل للحازن (١/٢٨١).

(٦) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي: مفسر، من علماء الحنابلة، من أهل نجد. (١٣٠٧ -

١٣٧٦هـ = ١٨٩٠ - ١٩٥٦ م) مولده ووفاته في عنيزة (بالقصيم) وهو أول من أنشأ مكتبة فيها (سنة ١٣٥٨)،

الله ويعد من سخطه".

وقال الرسول ﷺ: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله». (١)

والسعي للأعمال الخيرية من صفات عباد الله المؤمنين ﴿أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ (٦١) (٢).

وقال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعِبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٧٧) (٣).

فكما أن المسلم مطالب بالركوع والسجود والعبادة لله وحده لا شريك له، فهو مطالب أيضاً بفعل الخير وهو أعم وأشمل من العبادات بوجه خاص، ويحض على المشاركة في فعل الخير والتعاون عليه قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٤).

والعمل الخيري على قسمين :

الأول: العمل الخيري ذاتي النفع: وهذا تدخل فيه جميع العبادات الخاصة للمسلم ، مثل الصلاة والصوم وغيرها من العبادات الذاتية.

الثاني: العمل الخيري متعدي النفع : وهذا هو المقصود في هذا المبحث ، وأهمية هذا القسم في الدعوة إلى الله تعالى.

وليست المقارنة بين أعمال الخير هنا (الفرائض والنوافل) فالفرض أحب عند الله ﷻ ففي

منها (تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن) ثلاثة أجزاء منه، وهو في ثمانية، و (تيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن) في مجلد وله مؤلفات كثيرة غير ما ذكر، (الأعلام للزركلي ٣/٣٤٠).

(١) سبق تخرجه ص (٣٢).

(٢) سورة المؤمنون آية (٦١).

(٣) سورة الحج الآية (٧٧).

(٤) سورة المائدة (٢).

الحديث عن النبي ﷺ قال: «إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه»^(١) وإنما المقصود هنا هو ما كان من باب النوافل.

وأما العمل الخيري المتعدي النفع للآخرين، وهو المنظم الذي يعين القائم عليه في ترتيب دوره ومهامه وأعماله في الدعوة إلى الله، أمثال المؤسسات العلمية والجمعيات الخيرية، ومنها ما هو مجال هذه الدراسة (مبرة الآل والأصحاب) فلها دور فعال في تبصرة الناس في دعوة آل بيت النبي ﷺ وأصحابه الكرام ﷺ، وتراثهم العلمي، وتسهم في جمع الكلمة الحق لهذه الأمة والدفاع عنها، وهذا من أعظم الأعمال الخيرية في الدعوة إلى الله.

ومفهوم الدعوة هنا هي: دعوة الغير لدين الله، أو بيانه للناس، فكان من هذا المبدأ ارتبط مفهوم العمل الخيري المتعدي النفع بالدعوة إلى الله لأن الدعوة إلى الله بجد ذاتها عمل خيري متعدي النفع.

والعمل الخيري المتعدي النفع جزء من الدين، ورتب عليه الشارع الحكيم من الأجور مالا يعطيه على العمل الخيري ذاتي النفع، قال الرسول ﷺ: «الدال على الخير كفاعله»^(٢)، وفي الحديث الآخر قال النبي ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»^(٣).

وقول النبي ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(٤)، قال ابن حجر رحمه الله: "والذي يعلم غيره يحصل له النفع المتعدي بخلاف من يعمل فقط... ولا شك أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي ولهذا كان أفضل وهو من

جملة من عنى سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا

وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٥)، والدعاء إلى الله يقع بأمور شتى من جملتها تعليم القرآن وهو

(١) أخرجه البخاري في باب التواضع ح (٦٥٠٢).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب العلم عن رسول الله ﷺ باب ما جاء الدال على الخير كفاعله ح (٢٦٧٠) قال الألباني: (حسن صحيح).

(٣) سبق تخرجه ص (٣).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ح (٤٧٣٩).

(٥) سورة فصلت الآية (٣٣).

أشرف الجميع".^(١)

والسعي للأعمال الخيرية من صفات عباد الله المؤمنين ﴿أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾^(٢).

والعمل الخيري في الدعوة إلى الله أعظم ما يحتاج إليه هو التعاون بالقيام بمهامه، وتقسيم الأدوار بين العاملين والمتطوعين، حتى يكون العمل الخيري مؤدياً رسالته الدعوية محققاً لأهدافه ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾^(٣).

ونفع الآخرين هو أعظم المقاصد التي يقصدها العمل الخيري ويهتم بها، وهو من أبرز الأساليب وأكثرها نفعاً في إيصال الدعوة للآخرين.

ومما يؤكد أهمية العمل الخيري ذلكم الربط العجيب بين فعل الصلاة وفعل الخير، حيث يقول الله تعالى موبخاً أهل النار: ﴿مَا سَأَلْتُمْ فِي سُقْرِ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ﴾^(٤)، يعني: أضعنا حق الله بإضاعة الصلاة، وأضعنا حق المسكين بعدم إطعامه.^(٥)

والنصوص الواردة في الحث على العمل الخيري كثيرة، فالأمة الإسلامية لديها كما يسميها بعض المفكرين (المعرفة) بالأجور المترتبة على العمل الخيري، فأكثر ما تحتاجه الأمة اليوم إلى تحويل تلك المعرفة إلى ثقافة يمارسها المجتمع الإسلامي بحيث تصبح عادةً يطبقها أفراد المجتمع.^(٦)

وكذلك تكمن أهمية العمل الخيري في الدعوة إلى الله، أن العمل الخيري من أبرز الأساليب في

(١) انظر فتح الباري لابن حجر (٧٦/٩) دار المعرفة-بيروت ١٣٧٩.

(٢) سورة المؤمنون آية (٦١).

(٣) سورة المائدة آية (٢).

(٤) سورة المدثر الآية (٤٢، ٤٤).

(٥) انظر موقع الألوكة www.alukah.net في النت مقالة منشورة د/ سهل بن رفاع الروقي، بعنوان (أثر العمل الخيري في تحجيم التطرف ونشر الاعتدال).

(٦) انظر كتاب ثقافة العمل الخيري للدكتور/ عبدالكريم بكار. (بتصرف) دار الوجوه ١٤٣٢هـ.

الدعوة إلى الله للترغيب في الدخول إلى الإسلام، ولذلك كان من الأصناف الثمانية وهم أهل الزكاة منهم المؤلففة قلوبهم كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَلْصَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(١). فالمؤلففة قلوبهم يعطون من الزكاة ترغيباً لهم في دخولهم للإسلام، قال ابن عثيمين رحمه الله: "بحيث يكون كافراً، لكن يرجى إسلامه إذا أعطي من الزكاة، فيعطى من الزكاة، لأن هذا فيه حياة قلبه، وحياته في الدنيا والآخرة، فإذا كان الفقير يعطى منها لإحياء بدنه، فإعطاء الكافر الذي يرجى إسلامه من باب أولى"^(٢)، فهذا من أقوى الأدلة على أن الشريعة تتشوّف لكل أسلوب يرغب الآخريين لدين الله.

ومن أكثر الأعمال الخيرية تأثيراً في الآخريين وترغيباً لهم للدخول بالإسلام المعاملة الحسنة فالأخلاق الحسنة لها تأثير في المدعويين، فالنبي ﷺ كان حسن الخلق مع الناس جميعاً، وشهد له أعداؤه قبل أصحابه بحسن خلقه، ومن ذلك لما «عاد النبي ﷺ ابن جاره اليهودي لما مرض فقال له: أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ فخرج النبي ﷺ وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار»^(٣)، فعلى ذلك ينبغي للدعاة أن ينهجوا منهج النبي ﷺ في الدعوة إلى الله وامثال الأخلاق الحسنة في الدعوة إلى الله اقتداءً بالنبي ﷺ قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(٤).

ومن أهمية العمل الخيري في الدعوة إلى الله المساهمة في الثبات على دين الله ﷻ، وما كان إعطاء المؤلففة قلوبهم من الزكاة إلا من هذا الباب، ولقد عدّ بعض العلماء أن المؤلففة قلوبهم إما

(١) سورة التوبة الآية (٦٠).

(٢) انظر كتاب الشرح الممتع للشيخ محمد العثيمين - رحمه الله - (٢٢٦/٦). دار ابن الجوزي ١٤٢٤ هـ.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي

الإسلام ح (١٢٩٠).

(٤) سورة الأحزاب الآية (٢١).

كافر يرجى إسلامه، أو مسلم ضعيف الإيمان عنده تهاون في الصلاة، وفي الصدقة، وفي الزكاة، وفي الحج، وفي الصيام، ونحو ذلك والعلّة أنه إذا كان يعطى لحفظ البدن وحياته، فأعطاه لحفظ الدين وحياته من باب أولى.

ولقد كان المسلمون بداية الأمر يعانون من بطش الكفار وظلمهم، حتى كانت وقفة صادقة من أبي بكر الصديق رضي الله عنه تجاه إخوانه المسلمين لما يرى من تعذيبهم حتى فداهم بماله وأعتقهم في سبيل الله، ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»^(١)، فأصدق من قام بعمل هذا العمل هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

ومن الآثار المترتبة على العمل الخيري بشكل عام^(٢) :

أولاً: نشر التعاون بين أفراد المجتمع والقيام بتطبيق مبدأ التعاون الذي أمر الله تعالى به هذه الأمة في قوله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٣)، وحرص الشارع الحكيم على بذل التعاون بين أفراد المجتمع، ونفع بعضهم بعضاً كما روي عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : «خير الناس أنفعهم للناس»^(٤)، وقول النبي صلى الله عليه وسلم : «إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه»^(٥).

ثانياً : نشر المحبة بين أفراد المجتمع استشعاراً لحديث النبي صلى الله عليه وسلم : «لا يؤمن أحدكم حتى يجب

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب المظالم باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ح (٢٣١٠).

(٢) انظر الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه لعبدالله بن محمد المطوع ١٤٢٤هـ.

(٣) سورة المائدة الآية (٢).

(٤) انظر مسند الشهاب (١٢٣٤) لمحمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ت/٤٥٤هـ، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٧هـ، وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة عن أبي هريرة (٤٢٦) وقال إسناده حسن، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (فيه عمرو بن بكر السكسكي واه وأحاديثه شبه موضوعة) (٢٤٨/٣) تحقيق علي البحايي دار المعرفة بيروت ١٣٨٢هـ.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره ح (٤٦٧).

لأخيه ما يجب لنفسه»^(١)، وإن أعظم ما يقرب القلوب لبعضها تقديم الخير للناس.

ثالثاً: تعزيز الأخوة الإيمانية وتقويتها قال الله ﷻ: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾^(٢)، وقول النبي ﷺ: «المسلم أخو المسلم»^(٣).

رابعاً: تلبية احتياجات المجتمع وقضاء حوائج الناس والإحسان إليهم ، وإن قضاء حوائج المحتاجين من أوسع أبواب الدعوة إلى الله ، لأن مساعدة الفقير والضعيف هي من الدين وكذلك السعي على الأرملة والمسكين كما قال النبي ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله ، أو القائم الليل الصائم النهار»^(٤).

وكما ورد عن الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ أنه كان يحمل الطحين على ظهره إلى بيت المرأة وأولادها الجائعين، وقد تتبعه علي بن أبي طالب ﷺ وقال: (يا أمير المؤمنين لقد أتعبت الخلفاء من بعدك)^(٥).

فهذا دليل على استشعار الصحابة لأهمية العمل الخيري وأن أولى من يقوم به هم أهل الدعوة إلى الله.

وإن خدمة الناس والقيام بقضاء شؤونهم من أوسع أبواب الدعوة، فهو يقرب القلوب ويجدد المودة.

وكما قال القائل^(٦):

(١) صحيح البخاري كتاب الإيمان باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يجب لنفسه ح (١٣).

(٢) سورة الحجرات الآية (١٠).

(٣) سبق تخريجه ص (٤١).

(٤) صحيح البخاري كتاب النفقات باب فضل النفقة على الأهل ح (٥٠٣٨) وكتاب الأدب باب الساعي على الأرملة ح (٥٦٦٠) وباب الساعي على المسكين ح (٥٦٦١)، وصحيح مسلم كتاب الزهد والرقائق باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم ح (٢٩٨٢).

(٥) انظر كتاب السيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض أحداثها. لعبدالرحمن علي الحججي، دار ابن كثير، دمشق ١٤٢٠هـ (ص ١٢٥).

(٦) انظر ديوان أبي الفتح البستي، تحقيق/ درية الخطيب، مطبوعات مجمع العربية بدمشق ١٤١٠هـ.

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
 فطالما استعبد الإنسان إحساناً
 وكُنْ على الدهرِ مِعْوَانًا لذي أملٍ
 يَرجو نَدَاكَ فَإِنَّ الحَرَّ مِعْوَانُ
 واشدُّ يديك بجبلِ اللهِ معتصماً
 فَإِنَّه الرِّكْنُ إِنْ خانتك أركانُ
 من كان للخيرِ مَناعاً فليس له
 على الحقيقةِ إخوانٌ وأخذانُ
 من جاد بالمالِ مالَ النَّاسِ قاطبةً
 إليه والمالُ للإنسانِ فتانُ

ومن تأمل السنة النبوية على صاحبها أفضل صلاة وأزكى سلام، وجد فيها الكثير من الآثار الواردة بعمل الخير ولو باليسير، كقوله ﷺ من حديث عدي بن حاتم^(١) ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجد فبكلمة طيبة»^(٢).

وكما في حديث جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «كل معروف صدقة، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق، وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك»^(٣).
 وعن أبي ذر^(٤) ﷺ قال: قال لي النبي ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»^(٥).

فهذه الأحاديث الواردة في عمل المعروف، وإن كان قليلاً بنظر الشخص لكنه عند الله عظيم

(١) هو عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشر الطائي أسلم سنة تسع وقيل عشر وكان نصرانيا قبل ذلك، وثبت على إسلامه في الردة، وأحضر صدقة قومه إلى أبي بكر، وشهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة، وشهد صفين مع علي. توفي بعد الستين وقيل ثمان وستين وهو ابن عشرون ومائة وقيل غير ذلك (الإصابة في تمييز الصحابة ٣٨٨/٤).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة ح (١٣٥١)، وصحيح مسلم كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار ح (١٠١٦).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب كل معروف صدقة ح (٥٦٧٥)، وصحيح مسلم كتاب الزكاة باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ح (١٠٠٥).

(٤) اختلف في اسم أبي ذر والمشهور أنه جندب بن جنادة وقيل عبدالله وقيل غير ذلك أسلم قديماً قيل رابع أربعة في الإسلام وهو الزاهد المشهور صادق اللهجة قال عنه النبي ﷺ «ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر» توفي سنة ٣١ هـ وقيل ٣٢ هـ وعليه الأكثر. (الإصابة في تمييز الصحابة ١٠٥/٧).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلوة والآداب باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء ح (٢٦٢٦).

مشكور، فالمعروف المقصود به الخير من جميع جوانبه حتى ولو كانت بانبساط الوجه عند رؤية الآخرين.

هكذا علمنا نبينا محمد ﷺ في الدعوة إلى الله والبذل لهذا الدين العظيم ، بأن تعمل الخير ولو كان قليلاً (بشق تمر) هو عمل خيري له مكانة عظيمة في جلب الآخرين لدين الله.

الآثار المترتبة على العمل الخيري القائم بالإغاثة الفكرية للمجتمع :

كما ذكرنا مسبقاً أن عمل الخير لا يقتصر على بذل الصدقات والنفقات في سبيل الله أو رعاية الأيتام أو حفر الآبار، بل يتعدى إلى تعليم العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك كالإغاثة الفكرية القائمة بصد الأفكار الضالة المضلة التي تقدح بشريعة الله عقيدةً ومنهجاً وشريعة فإن مثل هذا العمل الخيري من أجل القربات إلى الله.

ومن الآثار المترتبة على الإغاثة الفكرية :

أولاً: القيام بتعليم المجتمع أمر دينه، من قراءة للقرآن وبيان لما فيه من مواعظ وأحكام، قال النبي ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١).

فإذا كان من العمل الخيري ما هو متعلق بتعليم الناس الخير، وتبصيرهم أمور دينهم، فإنه يعظم الأمر أهمية إذا كان دفاعاً عن حياض مقدسات الأمة وتراثها، وهذه هي الإغاثة الفكرية وما تقوم به مبرة الآل والأصحاب من جهود عظيمة بالذب عن تراث الآل والأصحاب، وتنقيته مما علق به من افتراءات وروايات لا تصح عنهم ﷺ.

ثانياً: حماية عقيدة المجتمع من التأثير بالأفكار المشوشة والتي تناقض عقيدة أهل السنة والجماعة، وهذه من مقاصد الشريعة وحفظ الضرورات الخمس ومنها حفظ الدين.

ثالثاً: محاربة الغلو والتطرف والتعصب المذهبي المؤدي لانشقاق الصف وتمزيق وحدة المجتمع.

رابعاً: الحفاظ على الوحدة الوطنية واجتماع الكلمة وهذا من أجل أهداف مبرة الآل والأصحاب.

(١) سبق تخريجه ص(٣٧).

الآثار المترتبة على الأفراد العاملين بالعمل الخيري القائم على الإغاثة الفكرية :

والمقصد من ذلك هم الدعوة إلى الله والباحثون في مجال الدعوة بشكل عام، والباحثون في مبرة الآل والأصحاب بشكل خاص وعليه مقصد هذه الدراسة.

أولاً : الأجور المترتبة على عمل الخير ومنه تقدم الإغاثة الفكرية للمجتمع.

إن الإغاثة الفكرية داخلة في تعليم الناس الخير وهي أكثر ما تحتاجه الأمة في زماننا الحاضر، بل هي من الجهاد في سبيل الله، والعامل في مجال البحث والدراسة وتعليم الأمة العلم النافع والذب عن عقيدة الأمة، من أعظم الأعمال المتقرب بها إلى الله ﷻ، وأن القيام بمثل هذا العمل سبب لنيل الأجر العظيم المترتب عليه، سواءً كان في أجر تعليم العلم كما قال النبي ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا في ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»^(١)، أو مجاهدة أهل النفاق ومن انحرف عن عقيدة أهل السنة والجماعة.

ومن فضائل تعليم الناس الخير كما في حديث أبي أمامة الباهلي^(٢) قال النبي ﷺ: «إن الله وملائكته، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير»^(٣).

والإغاثة الفكرية داخلة في باب النصيحة لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم كما في حديث تميم الداري^(٤) قال النبي ﷺ: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «الله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»^(٥).

(١) أخرجه مسلم رقم (١٦٣١).

(٢) أبو أمامة الباهلي صحابي جليل واسمه صدي بن عجلان، تقدم ذكره في اسمه، جعله بعضهم في بني سهم من باهلة، وخالفه غيره، ولم يختلفوا أنه من باهلة، سكن مصر، ثم انتقل منها فسكن حمص من الشام، ومات بها، وكان من المكثرين في الرواية، وأكثر حديثه عند الشاميين، وتوفي أبو أمامة سنة إحدى وثمانين، وقيل: سنة ست وثمانين، وهو آخر من مات بالشام، من أصحاب النبي ﷺ في قول بعضهم. انظر (أسد الغابة ١٤/٦).

(٣) صححه الألباني في صحيح الجامع ح (١٨٣٨).

(٤) الصحابي الجليل تميم بن أوس الداري قدم مع وفد تميم الداري سنة تسع، فأسلم، فحدث عنه النبي ﷺ على المنبر بقصة الجساسة في أمر الدجال، ولتميم عدة أحاديث، وكان عابداً، تلاء لكتاب الله، مات سنة أربعين، وحديثه يبلغ ثمانية عشر حديثاً. (انظر سير أعلام النبلاء ٤٤٢/٢).

(٥) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب بيان أن الدين النصيحة ح (٥٥).

قال أبو بكر الآجري^(١): ولا يكون ناصحاً لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم إلا من بدأ بالنصيحة لنفسه، واجتهد في طلب العلم والفقه، ليعرف به ما يجب عليه، ويعلم عداوة الشيطان له وكيف الحذر منه، ويعلم قبيح ما تميل إليه النفس حتى يخالفها بعلم^(٢).

والإغاثة الفكرية هي أصل عمل مبرة الآل والأصحاب، والنصوص الواردة في أجر تعليم العلم كثيرة وليس المقام بسطها في هذا الموضوع.

ثانياً: استثمار الداعية أو الباحث وقته بما يعود عليه بالنفع من الناحية العلمية، ويدل ذلك على أن ما أمضى الباحث والداعية من وقته في سبيل بيان الحق والدعوة إليه وأنه استغله فيما فيه نفع له في الدنيا والآخرة وأنه محاسب على كل وقته يوم القيامة قال النبي ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيما فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه»^(٣)، ولا ريب في أن أعظم ما يقضى فيه الوقت هو تعلم العلم وتعليمه، وأن ذلك من أجل الأعمال لكونه يقدم الخير للناس سواءً بأمر معروف أو نهي عن منكر.

ثالثاً: اكتساب الداعية أو الباحث صفات سلوكية وقدرات نفسية من خلال تعامله مع المدعويين، وهذا بطبيعة عمل الداعية من خلال اختلاطه بالمدعويين وما يكسبه ذلك من قدرات وصفات كالصبر، أو من خلال المناظرات والحوارات مع المدعويين بشكل عام.

(١) أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الأربعين حديثاً، وهي مشهورة به؛ وكان صالحاً عابداً، وله تصانيف كثيرة، حدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة، ثم انتقل إلى مكة فسكنها، حتى توفي بها أول يوم من المحرم سنة ستين وثلاثمائة، - رحمه الله - تعالى. (انظر وفيات الأعيان ٢٩٢/٤).

(٢) انظر شرح صحيح البخاري لابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ت: ٤٩٤هـ، (١/١٣٠) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم مكتبة الرشد الرياض ١٤٢٣هـ.

(٣) سنن الترمذي كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ باب في القيامة ح (٢٤١٧) قال الألباني: "صحيح"، وسنن الدارمي كتاب المقدمة باب من كره الشهرة والمعرفة ح (٥٣٧) و (٥٣٩).

الفصل الأول

مبرة الآل والأصحاب نشأتها وأهدافها

وفيه مبحثين :

المبحث الأول : نشأة مبرة الآل والأصحاب.

المبحث الثاني: أهداف مبرة الآل والأصحاب، وفيه مطلبين :

- المطلب الأول: معنى الهدف.
- المطلب الثاني : أهداف مبرة الآل والأصحاب.

المبحث الأول

نشأة مبرة الآل والأصحاب والقائمون عليها

أولاً: أن من دلالات كلمة "نشأة" في اللغة تدل على ما ارتفع، نشأ السحاب : ارتفع.^(١)

ونأخذ من هذه الدلالة اللغوية على ارتفاع الفكرة على أرض الواقع وبدأ التنفيذ للمبرة وارتفعت وبانت الجهود للعيان.

ثم إنه في أي مجتمع إنساني، وفي جميع الحضارات والدول السابقة واللاحقة، لا تعدم المجتمعات من أعمال خيرية، لأن نشأة العمل الخيري كانت مع نشأة الإنسان، ومن طبيعة البشر الحرص على نفع الآخرين.

فإن كان الحديث عن دولة مسلمة ومجتمع مسلم فالأعمال الخيرية وأوجه البر فيه أكثر وأكبر من غيره من المجتمعات الأخرى، وهو أولى بأعمال الخير من غيره، لأن العمل الخيري في هذا المجتمع ينطلق من مبدأ ديني، عملاً بقوله تعالى: ﴿لَن نَّأَلُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ نُفِيقُوا مِمَّا حُبَبْنَا وَمَا نُفِيقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾^(٢).

وقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(٣).

ومن هذه الآية الكريمة كانت البداية المشرقة لمبرة الآل والأصحاب، في ظل العمل الخيري لكنه بلونٍ جديدٍ فهي تعنى بالإغاثة الفكرية الدينية المحافظة للمجتمع، بخلاف غيرها من الجمعيات والمبرات الخيرية، التي لها اهتمامات بالإغاثة المادية والمعونات والصدقات وغيرها، قال

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس "نشأ" (٤٢٩/٥).

(٢) سورة آل عمران الآية (٩٢).

(٣) سورة آل عمران الآية (١١٠).

الدكتور خليل الشطي^(١): "الإغاثة الفكرية بديل عن الإغاثة المادية التي تميزت بها كل المؤسسات الخيرية الأولى، تهدف الإغاثة الفكرية الى تعديل المفاهيم الخاطئة وتقديم الفكر البديل الصحيح فيما يتعلق بتراث الآل والأصحاب، لذا تهدف الإغاثة الفكرية الى اظهار الترابط والمحبة التي تجمع بين آل بيت النبي والصحابة الكرام من حيث الشاء المتبادل، وترضي بعضهم عن بعض، بل تصاهر بعضهم ببعض، وتسمي بعضهم بأسماء بعض ﷺ جميعاً، وتسعى المبرة لتوصيل رسالتها السامية دون أي مواجهات طائفية قد يكون ضررها أكثر من نفعها، فهدفها هو تغيير كل ما هو سلبى في مجتمعنا، وكلنا أمل في أن تصل مبرة الآل والأصحاب إلى أبعد من أهدافها بكثير لتصلح بعضاً من سلبيات المجتمع المنتشرة وتوحيد أفكار المسلمين جميعاً حول المفاهيم الصحيحة في حياة آل البيت والصحابة ﷺ وجمع شمل المسلمين على عقيدة ورؤية واحدة ونصرة النبي ﷺ"^(٢).

وقال الدكتور/جاسم مهلهل الياسين: "وإن مبرة الآل والأصحاب هي إحدى أحدث النماذج المؤسسية التي أخذت على عاتقها إضافة لون جديد للعمل الخيري في الكويت، حيث إنها تخصصت في الإغاثة الفكرية عوضاً عن الإغاثة المادية والإنسانية في سبقها إليها بقية اللجان الخيرية في الكويت من باب التكافل وعدم التكرار، حيث اهتمت بتراث الآل والأصحاب على وجه الخصوص"^(٣).

وفي مطلع الحديث عن نشأة المبرة نبين أن المبرة إنما هي امتداد لسلسلة الأعمال الخيرية التطوعية في دولة الكويت وقد سبقت بمبرات خيرية قبلها، فقد تم افتتاح أول جمعية خيرية في الكويت في شهر مارس عام ١٩١٣م، ثم تتابعت الجهود إلى نشأة هذه المبرة المباركة.

تأسست المبرة في دولة الكويت طبقاً لأحكام القوانين الصادرة في شأن الأندية وجمعيات النفع العام والمبرات الخيرية والقرارات المنفذة لها مبرة أطلق عليها اسم "مبرة الآل والأصحاب" مقرها

(١) نائب رئيس مبرة الآل والأصحاب.

(٢) قال ذلك د. خليل الشطي نائب رئيس المبرة في لقاء له مع صحيفة الأنباء الكويتية في ٢٠ فبراير ٢٠١٥ الجمعة.

(٣) انظر الدليل التعريفي للمبرة ص(٤)، والدكتور جاسم بن مهلهل هو الأمين العام للجان الخيرية جمعية الإصلاح

الاجتماعي بدولة الكويت.

مدينة الكويت.

وقد تم إشهارها بموجب قرار وزير الشؤون الاجتماعية والعمل رقم ٢٨/٢٠٠٥م وقد سجلت المبرة في إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل تحت رقم ٢٣^(١) من حيث تسلسل إنشاء المبرات الخيرية في دولة الكويت حسب الترتيب الزمني.

ودولة الكويت سبّاقة في مجال الأعمال الخيرية لكثير من الدول الإسلامية الأخرى، من حيث سهولة إنشاء المبرات الخيرية النظامية الأهلية الداخلية في الكويت والخارجية.

وكما بينت المبرة من خلال إصداراتها أنها نشأت بموجب قرار من وزير الشؤون الاجتماعية ، وهذا يدل على تيسير الدولة لأعمال الخير، وهو مما يساعد ويسهم في تنمية العمل الخيري في المجتمع.

وكانت بداية فكرة مبرة الآل والأصحاب من رئيس المبرة الدكتور عبدالمحسن الخرافي لما عرضها على مجموعة من طلبة العلم ومن شباب الدعوة ومن جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت، كانت الجهود فردية مبعثرة قبل نشأة مبرة الآل والأصحاب، التي تختص بتراث الآل والأصحاب وتحاول تنقيته والدفاع عنه فهي جهود مشكورة، من خلال الكتابات في بعض الصحف من بعض الكتاب الصحفيين والإعلاميين، ممن يهتمون بشأن تراث الآل والأصحاب، ومن بعض أهل العلم وطلبة العلم الذين كانت لهم جهود متفرقة فردية في شأن الحوار ودعوة المخالفين (الشيعة) لمنهج آل البيت والأصحاب حقيقة، من خلال البرامج الإذاعية في القنوات أو مواقع الانترنت، الذين كانوا في مجتمع فيه (الشيعة) تحاول التشويش في تراث الآل والأصحاب الذي هو تراث هذه الأمة المباركة، مما يؤدي إلى نزاعات طائفية تعيث بالأرض الفساد.

فانبرت هذه الجهود الفردية وهي جهودٌ مشكورة لكنها لم تحقق الهدف المنشود غالباً إلا بنسبة قليلة، حتى أتت فكرة توحيد الجهود والعمل الجماعي الذي يدافع عن تراث الآل والأصحاب

(١) هذا الاقتباس يوجد في أغلب مطبوعات المبرة، حرفياً من واقع النظام الأساسي للمبرة بقرار وزير الشؤون الاجتماعية والعمل.

بمنهج وسطي معتدل، ودعوة حكيمة، توصل الفكرة وتحقق النتائج أكبر بكثير من الجهود الفردية، فكانت هذه المبرة المباركة بقيادة الدكتور الخرافي وفقه الله.

فتضافرت هذه الجهود الفردية وأكمل بعضها بعضاً، واجتمعت الكفاءات تحت جهد واحد ومؤسسة واحدة، فنشأت هذه المبرة لتسطر عملاً فريداً إبداعياً ولوناً جديداً في ميدان الدعوة إلى الله في الطريقة والأسلوب.

وبالطبع فالعمل الجماعي سمة حضارية في المجتمع، تسابقت إليها الشعوب المتقدمة من مؤسسات ودول لحصولهم على نتائج أكبر مما لو كان العمل فردياً، فالأولى للقائمين على الدعوة إلى الله أن تتوحد جهودهم وأهدافهم.

ومن تأمل كتاب الله ﷻ يجد أن أغلب النداءات الربانية إنما هي للجماعة ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أو ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾، ففيها ملحظ مهم وهو الاجتماع ونبد الفرقة وأن الأمة هذه أمة واحدة.

ومن تأمل أيضاً مفهوم العمل الجماعي فإنه يدل على الاجتماع وهو ضدّ التفرّق، والاجتماع يعني الوحدة والتجمّع في غرض واحد مشترك، فالاجتماع في الإسلام والجماعة من أهمّ المعاني الإسلامية التي بني عليها العمل الجماعي، ونقصد بالعمل الجماعي هو العمل الذي تقوم وتشارك به جماعة من الناس، ممّا يزيد من ألفتهم ومودّتهم فيما بينهم.

ومن هذا المفهوم انطلقت ونشأت مبرة الآل والأصحاب، حرصاً على وحدة الأمة ودفاعاً عن تراثها.

وقد وردت في القرآن الكريم آيات كريمة تحثّ المسلمين على الجماعة والعمل الجماعي، يقول

تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١).

ويقول أيضاً ﷻ في موضع آخر: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا

اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَزَعَوْا فَنَفْسُلُوا وَتَذْهَبَ

(١) سورة آل عمران الآية (١٠٣).

رَبِّكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾^(١)

وكذلك أيضاً في العبادات كما في الصلوات الخمس وصيام رمضان والحج أعمال جماعية مفهومها يدل على العمل الجماعي والروح الواحدة.

ولعل من الحكم في تلك الأعمال الجماعية الموحدة ما بينه ابن القيم - رحمه الله - تعالى - بقوله: "فإن العبد بإيمانه وطاعته لله ورسوله قد سعى في انتفاعه بعمل إخوانه المؤمنين مع عمله، كما ينتفع بعملهم في الحياة مع عمله، فإن المؤمنين ينتفع بعضهم بعمل بعض في الأعمال التي يشتركون فيها كالصلاة في جماعة، فإن كل واحد منهم تضاعف صلاته إلى سبعة وعشرين ضعفاً لمشاركة غيره له في الصلاة، فعمل غيره كان سبباً لزيادة أجره كما أن عمله سبب لزيادة أجر الآخر، بل قد قيل: إن الصلاة يضاعف ثوابها بعدد المصلين، وكذلك اشتراكهم في الجهاد، والحج، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتعاون على البر والتقوى"^(٢).

ومن ضمن مرفقات المبرة من بزوغ فجرها، مرفق هو العمود الفقري للمبرة وهو (مركز البحوث والدراسات)، وقد نشأ هذا المركز مع بداية نشأة المبرة، حيث يقوم المركز بالعديد من الأنشطة المختلفة التي تهدف إلى تحقيق رسالة المبرة الساعية إلى توحيد صفوف الأمة الإسلامية.

وسأبين بالفصل القادم بإذن الله الجهود العلمية والعملية لهذا المركز.

سياسات المبرة :

قبل تقرير المراد وبيان المقصود من الأهداف للمبرة، فإنه ينبغي لنا ذكر سياسات^(٣) المبرة والوقوف عندها والنظر فيها، فهي التي على ضوئها بنيت الأهداف العامة للمبرة.

(١) سورة الأنفال الآية (٤٥-٤٦).

(٢) الروح لابن القيم (ص ١٢٨) دار الكتب العلمية - بيروت.

(٣) تحريراً للفظ سياسات أو سياسة فإنها تعني (المبادئ المعتمدة التي تتخذ الإجراءات بناءً عليها)، انظر معجم اللغة

العربية المعاصر (١١٣٤/٢) مادة س و س ٢٦٧٠.

سياسات المبرة: (١)

١- تجنب التدخل في السياسة والبعد عن المنازعات أو ما من شأنه إثارة العصبية الطائفية والعنصرية.

وهذا فيه تحديد لأهداف المبرة أن من المبادئ المعتمدة عدم الخوض في مجالات السياسة والكلام فيها، وفيه تخصص للعمل وتوجيه للسعي لتحقيق الهدف الذي من أجله أنشأت المبرة، ولأن السياسة لها أصحابها المتخصصون فيها، فليس هناك مجال لتبني المبرة أموراً سياسية، أو أطماعاً حزبية تحرص المبرة على الظفر بها، أو مجاراة أحزابٍ أخرى في مجال لا شأن لها فيه، وقد جعلت لها مبدأً في عدم الخوض في السياسة، وهذا ما جعل المبرة مع تأخر نشأتها إلا أنها حققت أهدافها بأقصر وقت ممكن من خلال التزامها مبادئها.

وإن اختصاص المبرة لم يمنعها من تكامل العمل الدعوي مع الجمعيات الأخرى والتعاون معها، وكذلك عقد الشراكات في عقد المؤتمرات والدورات الدعوية.

والاختصاص في تولي أي عمل هو أمر ضروري في أي جانب من جوانب الحياة ديني أو سياسي أو اجتماعي أو علمي أو دعوي أو دنيوي.

ومعلوم أن من أهم مقومات النجاح في شتى المجالات هو التخصص في العمل وترتيب الأولويات، بل إن مسألة الاختصاص تزيد في إتقان العمل وتؤدي إلى الجودة والإبداع فيه.

وإذا كانت المؤسسات أو الأفراد لا يجسنون عملاً ما، فإنه لا يليق بهم التدخل بأي شأنٍ بعيدٍ عن اختصاصهم لقول النبي ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»^(٢).

ومسألة الاختصاص في العمل لها أصل في قواعد الشرع قال الله تعالى في كتابه: ﴿ وَمَا

كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ

(١) انظر الكتاب التعريفي لمبرة الآل والأصحاب ص(١) نشر مبرة الآل والأصحاب.

(٢) سنن الترمذي كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ باب ح (٢٣١٧) و (٢٣١٨) قال الألباني: (صحيح)، وسنن ابن

ماجه كتاب الفتن باب كف اللسان في الفتنة ح (٣٩٧٦)، وموطأ الإمام مالك كتاب حسن الخلق باب ما جاء

في حسن الخلق ح (١٦٠٤)، ومسند الإمام أحمد بن حنبل حديث الحسين بن علي ﷺ ٢٠١/١ ح (١٧٣٧).

وَلْيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٢).

ففي هذه الآيات السابقة بيان أنه ليس كل الناس فقهاء في الدين ويستنبطون العلم من مضائه، وإنما الأمر قسمة بين الناس^(٣).

وليس الأمر قاصراً على الاختصاص في العلوم الشرعية فحسب، بل حتى الأمور الدنيوية ففي الحديث عن أنس بن مالك^(٤) أن النبي ﷺ مر بقوم يلحقون، فقال: «لو لم تفعلوا لصلح» قال: فخرج شيصا، فمر بهم فقال: «ما لنخلكم؟» قالوا: قلت كذا وكذا، قال: «أنتم أعلم بأمر دنياكم»^(٥).

وقوله ﷺ: «من تطيب ولم يعلم منه طب فهو ضامن»^(٦).

فهذا كما ورد في السنة في شأن التخصص في العمل، وقد كانت ثقافة الاختصاص موجودة في عهد النبي ﷺ عندما قال: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر - وقال عفان مرة: في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم لكتاب

(١) سورة التوبة الآية (١٢٢).

(٢) سورة النساء الآية (٨٣).

(٣) راجع خطبة الشيخ د/ سعود الشريم في الحرم المكي بتاريخ ١٤٣٢/٢/٢٤هـ في موقع بيت الإسلام بعنوان (أهمية التخصص في تولي العمل) / islamhouse.com

(٤) الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر الأنصاري رضي الله عنه خادم رسول الله ﷺ ولد قبل الهجرة بعشر سنين، خدم النبي ﷺ عشر سنين، دعا له النبي ﷺ بكثرة المال والولد، مات سنة ثلاث وتسعين وله مائة وثلاث سنين ﷺ. (انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٩٥).

(٥) صحيح مسلم كتاب الفضائل باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره ﷺ من معاش الدنيا على سبيل الرأي ح (٢٣٦٣).

(٦) سنن النسائي كتاب القسامة باب صفة شبه العمدة وعلى من دية الأجنة وشبه العمدة وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر إبراهيم عن عبيد بن نضيلة عن المغيرة ح (٤٨٣٠)، وسنن ابن ماجه كتاب الطب باب من تطيب ولم يعلم منه طب ح (٣٤٦٦)، قال الألباني في صحيح الجامع: (حسن) ح (٦١٥٣).

الله أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل^(١)، ألا وإن لكل أمة أميناً، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح^(٢).

فهذا دليل على ثقافة الاختصاص، وأن النبي ﷺ أسند لكل فرد ما يناسبه وينجز فيه.

والمقصد من ذكر شأن الاختصاص هو أن مسألة الإنجاز والإبداع مرتبطة به، وعليها كما ذكرت سابقاً أن من سياسات المبرة هو (تجنب التدخل في السياسة والبعد عن المنازعات أو ما من شأنه إثارة العصبية الطائفية والعنصرية).

وهذا القيد (الاختصاص بالعمل) مما جعل المبرة تنجز أعمالاً لم تسبق إليها من مؤسسات أخرى في العمل على تراث الآل والأصحاب ﷺ جمعاً وتنقيحاً ودفاعاً عنه.

٢- خدمة جميع الشرائح الاجتماعية من خلال الفئات العمرية من الذكور والإناث في أنحاء دولة الكويت.

فقرب الداعية من المدعو حري بقبول الدعوة، لأن من أعظم الأدوار التي ينبغي للداعية القيام بها هي خدمة مجتمعه وكلّ يقوم بالمهام المنوط بها عمله، من عالمٍ وطالبٍ علمٍ ومؤلفٍ وقائمٍ على رعاية أيتام أو غير ذلك من المهام.

فمن خلال هذا القيد في نظام سياسة المبرة لم تحدد المبرة جهة معينة بدعوتها دون غيرها بل كانت النظرة الدعوية شاملة لجميع أطياف المجتمع، ولم تأل المبرة جهداً في إيصال دعوتها لجميع شرائح المجتمع من خلال طرحها للبرامج وتأليف الكتب المناسبة لكل فئة عمرية، رجالاً ونساءً.

(١) هو الصحابي الجليل معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي الإمام المقدم في علم الحلال والحرام، شهد المشاهد كلها، وهو ممن جمع القرآن في عهد النبي ﷺ، أمره النبي ﷺ على اليمن وقدم من اليمن في خلافة أبي بكر ﷺ وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو التي بعدها وعاش أربعاً وثلاثين سنة. انظر (الإصابة في تمييز الصحابة ٦/١٠٧-١٠٨-١٠٩).

(٢) سنن الترمذي كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ باب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي وأبي عبيدة بن الجراح ﷺ ح (٣٧٩٠). قال الألباني في صحيح الترمذي: (صحيح) ح (٣٧٩١).

ومن الخدمات التي تقدمها المبرة للمجتمع :

● النصيحة للمجتمع عملاً بقول النبي ﷺ: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «الله وكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»^(١).

ومن أعظم النصيحة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكيف إذا كان الأمر والنهي متعلقاً بأمرٍ من ركائز هذا الدين، وهي محبة آل بيت النبي ﷺ وصحابته الكرام ﷺ، والدفاع عنهم، ونشر علمهم.

وقول الله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾^(٢).

وقيام المبرة بهذا الشأن من نشر تراث آل البيت والأصحاب ﷺ إنما هو من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبيان حقيقة تراث آل البيت والأصحاب ﷺ وما شابه من أخبارٍ مكذوبة، وبيان العلاقة الطيبة والمودة بين آل البيت والصحابة فإن ذلك أعظم نصح للأمة.

● الحرص على أمن المجتمع من خلال مشاركتها في تعزيز الوحدة الوطنية كما هو مدون في أهداف المبرة، وسأتكلم عن هذه الخدمة من خلال الوقوف عليها في الكلام عن الأهداف بإذن الله ﷻ.

● تعزيز دور المرأة في العمل الدعوي كما هو الحال في اللجنة النسائية بمقر مبرة الآل والأصحاب، وسأقف مع هذه الخدمة بإذن الله في الفصل القادم الجهود الدعوية لمبرة الآل والأصحاب.

● خدمة المكتبة العامة وتوفير المراجع للباحثين والدعاة المتخصصين للبحث عن موضوع الآل والأصحاب في مقر المبرة، وتعتبر مكتبة المبرة من أكبر المكتبات المتخصصة في موضوع الآل والأصحاب.

(١) سبق تخرجه ص (٤٤).

(٢) سورة آل عمران الآية (١١٠).

٣- الانفتاح على شرائح المجتمع وإفادة الجميع.^(١)

إن الانفتاح الدعوي على المجتمع لا يعني التنازل عن المبادئ والأساسيات في الدعوة، بل المقصود هو اتساع النظرة في الوسائل والأساليب الموصلة للدعوة لدى المدعوين، والمتأمل في حال الدعوة الإسلامية يجدها دعوة للناس جميعاً لا تقتصر على أحد من الناس، بل وتتعدى إلى دعوة الكفار إلى دين الله فكيف بمن هو أقرب منهم، والانفتاح في الدعوة يتطلب من الداعي إلى الله أن يواكب مستجدات الواقع ليسهل تعامله مع الآخرين ويكون ذلك فيما يوافق الشرع لا فيما يعارضه، وأن يكون ذا علم ودراية بما يحيط به من أحوال ليكون على بصيرة في دعوته، وإن نجاح الداعية في استغلاله للفرص المتاحة له في الدعوة.

وبالنظر لحال الدعوة وما يدخل في دين الإسلام أو مما يذكر الناس بدين الله هو في الأصل انفتاح الدعاة إلى الله مع المجتمع بشكل عام بالأسلوب المناسب، ولو أن الدعاة لم يتأملوا حديث النبي ﷺ: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم»^(٢)، لم تصل الدعوة إلى جميع الناس، والمقصود هو في المخالطة للناس والانفتاح عليهم لإيصال الرسالة للمدعوين، والنبي ﷺ كان يصل الناس في مجالسهم ونواديهم ليوصل الرسالة إليهم ومن المعلوم في زماننا مع مستجدات الواقع والغزو الفكري وتعدد الوسائل كان الأولى بالدعاة إلى الله التأهب لمثل هذه التطورات الثقافية والفكرية أكثر من غيرهم.

ومن هذا الباب كانت سياسة المبرة الانفتاح على المجتمع وطرح الأفكار المفيدة والتصدي للأفكار المضلة والمنحرفة عن منهج آل البيت والأصحاب ﷺ، وهذا واضح من خلال أنشطة المبرة العملية الموجهة لشرائح المجتمع وعلى سبيل المثال أنشطة المبرة مع مدارس التعليم العام وإقامة الدورات العلمية للرجال والنساء والمسابقات في المواسم كالمسابقة الرمضانية وغيرها مما يدل على حسن تواصل المبرة مع المجتمع.

(١) انظر الكتاب التعريفي للمبرة ص(١).

(٢) سنن ابن ماجه كتاب الفتن باب الصبر على البلاء ح (٤٠٣٢)، ومسند الإمام أحمد بن حنبل مسند عبد الله بن

عمر بن الخطاب ﷺ ٤٣/٢ ح (٥٠٢٢)، قال الألباني في صحيح ابن ماجه: (صحيح) ح/ (٣٢٧٣).

آثار انفتاح الدعوة على المجتمع:^(١)

- زيادة عدد المدعوين والمستفيدين من الدعوة كلٌّ بحسب احتياجه وموقعه ومكانته بخلاف لو اقتصرَت الدعوة على بعض الأشخاص أو الجماعات.
- ثقة المدعوين بالدعاة ورسالتهم فيحصل بسببها قبول الدعوة.
- تعدد الوسائل والأنشطة الدعوية مما يتيح الفرصة لأكثر عدد ممكن من شرائح المجتمع الاستفادة من تلك الأعمال الدعوية والمشاركة فيها مما تزيد من قوة الأعمال الدعوية.
- زيادة حماس الدعاة وانطلاق أفكارهم بابتكارات تفيد الدعوة.
- وتقييد سياسة المبرة بقول (وإفادة الجميع) هذا هو الأصل في الدعوة إلى الله لقول الله تعالى: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾^(٢)، وهذا يدل على عموم رسالة المبرة وأنها لا تقتصر على فئة معينة أو جماعة أو حزب معين بل إفادة للجميع، مما جعل المبرة تتقدم بعملها الدعوي لثقة المجتمع بالهدف الأعظم لمبرة الآل والأصحاب بعد توفيق الله وَعَلَىٰ.

ومن أعظم الفوائد التي تقدمها مبرة الآل والأصحاب هي توعيتها للأمة بتراث الآل والأصحاب وتنقية ذلك التراث مما يلحق به من أكاذيب وروايات لا تصح.

مكونات المبرة:

أ/ مجلس الإدارة : يضم مجلس الإدارة

- ١- (الرئيس للمبرة) وهو الذي يقوم بالإشراف العام على المبرة وأنشطتها الدعوية.
- ٢- (نائب الرئيس للمبرة والمشرف على اللجنة النسائية) وهو من يقوم بمهام رئيس مجلس الإدارة في حالة غيابه.

(١) مقال منشور في موقع الإبداع الفضائي بعنوان (الانفتاح الدعوي كيف يكون) ١٤٢٩هـ.

<http://www.fadaeyat.com>

(٢) سورة الأعراف الآية (١٥٨).

- ٣- (رئيس مركز البحوث والدراسات) وهو من يقوم بالإشراف الكامل على مركز البحوث والدراسات بالمبرة وإدارته، والإشراف على منتدى الآل والأصحاب، وكذلك الإشراف على مكتبة المبرة وتكليف الباحثين بأعمالهم ومراجعة إصدارات المبرة وغيرها من المواد العلمية.
- ٤- (أمين السر) للمبرة وهو من يقوم بإعداد محاضر اجتماعات مجلس الإدارة وسجلاتها واقتراح جدول أعمال الاجتماعات وبحفظ السجلات والأختام بعهدته والمساهمة في تحضير مشروع الميزانية وتنفيذ قرارات مجلس الإدارة.
- ٥- (أمين صندوق المبرة) ويقوم بالإشراف على حسابات المبرة والتوقيع مع الرئيس على أذونات الصرف والشيكات واعتماد الميزانيات وإعداد الحساب الختامي وغيرها فيما يتعلق بالجانب المالي للمبرة.
- ٦- (أعضاء مجلس إدارة آخرين) للمشاركة في إدارة العمل من خلال حضور اجتماعات مجلس الإدارة والإشراف على تنفيذ المشروعات التي يكلفون بها من قبل مجلس الإدارة.

ب/ مركز البحوث والدراسات :

يعتبر المركز العمود الفقري للمبرة، حيث يقوم بالعديد من الأنشطة المختلفة التي تهدف إلى تحقيق رسالة المبرة الساعية إلى توحيد صفوف الأمة الإسلامية مستخدماً أدوات الكلمة والحجة والمنطق كسلاح لتقوية الجانب العقدي والفكري في الأمة الإسلامية، وللمركز إنجازات وإصدارات نستعرضها في الفصل الثاني بإذن الله في جهود المبرة العلمية والعملية.

ج/ المكتبة :

هي مكتبة متخصصة تأسست مع تأسيس المبرة لكونها مؤسسة علمية بحثية وتضم العديد من عناوين ما يزيد ١٠٠٠٠٠ عنوان بما يزيد عن ٢٠٠٠٠٠ مجلد مطبوع حسب إحصائية المبرة من خلال الزيارة لمقر المبرة، وهي قابلة للتطوير والزيادة، وتحتوي مكتبة المبرة قسماً خاصاً للكتب المترجمة باللغات المختلفة (فارسي، أوردو، انجليزي، تركي).

د/ اللجنة النسائية :

في إطار تفعيل دور المرأة بالعمل الدعوي ومشاركتها في الدعوة إلى الله قامت المبرة ساعياً بتفعيل هذا الجانب، ومن بداية تأسيس المبرة تأسست اللجنة النسائية لتقوم بدور كبير في تحقيق أهداف المبرة وإيصال رسالتها إلى جميع شرائح المجتمع وبخاصة الصعيد النسائي وعالم الأطفال. وللجنة النسائية أنشطة دعوية نستعرضها بالفصل الثاني في جهود المبرة بإذن الله تعالى.

ه/ قسم الصف والإخراج :

نشأ قسم الصف والإخراج مع نشأة المبرة فعلياً، لتضمن المبرة اكتفاءها الذاتي على المستوى التنفيذي لأبحاثها وسائر إصداراتها، الأمر الذي من شأنه أن يدعم تكامل أنشطة المبرة، حتى لا تلجأ المبرة إلى جهات خارجية لتنفيذ هذه الأعمال.

ويقوم قسم التصميم والإخراج بالتعاون المباشر مع الباحثين، باستلام المادة العلمية من مركز البحوث والدراسات، ثم يقوم بمعالجتها مستخدماً في ذلك برامج ذات كفاءة عالية للصف والإخراج، وطابعات حديثة، مع توظيف الكفاءات المتخصصة في مجال التصميم والإخراج الفني.

وهذا يعتبر من مميزات مبرة الآل والأصحاب في الاكتفاء الذاتي في دعم المشروعات الدعوية التي تقوم بها، وينبغي للمؤسسات العلمية والدعوية أن تحذو حذوها.

و/ القسم الإعلامي:

القسم الإعلامي بالمبرة له جانب كبير في إيصال الرسالة وتحقيق الهدف، وذلك لأن سبل التواصل مع الآخرين يكون على أنواع، وقد قام القسم الإعلامي بدوره، وهو المطلوب من الدعاة عامةً، أن يغشوا الناس في أنديةهم ومجامعهم والوسائل التي توصل الدعوة إليهم ، فالجانب الإعلامي في زماننا الحاضر هو من أقوى الوسائل الدعوية والموصلة للرسالة الدعوية للآخرين، فينبغي للدعاة أن يحرصوا على الجانب الإعلامي في الدعوة.

القائمون على مبرة الآل والأصحاب:

إن من طبيعة أي عمل مؤسسي أو غير مؤسسي لا بد من قائم يقوم على شؤونه والعمل على إدارته ويسعى لتحقيق أهدافه فالإخوة القائمون على المبرة على نوعين.

الأول/ القائمون بشكل تطوعي، ومنهم الذين قاموا بتأسيس المبرة من الأصل وهم:

١- د/عبدالمحسن الجارالله الخرافي: رئيس المبرة ورئيس مجلس الإدارة ويقوم بإدارة شؤون المبرة، والإشراف على سياستها العامة، واللوائح المالية والإدارية واعتماد العقود والاتفاقيات، وإقرار الخطط المرحلية والسنوية، وتمثيل المبرة أمام الجهات المختلفة، وغيرها.

٢- خليل بن ناصر الشطي: نائب رئيس مجلس إدارة المبرة ويقوم بمهام رئيس مجلس الإدارة في حالة غيابه، والإشراف العام على اللجنة النسائية وبعض المهام الأخرى.

٣- عبدالكريم بن خالد الحربي: أمين سر المبرة المشاركة في إدارة العمل من خلال حضور اجتماعات مجلس الإدارة والإشراف على تنفيذ المشروعات التي يكلف بها من قبل مجلس الإدارة.

٤- محمد بن قعم بن متروك العازمي: عضو مجلس الإدارة لمشاركة في إدارة العمل من خلال حضور اجتماعات مجلس الإدارة والإشراف على تنفيذ المشروعات التي يكلف بها من قبل مجلس الإدارة.

٥- عبدالعزيز بن محمد الصبيحي: أمين صندوق المبرة ويقوم بالإشراف على حسابات المبرة والتوقيع مع الرئيس على أذونات الصرف والشيكات واعتماد الميزانيات وإعداد الحساب الختامي وغيرها فيما يتعلق بالجانب المالي للمبرة.

٦- عماد بن عبدالله سنان.

٧- جمال بن محمد بن يحيى اليحيى.

٨- خالد بن محمد الجيران - رحمه الله.

٩- عبدالعزيز بن أحمد محمد حسين.

١٠- أحمد بن خليفة بن أحمد اللوغاني.

١١- سعود بن غصاب الزمانان: عضو مجلس الإدارة لمشاركة في إدارة العمل من خلال حضور اجتماعات مجلس الإدارة والإشراف على تنفيذ المشروعات التي يكلف بها من قبل مجلس الإدارة.

١٢- يوسف بن طلق العازمي.

الثاني/ القائمون بشكل وظيفي في أقسام المبرة.

وهم الأقسام الأخرى من الإدارة التنفيذية والسكرتارية وأمناء المكتبة والموظفين الإداريين سواءً في اللجنة النسائية أو الأقسام الأخرى في المبرة.

المبحث الثاني

أهداف مبرة الآل والأصحاب

المطلب الأول: معني الهدف:

الهدف/ هو الغرض والمطلب الذي يوجه إليه القصد^(١).

قبل أن نشرع بأهداف المبرة الخاصة ينبغي لنا أن نذكر أهداف الدعوة العامة، ومدى ارتباط أهداف المبرة بأهداف الدعوة إلى الله بشكل مباشر أو غير مباشر والتي منها:

١- بيان الحق والبلاغ المبين^(٢) :

تحرص المبرة على بيان الحق ولم تُنشأ إلا لهذا المعنى أولاً لقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾^(٣).

وهذه هي حقيقة هدف الدعوة إلى الله وهي الهدف الأسمى لدعوتهم، وهي بيان رسالات الله لخلقهم ودلالة الخلق على الله جل وعلا.

وقوله تعالى: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾^(٤).

ولو لم يكن من أهداف المبرة إلا القيام بهذه الآية لكفاهم شرفاً، فرسالة المبرة إحقاق الحق بالأدلة والبراهين، وإقامة الحجة حتى من مصادر المخالفين في باب الآل والأصحاب وإبطال الباطل حتى ولو كره ذلك المجرمون فلا يبالون لذلك.

(١) انظر معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/٢٣٣٤).

(٢) انظر بحث أهداف الدعوة ومنطلقاتها د/محمد إسماعيل المقدم، منشور بموقع جامعة أم القرى مكتبة د/خليل الحدري.

(٣) سورة الأحزاب الآية (٣٩).

(٤) سورة الأنفال الآية (٨).

٢- إنقاذ الناس من الضلال إلى الهدى، ومن الظلمات إلى النور: (١)

قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ وَرِئُ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظُّلُمَاتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ (٢).

ومن هذا الهدف العام للدعوة ما يناسب رسالة مبرة الآل والأصحاب وهي الحرص على إنقاذ الناس من برائن البدع والاعتقادات في آل بيت النبي ﷺ المنسوبة لهم كذباً وزوراً، إلى نور الهداية واعتقاد سلف الأمة بآل بيت النبي ﷺ الأطهار وأصحابه الأخيار ﷺ.

٣- بناء الشخصية المسلمة والمجتمع المسلم (٣):

بناء الشخصية المسلمة يقوم على أسس و مبادئ ومنها:

● مبدأ العقيدة والدعوة إليها والتركيز عليها والدفاع عنها، ومن تأمل دعوات الرسل عليهم السلام كلها تركز على التوحيد والبدء به في دعوتهم، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (٤).

فالدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك هو منهج جميع الرسل عليهم السلام، ولا سبيل للدعاة إلا سلوك منهج الأنبياء والبدء بما بدؤوا به وهو الدعوة إلى التوحيد وفي السنة ما يوضح هذا الأمر جلياً كما أرسل النبي ﷺ معاذاً إلى اليمن فقال: «إنك تأتي قوماً أهل كتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله عز وجل افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله عز وجل افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوك

(١) انظر المدخل إلى علم الدعوة للبيانوي (٢٠١) مؤسسة الرسالة.

(٢) سورة البقرة الآية (٢٥٧).

(٣) انظر إلى المدخل إلى علم الدعوة (٢٠١).

(٤) سورة النحل الآية (٣٦).

لذلك، فإياك وكرائم أموالمهم، واتق دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين الله عز وجل حجاب»^(١).

قال ابن حجر - رحمه الله - : "ووقعت البداءة بهما لأنهما أصل الدين، الذي لا يصح شيء غيرهما إلا بهما".^(٢)

● مبدأ العبادة قال الله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٣).

قال الله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٤).

بيان أن الغرض من خلق الإنسان واستخلافه في هذا الكون إنما هو لأجل تحقيق العبودية لله وَعَلَىٰ وبناء شخصية المسلم على هذا المعنى لأن العبادة تعامل المسلم مع ربه وَعَلَىٰ فينبغي للدعاة بيان أهمية العبادة لله وبيان أنها توقيفية على حسب ما ورد في الشرع وأنه لا يجوز للمسلم الزيادة فيها إلا ما ورد فيه الدليل من الشارح الحكيم، لقول النبي ﷺ «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»^(٥).

وبناء المجتمع على مبدأ العبادة ما يجعل له تميزاً بين المجتمعات الأخرى، وأنه مجتمع له خصوصية عن غيره وهذا من خلال الأساس التعبدية.

● المبدأ الأخلاقي أو السلوكي من خلال بيان الأخلاق الكريمة والنص عليها كالصدق، والأمانة، والعدل وغيرها من الأخلاق الحسنة، وبيان الأخلاق الذميمة كالكذب، والجور، والخيانة وغيرها من الأخلاق الذميمة، وباب الأخلاق وحسن المعاملة من أعظم أبواب الدعوة

(١) سنن أبي داود كتاب الزكاة باب في زكاة السائمة ح (١٥٨٤) قال الألباني: "صحيح".

(٢) انظر فتح الباري لابن حجر دار المعرفة بيروت ١٣٧٩، (٣/٣٥٨).

(٣) سورة الذاريات الآية (٥٦).

(٤) سورة البقرة الآية (٢١).

(٥) صحيح البخاري كتاب الصلح باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ح (٢٥٥٠)، وصحيح مسلم

كتاب الأفضية باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور ح (١٧١٨).

إلى الله.

ومنه التعامل مع الآخرين وتطبيق حسن الخلق لقول النبي صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يلج به الجنة فقال: «حسن الخلق»^(١).

وفي الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»^(٢).

وأيضاً تطبيق مبدأ التعاون على البر والتقوى لقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۗ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٣)، وهذا باب واسع من خلال القيام بالأعمال الخيرية وهي داخلة في باب التعاون وحب الخير للآخرين كما في حديث النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»^(٤).

ومبدأ الأخلاق باب عظيم وتربية للفرد والمجتمع ولهم في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، وأن الله وصفه بأنه على خلق عظيم قال ﷻ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٥).

وقال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٦).

من خلال هذه النصوص الواردة في الكتاب والسنة وغيرها الكثير شاهدة على الاهتمام بتربية الفرد والمجتمع المسلم، وبنائه بناءً إيجابياً في الجانب الأخلاقي لتحقيق السعادة في الحياة الدنيا والآخرة والقدرة على نشر الدين والدعوة إليه.

(١) أخرجه أحمد في المسند (٧٩٠٧) قال أحمد شاكر: "إسناده صحيح".

(٢) سبق تخريجه ص (٤٠).

(٣) سورة المائدة الآية (٢).

(٤) سبق تخريجه ص (٤١).

(٥) سورة القلم الآية (٤).

(٦) سورة الأحزاب الآية (٢١).

٤ - تفويم الفكر المنحرف ودحض العقائد الزائفة^(١):

الأصل هو التوحيد قال الله ﷻ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّيْلَ لِمَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ أَلَدِيثُ أَلْقِيْمُ وَلَكِيْبُ أَكْثَرُ النَّكَاِسِ لَا يَعْلَمُوْنَ﴾^(٢).

قال النبي ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه»^(٣). وفي حديث عتبان بن مالك^(٤) أن النبي ﷺ قال: «فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله»^(٥).

وهذا الهدف من أهم أهداف المبرة، وهو تقديم الإغاثة الفكرية للمجتمع بل من الصحيح أن نقول تقديم الإغاثة الفكرية للأمة.

وبالنظر لهذا الهدف نجد أن المبرة تحرص على نشر التوحيد والدعوة إليه من خلال مؤلفاتها ورسائلها وأنشطتها الدعوية وستقف مع ذلك بإذن الله في الفصل القادم.

٥ - إقامة الحجة والإعذار إلى الله بأداء الأمانة^(٦):

(١) انظر بحث أهداف الدعوة ومنطلقاتها ل د/محمد إسماعيل المقدم.

(٢) سورة الروم الآية (٣٠).

(٣) صحيح البخاري كتاب الجنائز باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام ح (١٢٩٢).

(٤) عتبان بن مالك بن عمرو الأنصاري الخزرجي وهو بدري عند الجمهور وحديثه في الصحيحين من طريق أنس ومحمود بن الربيع وغيرهما عنه، وأنه كان إمام قومه بني سالم، ذكر ابن سعد أن النبي ﷺ آخى بينه وبين عمر، مات في خلافة معاوية وقد كبر ﷺ. انظر (الإصابة في تمييز الصحابة ٤/٣٥٨) دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

(٥) صحيح البخاري كتاب الصلاة باب المساجد في البيوت وصلى البراء بن عازب في مسجده في داره جماعة ح (٤١٥).

(٦) انظر بحث أهداف الدعوة ومنطلقاتها ل د/محمد إسماعيل المقدم.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْقُونَ﴾^(١).

لذلك نرى حرص القائمين على المبرة (وفقههم الله) وبذل لجهدهم في بيان الحق والدفاع عنه والدعوة إليه، إنما هو من باب أن يعذروا أنفسهم عند الله ﷻ يوم القيامة، وإن كان من أهم أهدافهم تحقيق وحدة الأمة واجتماع كلمتها والاعتقاد بالعميقة الصحيحة، ولكن تحقيق هذا أمر لا يعلمه إلا الله قال الله ﷻ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾^(٢).

وهذا دليل على أن الدعوة إلى الله لا يمكنهم إلا دلالة الخلق على الله ﷻ، بما يسمى (هداية الدلالة والإرشاد)، بينما (هداية التوفيق والإلهام) إنما هي بيد الله ﷻ، ولهم في رسول الله ﷺ أسوة حسنة بأن الله كلفه بالدعوة إليه ولم يطالبه بالنتائج إنما هي بيد الله قال الله ﷻ: ﴿فَإِن أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِلَّا أَلْبَلَاغٌ﴾^(٣).

وقال الله ﷻ: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾^(٤).

وقال الله: ﴿وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾^(٥).

وقال الله ﷻ: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾^(٦).

وأفراد هذه الأمة مأمورون بالتأسي برسول الله ﷺ في كل أمر، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ

(١) سورة الأعراف الآية (١٦٤).

(٢) سورة البقرة الآية (٢٧٢).

(٣) سورة الشورى الآية (٤٨).

(٤) سورة المائدة الآية (٩٢).

(٥) سورة آل عمران الآية (٢٠).

(٦) سورة العاشية الآية (٢١).

فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿١﴾، ومن أعظم التأسى بالنبي ﷺ الدعوة إلى الله ﷻ. (٢)

وبعد ذكرنا لأهداف الدعوة العامة والتي ترتبط أهداف المبرة بها بشكل مباشر أو غير مباشر، فإننا ننتقل إلى الأهداف الخاصة للمبرة والتي رسمتها بوضوح وتقيدت بها، وقبل ذلك ذكرنا سياسات المبرة لأنها هي التي تحدد الأهداف للمبرة وتقيدها بعدم التجاوز.

(١) سورة الأحزاب الآية (٢١).

(٢) انظر المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة وجهودها في الدعوة إلى الله. بحث دكتوراه لجمدان بن مسلم المزروعى ١٤٢٠هـ، جامعة الامام محمد بن سعود ص(٧).

المطلب الثاني: أهداف مبرة الآل والأصحاب:

"فالمقصود الأعظم والهدف الأسمى من مقاصد وأهداف المبرة، هو: تصحيح المفاهيم، تلکم المفاهيم التي حالت دون وجود وحدة حقيقية بين كافة المسلمين، تلکم المفاهيم التي طرأت على الإسلام فغيرت مساره، وأضعفت جانبه، وأوهنت قواه، فكان ما كان مما نعانيه في ماضينا وحاضرنا من تفرق وتشردم خالف مقصود الإسلام من اجتماع المسلمين تحت راية توحيد الله عز وجل وإقامة دينه الحنيف، وقد حذرنا الله ﷻ من هذا التفرق وقال: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١)، وبالمقابل فإن الله عز وجل قد ذكّر المسلمين بتمام نعمته عليهم أن جمع كلمتهم وألف بين قلوبهم فقال ﷻ: ﴿وَأذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾^(٢)، فنسأل الله أن يجمع الشمل ويلم الشعث ويجمع كلمة هذه الأمة على ما يحبه ويرضاه"^(٣).

الهدف الأول: العمل على غرس محبة آل البيت الأطهار والأصحاب الأخيار في نفوس المسلمين.^(٤)

العمل على هذا الهدف هو من أسمى الأعمال وأجل الأهداف وهو تقرير العقيدة الصافية في نفوس المسلمين، والدعوة إليها والدفاع عنها ورد ما تعلق بها من شبهات. وعمل المبرة من خلال الجهود الدعوية موفقة ومباركة بإذن الله، لما لها من مؤلفات ونشاطات ومؤتمرات على مستوى العالم الإسلامي كمؤتمر (السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين) وستقف مع هذه الجهود بإذن الله في الفصل القادم عند مبحث الجهود الدعوية للمبرة العلمية والعملية.

وقيام المبرة على تطبيق مثل هذا الهدف وجعله الهدف الأول من أهدافها يبين لنا ملخصاً في

(١) سورة آل عمران الآية (١٠٣).

(٢) سورة آل عمران الآية (١٠٣).

(٣) مبرة الآل والأصحاب إبداع دعوي معاصر د/عبدالمحسن الخرافي ص(١٩). تحت النشر.

(٤) انظر الكتاب التعريفي لمبرة الآل والأصحاب.

بيان الجهود المباركة التي قامت و نشأت عليها المبرة.

وإن من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة محبة الآل والأصحاب وهذا واضح لا جدال فيه، ومن خلال هذا الهدف تقوم المبرة ببيان الحق والعمل على تثبيت عقيدة المحبة والموالاتة للآل والأصحاب ﷺ من عدة طرق :

١- بيان الأدلة العقلية والنقلية في باب الآل والأصحاب ﷺ، وإثبات العلاقة الحميمة فيما بينهم، وهذا واضح من خلال مؤلفات المبرة كما في سلسلة سير الآل والأصحاب، وسلسلة العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب.

٢- مناقشة الشبهات المثارة حول العلاقة بين الآل والأصحاب والشبهات على بعض الصحابة ﷺ، كما في سلسلة قضايا التوعية الإسلامية تجيب على كثير من التساؤلات وترد على كثير من الشبهات التي ألحقت بالآل والأصحاب ﷺ على سبيل المثال كتاب (أولئك مبرؤون)، وكتاب (مفاهيم حول الصحابة) وكتب أخرى تنقض تلك الشبهات وترد عليها وتدافع عن الآل والأصحاب وعن عقيدة أهل السنة والجماعة.

٣- إبطال العقائد الفاسدة في باب الآل والأصحاب والعمل على تصحيحها من خلال الوسائل والأساليب التي تتبعها المبرة في دعوة من يعتقد مثل هذه العقائد.

ولم يكن هذا الهدف إلا استشعاراً وتحملاً للعبء العظيم الذي استشعره الإخوة الدعاة المباركون في المبرة، وهو حقيقة موالاتة آل البيت والأصحاب ﷺ ومحبتهم رجاء للحاق بركبهم، استشعاراً لحديث النبي ﷺ: «المرء مع من أحب»^(١).

ويرتبط هذا الهدف بأهداف الدعوة العامة من خلال إبطال الباطل وبيان الحق والدعوة إليه

بأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة لقول الله ﷻ: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ

الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ

(١) صحيح البخاري كتاب الأدب باب علامة حب في الله عز وجل ح (٥٨١٦، ٥٨١٧، ٥٨١٨)، وصحيح مسلم

كتاب البر والصلة والآداب باب المرء مع من أحب ح (٢٦٤٠).

بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١﴾.

وإن من الجهاد في سبيل الله بيان الحق إما بالحجة والبيان وهو ما قامت به المبرة أو بالسيف والسنان، فكيف وإن كان الأمر متعلق بأصل من أصول العقيدة.

والعمل على غرس محبة الآل والأصحاب ﷺ من منهج أهل السنة والجماعة وهو أصل في

العقيدة، لما لهم من فضل اختصهم الله به، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ

إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا

قَرِيبًا ﴿٢﴾.

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي - رحمه الله -: "يخبر تعالى بفضله ورحمته، برضاه عن المؤمنين

إذ يبايعون الرسول ﷺ تلك المبايعة التي بيضت وجوههم، واكتسبوا بها سعادة الدنيا

والآخرة" (٣).

وقول الله ﷻ: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾.

فقد أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم

بإحسان: فإيا ويل من أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سب بعضهم، ولا سيما سيد الصحابة

بعد الرسول وخيرهم وأفضلهم، أعني الصديق الأكبر والخليفة الأعظم أبا بكر بن أبي قحافة،

ﷺ، فإن الطائفة المخدولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويغضونهم ويسبونهم، عياذا

بالله من ذلك.

(١) سورة النحل الآية (١٢٥).

(٢) سورة الفتح الآية (١٨).

(٣) تيسير الكريم المنان (١/٧٩٣).

(٤) سورة التوبة الآية (١٠٠).

وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة، وقلوبهم منكوسة، فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن، إذ يسبون من ﷺ؟ وأما أهل السنة فإنهم يترضون عن رضي الله عنه، ويسبون من سبه الله ورسوله، ويوالون من يوالي الله، ويعادون من يعادي الله، وهم متبعون لا مبتدعون، ويقتدون ولا يتدعون ولهذا هم حزب الله المفلحون وعباده المؤمنون.^(١)

قال ابن تيمية - رحمه الله -^(٢): "ومن أصول أهل السنة والجماعة: سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله به في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾"^(٣)، وطاعة النبي ﷺ في قوله: «لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً، ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه»^(٤).

وقيام المبرة ببذل الجهد ونشر حقوق الآل والأصحاب وغرس محبتهم في نفوس المسلمين إنما هو عملاً بوصية النبي ﷺ: «أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»^(٥).

ومن دلالة أن محبة الآل والأصحاب ﷺ من الإيمان قوله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم الله ورسوله»^(٦).

وأعظم أمر في الدعوة إلى الله هو الدعوة إلى التوحيد وأصول الإيمان وقيام الأمة بما أوجب الله عليها من محبة الآل والأصحاب، وهو من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة قال شيخ الإسلام

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٠٣/٤).

(٢) انظر مجموع الفتاوى (١٥٢/٣).

(٣) سورة الحشر الآية (١٠).

(٤) صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً ح (٣٤٧٠)، وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ﷺ باب تحريم سب الصحابة ﷺ ح (٢٥٤٠).

(٥) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ﷺ باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ ح (٢٤٠٨).

(٦) سنن الترمذي كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ باب مناقب العباس بن عبد المطلب ﷺ ح (٣٧٥٨) قال الألباني: "ضعيف".

ابن تيمية - رحمه الله - : «ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ، حيث قال يوم غدير خم: «أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»^(١).

ولقد امتدح النبي ﷺ أهل زمانه وأن لهم الخيرية على غيرهم من الناس فقال ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»^(٢).

وقال البيهقي - رحمه الله - : «ودخل في جملة محبته ﷺ حب آل»^(٣).

وليعلم أن من حقوق النبي ﷺ على أمته محبته واتباعه، ومن صدق في محبته لنيبه واتبعه فليحب ما أحبه ﷺ، قال القاضي عياض^(٤) - رحمه الله - في علامات محبته ﷺ: (محبته لمن أحب النبي ﷺ ومن هو بسببه من آل بيته وصحابته من المهاجرين والأنصار، وعداوة من عاداهم وبغض من أبغضهم وسبهم، فمن أحب شيئاً أحب من يحب)^(٥).

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي بحبي»^(٦).

ومن حقوق آل بيت النبي ﷺ الصلاة عليهم، سمع عبد الرحمن بن أبي ليلي^(٧)، قال: لقيني

(١) انظر مجموع الفتاوى (١٥٤/٣).

(٢) صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أصحاب النبي ﷺ و ﷺ ح (٣٤٥١)، وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ﷺ باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ح (٢٥٣٣).

(٣) شعب الإيمان للبيهقي (١٤١٩/٨٦/٣). مكتبة الرشد الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ.

(٤) هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي، أبو الفضل: (٤٧٦ - ٥٤٤ هـ) عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، وله مؤلفات منها (الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، وشرح صحيح مسلم.. وغيرها) (انظر الأعلام للزركلي ٩٩/٥).

(٥) انظر الشفاء بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض (٢٦/٢) دار الفكر ١٤٠٩ هـ.

(٦) سنن الترمذي كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ ح (٣٧٨٩) قال الألباني: "ضعيف".

(٧) هو ابن أبي ليلي واسمه يسار ويقال بلال ويقال داود بن بلال الأنصاري الأوسي ولد لست بقين من خلافة عمر روى عن أبيه وعمر وعثمان وعلي وسعد وحذيفة ومعاذ بن جبل وغيرهم من الصحابة وقيل توفي سنة (٨٢ هـ)، (انظر إلى تهذيب التهذيب ٢٦٠/٦).

كعب بن عجرة^(١) رضي الله عنه، فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي ﷺ؟ فقلت: بلى، فأهدها لي، فقال: سألتنا رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت، فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»^(٢).

وكذلك من حقوق آل بيت النبي ﷺ أنها لا تحل لهم الصدقة ولهم خمس الخمس من الفيء قال الله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾^(٣).

وقول الله تعالى: ﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٤).

والصحب الكرام رضي الله عنهم لهم من الحقوق^(٥) ما يجب على الأمة معرفتها والإقرار بها، وما ذكرته هنا إنما هو تقريراً للهدف الذي حرصت المبرة على بيانه وهو غرس محبة الآل والأصحاب رضي الله عنهم في قلوب المسلمين ومنها:

- وجوب حبهم وتقديرهم والثناء عليهم، لأن الله رضي عنهم ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا

(١) كعب بن عجرة بن أمية بن عدي البلوي، حليف الأنصار: صحابي، يكنى أبا محمد، شهد المشاهد كلها، وفيه نزلت الآية: (ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) وسكن الكوفة، وتوفي بالمدينة، عن نحو ٧٥ سنة، له ٤٧ حديثاً. (انظر الأعلام للزركلي ٢٢٧/٥).

(٢) صحيح البخاري كتاب الأنبياء باب ﴿يزفون﴾ النسلان في المشي ح (٣١٩٠).

(٣) سورة الأنفال الآية (٤١).

(٤) سورة الحشر الآية (٧).

(٥) انظر كتاب (سفر الإنجاز) من مطبوعات المبرة ص (٢٩٤-٢٩٥).

قَرِيبًا ﴿١﴾.

- وجوب الاعتقاد بأن فهم الدين وفق فهم سلف الأمة وبما ورد عن الصحابة الكرام ﷺ هو الأمان للأمة من البدع والضلالات والفتن، ولما للخلفاء الراشدين سنة متبّعه لقول النبي ﷺ: «فعلّيكُم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ وإياكم والأمور المحدثات، فإن كل بدعة ضلالة»^(١)، ولأن الصحب الكرام ﷺ عاصروا التنزيل، ونزل بلغتهم قبل اختلاط اللسان العربي بالعجمة، ففهموا مراد الشارع من التنزيل وقاموا ببيانه للأمة، ولأنهم أمان للأمة ﷺ لقول النبي ﷺ: «وأنا أمانة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»^(٢).

- وجوب الشهادة الصادقة بأن جيل الصحابة الكرام ﷺ هو خير أجيال هذه الأمة لقول النبي ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»^(٣) وساهمت المبرة بجهود مباركة في التعريف بهم وإحياء سيرتهم وتراثهم والدفاع عنهم ﷺ، وعلى هذه الطريق قامت المبرة بالعمل لتحقيق هذا الهدف^(٤).

الهدف الثاني: نشر العلوم الشرعية بين أفراد المجتمع، وبالأخص تلك المتعلقة بتراث الآل والأصحاب من عبادات ومعاملات.^(٥)

من أهداف المبرة نشر التوحيد والعبودية لله ﷻ، والتوحيد وإخلاص العبادة لله أعظم أبواب العلم الشرعي، ومن أعظم الواجبات على الدعاة إلى الله الدعوة إلى الله بعلم وبصيرة قال تعالى

(١) سورة الفتح الآية (١٨).

(٢) سنن أبي داود كتاب السنة باب في لزوم السنة ح (٤٦٠٧) قال الألباني: "صحيح".

(٣) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ﷺ باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للأمة ح (٢٥٣١).

(٤) سبق تخريجه ص (٧٣).

(٥) والتفصيل في باب الاعتقاد ومنهج أهل السنة والجماعة في الآل والأصحاب ﷺ طويل، ومن أراد الإستزادة فليراجع الكتب المتخصصة بهذا الشأن كمثل (كتب ابن تيمية - رحمه الله - منهاج السنة، والفتاوى، وكتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لللالكائي، وغيرها).

(٦) انظر الكتاب التعريفي للمبرة.

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ

الْمُشْرِكِينَ ﴾^(١)، فالدعوة مستلزمة للعلم ومن هذا الباب حرصت المبرة على العلم والاهتمام به ونشره، ونشر العلم والاهتمام به أعظم ما يلحق الإنسان بعد موته إذا استشعر الإنسان هذا المعنى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»^(٢)، قال النووي رحمه الله: «وفي الحديث بيان فضيلة العلم والحث على الاستكثار منه والترغيب في توريثه بالتعليم والتصنيف والإيضاح وأنه ينبغي أن يختار من العلوم الأنفع فالأنفع»^(٣)، قال الحافظ المنذري^(٤) - رحمه الله -: «وناسخ العلم النافع له أجره وأجر من قرأه أو نسخه أو عمل به من بعده ما بقي خطه والعمل به لهذا الحديث وأمثاله، وناسخ مما يوجب الإثم عليه وزره ووزر من قرأه، أو نسخه أو عمل به من بعده ما بقي خطه، والعمل به «من سن سنة حسنة أو سيئة» والله أعلم»^(٥).

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: «إنما العلم الذي وردت به النصوص في فضله والثواب عليه ورفعة أهله وكونهم ورثة الأنبياء، إنما هو علم الشريعة عقيدة وعملا، وليس علم ما يتعلق بالدنيا كالحساب والهندسة، وما أشبه ذلك، والمراد بالعلم: العلم الشرعي الذي جاءت به الشرائع هذا هو العلم الذي يثني على من أدركه وعلى من علمه وتعلمه.

والعلم جهاد، جهاد في سبيل الله، عليه يبني الجهاد وسائر الإسلام، لأن من لا يعلم لا يمكن أن يعمل على الوجه المطلوب ولهذا قال الله عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً

(١) سورة يوسف الآية (١٠٨).

(٢) سبق تخريجه ص (٤٤).

(٣) انظر شرح النووي على مسلم (٨٥/١١) دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ.

(٤) عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (٥٨١ - ٦٥٦ هـ): عالم بالحديث والعربية، من الحفاظ المؤرخين أصله من الشام، تولى مشيخة دار الحديث الكاملة (بالقاهرة) وانقطع بها نحو عشرين سنة، عاكفا على التصنيف والتخريج والإفادة والتحديث، مولده ووفاته بمصر، وله تصانيف منها (الترغيب والترهيب) وغيره، انظر الأعلام للزركلي ٣٠/٤.

(٥) انظر كتاب الترغيب والترهيب للمنذري (٥٢) كتاب العلم، دار المعرفة بيروت ١٤٢٩ هـ.

فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١﴾.. فجعل الله تعالى الفقه في دين الله معادلاً للجهاد في سبيل الله، بل أولى منه، لأنه لا يمكن أن يجاهد المجاهد ولا أن يصلي المصلي... إلا بالعلم فالعلم هو أصل كل شيء ولذلك قال النبي ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(٢)،^(٣) والنصوص في العلم والترغيب في تعلمه وتعليمه كثيرة في الوحيين.

وحرص المبرة على نشر العلم من خلال نشر العقيدة والتحذير من الشرك من خلال نشاطاتها ومطبوعاتها، وتقديمها دورات تثقيفية تهدف إلى تأهيل بعض الدعاة والأئمة والمؤذنين داخل الكويت وخارجها التأهيل العلمي الصحيح فيما يتعلق بتراث الآل والأصحاب ﷺ، ومجالس علمية كممثل مجالس السماع لأحاديث النبي ﷺ، وخصوصاً المتعلقة بالآل والأصحاب والأخذ عليها بالإسناد كمجلس (الأربعين في فضائل الصحابة) و (الأربعين في فضائل آل البيت) ﷺ، والمبرة من خلال هذا الهدف تساهم في بناء المجتمع الواعي وتنشر العلم وتحت على طلبه، ونشرها لتراث الآل والأصحاب للأمة من بعدهم، ومن حرص المبرة لنشر العلم تواصلها مع الجاليات والأقليات المسلمة والمراكز الإسلامية في شتى البقاع، وزيارتهم وتعليمهم العلم وتدريب الدعاة إلى الله.

وحرص المبرة على نشر العلم بين أفراد المجتمع فإن هذا الأسلوب من أفضل الأساليب في الدعوة إلى الله وهو نشر العلم، وقولهم بين أفراد المجتمع فمن مقاصد الدعوة إلى الله بناء المجتمع المسلم الذي يكون يداً واحدة، مجتمعاً تسود عليه المودة والأخوة.

وتخصيص المبرة جهدها لنشر ما يخص تراث الآل والأصحاب، فإن هذا الأمر يعتبر من

(١) سورة التوبة الآية (١٢٢).

(٢) صحيح البخاري كتاب العلم باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ح (٧١) وكتاب الجهاد والسير باب قول الله تعالى ﴿فَأَن لَّهِ خَمْسَةٌ وَلِلرَّسُولِ﴾ ح (٢٩٤٨) وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول النبي ﷺ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق وهم أهل العلم ح (٦٨٨٢)، وصحيح مسلم كتاب الزكاة باب النهي عن المسألة ح (١٠٣٧) و (١٠٣٧) وكتاب الإمارة باب قوله ﷺ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ح (١٠٣٧).

(٣) انظر شرح رياض الصالحين للشيخ ابن عثيمين (ص٩٦٧) مؤسسة الرسالة ١٤٢٩هـ دمشق - سوريا.

الاختصاص الذي يدعو للتكامل في نشر العلم الشرعي والدعوة إلى الله، ولحاجة الأمة في زماننا إلى الدفاع عن الآل والأصحاب من دعوات الغلو والتطرف، والدفاع عن تراثهم مما أدخل فيه من زيادات وبدع هم منها براء.

الهدف الثالث : التوعية بدور الآل والأصحاب، وما قاموا به من خدمات جليلة لنصرة الإسلام، والدفاع عن المسلمين وتحقيق هدي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.^(١)

إن أعظم بناء للجيل بناءً علمياً أو عملياً هو ربط الخلف بتراث السلف الصالح، وتربية الجيل الحاضر على ما تربى عليه جيل الآل والأصحاب عليهم السلام، والنظر في مواقفهم وقراءة تاريخهم وامتنال أخلاقهم وتضحياتهم لدين الله وَعَلَيْكُمْ، وما ضعفت هوية الأمة الإسلامية اليوم إلا عندما تحلّت عن النبع الصافي (القرآن والسنة)، وبعد جهلها لأحوال وتراث سفراء الوحيين لهذه الأمة من الآل والأصحاب عليهم السلام.

ولما اصطفى الله النبي صلى الله عليه وآله واختاره لتبليغ دينه، اختار له أصحابه عليهم السلام ليحملوا راية تبليغ الرسالة من بعد نبيهم صلى الله عليه وآله، والأمة مدينة لآل بيت النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه عليهم السلام في تبليغها دين الله وَعَلَيْكُمْ، لأنه لولا قيام الآل والأصحاب بحمل أعباء الدعوة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله لم ينتشر دين الإسلام، فهم مصابيح الدجى ومنارات الإسلام، وعلى أعناقهم ارتفعت راية الإسلام، تربوا في مجلس خير الخلق صلى الله عليه وآله، وتعلّموا الدين بين يديه، فكانت حياتهم كحياة النبي صلى الله عليه وآله وأفعالهم وأخلاقهم إنما هي امتداد لأفعال وأخلاق النبي صلى الله عليه وآله.

وتوعية الأمة بدور الآل والأصحاب في نشر الإسلام وفضلهم على الأمة، لهو من أقل الحقوق والواجبات التي تجب على الأمة للآل والأصحاب عليهم السلام.

ومن أعظم الفضائل في باب فضائل الآل والأصحاب هو نشرهم لدين الله وَعَلَيْكُمْ، وما قاموا به من نصرة دين الله بأنفسهم وأموالهم، فلهم الفضل بعد الله ورسوله صلى الله عليه وآله على الأمة.

فالصديق صلى الله عليه وآله في بداية نزول الوحي هو أول من آمن من الرجال بدعوة النبي صلى الله عليه وآله، وفيه قول

(١) انظر الكتاب التعريفي للمبرة.

النبي ﷺ: «ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر»^(١).

وجاء عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة بألف دينار، فصبّها في حجر النبي ﷺ، فجعل يدخل يده فيها ويقول: «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم»^(٢).

ونصرة الصحابة لدين الله لا تخفى على كل مؤمن محب للآل والأصحاب، فكم خاضوا من معارك وزهقت أرواحهم لله ﷻ، وتفرقوا في البلاد بعد موت النبي ﷺ، ونشروا دين الله وعلموا العلم، وأقاموا دين الله واقعاً في الحياة، وهم أبرّ الناس قلباً وأنصحهم للأمة، فأخبارهم في كتب السير كثيرة وموافقهم معلومة، فكل واحد من الآل والأصحاب أخباره حرية بالوقوف عندها وتأملها.

ومن خلال هذا الهدف حرصت المبرة أن تذكّر الأمة بالقدوات الصالحين خير هذه الأمة، وأن تنسب الفضل لأهله حقيقةً، من ذكر محاسنهم وسيرهم وقصصهم وبيان خدمتهم ونصرتهم لدين الله ﷻ، ودفاعاً عن تاريخ الآل والأصحاب المجيد، كما في السلسلة من مؤلفات المبرة (سير الآل والأصحاب)، "وإن الإحاطة بتراجم أعيان الأمة مطلوبة، ولذوي المعارف محبوبة، ففي مدارس أخبارهم شفاء العليل، وفي مطالعة أيامهم إرواء للغليل.

فأي خصلة خير لم يسبقوا إليها؟! وأي خطة رشد لم يستولوا عليها؟! تالله لقد وردوا رأس الماء من عين الحياة عذباً صافياً زلالاً، وأيدوا قواعد الإسلام، فلم يدعوا لأحد بعدهم مقالاً"^(٣).

الهدف الرابع : دعم الوحدة الوطنية وزيادة التقارب بين شرائح المجتمع من خلال تجلية بعض المفاهيم الخاطئة التي رسخت في نفوس بعض المسلمين عن أهل البيت

(١) سنن ابن ماجه كتاب المقدمة فضل أبي بكر الصديق ﷺ ح (٩٤)، ومسند الإمام أحمد بن حنبل مسند أبي هريرة

ﷺ ح ٢٥٣/٢ (٧٤٣٩) و٣٦٦/٢ ح (٨٧٧٦) قال الألباني في صحيح ابن ماجه: "صحيح".

(٢) سنن الترمذي كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ باب في مناقب عثمان بن عفان ﷺ ح (٣٧٠١) قال الألباني: "حسن".

(٣) انظر موسوعة الأخلاق (٦٢/١) إعداد القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية إشراف / علوي بن عبدالقادر

السقاف، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ، طهران.

الأطهار والصحة الأخيار. (١)

إن من أهم أهداف الدعوة إلى الله ﷻ العامة، هي بناء الشخصية المسلمة والمجتمع المسلم وتحقيق مثل هذا الهدف عزيز إذا لم تتكاتف الجهود، وتسعى لتحقيق المجتمع المسلم الذي تطبق فيه شريعة الله ﷻ، وإنّ من أجل مقاصد الشريعة هي وحدة الكلمة، واجتماع القلوب محبةً وولاءً، مرتبطة برابط الأخوة الإيمانية لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (٢).

ومن أعظم أعمال الدعاة إلى الله هو تحقيق مقاصد الشريعة، ومنها جمع الكلمة ووحدة الصف ونبذ الفرقة بشتى الوسائل مستشعرين نعمة الاجتماع، ومغبة الافتراق على المجتمع قال الله تعالى: ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (٣).

فالاعتصام بحبل الله المتين أقوى الروابط التي تجتمع عليها الأمة، ولا مجال لأي رابطة أخرى كرابطة البلد أو الجنس أو العادات أو المناهج الفكرية، وإنما هي رابطة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، ولقد حذرنا ربنا ﷻ من الافتراق فقال ﷻ: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (٤)، قال السعدي - رحمه الله - : "ثم نهاهم عن التشبه بأهل الكتاب في تفرقهم واختلافهم، فقال: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا ﴾ ومن العجائب أن اختلافهم ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ الموجبة لعدم التفرق والاختلاف، فهم أولى من غيرهم بالاعتصام بالدين، فعكسوا القضية مع علمهم بمخالفتهم أمر الله، فاستحقوا العقاب البليغ، ولهذا قال تعالى: ﴿ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ

(١) انظر الكتاب التعريفي للمبرة.

(٢) سورة الحجرات الآية (١٠).

(٣) سورة آل عمران الآية (١٠٣).

(٤) سورة آل عمران الآية (١٠٥).

عَظِيمٌ ﴿١﴾.

"وفيه إشارة إلى أن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يفضي إلى التفرق والاختلاف إذ تكثر النزعات والنزعات وتنشق الأمة بذلك انشقاقا شديدا" (٢).

وقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٣)، وفي هذه الآية (بيان نتائج التنازع والخلاف وأنها الفشل الذريع وذهاب القوة) (٤)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٥).

ففي هذه الآيات ما يدل على خطورة الاختلاف والتنازع والانشقاق في صفوف الأمة، وما يحصل به من نتائج مخزية في مستقبل الأمة عامة والمجتمعات المسلمة بشكل خاص.

والاختلاف وارد كما أخبر بذلك من لا ينطق عن الهوى ﷺ فقال: «افتترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة وتفرقت أممي على ثلاث وسبعين فرقة» (٦).

والنصوص الواردة في التحذير من الخلاف كثيرة وليس المقام بسط الكلام في الاختلاف، وإنما بيان ثمره الوحدة واجتماع الكلمة مما يتحقق به مصالح الدين والدنيا، فلذلك مبرة الآل والأصحاب كان من أهم أهدافها الحرص على اجتماع الكلمة، وتحلية المفاهيم الخاطئة حول

(١) انظر تفسير السعدي (ص ١٤٢).

(٢) انظر تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ت: ١٣٩٣هـ، الدار التونسية للنشر - تونس.

(٣) سورة الأنفال الآية (٤٦).

(٤) انظر أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري (١/٤٤٥) مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.

(٥) سورة الأنعام الآية (١٥٩).

(٦) سنن أبي داود كتاب السنة باب شرح السنة ح (٤٥٩٦)، وسنن الترمذي كتاب الإيمان عن رسول الله ﷺ باب ما

جاء في افتراق هذه الأمة ح (٢٦٤٠)، وسنن ابن ماجه كتاب الفتن باب افتراق الأمم ح (٣٩٩١) و (٣٩٩٢)،

ومسنند الإمام أحمد بن حنبل مسند أبي هريرة ﷺ ح ٣٣٢/٢ (٨٣٧٧) قال الألباني: "صحيح".

الصحابة الكرام ﷺ.

وتحقيق مقصد اجتماع الكلمة وتوحيد الصف له فوائد عظيمة وجليلة منها :

● أن الاجتماع يساعد الأمة على مواجهة التحديات التي تحيط بها من الأعداء ومن يتربص بهذه الأمة.

● أن في اجتماع الكلمة إظهار عزة الإسلام وعظمته.

● أن في الاجتماع تحقيق المحبة والألفة والتآخي في المجتمع.

● أن في الاجتماع التعاون على بناء المجتمع والمساهمة في رقيه مجالات العلم.

● التعاون على البر والتقوى من القيام بحقوق الفقراء والمساكين وانتشار عمل الخير ولا

يكون ذلك إلا باجتماع الكلمة.

وغير ذلك من الفوائد الجليلة التي تحصل باجتماع كلمة الأمة نسأل الله أن يجمع كلمة المسلمين وأن يرفع رايتهم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وأما من ناحية التعدد الطائفي في أي مجتمع لا شك أنه يحصل فيه من النزاع والاختلاف بطبيعة ذلك الاختلاف، والمجتمع الكويتي أحد تلك المجتمعات التي جمعت أكثر من طائفة فقد جمع بين سنة وشيعة، وقيام الإخوة في المبرة على تعزيز الوحدة الوطنية، لهو من أجل أهداف المبرة لتحقيق الاعتصام بالكتاب والسنة وتحقيق الأمن واجتماع الكلمة، وهذه هي وظيفة الدعاة إلى الله حقيقةً وهي القيام بشؤون الأمة إلى ما فيه مصالح الدين والدنيا.

والمقصد من هدف المبرة بقولهم: (زيادة التقارب بين شرائح المجتمع من خلال تجلية بعض المفاهيم الخاطئة التي رسخت في قلوب بعض المسلمين) هو تجلية بعض المفاهيم التي قد تعتبر شق للوحدة الوطنية باعتبارها شق للصف، ودعوة للفرقة، كاعتقاد الشيعة للسنة بأنهم ينصبون العداة للآل الأطهار ﷺ، بل قامت المبرة بتصحيح هذا المفهوم من خلال مؤلفاتها وأنشطتها وبيان حقيقة عقيدة أهل السنة والجماعة في آل البيت ﷺ.

وكذلك تجلية بعض الاعتقادات والمفاهيم الخاطئة من ناحية سير الصحابة الكرام ﷺ وعلاقتهم بآل بيت النبي ﷺ، وبيان أنها علاقة حميمة ورحمة ومودة وتآلف، على العكس ما في تلك

المفاهيم الخاطئة والاعتقادات الباطلة نحو الآل والأصحاب.

وموقف الدعوة إلى الله هو بيان الحق والأمر به ولا تأخذهم في الله لومة لائم بأسلوب الحكمة

والصبر، والنهي عن الباطل تحقيقاً لقول الله ﷻ: ﴿وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ

وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١).

ولو تأملنا شعار الإخوة في المبرة وما يطبع على المنشورات والمؤلفات لرأينا رمز السلام

تحت الكعبة المشرفة ما يشير إلى حقيقة علاقة الآل والأصحاب وأن بينهم من المودة والإخاء

ما تعجز الأمة بأجمعها عن تحقيقه في زماننا والله المستعان إلا أن يشاء الله ﷻ.



(١) سورة آل عمران الآية (١٠٤).

الفصل الثاني

الجهود الدعوية لمبرة الآل والأصحاب

وفيه:

- المبحث الأول : الجهود العلمية لمبرة الآل والأصحاب.
- المبحث الثاني : الجهود العملية لمبرة الآل والأصحاب.

من أعظم النعم أن يوفق الله العبد ويصطفيه لعمل الخير والدعوة إلى الله، وأن يجعل همته الدعوة إلى الله، ولا يوجد على وجه الأرض صاحب قولٍ أحسن من قول الداعي إلى الله بنص كتابه العزيز ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾^(١).

وفي هذا الفصل وهو لبُّ هذا البحث عرض الجهود الدعوية للمبرة، ولا ريب في أن دراسة مثل هذه الجهود للمبرة وغيرها من المؤسسات العلمية والدعوية سيكون عوناً لها في أداء مهمتها ورسالتها بشكل أفضل ونسأل الله العون والتوفيق للجميع.

وإن عمل المبرة الدعوي عمل كبير بالنسبة لموضوعه وتخصص المبرة به وهو تراث الآل والأصحاب، ونجاح عمل المبرة عائد إلى الترتيب في العمل، والإنجاز في قصر الوقت وهذا من ثمرات التعاون والترتيب.

وقمت بتقسيم هذا الفصل إلى مبحثين :

المبحث الأول : الجهود العلمية لمبرة الآل والأصحاب.

المبحث الثاني : الجهود العملية لمبرة الآل والأصحاب.

(١) سورة فصلت الآية (٣٣).

المبحث الأول

الجهود العلمية لمبرة الآل والأصحاب.

أما من الناحية الجهود العلمية فقد سبقت المبرة غيرها من المؤسسات العلمية والدعوية الأخرى بالتخصص في موضوع الآل والأصحاب ﷺ، وإن عمل المبرة إنما هو تكاملي بالنسبة لجهود المبرات والمؤسسات العلمية والدعوية الأخرى.

ومما يميّز عمل المبرة العلمي هو إنشاء مركز خاص بها وهو العمود الفقري للمبرة متخصص بالبحث العلمي فيما يتعلّق بتراث الآل والأصحاب يقوم عليه مجموعة من أهل العلم والباحثين المحققين من طلاب العلم المتخصصين بالمذاهب والفرق فجزاهم الله خيراً وشكر لهم سعيهم.

ومن المميزات في البحث العلمي الدعوي في المبرة أن من المراجع المستند إليها في البحث العلمي تستند على الأصولين العظيمين الكتاب والسنة وكتب سلف الأمة، مع الرجوع إلى مصادر الطائفة الشيعية الأساسية فيما يوافق عقيدة أهل السنة والجماعة، وهذا أقوى في الرد على من أراد زرع الفتنة من الفئات المتطرفة كالشيعة وغيرهم لخلق العداوة في نفوس المسلمين، والرد عليهم من كتبهم ومراجعهم، ومنها إيصال الدعوة الحق إلى الناس العامة الذين لبس عليهم دينهم في باب الآل والأصحاب ﷺ.

ودعوة الآخرين تحتاج إلى مثل هذا التمييز في البحث والدعوة من باب قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾^(١)، والعدل مع الآخرين له واقعه الدعوي وهو مثال مضروب في كتاب الله تعالى ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِيَدِينَ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾^(٢).

وقال الدكتور/ عبدالمحسن الخرافي: "إن معالجة تطويق الطائفية في المنهج الوسطي للمبرة تنطلق من عدم التهجم على ثوابت الطوائف، والاستشهاد بأدبيات تراثها بالجزء والصفحة لكي

(١) سورة الأنعام الآية (١٥٢).

(٢) سورة آل عمران الآية (٧٥).

تحكي المبرة لغة الأطراف كلها، وهذه المنهجية والله الحمد والمنة أدعى للقبول لمن رام الإنصاف ونشد العدالة واحترم عقول الآخرين".^(١)

ومركز البحوث والدراسات هو القائم على الجهد العلمي للمبرة، ويتبع منهجية علمية واضحة في البحث والتحليل هدفها الوصول إلى الحقيقة والبعد عن التعصب المذهبي الذي يشتهر وحدة الأمة، ودستورها كتاب الله وسنة خير البشر ﷺ الصحيحة الثابتة.

ومن ترتيب الجهد العلمي للمبرة إيجاد المراجع المهمة في البحث العلمي المتخصصة بتراث الآل والأصحاب ﷺ من خلال إيجاد مكتبة تحتوي على هذه المراجع مزودة بالطبعات الأصلية والمختلفة بعداً عن التحريف والزيادة والنقصان، وحرص مركز البحوث والدراسات على جمع بعض الكتب على أكثر من طبعة للحصول على أكبر استفادة ممكنة في عملية البحث.

وتسعى المبرة جاهدة بالتعاون مع كل ما من شأنه الارتقاء بالعمل الدعوي، وحرصاً منها على إيجاد حلقات وصل بينها وبين المؤسسات العاملة في الحقل الإسلامي، وذلك من خلال المشاركات بالمؤتمرات أو اللقاءات أو عقد الدورات ومن ذلك ما قدمته مبرة الآل والأصحاب ورقة عمل بعنوان (دور المؤسسات الأهلية في التثقيف الشرعي لمبرة الآل والأصحاب نموذجاً) لمشاركتها في فعاليات مؤتمر رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي الأول في المنامة بمملكة البحرين عام ٢٠٠٩م تحت عنوان "التعليم الشرعي في دول مجلس التعاون الخليجي - الواقع والطموح".

وللمبرة قصب السبق في تقديم الأبحاث العلمية المتخصصة بموضوع تراث الآل والأصحاب قبل غيرها من المؤسسات العلمية الدعوية الأخرى، ومن ذلك تنظيم المؤتمرات العلمية البحثية كما جرى ذلك من قبل، وهذا يعتبر من أنجز الجهود العلمية التي قامت بها مبرة الآل والأصحاب لما لذلك من شحذ الهمم للعلماء وطلبة العلم أن يولوا هذا الموضوع أهمية أكبر.

وترتيب الملتقيات لدى المبرة يكون بتعاون مع المؤسسات العلمية الأخرى والأجهزة الرسمية في الدولة كوزارة الأوقاف بدولة الكويت ورابطة العالم الإسلامي وغيرها.

(١) انظر مقدمة الدليل التعريفي للمبرة (سفر الإنجاز).

وتحظى مبرة الآل والأصحاب بمنهجية بديعة من ناحية تأليف المؤلفات الدعوية الموضوعية الخاصة بآل البيت والأصحاب عليهم السلام، ومن مميزات هذه المؤلفات أنها تكون تحت أصول بحثية موضوعية وهي عبارة عن عدّة سلاسل توجّه المبرة رسالتها الدعوية من خلالها، وحرص الباحث بالتعريف لكل مؤلف علمي ببطاقة تعريفية للكتاب مختصرة تبين هدف المبرة من خلال عرضه.

• السلسلة الأولى: (سير الآل والأصحاب).

ومن مميزات هذه السلسلة أنها تستعرض حقيقة سير الآل والأصحاب وفضائلهم، وأزواجهم وأولادهم وبيان أهم أعمالهم وتضحياتهم، وبيان ما اشتهروا به من العلم، والذود عنهم، والرد على الشبهات المنسوبة لهم زورا.

ولعلنا نستعرض^(١) جهود المبرة العلمية من خلال التعريف بالكتب والرسائل الدعوية التي ألّفها المبرة:

١/ تمام الآلاء في سيرة سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب عليه السلام من إعداد مركز البحوث والدراسات بالمبرة، ويقع هذا الكتاب في ٥٦ صفحة طبع عام ٢٠٠٥، ويتناول التعريف بسيد الشهداء حمزة^(٢) عليه السلام، ثم نشأته وإسلامه، ونسائه وولده، وأثر إسلامه، ثم هجرته إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله، وحمله أول لواء في الإسلام، ويتكلم الكتاب أيضاً عن غزوة بدر الكبرى وبطولة حمزة وإخوانه عليهم السلام فيها، واستعرض الكتاب غزوة أحد واستشهاد حمزة عليه السلام، ثم ذكر مرثي الصحابة في حمزة عليه السلام ومنهم علي بن أبي طالب وحسان^(٣) وكعب بن مالك^(٤) عليهم السلام، وأخيراً ما

(١) استعرضنا الكتب على حسب الترتيب الموجود في (سفر الإنجاز) الدليل التعريفي للمبرة.

(٢) هو الصحابي الجليل حمزة بن عبدالمطلب عم النبي صلى الله عليه وآله وأخوه من الرضاعة أرضعتها ثويبة مولاة أبي لهب وهو أسن من النبي صلى الله عليه وآله بسنتين وله مناقب كثيرة وفضائل عظيمة. انظر (أسد الغابة ٢/٦٧).

(٣) هو الصحابي الجليل حسان بن ثابت رضي الله عنه شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ينصب له النبي صلى الله عليه وآله منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً، يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله يقول: "إن الله يؤيد حسان بروح القدس، ما نافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله"، وتوفي حسان قبل الأربعين في خلافة علي، وقيل: بل مات سنة خمسين، وقيل: سنة أربع وخمسين، وهو ابن مائة وعشرين سنة، لم يختلفوا في عمره وأنه عاش ستين سنة في الجاهلية، وستين سنة في الإسلام. انظر (أسد الغابة ٦/٢).

(٤) هو الصحابي الجليل كعب بن مالك الأنصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وصاحبه، وأحد الثلاثة الذين خلفوا،

ورد في حمزة عليه السلام في الكتاب والسنة النبوية وأقوال الصحابة عليهم السلام، ومن مميزات هذا الكتاب أن في نهايته تأملات تربوية مستخلصة من قصة حمزة عليه السلام ومنها:

التفاعل الإيجابي الحاصل من حمزة عليه السلام مع الحدث من قصة أبي جهل مع النبي صلى الله عليه وآله لما سبّه وشتمه، وكذلك من التأملات التربوية تقدم المبدأ على الحمية العصبية لما قال حمزة لأبي جهل: (أتضرب محمداً وأنا على دينه) ولم يقل: (أتضرب محمداً وهو ابن أخي أو ابن قبيلتي).

ومنها التربية بالقدوة الحسنة وطرح مثل قصة حمزة عليه السلام وما يمتلكه من مميزات لهي من أجمع الطرق في التربية.^(١)

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: التعريف بعَم النبي صلى الله عليه وآله حمزة بن عبدالمطلب سيد الشهداء عليه السلام لتكون سيرته قدوة لأجيال الأمة.

ثانياً: بيان أثر إسلام حمزة بن عبدالمطلب عليه السلام على واقع الدعوة الإسلامية في مكة.

ثالثاً: الدفاع عن الحق لا يلزم منه إذن أحد من البشر فهذا حمزة بن عبدالمطلب لما جاءته الجارية بنجر أبا جهل أنه سب النبي صلى الله عليه وآله قام ودافع عنه كما في القصة المعروفة.

رابعاً: أن التربية بالقدوة الحسنة هي من أكثر الأساليب المؤثرة بنفس المتلقي.

٢ / شذى الياسمين في فضائل أمهات المؤمنين وهو من إعداد مجموعة من الباحثين بمركز البحوث والدراسات بالمبرة، ويقع هذا الكتاب في ٥٨ صفحة.

ويتميز هذا الكتاب بعرض سيرة زوجات النبي صلى الله عليه وآله بأسمائهن وأثبت في الكتاب أن عشرة من أمهات المؤمنين يلتقن بنسب النبي صلى الله عليه وآله سواءً من جهة أبيه أو أمه، وكذلك في الكتاب ردٌ على بعض الشبهات التي ترد حول زوجات النبي صلى الله عليه وآله كمن يقول نحن لا ندخلن في آل البيت عليهم السلام.

فتاب الله عليهم، شهد العقبة، أخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين طلحة بن عبيد الله، وكعب بن مالك، وقيل: بل أخى بين

كعب والزبير قيل مات سنة أربعين وقيل خمسين وقيل إحدى وخمسين. انظر (سير أعلام النبلاء ٢/٥٢٣).

(١) انظر كتاب (تمام الآلاء في سيرة سيد الشهداء) ص (٤٠/٤١). من مطبوعات المبرة.

والرد على ذلك بالأدلة من الكتاب والسنة^(١)، وأثبت في الكتاب فضائل كل واحدةٍ منهن، وذكر الفضائل العامة لأمهات المؤمنين، ومما يميّز هذا الكتاب ذكر الجانب الدعوي في حياة زوجات النبي ﷺ، كما فعلت خديجة رضي الله عنها ووقوفها جانب النبي ﷺ وتثبيته في الدعوة ومواساته بما لها، وعائشة رضي الله عنها بحفظها لحديث النبي ﷺ ونشره للأمة فهي من أوسع الصحابة حفظاً للحديث، وذكر فضلهن برواية الحديث ونقل أحوال النبي ﷺ في بيته للأمة.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان مكانة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن جميعاً في الإسلام.

ثانياً: اعتقاد أهل السنة في زوجات النبي ﷺ وأهم يتبرؤون ممن يطعن في أمهات المؤمنين وهو مطرود من نسب الإيمان لأن المؤمن لا يطعن في أمه قال الله ﷻ ﴿التَّيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^(٢).

ثالثاً: مقام زوجات النبي ﷺ في رواية الحديث وحفظ السنة.

٣/الإمامان الحسن^(٣) المثنى وابنه عبدالله سيرة عطرة وتاريخ مشرق من إعداد علي بن حمد التميمي الباحث بمركز البحوث والدراسات بالمبرة، استعرض في هذا الكتاب سيرة الحسن المثنى - رحمه الله - وفضله وعلمه، وفيه رد على الاستدلال بحديث «من كنت مولاه فعلي مولاه»^(٤)، وقول الإمام الحسن المثنى في معنى هذا الحديث، وفي هذا الكتاب بيان علاقة ما بين

(١) ومن أراد المزيد في معرفة الخلاف والصحيح في مسألة دخول زوجات النبي ﷺ ضمن آل بيته فليراجع كتاب

(شذى الياسمين في فضائل أمهات المؤمنين) الطبعة الأولى ٢٠٠٥ من مطبوعات المبرة.

(٢) سورة الأحزاب الآية (٦).

(٣) هو الإمام الحسن بن سبط رسول الله ﷺ الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ، وسمي بالمثنى لأنه اسمه الحسن بن

الحسن، وهو قليل الفتيا مع صدقه وجلالته توفي - رحمه الله - سنة تسع وتسعين وقيل سبع وتسعين. انظر (سير

أعلام النبلاء ٤/٤٨٣).

(٤) سنن الترمذي كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ ح (٣٧١٣)، وسنن ابن

ماجه كتاب المقدمة فضل علي بن أبي طالب ﷺ ح (١٢١)، ومسند الإمام أحمد بن حنبل مسند علي بن أبي

طالب ﷺ ح ٨٤/١ (٦٤١) و١١٧/١ ح (٩٥٠)، وحديث البراء بن عازب ﷺ ح ٢٨١/٤ ح (١٨٥٠٢)،

وحديث بريدة الأسلمي ﷺ ح ٣٤٧/٥ ح (٢٢٩٩٥) وقال الألباني في السلسلة الصحيحة: "صحيح على شرط

آل البيت وأبناء الصحابة من المحبة والمودة كما في مشهد وفاة الحسن المثنى - رحمه الله - وأنه كان عليه دين فاحتمله عنه إبراهيم بن محمد بن طلحة^(١) - رحمه الله - وهذه رسالة دعوية إلى كل من يقرأ في تاريخ الآل والأصحاب وأيقن أن محبتهم إيمان وبغضهم نفاق، وفيه رد على الروايات الكاذبة أنه مات مسموماً - رحمه الله - من قبل الوليد بن عبد الملك^(٢) وأن الوليد مات قبل موت الحسن المثنى - رحمه الله - .

وفي الكتاب أيضاً ذكر عبدالله بن الحسن المثنى وحياته وفضله وطلبه للعلم، وثنائه على الصحابة الكرام ﷺ ودعاؤه لهم وقوله: (إنهما ليعرضان على قلبي، فأدعو الله لهما أتقرب به إلى الله ﷻ)^(٣)، وهذا من أعظم رسائل المبرة وبيان مقصودها في بيان محبة أئمة آل البيت للصحابة ﷺ.

ومن منهج هذا الكتاب أنه لما عرض بعض الشبه الواردة للإمام عبدالله بن الحسن وردّ عليها بالأدلة النقلية والعقلية، ومن مميزات هذا الرد الاستشهاد بمصادر من لبس هذه الشبهه وكذبها، وأظهر التناقضات في هذه الروايات، فله در من ابتغى وجه الله ببيان الحق وإزهاق الباطل.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان مكانة آل البيت عند أهل السنة.

الشيخين أو مسلم" (٤/٣٣٦).

(١) هو إبراهيم بن محمد بن الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله وهو أخ الحسن المثنى من أمه وكان شريفا صارما، وكان يسمى أسد قريش، وأسد الحجاز، وكانت له عارضة ونفس شريفة وإقدام بالكلام بالحق عند الأمراء والخلفاء، وكان قليل الحديث روى عن أبي هريرة وابن عمر وابن عباس ﷺ وكانت وفاته سنة عشرين ومائة. انظر (الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد المتوفى ٢٣٠ هـ ٩٣/١) تحقيق/ زياد محمد منصور مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ١٤٠٨ هـ. وانظر (تاريخ دمشق لابن عساكر ١٥٣/٧) تحقيق/ عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر ١٤١٥ هـ.

(٢) الخليفة أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، الدمشقي، الذي أنشأ جامع بني أمية، بوع بعد من أبيه... وكان قليل العلم، نتمته في البناء، أنشأ أيضا مسجدا رسول الله ﷺ وزخرفه، ورزق في دولته سعادة... وقد ساق ابن عساكر أخباره مات: في جمادى الآخرة، سنة ست وتسعين، وله إحدى وخمسون سنة. وكان في الخلافة عشر سنين، سوى أربعة أشهر، وقبره بباب الصغير. انظر (سير أعلام النبلاء ٤/٣٤٧).

(٣) انظر تاريخ دمشق (٢٧/٣٧٤).

ثانياً: رد الشبهات المثارة حول الحسن المثنى الواردة في كتب الشيعة.

ثالثاً: أن من خصائص أهل السنة الرواية للأحاديث والآثار بالإسناد.

٤ / الغصن الندي في سيرة الإمام الحسن بن علي^(١) من إعداد عبد المؤمن أبو العينين حفيشة الباحث في مركز البحوث والدراسات بالمبرة سابقاً.

ولقد أبدع مؤلف هذا الكتاب القيم من ناحية سيرة الحسن^(٢) وبيان فضله في جمع كلمة المسلمين تحقيقاً لقول النبي^(٣): «إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»^(٤).

قال الإمام الآجري - رحمه الله -: (انظروا رحمكم الله وميزوا فعل الحسن الكريم ابن الكريم ، أخي الكريم ابن فاطمة الزهراء ، مهجة رسول الله^(٥) الذي قد حوى جميع الشرف ، لما نظر إلى أنه لا يتم ملك من ملك الدنيا إلا بتلف الأنفس ، وذهاب الدين ، وفتن متواترة ، وأمور يتخوف عواقبها على المسلمين ، صان دينه وعرضه ، وصان أمة محمد^(٦) ، ولم يجب بلوغ ما له فيه حظ من أمور الدنيا ، وقد كان لذلك أهلاً ، فترك ذلك بعد المقدرة منه على ذلك ، تنزيهاً منه لدينه ، ولصلاح أمة محمد^(٧) ولشرفه ، وكيف لا يكون ذلك ، وقد قال النبي^(٨): «إن ابني هذا سيد ، وإن الله عز وجل يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» فكان كما قال النبي^(٩) ، رضي الله عن الحسن والحسين ، وعن أبيهما ، وعن أمهما ، ونفعنا بجهنم^(١٠)).

وقام المؤلف بتفنيد الشبهات كوصية الإمام علي بن أبي طالب^(١١) للحسن بالخلافة وبيان بطلانها من ناحية علمية وعقلية ، ومن أقوى الردود على شبهات أهل البدع (الشيعة) وبيان

(١) سبط رسول الله^(١٢) وابن ابنته فاطمة الحسن بن علي^(١٣) وهو سيد شباب أهل الجنة ، وريحانة النبي^(١٤) وشبيهه ، سماه النبي^(١٥) الحسن ، وعق عنه يوم سابعه ، وحلق شعره ، وأمر أن يتصدق بزنة شعره فضة ، وهو خامس أهل الكساء ، ولد سنة ثلاث من الهجرة وقد اختلف في وقت وفاته ، فقيل: توفي سنة تسع وأربعين ، وقيل: سنة خمسين ، وقيل: سنة إحدى وخمسين . انظر (أسد الغابة ١٣/٢).

(٢) صحيح البخاري كتاب الصلح باب قول النبي^(١٦) للحسن بن علي^(١٧) ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين وقوله جل ذكره فأصلحوا بينهما ح (٢٥٥٧).

(٣) انظر كتاب الشريعة للآجري (٢١٦٩/٥) رقم (١٦٦١) تحقيق د/عبدالله الدميجي دار الوطن - الرياض

تناقضهم في رواياتهم وهذا ما حرص عليه المؤلف، وذكر موافقة بعض مصنفاتهم للحق من ضعف بعض الروايات وبيان أسانيدها، وهذا من العدل الذي ينبغي للدعاة العناية به لقول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(١).

وقوله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ أي: لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل فيهم، بل استعملوا العدل في كل أحد، صديقا كان أو عدوا؛ ولهذا قال: ﴿أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ أي: عدلكم أقرب إلى التقوى من تركه.^(٢)

وبين في هذا الكتاب علاقة الحسن عليه السلام مع غيره من الصحابة أنها كانت علاقة محبة ومودة ومعرفة فضل لكل منهما بالأدلة وبالأسانيد فهذا كفيلا برّد ما كتب عنهم زورا في تاريخ الآل والأصحاب عليهم السلام.

ثم ذكر المؤلف صفات الحسن وعلمه وآراءه الفقهية وفي التفسير، وهذا كله من باب نشر علم آل بيت النبي عليهم السلام لما لهم علينا من فضل ومن محبتهم عليهم السلام.

وفي آخر الكتاب ذكر بعض الشبهات المثارة حول الحسن بن علي عليهما السلام ومنها:

- كثرة زواجه وطلاقه، وفند المؤلف هذه الشبهة من وجهين :

الأول : بيان ضعف السند وضعف الرواية من الناحية العلمية.

الثاني : بيان ضعف الشبهة من الناحية العقلية.

- أن موت الحسن عليه السلام كان مسموماً واختلف في شخصية من سمّه، وردّ على هذا

بتفصيل شافٍ كاف.

(١) سورة المائدة الآية (٨).

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٦٢/٣).

رضي الله عن الحسن بن علي وعن أبيه وعن أمه وجمعنا بهم في دار كرامته.

وعليه ينبغي للدعاة إلى الله أن يحرصوا في الدعوة أن يكونوا على وعي تام بالشبهات التي تدار على أمة محمد ﷺ، وأن يحرصوا على تفنيدها، وبيان الحق من الباطل وإظهاره للناس، وخاصة فيما يكون فيه الفتنة أعظم كما حصل من التلبس على الناس في تاريخ الآل والأصحاب.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان محبة أهل السنة لسبط رسول الله ﷺ الحسن بن علي رضي الله عنهما وأنه سيد شباب أهل الجنة.

ثانياً: إظهار القدوة الحسنة للأمة لأجيال الأمة.

ثالثاً: إظهار آراء الحسن بن علي ﷺ الفقهية والعلمية.

رابعاً: بيان حسن العلاقة بين آل البيت وصحابة النبي ﷺ على خلاف ما يرد في كتب الشيعة من روايات ضعيفة أو مكذوبة.

خامساً: الرد على الشبهات المثارة حول شخصية الحسن بن علي ﷺ.

٥/ فاطمة بنت الحسين^(١) درة فواطم أهل البيت من تأليف السيد بن أحمد بن إبراهيم الباحث في مركز البحوث والدراسات بمبرة الآل والأصحاب، وهو من الكتب المتوسطة في حوالي ١٢٠ صفحة.

وتكلم في هذا الكتاب عن نسب فاطمة بنت الحسين وفضلها وزواجها من الحسن المثنى ثم زواجها من عبد الله بن عمرو^(٢) بن عثمان بن عفان - رحمه الله -، ثم ذكر روايتها للحديث الشريف، ثم عرض بالشبهات المثارة حول فاطمة بنت الحسين رحمه الله ومن هذه الشبهات

(١) هي التابعة الجليلة فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ توفيت سنة ١١٧هـ وقيل ١٢٠هـ (فاطمة بنت الحسين درة فواطم أهل البيت ص ٢٣) من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

(٢) هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، وأمها حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهو الذي يقال له المطرف لجماله وتوفي عبد الله بن عمرو بمصر سنة ست وتسعين، (الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٩٢).

إنكار زواج فاطمة من عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان وقد المؤلف هذه الشبهة بالأدلة العلمية والروايات الصحيحة من كتب السنة والشيعة، وبعض الشبهات الأخرى التي عرضها المؤلف وفنّدها، وبين فيه فضل نساء آل البيت وحسن تربيتهم لأبنائهم، ودورهن في رواية الحديث الشريف.

وبين في هذا الكتاب العلاقة الطيبة بين آل البيت والأصحاب وما كان بينهم من مودة ورحمة ومحبة كما في زواج فاطمة بنت الحسين وزواجها من عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهو أموي ليدل ذلك على حقيقة العلاقة الطيبة بينهم وكذب الروايات الساقطة التي تريد التفريق بينهم والدس في تاريخهم.

وهذا العمل الذي تقوم عليه المبرة من الرد على الشبهات وبيان الحق في آل البيت الأطهار والأصحاب الأخيار ﷺ، هو من الأعمال الدعوية التي تساهم في بناء الأمة وتعيد لها مجدها، وهذا هو غاية تحقيق أهداف المبرة وهو تجلية المفاهيم الخاطئة عن العلاقة فيما بين آل والأصحاب، وبيان خدمتهم للدعوة لدين الله ونصرته، وكذلك العمل على غرس محبتهم من خلال نشر سيرتهم وبيان فضلهم للأمة كما في هذه السلسلة (سير آل والأصحاب).

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: ذكر سير نساء آل البيت وبيان مكانتهن في الصلاح والعبادة.

ثانياً: إثبات المصاهرة بين آل البيت والصحاب الكرام ﷺ مما يدل على العلاقة الحسنة بينهم خلافاً لما يروى من روايات وقصص مكذوبة وضعيفة.

ثالثاً: الرد على الشبهات المثارة حول فاطمة بنت الحسين رحمها الله.

٦/ شهيد المحراب الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ وهذا الكتاب من مختصرات مركز البحوث والدراسات في المبرة وهو بالأصل كتاب (دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب ﷺ وسياسته الإدارية) تأليف د/عبدالسلام بن محسن آل عيسى، ويقع هذا الكتاب في ١٨٠ صفحة.

وفي هذا الكتاب عرض المؤلف سيرة عمر الفاروق ﷺ وبين مواقفه المشرفة في نصرته دين الله

ﷺ، ومواقفه في نصرة النبي ﷺ وصحبته له، ومواقفه مع الصحابة الكرام وآل البيت الأطهار ﷺ، وفيه بيان صفاته وأزواجه وأولاده.

ومن خلال أمثال هذا الكتاب في عرض سيرة القدوات فيه تربية النشء على الاقتداء بهم، والأخذ بطريقهم، وهذا من أجل أعمال الدعوة إلى الله.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: إظهار سيرة عمر بن الخطاب ﷺ وبيان مكانته في الإسلام.

ثانياً: بيان علم الفاروق ﷺ وفقهه.

ثالثاً: إظهار جانب من حياة عمر بن الخطاب ﷺ مع الصحابة وآل البيت.

٧/ الروض الناظر في سيرة الإمام أبي جعفر الباقر تفسيره وفقهه ومروياته من إعداد بدر بن محمد باقر الباحث في مركز البحوث والدراسات بالمبيرة، ويقع هذا الكتاب في ٣٣ صفحة.

وفيه تكلم المؤلف عن سيرة الإمام أبي جعفر الباقر^(١)، مولده وأسرته، وشيئاً من سيرته في اتباع السنة والحرص عليها، وتفسيره للقرآن ومنهجه في التفسير، وروايته للحديث، وفقهه، ثم في الفصل الأخير من الكتاب تكلم عن ما نسب إلى الإمام الباقر - رحمه الله - من الأباطيل والرد عليها.^(٢)

وفي مثل هذا الكتاب يتبين للأمة الحق الناصع في مذهب أئمة آل البيت رحمهم الله في السيرة العلمية، وفي باب العلاقة بين آل والأصحاب، ومن ذلك ما ورد عن الإمام أبي جعفر الباقر

(١) هو السيد، الإمام، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي ﷺ، ولد: سنة ست وخمسين، في حياة عائشة وأبي هريرة، وكان أحد من جمع بين العلم والعمل، والسؤدد والشرف، والثقة والرزانة، وكان أهلاً للخلافة، وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين تبجلهم الشيعة الإمامية، وتقول بعصمتهم وبمعرفتهم بجميع الدين، فلا عصمة إلا للملائكة والنبين، وكل أحد يصيب ويخطئ، ويؤخذ من قوله ويترك، سوى النبي ﷺ فإنه معصوم، مؤيد بالوحي. وشهر أبو جعفر: بالباقر، من: بقر العلم، أي: شقه، فعرف أصله وخفيه، ولقد كان أبو جعفر إماماً مجتهداً، تالياً لكتاب الله، كبير الشأن، مات أبو جعفر: سنة أربع عشرة ومائة بالمدينة، وقيل: توفي سنة سبع عشرة. انظر (سير أعلام النبلاء ٤/٤٠١).

(٢) ومن أراد الاستزادة من الأباطيل الواردة التي قيلت عن الإمام أبي جعفر والرد عليها فليراجع الكتاب الفصل الثامن.

- رحمه الله - : (اللهم إني أتولى وأحب أبا بكر وعمر، اللهم إن كان في نفسي غير هذا، فلا نالني شفاعة محمد يوم القيامة ﷺ).^(١)

ولما سئل أبو جعفر عن أبي بكرٍ وعمرٍ ﷺ فقال: (والله إني لأتولاهما، وأستغفر لهما، وما أدركت أحدا من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما)^(٢).

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان أن محبة آل البيت اتباع منهجهم المستقيم (وكذا من يدعي حبَّ الصحابة وآل بيت النبي ﷺ يتوجَّب عليه أن يكون هديه موافقاً لهديهم فيحبُّ من أحبوا ويؤمن بما آمنوا به، ويعمل بعملهم ونهجهم، أمّا أن يدعي حبَّهم ويكون مخالفاً لسيرتهم ونهجهم فهذا مسكين ما فهم حقيقة المحبة وما زاد ادّعاؤه إلا حيرةً وضلالاً، فيظن أنه على خير بحبِّه محمداً وآل بيته وأصحابه وهو أبعد ما يكون أبعد عن الحق والله المستعان)^(٣).

ثانياً: بيان اعتقاد أهل السنة في آل البيت وأنها محبة دون إفراطٍ ولا غلوٍّ (وأما اعتقادنا كمسلمين، فإننا نحبُّ كل آل بيت النبي ﷺ ونوقرهم وذلك لقرابتهم من النبي ﷺ ولحبنا النبي ﷺ، وأمّا من عرف منهم بالعلم والصلاح والتقوى فنحبه لأمرين، أولهما: تقواه وصلاحه وعلمه، وثانيهما: قرابته من النبي ﷺ)^(٤).

ثالثاً: إظهار سيرة أبو جعفر الباقر رحمه الله وحرصه على اتباع السنة.

رابعاً: إظهار منهج الإمام أبو جعفر الباقر في تفسير القرآن وآرائه الفقهية والعلمية.

٨ / أبو هريرة رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ دراسة حديثة تاريخية هادفة من إعداد الدكتور / حارث بن سليمان، ويقع هذا الكتاب في ١٠٠ صفحة.

ويتكون هذا الكتاب من مبحثين وملحق، فالمبحث الأول عن سيرة أبي هريرة رضي الله عنه وحفظه

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٤/٤٠٦).

(٢) المرجع نفسه.

(٣) انظر كتاب الروض الناظر ص (٢٢) الطبعة الأولى ميرة آل والأصحاب الكويت ١٤٢٨ هـ.

(٤) المرجع نفسه.

ومروياته، واتباعه للسنة، وحبه لآل البيت عليهم السلام، ورواياته الخاصة في علي وجعفر والحسن والحسين عليهم السلام، والمبحث الثاني الشبهات الباطلة التي أثرت حول أبا هريرة رضي الله عنه وأسبابها، وكل ذلك خارج عن الحقد الدفين لدين الله وعز وجل من أعداء الإسلام والخانقون عليه من ملاحدة ومستشرقين.

ومن أبرز الأسباب في نشر الشبه حول الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه كما ذكرها المؤلف:

- ١- كونه أكثر من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً صحيحاً.
- ٢- أهمية ما اشتملت عليه أحاديثه، وشمولها لأغلب أمور الدين من عقائد وعبادات ومعاملات وسلوك وأخلاق وغير ذلك.
- ٣- روايته لكثير من الأحاديث المتعلقة ببعض القضايا الخلافية، التي اعتمد عليها الجمهور في خلافهم مع غيرهم وكانت الحجة فيها لهم.
- ٤- رواية أئمة المحدثين لأحاديثه في كتبهم وفي مقدمتهم الإمامان البخاري ومسلم.

وأهم ما يقصدون إليه :

أولاً: التشكيك به.

ثانياً: التشكيك برواياته.

ثالثاً: التشكيك بالكتب التي أخرجت هذه الروايات، وهذا غاية ما يسعى إليه أعداء السنة والمشايخون لهم من أغرار ومأجورين قديماً وحديثاً.

٥- الجهل بتاريخ حياته وكيفية جمعه لرواياته وحفظه لها واستعداده المتميز لذلك.

هذا راوية الإسلام أبو هريرة رضي الله عنه وقد قدحوا فيه، وأخرجوا الشبه الباطلة حوله، وقد أحسن من انبرى للدفاع عن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته رضي الله عنهم، فمنهم أمثال هذه الجهود المباركة في بيانها للحق وإظهاره للأمة.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: نشر سيرة الصحابي الجليل أبا هريرة رضي الله عنه وهذا من باب نشر سير القديوات.
 ثانياً: اهتمام أبو هريرة رضي الله عنه بالدعوة ونشر العلم، (كان أبو هريرة رضي الله عنه واحداً من علماء الصحابة رضي الله عنهم، الذين تحملوا أمانة الدعوة وتبليغ العلم الذي تلقوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل كان من أكثرهم نشاطاً في هذا المجال، وذلك لسعة علمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)^(١).
 ثالثاً: الروايات الحديثية عن أبي هريرة رضي الله عنه بفضائل آل البيت ومنهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأنه كان معه في مهمة كلفهم بها النبي صلى الله عليه وسلم في الحج مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
 رابعاً: الردود على الشبهات المثارة حول أبي هريرة رضي الله عنه.

٩ / إني رزقت حبها السيرة العطرة لأُم المؤمنين خديجة رضي الله عنها من إعداد الشيخ / محمد بن سالم الخضر رئيس مركز البحوث والدراسات بالمبرة، ويقع هذا الكتاب في ٨٠ صفحة.

ويتكلم هذا الكتاب عن سيرة الداعم الأول للدعوة إلى الله داعماً مادياً ومعنوياً أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وبيان فضلها، فهي أول من أسلم بالنبي صلى الله عليه وسلم وآزرته وناصرته ووقفت معه في دعوته، وكذلك تحدث عن عبادتها، وكذلك بيّن الكتاب بطلان وضعف بعض القصص والروايات الزائفة في امتحان خديجة رضي الله عنها للوحي.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان حب النبي صلى الله عليه وسلم لزوجته خديجة رضي الله عنها.
 ثانياً: بيان المواقف الخالدة لأُم المؤمنين خديجة في إنجاح مسيرة الدعوة الإسلامية.
 ثالثاً: بيان فضل أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.
 ١٠ / العشرة المبشرون بالجنة قبسات ولمحات من إعداد الدكتور / أحمد سيد أحمد علي الباحث بمركز البحوث والدراسات بالمبرة، ويقع هذا الكتاب في ٣٣٠ صفحة.

(١) انظر كتاب أبو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ص (٤٢) الطبعة الأولى مبرة الآل والأصحاب، الكويت ١٤٢٨ هـ.

وهذا الكتاب صورة من الاعتراف بفضل الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وإقرار بمكانتهم ومنزلتهم، وإحياء سيرتهم العطرة ومسيرتهم الكريمة في نفوس المسلمين، والتذكير بصنائعهم وتضحياتهم الجليلة التي قدموها في سبيل هذا الدين، حتى لا تهون مكانتهم ولا تنحسر منزلتهم.

وفي العشرة المبشرين بالجنة وردت النصوص وتعددت الروايات، فقد قال سعيد بن زيد رضي الله عنه ^(١):
 أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أني سمعته وهو يقول: «عشرة في الجنة، النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير بن العوام في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وعبدالرحمن بن عوف في الجنة، ولو شئت سميت العاشر: قال: فقالوا: من هو؟ فسكت، قال: فقالوا: من هو؟ فقال: هو سعيد بن زيد» ^(٢)، وتكلم في هذا الكتاب عن سير العشرة المبشرين بالجنة وبيان فضلهم رضي الله عنهم، وهذا من حقهم على من بعدهم، ليعلم من بعدهم فضلهم ويستن بسنتهم.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان فضل الصحابة رضي الله عنهم وإحياء سيرتهم في نفوس المسلمين.

ثانياً: تذكير الأمة بمواقف الصحابة الكرام رضي الله عنهم لنجاح مسيرة الدعوة الإسلامية.

١١ / الدر الثمين من سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وهو من اختصار مركز البحوث والدراسات بالميرة وأصله كتاب (سيرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها) تأليف/السيد سليمان الندوي ويقع هذا الكتاب في ١٣٠ صفحة.

وأبرز ما في هذا الكتاب هو التعريف بأم المؤمنين الصديقة عائشة بنت الصديق أبي بكر رضي الله عنه

(١) هو الصحابي الجليل سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي وهو ابن عم عمر بن الخطاب، أسلم قديماً قبل عمر بن الخطاب هو وامراته فاطمة بنت الخطاب وكان من المهاجرين الأولين، وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي بن كعب، ولم يشهد بدر، وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره، فقيل: إنما لم يشهدا لأنه كان غائباً بالشام، فقدم عقيب غزاة بدر، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره وقد قيل: إنه شهد بدر، والأول، أصح، وشهد ما بعدها من المشاهد، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. وتوفي سعيد بن زيد سنة خمسين، أو إحدى وخمسين، وهو ابن بضع وسبعين سنة، وقيل: توفي سنة ثمان وخمسين بالعقيق من نواحي المدينة، وقيل: توفي بالمدينة، والأول أصح. انظر (أسد الغابة ٢/٤٧٦).

(٢) سنن أبي داود كتاب السنة باب في الخلفاء ح (٤٦٤٩) قال الألباني: "صحيح".

زوج سيد المرسلين ﷺ، وفيه حكاية زواج النبي ﷺ منها، وأنها نخلت العلم من المعين الصافي بتعلم هذا الدين، ومعاملتها مع ضرائرها وفاطمة بنت الرسول ﷺ وفيه تنبيه على بعض الروايات الضعيفة، ونزول بعض آيات الكتاب فيها كحادثة الإفك وبيان أهداف المنافقين من وراء الإفك، وكلام بعض المستشرقين في حادثة الإفك.

فمثل هذا المؤلف في شخصية السيدة عائشة رضي الله عنها يبين للعامة فضلها، وعلو مكانتها عند النبي ﷺ، وبيان علمها وأن الصحابة كانوا يستفتونها في بعض مسائل العلم، فإبراز مثل هذه الفضائل يغيب الأعداء وفيه تربية للأمة على تعظيم آل بيت النبي ﷺ، وفيه نشر لتراثهم الحقيقي الخالي من الشبهات والنقائص المكيدة عليهم.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان فضل أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما.

ثانياً: بيان مكانة عائشة رضي الله عنها العلمية وحفظها للسنة.

ثالثاً: بيان حسن تعامل عائشة رضي الله عنها مع بقية آل بيت النبي ﷺ.

رابعاً: نشر تراث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها العلمي.

١٢ / الكوكب الدرّي في سيرة أبي السبطين علي ﷺ من إعداد الدكتور/ علي محمد محمد الباحث بمركز البحوث والدراسات بالمبيرة، ويقع هذا الكتاب في ٢٠٠ صفحة.

تكلم هذا الكتاب عن سيرة علي ﷺ مولده وإسلامه وصفاته الخلقية وفضائله وعلمه وزواجه من فاطمة ﷺ، وجهاده وغزواته، وأعماله الدعوية، ومؤازرته لأبي بكر وعمر ﷺ وتولييه القضاء زمن الفاروق ﷺ، وتولييه الخلافة والأحداث التي جرت وقت خلافته ﷺ.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: إظهار مكانة الصحابي الجليل علي بن أبي طالب ﷺ عند أهل السنة.

ثانياً: بيان عقيدة أهل السنة في علي بن أبي طالب من غير غلو ولا تفريط.

ثالثاً: بيان حسن تعامل علي بن أبي طالب مع بقية الصحابة ﷺ وخاصة الخلفاء الثلاثة في عهد توليهم الخلافة، وأنه تقلّد مناصب في عهدهم مما يدل على حسن المعاملة فيما بينهم،

خلافاً لما يرد من روايات مكذوبة.

رابعاً: بيان مهام علي بن أبي طالب الدعوية لما أرسله النبي ﷺ للحج مع أبي بكر ﷺ، وتكليف النبي ﷺ له بإعلان نقض العهود ومن كان له عهد مع النبي ﷺ فهو إلى مدته.

١٣ / القول السديد في سيرة الحسين الشهيد ﷺ من تأليف الدكتور/ محمد بن عبدالهادي الشيباني والشيخ/ محمد سالم الخضر، ويقع هذا الكتاب في ٢٢٤ صفحة.

تناول هذا الكتاب سيرة الحسين الشهيد ﷺ وحياته وصفاته وزينته وأولاده، وقسموا هذا الكتاب لقسمين سيرته القسم الأول والقسم الثاني يتكلم عن مواقفه السياسية ومعارضته ليزيد بن معاوية، وخروج الحسين إلى العراق وفاجعة كربلاء، ورؤية الكتاب أنّ من الاجحاف بحق الحسين ﷺ هو اختزال شخصيته بواقعة كربلاء فقط، بل النظرة الصحيحة هي التعرف على سيرته وحياته كاملة، التعرف على حسين الآل والأصحاب تربية نبوية علوية.

ثم الفصل الأخير وقفات حول مقتل الحسين ﷺ، ثم خلاصة ما ينبغي عمله في استشهاد الحسين ﷺ وهو العمل باتباع هدي المصطفى ﷺ في حصول الحوادث والوقائع والمصائب وهو ما يبين منهج أهل السنة في النهي عن الجزع والسخط والأمر بالصبر والاحتساب على وقوع المصائب، وفيه تحقيق علمي لدراسة بعض الروايات والمصادر التي تناولت حادثة الحسين ﷺ.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان مكانة وفضل الحسين بن علي ﷺ في الإسلام، وأنه سيد شباب أهل الجنة.

ثانياً: بيان أثر تربية النبي ﷺ على الحسين وبيان اهتمام النبي ﷺ في تربيته.

ثالثاً: بيان الروايات التي لا تصح في تسميته ونقدها.

رابعاً: بيان مكانة الحسين ﷺ العلمية في روايته للحديث وأنه كان مقلداً.

خامساً: بيان مكانة الحسين ﷺ عند الصحابة ﷺ ومنه قول أبو بكر الصديق ﷺ "ارقبوا محمداً في أهل بيته".

سادساً: الرد على الشبهات التي تطرقت للصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان ﷺ.

سابعاً: بيان حرص الصحابة ﷺ في جمع الكلمة ورأب الصدع فيما حصل بين الحسين ويزيد

كما قال ابن عمر رضي الله عنهما: "أذكر كما أذن الله إلا رجعتما فدخلتما في صالح ما يدخل فيه الناس...".

ثامناً: بذل النصيحة للحسين رضي الله عنه من الصحابة بعدم الخروج للعراق.

تاسعاً: بيان كذب ما حصل في مقتل الحسين رضي الله عنه من تأثير على الطبيعة وتغييرها.

١٤ / من بشر بالجنة من غير العشرة من إعداد الدكتور/ محمد بن علي بن صالح الغامدي ويقع هذا الكتاب في ١١٠ صفحة.

وفي هذا الكتاب استقراء لمن ثبتت لهم البشارة بالجنة من الصحابة بالسند الصحيح وجمع الروايات الثابتة، وبيان الضعيف منها.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان مكانة الصحابة للأمة وأنه بشر بعضهم بالجنة من غير العشرة، وهذا فيه رد على الشيعة الذين كفروا ببقية أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ثانياً: بيان فضل الصحابة رضي الله عنهم.

١٥ / بذل الإخلاص في سيرة عمرو بن العاص رضي الله عنه من تأليف/ وليد محمد سالم عبدالحق، مراجعة مركز البحوث والدراسات بالمبرة، ويقع هذا الكتاب في ٤٠٠ صفحة.

ففي هذا الكتاب تكلم عن مكانة الصحابة في الإسلام وأصول عقيدة المسلم فيهم، وتكلم في المبحث الثاني عن الفتنة التي وقعت زمن الصحابة رضي الله عنهم وما تناقله بعضهم عن بعض رضي الله عنهم، وموقف المسلم من الفتنة التي وقعت بين الصحابة رضي الله عنهم.

ثم تكلم عن سيرة عمرو بن العاص رضي الله عنه ^(١) ومناقبه وفضائله وأولاده وصفاته.

(١) هو الصحابي الجليل: عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن

لؤي بن غالب القرشي السهمي يكنى أبا عبد الله، وهو الذي أرسلته قريش إلى النجاشي ليسلم إليهم من عنده من

المسلمين: جعفر بن أبي طالب ومن معه، فلم يفعل، وقال له: يا عمرو، وكيف يعزب عنك أمر ابن عمك، فوالله

إنه لرسول الله حقاً! قال: أنت تقول ذلك؟! قال: إي والله، فأطعني، فخرج من عنده مهاجراً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم

عام خيبر، وقيل: أسلم عند النجاشي، وهاجر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل: كان إسلامه في صفر سنة ثمان قبل الفتح بستة

أشهر، وكان قد هم بالانصراف إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عند النجاشي، ثم توقف إلى هذا الوقت، وقدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو

ثم ذكر الشبهات المثارة حول عمرو بن العاص رضي الله عنه حول عدالته، وحول علاقته بالنبي صلى الله عليه وسلم، وحول علاقته بالصحابة رضي الله عنهم، والشبهات المثارة حول فتحه لمصر وعلاقته بأهلها، فانبرى المؤلف لهذه الشبهات ودحضها والرد عليها وبيان بطلانها، وذلك من أعظم أهداف المبرة الرد على مثل هذه الشبهات وتنقية تاريخ الصحابة رضي الله عنهم من مثل هذه الخزعبلات.

فينبغي للدعاة إلى الله التصدي لمثل هذا الهجوم على الآل والأصحاب رضي الله عنهم فهم نور الهدى ومصايح الدجى، فهم أفضل هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان مكانة الصحابة في دين الإسلام.

ثانياً: بيان أصول عقيدة أهل السنة في الصحابة رضي الله عنهم وهي^(١):

أ/ محبتهم والترضي عنهم.

ب/ لا يدعون لهم العصمة.

ج/ أنهم بشر يصيب منهم الواحد ويخطئ.

د/ سلامة قلوبهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ

يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا

لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢﴾.

وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة العبدي، فتقدم خالد، وأسلم وبايع، ثم تقدم عمرو فأسلم وبايع على أن يغفر له ما كان قبله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإسلام والهجرة يجب ما قبله"، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم على ذات السلاسل، واستعمله على عمان حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم، ولي الشام في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وولي فلسطين علمر بن الخطاب رضي الله عنه، وجهزه بجيش لمصر فافتتحها، وكان من دهاة العرب، مات سنة ٤٣ وهو الأصح وقيل غير ذلك انظر (أسد الغابة ٤/٢٣٢).

(١) انظر كتاب بذل الإخلاص في سيرة عمرو بن العاص رضي الله عنه ص(٤١) الطبعة الأولى مبرة الآل والأصحاب الكويت ١٤٣٥هـ.

(٢) سورة الحشر الآية (١٠).

هـ/ أن الصحابة كلهم عدول.

ثالثاً: بيان موقف المسلم من الفتنة التي حصلت بين الصحابة.

رابعاً: التصدي للروايات المكذوبة وبيان ضعفها للأمة.

خامساً: الرد على الشبهات المثارة حول عمرو بن العاص رضي الله عنه.

١٦ / العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم إبحار في سيرته ومسيرته وشخصيته وردُّ لبعض ما ورد حوله من إشكالات وشبهات من تأليف الدكتور/ أحمد سيد أحمد علي الباحث بمركز البحوث والدراسات بالميرة، ويقع هذا الكتاب في ٦٨٠ صفحة.

ففي هذا الكتاب بيان لسيرة عم النبي صلى الله عليه وسلم وأولاده ومكانته في نسبه، والفصل الثاني من هذا الكتاب عن العباس رضي الله عنه في مكة ومشاركته في بناء الكعبة واستلامه للسقاية رضي الله عنه، والفصل الثالث عن العباس رضي الله عنه في المدينة، وهجرته وجهاده رضي الله عنه، ثم صفاته ومناقبه وأخلاقه رضي الله عنه، ثم مروياته الحديثية عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفقهه وبلاغته، ثم الفصل الأخير الإشكالات والشبهات التي وردت حول العباس رضي الله عنه والرد عليها.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان سيرة الصحابي الجليل العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه للأمة.

ثانياً: الوقوف على أعمال العباس رضي الله عنه في الإسلام ومنها السقاية.

ثالثاً: بيان موقف العباس رضي الله عنه من بيعة الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم.

(١) هو الصحابي الجليل عباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو أبيه وكان أسن من النبي بستين أو ثلاث وكانت إليه السقاية وعمارة المسجد الحرام، وشهد مع رسول صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة، لما بايعه الأنصار، ليشدد له العقد، وكان حينئذ مشركاً وكان ممن خرج مع المشركين إلى بدر مكرهاً وقيل: إنه أسلم قبل الهجرة، وكان يكتنم إسلامه، كان بمكة يكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبار المشركين، وكان من بمكة من المسلمين يتقوون به، وكان لهم عوناً على إسلامهم، وأراد الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مقامك بمكة خير"، فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر: "من لقي العباس فلا يقتله، فإنه أخرج كرهاً" وتوفي بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب، وقيل: بل من رمضان، سنة اثنتين وثلاثين، قبل قتل عثمان بستين، وصلى عليه عثمان، ودفن بالبقيع، وهو ابن ثمان وثمانين سنة. (انظر أسد الغابة ٣/١٦٣).

رابعاً: بيان حكمة وفقه العباس عليه السلام ومروياته في السنة.

خامساً: الرد على الإشكالات والشبهات الواردة حول العباس بن عبدالمطلب عليه السلام.

١٧ / الإمام جعفر بن أبي طالب^(١) وآله عليهم السلام إعداد/ نايف منير فارس، مراجعة وتنقيح مركز البحوث والدراسات بالمبرة، ويقع هذا الكتاب في ٢٥٦ صفحة.

ذكر في الكتاب سيرة جعفر بن أبي طالب عليه السلام وأولاده وإخوانه وهجرته، وبعض من مواقفه في حياته مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأبرز التأمّلات التربوية من موقعة مؤتة، وأثر جعفر الدعوي والتربوي على الآخرين عليهم السلام، وذكر مرثي الصحابة له عليهم السلام بعد وفاته عليه السلام، ثم ذكر أبنائه عليهم السلام عبد الله ومحمد ابنا جعفر وذكر رواياته الحديثية.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان سيرة الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب عليه السلام.

ثانياً: بيان فضل جعفر بن أبي طالب وأنه من السابقين في الإسلام.

ثالثاً: بيان أثر دعوته عليه السلام للآخرين والنحاشي نموذجاً.

١٨ / ثاني اثنين تأملات في دلالة آية الغار على فضل أبي بكر الصديق عليه السلام هذا الكتاب لمؤلفه د/ طه حامد اختصره مركز البحوث والدراسات بالمبرة، ويقع هذا الكتاب في ٦٤ صفحة.

وفي هذا الكتاب نفحة طيبة من سيرة أبي بكر الصديق عليه السلام وأزواجه وأولاده، وصفاته الخلقية، ومعالم صحبته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وتفرد بلقب الصحبة، وقوة إيمانه وعلمه، بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واختلافهم في وفاته، وقتاله مانعي الزكاة، وموقفه في البيعة، وغير ذلك من المواقف والمعالم في

(١) هو الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخو علي بن أبي طالب لأبويه، وهو جعفر الطيار، وكان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلقاً وخلقاً، أسلم بعد إسلام أخيه علي بقليل. وله هجرتان: هجرة إلى الحبشة، وهجرة إلى المدينة، تقدّم بعد مقتل زيد بن حارثة فأخذ الراية وقاتل حتى قتل شهيداً في مؤتة وكان عمر جعفر لما قتل إحدى وأربعين سنة، وقيل غير ذلك. انظر (أسد الغابة ١/٥٤١).

هذه الآية الكريمة ﴿إِلَّا نُنصِرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾^(١).

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان سيرة الصديق عليه السلام.

ثانياً: بيان مواقف الصديق عليه السلام في خدمة دين الإسلام.

ثالثاً: بيان شخصية الصديق عليه السلام الدعوية والسياسية.

وفي عرض هذا الكتاب نهاية سلسلة سير الآل والأصحاب تلك السلسلة العطرة التي تأخذ بعقل القارئ إلى زمن ذاك الرعيل الأول الذين تخرجوا من مدرسة محمداً عليه السلام، وإلى تلك السلسلة الكريمة في الشرف آل بيت سيد المرسلين عليهم السلام، نسأل الله أن يجمعنا بهم في جنات ونهر في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر.

• السلسلة الثانية (العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب).

وهذه السلسلة بمثابة القلب من الجسد، فهي لب إصدارات المبرة، وعليها قامت فكرتها الرئيسة الداعية إلى إبراز العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب عن طريق عدة محاور:

١ - الأسماء المشتركة بين الآل والأصحاب.

٢ - المصاهرات.

٣ - الفتوحات.

وعن طريق هذه المحاور وغيرها تظهر المودة والرحمة التي سادت أجواء الآل والأصحاب ومن المؤلفات تحت هذه السلسلة.

١/ الشاء المتبادل بين الآل والأصحاب إعداد مجموعة من الباحثين في مركز البحوث

(١) سورة التوبة الآية (٤٠).

والدراسات بالمبصرة، ويقع هذا الكتاب في ٧٠ صفحة.

ويعدّ هذا الكتاب من أهم إصدارات المبصرة، وفكرة هذا الكتاب طرح سؤال وهو: أليس آل والأصحاب عليهم السلام السابقون الأولون وهم خير القرون وهم المهاجرون والأنصار، والأبطال الفاتحون وهم صنوان لدوحة واحدة؟ وبنفس الوقت هذا الكتاب يجيب عن هذا التساؤل. وفي هذا الكتاب نماذج من ثناء آل البيت على الصحابة الكرام وثناء الصحب الكرام على آل البيت الأطهار عليهم السلام.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: التعريف بآل البيت والصحابة الكرام عليهم السلام.

ثانياً: بيان حسن العلاقة بين الصحابة وآل البيت عليهم السلام.

٢ / الأسماء والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة عليهم السلام من تأليف / أبو معاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم الباحث في مركز البحوث والدراسات بالمبصرة، ويقع هذا الكتاب في ٢٢٣ صفحة.

ويحتوي هذا الكتاب على رسومات ومشجرات توضح للقارئ قوة العلاقة والصلة بين آل والأصحاب عليهم السلام من ناحية المصاهرات، ثم بيّن من تسمّوا من آل بأسماء الأصحاب وأثبت ذلك من طرق عدّة حتى من كتب الشيعة ليكون ذلك حجة على من رفض الحقيقة في هذا الباب، وذلك من باب طرح تساؤل عقلي يبيّن بطلان الكلام في توتر العلاقة فيما بين آل والأصحاب وهو: هل يسمي أحد ابنه باسم عدوه؟ لا يكون ذلك أبداً فمثل هذا الكتاب دحر هذه الروايات الكاذبة وبيّن بطلانها وأخرج للأمة العلاقة الحميمة بين آل والأصحاب.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: الاستدلال بالعلاقة الحسنة بين آل والأصحاب من خلال الأسماء والمصاهرات.

ثانياً: الرد على الروايات والقصص المكذوبة في تاريخ آل والأصحاب وبيانها للأمة.

٣ / ما قاله الثقلان في أولياء الرحمن من تأليف / عبدالله بن جوران الخضير ويقع هذا الكتاب في ١٤٤ صفحة.

وهذا البحث العلمي يبيّن ثناء القرآن وآل البيت الأطهار على الصحابة الأختيار ﷺ وهو المقصود بالثقلين القرآن الثقل الأكبر والعترة آل البيت الثقل الأصغر، وقد عرّج بالقول على بداية ظهور الفتنة بين الصحابة ﷺ وأول من أشعلها، وعرض بالقول على المؤامرة ضد الإسلام والمسلمين من خلال إسقاط عدالة الصحابة ﷺ وتشويه سيرتهم، وانتهى بالكلام على بعض الشبهات والرد عليها.

فمثل هذا الكتاب النافع يقدّم للأمة بياناً شافياً في العلاقة الحميمة بين آل والأصحاب، وثناء بعضهم لبعض، وفيه تحقيق الهدف الأكبر وهو الذبّ عن عرض الصحابة الكرام وآل الأطهار مما لبس في تاريخهم، وبيان الحقيقة للأمة، وذلك من أعظم ما يقوم به الدعاة إلى الله وهو الذبّ عن دين الله ﷻ.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان فضل الصحابة الكرام ﷺ وثناء الربّ ﷻ عليهم في كتابه وثناء آل البيت عليهم.

ثانياً: التعريف بمسمى الصحابي والرد على التساؤلات المتعلقة بهذا المسمى ومنها:

١/ هل المنافقون من الصحابة؟

٢/ هل المرتدون بعد وفاة النبي ﷺ يشملهم مسمى الصحابي؟

ثالثاً: بيان كيفية ظهور الفتنة بين الصحابة ﷺ ومن كان السبب في إشعال الفتنة.

رابعاً: بيان الموقف الصحيح للمؤمن فيما حدث بين الصحابة الكرام ﷺ.

خامساً: بيان كيد أعداء الإسلام في القدح في عدالة الصحابة ﷺ وتشويه سيرتهم.

٤/ رحماء بينهم التراحم بين آل بيت النبي ﷺ والصحابة ﷺ من إعداد الشيخ / صالح بن

عبدالله الدرويش ويقع هذا الكتاب في ٦٧ صفحة.

يحتوي هذا الكتاب على بيان العلاقة بين آل والأصحاب من خلال ثلاثة مباحث:

الأول: دلالة التسمية.

الثاني: المصاهرة.

الثالث: دلالة الثناء.

ويبين المؤلف في هذا الكتاب عقيدة أهل السنة والجماعة في باب آل بيت النبي ﷺ، وبين عقيدة أهل السنة والجماعة من النواصب، وفي خاتمة الكتاب ذكر نماذج من المصاهرات بين الآل والأصحاب ﷺ.

ففي هذا الكتاب قد حققت المبرة في نشره وطباعته هدفاً وهو الدفاع عن عقيدة السنة والجماعة، وهذا ما ينبغي للدعاة إلى الله الاهتمام به أولاً وهو الدفاع عن عقيدة أهل السنة.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان عقيدة أهل السنة في الآل والأصحاب.

ثانياً: إظهار العلاقة الطيبة بين الآل والأصحاب من خلال المصاهرة فيما بينهم والثناء على بعضهم البعض.

ثالثاً: الرد على اتهام أهل السنة ببعض الصحابي الجليل علي بن أبي طالب ﷺ.

رابعاً: بيان موقف أهل السنة من النواصب الذين ناصبوا علياً العداً.

٥/ الدررة اللطيفة في الأنساب الشريفة إعداد/ أبو معاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم، ويقع هذا الكتاب في ٢١٤ صفحة.

ويبين فيه المؤلف أهمية علم الأنساب وتاريخه، ويبين أشرف الأنساب وأوسطها وهو نسب رسول الله ﷺ، ثم تكلم عن قري رسول الله ﷺ أبيه وأمه، ثم قري نسائه منه ﷺ، ثم قري العشرة المبشرين بالجنة من النبي ﷺ، ثم ألحق به ملاحق تبين روايات العشرة المبشرين بالجنة الحديثية، ومشجرات تبين اتصالهم بنسب النبي ﷺ من جهة أبيه وأمه، وبمعرفة الأنساب توصل الأرحام، وتعرف فضائل الناس وتتآلف القلوب وتتوافق الأرواح.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: أهمية علم الأنساب وأن الميزان الحقيقي فيها تقوى الله قال الله ﷻ ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

خَيْرٌ ﴿١﴾

ثانياً: بيان أنساب أزواج النبي ﷺ .

ثالثاً: بيان أنساب العشرة المبشرين بالجنة.

رابعاً: بيان اتصال العشرة المبشرين بالجنة بنسب النبي ﷺ من جهة الآباء وأم رسول الله ﷺ.

٦/ الآل والأصحاب محبة وقرابة إعداد/ علي بن حمد التميمي، ويقع الكتاب في ٥٢ صفحة.

وفكرة هذا الكتاب عبارة عن عشرين معلقة، وقد عرض فيه أكثر من خمسين مصاهرة استمرت عبر خمسة قرون في الأبناء والأحفاد شاهدة على عظم العلاقة الاجتماعية بين الآل والأصحاب والمودة والتراحم.

وأكد في الكتاب على نقاط متعلقة بهذه المصاهرات :

- ١- أن هذه المصاهرات والأسماء ثابتة في جميع المصادر على السواء. (٢)
- ٢- أن كتب التاريخ والتراجم والسير إنما تذكر المصاهرات استطراداً لا استقصاءً فلعله وجدت مصاهرات لم تذكر أو لم تصلنا من الأساس.
- ٣- أن الثقافة العربية رسخ فيها تعظيم الزواج والمصاهرة، فالانتقاء للنطف مطلب إسلامي أصيل ولا يزال سائداً إلى يومنا هذا.
- ٤- انتقاء الأسماء نزعة اجتماعية عالمية لا تقتصر على المسلمين فقط، فشعوب الأرض لا يسمون أبناءهم إلا بأسماء الرموز المقربة إليهم، أو من واقع البيئة الاجتماعية. وغيرها من النقاط التي عرّج عليها المؤلف.

(١) سورة الحجرات الآية (١٣).

(٢) وهذا يدل على قوة البحث وقوة الحجة على الباحث عن الحقيقة، وقد أحسن المؤلف في جمعه حتى من مصادر المخالفين لتقوم الحجة عليهم، وبيان التناقض في حججهم.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان المصاهرات بين النبي ﷺ والخلفاء الراشدين ﷺ.

ثانياً: ذكر اشتراك الآل والأصحاب في الفتوحات الإسلامية مما يبين العلاقة الحسنة فيما بينهم.
٧/ ذرى السحاب في مرويات الفضائل بين الآل والأصحاب تأليف / د. أحمد عبدالغني النجوي الجمل و أ/ عزة محمد فودة وخرّج أحاديثه /علي بن حمد التميمي وسائد صبحي قطوم، الباحثان في مركز البحوث والدراسات بالمبرة، ويقع هذا الكتاب في ٢٩١ صفحة.

عرض المؤلفون في هذا الكتاب المرويات الحديثية في الفضائل بين الآل والأصحاب ﷺ وبدأوا بذكر فضائل أهل البيت عامة، ثم ذكروا فضائل أبناء وبنات وأحفاد الرسول ﷺ، ثم أعمام وعمات الرسول ﷺ وأولادهم وبعض أحفادهم، والفصل الثاني مرويات الصحابة في فضائل أمهات المؤمنين، ثم ذكر المرويات في فضائل الخلفاء الراشدين، ثم مرويات أهل البيت في فضائل الصحابة ﷺ، ثم ذكر فضائل عامة لقريش والأنصار وأهل بدر.

ففي مثل هذا الكتاب يتبين للأمة العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب، فله در من اصطفاه الله لبيان الحق والدعوة إليه، فمثل هذه الكتب العلمية تغرس في نفوس أبناء الأمة الإسلامية محبةً لذاك الجليل الطاهر النقي الطيب.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان مكانة الآل والأصحاب ﷺ العلمية في رواية السنة.

ثانياً: بيان العلاقة الطيبة بين الآل والأصحاب من خلال روايات الآل في فضائل الأصحاب أو روايات الأصحاب في فضائل الآل ﷺ.

ثالثاً: نشر علم الآل والأصحاب ﷺ.

٨/ نسائم الود والوفاء في علاقة آل البيت بالثلاثة الخلفاء وهو عبارة عن بحث محكم مقدم لمؤتمر السابقون الأولون الثالث أعدّه / علي بن حمد التميمي ويقع في ١٢٧ صفحة.

بيّن المؤلف في هذا الكتاب علاقة أبي بكر الصديق بآل البيت وثنائه عليهم وثناءهم عليه، ومن العلاقة الحميمة تسمي آل البيت باسم أبي بكر وذكر لذلك نماذج عدّة، والمصاهرات بين

آل البيت وآل الصديق عليه السلام، والفصل الثاني في علاقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع آل البيت وثنائهم وثنائهم عليه، والفصل الثالث علاقة عثمان بن عفان رضي الله عنه بآل البيت وثنائهم وثنائهم عليه، والمصاهرات بين آل عثمان وآل البيت.

كل ذلك لبيان حقيقة العلاقة الحميمة بين آل والأصحاب وهذا ما عرفناه عنهم رضي الله عنهم، بخلاف ما ورد من روايات مدسوسة مكذوبة في تاريخهم، وللمبرة الفضل بعد الله في زماننا في طرق هذا الباب والدفاع عن آل والأصحاب رضي الله عنهم، ونشر تراثهم.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان علاقة الخلفاء الراشدين الثلاثة في آل البيت رضي الله عنهم.

ثانياً: التسميات والمصاهرات فيما بين الخلفاء الثلاثة مع آل البيت مما يبين العلاقة الحسنة بينهم، خلافاً للروايات والقصص المكذوبة في تاريخ آل والأصحاب.

• السلسلة الثالثة (قضايا التوعية الإسلامية).

وتجيب هذه السلسلة على كثير من التساؤلات وترد على جملة من الشبهات التي لحقت بجيل القدوة جيل آل والأصحاب رضي الله عنهم، سواء أكانت تلك الشبهات أو التساؤلات فيما يتعلق بهم كأفراد أو آحاد.

تأتي هذه السلسلة متناغمة مع الهدف الثالث من أهداف المبرة : التوعية بدور آل والأصحاب وما قاموا به من خدمات جليلة لنصرة الإسلام والدفاع عن المسلمين.

ومن الكتب العلمية في سلسلة قضايا التوعية الإسلامية:

١/ صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من تأليف الشيخ/ صالح بن عبدالله الدرويش ويقع هذا الكتاب في ٦٠ صفحة.

يهدف هذا الكتاب إلى تثقيف قارئه بحقيقة سيرة الصحابة وآل البيت رضي الله عنهم، وأن أعداء الأمة يستغلون أوقات ضعف الأمة، ومع ذلك فإن الأمة تعيش صحوة مباركة في مثل جهود المبرة وتأليف مثل هذا الكتاب في بيان الحق والدفاع عنه.

وتوعية الأمة بقضاياها الرئيسية العالية يجعل منها أمةً قائدةً غيرها كما كان ذاك الجيل الطيب

الطاهر، رائداً في مجال العلم والحكمة، فلذلك ينبغي للدعاة إلى الله الحرص على بيان الحق والدفاع عنه والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: توعية الجيل بأعظم مهمة للنبي ﷺ وهي تزكية الناس من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد.
ثانياً: بيان أن الصحابة الكرام هم تربية المرابي الأول ﷺ والطعن فيهم طعن في تربية النبي ﷺ وتزكيته لهم.

ثالثاً: بيان تقسيم المجتمع من خلال سورة التوبة وأن الله ﷻ بيّن صفات المؤمنين وقد رضي عنهم وبيّن صفات المنافقين المتخفين في المجتمع.

٢ / قراءة راشدة لكتاب نهج البلاغة^(١) من تأليف/عبدالرحمن بن عبدالله الجميعان ويقع هذا الكتاب في ١٠٨ صفحة.

ومع أن كتاب نهج البلاغة فيه ما فيه مما يصح أو لا يصح، إلا أن مؤلفه انتقى أقوالاً نقلت عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وهي قد تكون حقيقة من قوله أو من كلام غيره نسبت إليه، فأخذ المؤلف هذه الأقوال وقراها قراءة متأنية فاختار منها أقوالاً وحررها عقلاً لأنه وجد التناقض في كتب أخرى عند الشيعة الذين يعتقدون العصمة للإمام علي ﷺ، فناسب هذا الكتاب قراءته وضمّه لسلسلة التوعية بالقضايا الإسلامية.

ومن أنجح الطرق في دعوة المخالفين بيان بطلان مذهبهم من خلال كتبهم وتناقضها، ولا يمنع ذلك من العدل معهم إن وافق القول الحق.

(١) كتاب نهج البلاغة منسوب للإمام علي بن أبي طالب ﷺ وهذا خطأ وأكثر الخطب فيه كذب علي بن أبي طالب ﷺ كما بينه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب منهاج السنة (٥٥/٨) نشر جامعة الإمام الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ، قيل إن واضعه هو الشريف المرتضى ونسبه لعلي بن أبي طالب ﷺ وقال الإمام الذهبي في الميزان (١٢٤/٣): "ومن طالع كتابه " نهج البلاغة " ؛ جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي ﷺ، ففيه السب الصراح والخطأ على السيدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة، وبنفس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين، جزم بأن الكتاب أكثره باطل".

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان التناقض عند الشيعة من خلال مراجعهم الكبرى.

ثانياً: أن من الحجج على أصحاب البدع والأهواء الرد عليهم من مصادرهم وبيان تناقضها.

٣/ الوصية الخالدة حقيقة التوحيد عند أئمة أهل البيت، من تأليف الشيخ /محمد بن سالم الخضر ويقع هذا الكتاب في ٦٦ صفحة.

وهذا الكتاب من أبرز كتب هذه السلسلة، لأنه هو لب الدعوة إلى الله وهي الدعوة إلى التوحيد، وهذا الكتاب يكون جواباً فعلياً لتساؤل هذه الرسالة وهو ما دور مبرة الآل والأصحاب في الدعوة إلى التوحيد والدفاع عن معتقد أهل السنة والجماعة؟

ويدل فعلاً على اهتمام المبرة بجانب العقيدة أولاً ثم القضايا الأخرى عملاً بمنهج الرسل في الدعوة إلى الله قال الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فسيروا في الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ﴾^(١).

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً رضي الله تعالى عنه على اليمن قال: "إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله....." (٢).

إذاً أول ما يجب على الدعاة الاهتمام به هو توحيد الله ﷻ، وإن كتاب الوصية الخالدة يبين جانباً من جوانب العقيدة ألا وهو عبادة التوسل وأنها لا تصرف إلا لله ﷻ، وبدأ المؤلف كتاب (الوصية الخالدة) ببيان عظم الشرك والأدلة من القرآن الكريم على تعظيم جرمه.

ثم ألحق المؤلف بيان التوسل بأئمة آل البيت وأنهم يعلمون الناس التوسل المشروع، وأنه لا واسطة بين العبد وربّه، وأن التشابه بالأفعال في عبادة الأصنام والنذر عندها كمن يطوف عند

(١) سورة النحل الآية (٣٦).

(٢) سبق تخريجه ص (٦٣).

قبور الأولياء والصالحين لا يغير من الحكم شيئاً، وأن الأولى بمن يستغيث بأئمة آل البيت أن يستغيث بخالقهم.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان أن التوحيد أعظم ما يدعوا إليه الدعوة.

ثانياً: بيان حكم الإستغاثة بغير الله ودعاء غير الله، وأن آل البيت بشر ليس لهم من صفات الربوبية شيء.

ثالثاً: حقيقة اتباع آل البيت باتباع منهجهم وهو توحيد الله ﷻ.

٤/ المنهج المقترح لتبصير طلاب العلم بتراث آل والأصحاب، إعداد مركز البحوث والدراسات بالمبرة ويقع هذا الكتاب ٢٥ صفحة.

وهذا البحث أشبه ما يكون خطة عملية بالتعريف بالآل والأصحاب، والمستهدف بهذه الخطة طلاب التعليم العام بالمرحلة الثانوية والجامعية، لملاحظة القصور بمعرفة تراث آل والأصحاب وهذا من الجهود المشكورة للمبرة لحرصها على تلك الفئة الغالية وهم أبناء الأمة.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان عقيدة أهل السنة في آل والأصحاب بما يناسب المرحلة العمرية للأول والثاني ثانوي، ثم الثالث والرابع ثانوي في الكويت، ثم الأول والثاني جامعة، ثم الثالث والرابع جامعة.

ثانياً: الحكمة في تقسيم المنهج العلمي المتعلق بالآل والأصحاب بما يناسب الفئات العمرية.

٥/ مفاهيم حول آل والأصحاب ﷺ من إعداد راشد سعد العليمي و د/ أحمد سيد أحمد الباحث بمركز البحوث والدراسات ويقع هذا الكتاب في ١٢٥ صفحة.

وهذا الكتاب إنما هو بمقام الشرح للمفاهيم المتعلقة بالآل والأصحاب، بدأ فيه المؤلف بأهمية دراسة التاريخ عموماً والتاريخ الإسلامي خصوصاً، ثم بالتعريف بمصطلح آل والأصحاب وهل أمهات المؤمنين من آل البيت أو لا ؟ ومعرفة حقوق آل والأصحاب، ومعرفة طبقات الصحابة ﷺ، ثم الفصل الأخير ذكر فيه أسس التعامل مع آل والأصحاب وذكر منها:

١- معرفة الشرع وفق فهم آل والأصحاب.

٢- معرفة أنهم لا يجتمعون على ضلالة.

٣- معرفة أنهم أكثر الناس توقيراً للنبي ﷺ.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان حقوق الآل والأصحاب ﷺ.

ثانياً: بيان هدي الآل والأصحاب في اتباع النبي ﷺ.

ثالثاً: بيان وجوب اتباع هدي الآل والأصحاب لأنهم أعرف الناس بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

رابعاً: بيان اعتقاد أهل السنة في الآل والأصحاب ﷺ.

٦/ نحو وحدة إسلامية حقيقية «مواقيت الصلاة» نموذجاً من تأليف الدكتور/ طه بن حامد الدليمي، ويقع هذا الكتاب في ١٠٠ صفحة.

وإن هذا الكتاب ليحكي بلسان الحال الهدف الأسمى للمبرة وهو الوحدة الوطنية، فمقصد الشارع في توحيد كلمة الأمة أمر غاية في الأهمية، وهذا الكتاب ينادي بأعلى الصوت في تحقيق الوحدة الإسلامية الحقيقية وضرب مثلاً (مواقيت الصلاة)، فالمؤلف كما أنه نشأ في بيئة مختلفة فيها الأطراف بين سنة وشيعة، وشعبيرة الصلاة ظاهرة تعبر عن مظهر عظيم للجماعة والائتلاف، بل إن مشروعية الصلاة جماعة من مظاهر جمع الأمة على كلمة واحدة، فكيف إذا اختلف المجتمع بمواقيت الصلاة لا شك أن هذا مظهر مؤلم يفرق جمع الأمة ويؤدي إلى التمزق بين أواصر المجتمع.

واعتمد المؤلف في هذا الكتاب على جمع الروايات من مذهب أهل السنة وكذلك من كتب الشيعة التي تروي عن أئمة آل البيت.

وقد بعث تساؤلاً عقلياً لمن رام الهدى بجمع كلمة الأمة على كلمةٍ سواء في جواز الجمع للصلوات للمسافر أو غيره من أهل الأعذار ووجوب جمع كلمة الأمة وعدم التفرق فقال: (إذن فهل يصح عقلاً أو شرعاً أن نتمسك بشيء غايته الإباحة والجواز لنلغي به شيئاً هو من أعظم الواجبات: الوحدة والائتلاف؟! وهل يجوز أن نتلقى التفرق وهو من أعظم المخاطر الاجتماعية والمحرمات الشرعية ثمناً مقابل شيء هو في أعلى أحواله لا يتعدى حكمه الجواز؟! إن الاقتصار على ثلاثة أوقات أقل ما فيه أنه يدع المسلم في شك من صحة أداء أعظم أعمال

الدين مهما كانت درجة هذا الشك، أما تفريق الصلوات على أوقاتها الخمسة فإنه يقطع هذا الشك ويبعث في النفس الطمأنينة والارتياح).^(١) ثم أخذ بإثبات أن مواقيت الصلاة خمسة كما هو فعل النبي ﷺ وأئمة آل البيت ﷺ من بعده.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان أن أهل السنة أهل اتباع لا ابتداء كما في توقيت الصلوات الخمس. ثانياً: وجوب أداء الصلوات الخمس بأوقاتها المحددة شرعاً إلا ما استثناه الشارع من أعمار. ثالثاً: بيان أقوال أئمة آل البيت في أوقات الصلوات وحكم من أخرها عن وقتها من مراجع الشيعة كما نقله عن كتاب الاستبصار قوله في رواية عن أبي عبدالله قال: (من صلى في غير الوقت فلا صلاة له).^(٢)

٧/ كيف نقرأ تاريخ الآل والأصحاب من تأليف / عبدالكريم بن خالد الحربي، ويقع هذا الكتاب في ٩٦ صفحة.

ويهدف هذا الكتاب إلى تبصير الأمة بكيفية التعامل مع كتب التاريخ والسير العامة وخاصة في باب الآل والأصحاب، وقد بيّن الأسباب في قصور أبناء الأمة في قراءة التاريخ نتيجة التأثير بكتابات المستشرقين، وضعف العلم الشرعي، والتساهل في نقل الروايات التاريخية دون التثبت من صحتها.

وذكر القواعد في رد الشبهات حول تاريخ آل البيت، وقد بيّن لقارئ هذا الكتاب الكتب المعتمدة في قراءة التاريخ الإسلامي، والكتب التي يجب أخذ الحذر عند قراءتها.

وهذه الطريقة من التأليف للكتب من بيان العلم للأمة من أعظم ما يقوم به الداعية إلى ربه من بيان الحق والدعوة إليه، فكيف إذا كان هو سبيل لجمع كلمة الأمة لا شك أنه أعظم أجراً.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: التحذير من القراءة في بعض كتب التاريخ لعامة الأمة لمن لم يكن لديه الآلة في معرفة الصحيح من السقيم.

(١) كتاب نحو وحدة إسلامية حقيقية ص (١٢) نشر مبرة الآل والأصحاب الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

(٢) المرجع السابق ص (٧٢).

ثانياً: بيان معرفة الطريقة الصحيحة في التعامل مع كتب التاريخ خاصةً فيما يتعلق في باب الآل والأصحاب عليهم السلام.

ثالثاً: بيان خطر التساهل في رواية التاريخ.

رابعاً: بيان القواعد المهمة في التعامل الصحيح في رد الشبهات المتعلقة في باب الآل والأصحاب عليهم السلام.

٨/ أقوال العلماء في المصرف السابع للزكاة «وفي سبيل الله» وشموله سبل تثبيت العقيدة الإسلامية ومناهضة الأفكار المنحرفة) إعداد مركز البحوث والدراسات بالمبرة ويقع هذا الكتاب في ١٨٨ صفحة.

دواعي إعداد هذا الكتاب:

إن الأمة الإسلامية اليوم تتعرض لحمات منظمة وممولة تستهدف النيل من معتقداتها، والتشكيك في ثوابتها وطمس هويتها، إلى جانب ما يوجد لدى الكثير من أبنائها من جهل بما يدور حولهم، وانحراف في العقيدة والسلوك لدى بعضهم وتأثر سريع بالمفاهيم الفاسدة، نتيجة الاحتكاك والمخالطة والانفتاح الذي هو سمة هذا العصر، مما جعل العبء على الدعاة ثقيلًا، وأصبحت الدعوة تعاني من عجز شديد في الإمكانيات، فلم يعد دور الدعوة مقصوراً على الكلمة والإيضاح والموعظة، بل تشعبت الطرق، وتنوعت الوسائل، فأصبحت الكلمة تحتاج إلى وسائل لنشرها، والفكرة تحتاج إلى براعة وابتكار لإيضاحها وإيصالها.

ولما كانت الإمكانيات المادية والتبرعات التطوعية المتواضعة لا تفي بالغرض، ولم يعد لبيت مال المسلمين في الدول الإسلامية وجود ليغطي منه هذا الجانب، فقد اقتضى الأمر تنبيه المسلمين إلى أنه يوجد مصرف من مصارف الزكاة يرى عددٌ كبير من العلماء أنه يمكن أن يصرف منه على وسائل الدعوة في مناهضة الأفكار الهدامة، والحملات المنظمة ضد المسلمين.

ولما كان هذا الأمر غير واضح عند الكثير من المحسنين، بل وعامة المسلمين ممن ليسوا من أهل التخصص في العلوم الشرعية أردنا أن نعرض أقوال العلماء في هذا المصرف بالتفصيل.^(١)

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: البحث الشرعي في جواز صرف سهم الزكاة (وفي سبيل الله) على الكتب العلمية التي لها علاقة بالدفاع عن عقيدة الأمة.

ثانياً: الرجوع إلى أهل العلم والفتوى من أهم ما يميز الأعمال الدعوية.

٩/ زينب ورقية وأم كلثوم بنات رسول الله ﷺ لا ربايته من تأليف/ السيد بن أحمد إبراهيم ويقع هذا الكتاب في ٦٤ صفحة.

وعرض في هذا الكتاب بنات النبي ﷺ في القرآن والسنة، وأصل فكرة هذا الكتاب هو كما في موضوعه رد على شبهة أن رقية وأم كلثوم وزينب هن ربات النبي ﷺ، وقد أحسن المؤلف في الرد على هذه الشبهة وبيان الحق فيها وبيان تحبط وضلال قول من أنشأ هذه الفكرة والشبهة، وذكر أقوال بعض أئمة الشيعة الإمامية التي تثبت أنهن بنات النبي ﷺ.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: الرد على الشبهات المتعلقة ببنات النبي ﷺ.

ثانياً: بيان ضلال من حصر المصاهرة لعلي بن أبي طالب ﷺ للنبي ﷺ دون غيره من الأصهار كعثمان بن عفان ﷺ وأبو العاص بن الربيع ﷺ فهن بناته كفاطمة رضي الله عنهن جميعاً.

١٠/ أولئك مبرؤون الجزء الأول من تأليف/ سائد صبحي قطوم، والجزء الثاني من تأليف/ حافظ أسدرم، وهو بحث تأصيلي في نقض الشبهات المثارة حول بعض الصحابة، ويقع هذا الكتاب في جزئين الجزء الأول يقع في ٢٦٣ صفحة، والجزء الثاني يقع في ٤٣٩ صفحة.

(١) انظر كتاب أقوال العلماء في المصرف السابع للزكاة ص (٢٢، ٢١) الكويت - الشامية ١٤٢٥ هـ.

يطرح هذا الكتاب عدداً من أسماء الصحابة كمثل: (سمرة بن جندب^(١))، والنعمان بن بشير^(٢))، وخالد بن الوليد^(٣)) ثم يذكر بعض الشبهة المثارة حولهم ويقوم بتفنيدها ونقضها، دفاعاً عن مقام الصحابة الأخيار^(٤))، والجزء الثاني من هذا الكتاب متخصص بالصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله^(٤)) حياته وأولاده والشبه المثارة حوله ونقضها وردّها.

(١) هو الصحابي الجليل سمرة بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة الفزاري، سكن البصرة، قدمت به أمه المدينة بعد موت أبيه، فتزوجها رجل من الأنصار، اسمه مري بن سنان بن ثعلبة، وكان في حجره إلى أن صار غلاماً، وكان رسول الله ﷺ يعرض غلمان الأنصار كل سنة، فمر به غلام، فأجازه في البعث، وعرض عليه سمرة بعده، فردّه، فقال سمرة: لقد أجزت هذا ورددتني، ولو صارته لصرته، فقال: " فدونكه فصارعه "، فصرعه سمرة، فأجازه في البعث، قيل: أجازه يوم أحد، والله أعلم. وتوفي سمرة سنة تسع وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين بالبصرة، وسقط في قدر مملوءة ماء حاراً، كان يتعالج بالقعود عليها، من كزاز شديد أصابه، فسقط، فمات فيها. انظر (أسد الغابة ٥٥٤/٢).

(٢) هو الصحابي الجليل النعمان بن بشير بن سعد من بني الحارث بن الخزرج، وأمّه عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة من بني الحارث بن الخزرج. ويكنى النعمان أبا عبد الله وكان أول مولود من الأنصار ولد بالمدينة بعد هجرة رسول الله ﷺ، وكان عاملاً على حمص. فلما قتل الضحاك بن قيس بمرج راهط في ذي الحجة سنة أربع وستين في خلافة مروان بن الحكم هرب النعمان بن بشير من حمص فطلبه أهل حمص فأدركوه فقتلوه واحتزوا رأسه ووضعوه في حجر امرأته الكلبية. انظر (الطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٢/٦) تحقيق/ محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٠هـ.

(٣) هو الصحابي الجليل خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أبو سليمان وقيل: أبو الوليد القرشي المخزومي، أمه لبابه الصغرى وهي أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ وأخت لبابة الكبرى زوج العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وهو ابن خالة أولاد العباس الذين من لبابة. وكان أحد أشرف قريش في الجاهلية، وكان إليه القبة وأعنة الخيل في الجاهلية، ولما أراد الإسلام قدم على رسول الله ﷺ هو وعمرو بن العاص، وعثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري، فلما رأهم رسول الله ﷺ قال لأصحابه: " رمتكم مكة بأفلاذ كبدها " ولم يزل من حين أسلم يوليه رسول الله ﷺ أعنة الخيل فيكون في مقدمتها في محاربة العرب، وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة فأبلى فيها، وبعثه رسول الله ﷺ إلى العزى، وكان بيتاً عظيماً لمضر تبجله فهدمها، وقال: يا عز كفرانك لا سبحانك إني رأيت الله قد أهانك، ولا يصح لخالد مشهد مع رسول الله ﷺ قبل فتح مكة، ولما حضرت خالد بن الوليد الوفاة، قال: لقد شهدت مائة زحف أو زهاءها، وما في بدني موضع شبر إلا وفيه ضربة، أو طعنة، أو رمية، وها أنا أموت على فراشي كما يموت العير، فلا نامت أعين الجبناء، وما من عمل أرحى منه لا إله إلا الله، وأنا متترس بما. وتوفي بحمص من الشام، وقيل: بل توفي بالمدينة سنة إحدى وعشرين، في خلافة عمر بن الخطاب. انظر (أسد الغابة ١٤٠/٢).

(٤) هو الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي، وهو من

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: وجوب الرد على الشبهات المثارة حول أصحاب النبي ﷺ لما لهم من الحق على الأمة.

ثانياً: بيان حسن علاقة الصحابي الجليل طلحة بن عبيدالله مع آل البيت.

١١ / المرويات التاريخية عند المسلمين أساليب النقد.. وظاهرة الوضع فيها من إعداد الدكتور/خالد كبير علال ويقع هذا الكتاب في ١٧٠ صفحة.

وطرح هذا الكتاب هو بيان التعامل مع الروايات التاريخية، وأساليب نقدها عند العلماء، والنقد يشمل الروايات الحديثية والتاريخية، لما دخل على الأمة من وضع وكذب في الروايات لأي سبب كان، ولا يخفى على لبيب أن جهود علماء الإسلام في شتى المجالات لا يمكن تناسيها أو الغض منها، ومن هذه الجهود المشكورة ما قاموا به من تمييز الحديث الصحيح الثابت عن غيره، مما يعد مفخرة من مفاخر هذا الدين، وميزة لنا على باقي الأمم، ومن تتبع جهودهم لم ينقض عجبهم مما قاموا به وشيدوه من قواعد وأسس لتمحيص الأخبار عامة، وحديث النبي ﷺ خاصة ولا أدل على ذلك من قول سفيان بن عيينة^(١): «حدّث الزهري^(٢) يوماً بحديث

السابقين الأولين إلى الإسلام، دعاه أبو بكر الصديق إلى الإسلام، فأخذه ودخل به على رسول الله ﷺ، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد أصحاب الشورى، ولم يشهد بدره لانه كان بالشام، فقدم بعد رجوع رسول الله ﷺ من بدر، فكلّم رسول الله ﷺ في سهمه، فقال: لك سهمك، قال: وأجرى؟ قال: وأجرك، وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد، وباع بيعة الرضوان، وأبلى يوم أحد بلاء عظيماً، ووقى رسول الله ﷺ بنفسه، واتقى عنه النبل بيده حتى شلت إصبعه، وضرب على رأسه، وحمل رسول الله ﷺ على ظهره حتى صعد الصخرة. وقتل طلحة يوم الجمل، وكان عمره ستين سنة، وقيل: اثنتان وستون سنة، وقيل: أربع وستون سنة. انظر(أسد الغابة ٣/٨٤).

(١) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام، أبو محمد الهلالي، الكوفي، ثم المكي. مولده: بالكوفة، في سنة سبع ومائة. وطلب الحديث وهو حدث، بل غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علماً جمياً، وأتقن، وجود، وجمع، وصنف، وعمر دهره، وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد، ورحل إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد. قال الإمام الشافعي: لولا مالك وسفيان بن عيينة، لذهب علم الحجاز. مات: سنة ثمان وتسعين ومائة. انظر (سير أعلام النبلاء ٨/٤٥٤).

(٢) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري الإمام العلم حافظ زمانه قال ابن القاسم: سمعت مالكا يقول: بقي ابن شهاب، وما له في الناس نظير، توفي الزهري سنة أربع، أو ثلاث وعشرين ومائة. انظر(سير أعلام النبلاء ٥/٣٢٦).

فقلت: هاته بلا إسناد، فقال الزهري: أترقى السطح بلا سلم؟^(١).

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان خصيصة هذه الأمة عن غيرها بميزة الإسناد مما يبين صحيح الأخبار والآثار من سقيمها.

ثانياً: بيان طرق النقد لدى العلماء وأساليبهم في النقد.

ثالثاً: بيان الآثار السيئة على التاريخ الإسلامي من خلال ظهور مدارس الكذابين، وكيفية التعامل معها.

١٢ / خير القرون من إعداد مركز البحوث والدراسات بالمبرة ويقع هذا الكتاب في ٦٨ صفحة.

وفكرة هذا الكتاب أنه شرح للقوائد والأناشيد والأشعار التي قيلت في مدح الآل والأصحاب، وهذا الطرح يعتبر من وسائل الدعوة من خلال القوائد والأناشيد ونشر محاسنهم بطريقة محبة للنفس وتستلذها الأسماع، ومعلوم أن الشعر والبيان له أهميته ورونقه وبخاصة إذا استخدم في الدعوة إلى الله ﷻ، وقد اتخذ النبي ﷺ من بعض أصحابه شعراء يدافعون عن دين الله تعالى، وفي الكتاب قصائد وأشعار عن بعض أصحاب النبي ﷺ وابنته فاطمة الزهراء وزوجه الصديقة عائشة ؓ.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: استعمال الشعر كوسيلة دعوية في مدح الآل والأصحاب ﷺ.

ثانياً: استعمال النبي ﷺ للشعراء في ذم الكفر كما في شعر حسان بن ثابت ؓ.

١٣ / الفتوحات الإسلامية بين الآل والأصحاب «حقائق وشبهات» من تأليف د/ أحمد بن سيد علي، ويقع هذا الكتاب في ٢٢٨ صفحة.

ومحتوى هذا الكتاب رد على بعض الشبهات المثارة في هدف الفتوحات الإسلامية والتعاون

(١) سير أعلام النبلاء (٥/٣٧٤).

الحاصل بين الآل والأصحاب، وخير مثال على ذلك الفتوحات الإسلامية في عصرهم، ومن الشبهات التي انبرى المؤلف لتفنيدها:

أولاً: شبهة دموية فتوحات الآل والأصحاب وأنهم يكرهون الناس على اعتناق الإسلام.

ثانياً: أن فتوحات الآل والأصحاب تتردد بين الدوافع الاقتصادية والمصالح الشخصية.

ثالثاً: شبهة الجزية وتعلّقها بالشبهتين قبلها والرد عليها.

وعلى ذلك فإنه ينبغي للدعاة إلى الله الدفاع عن دين الله ﷻ، وأن لا تقتصر الدعوة على الوعظ والإرشاد فقط، بل إن الدفاع عن دين الله وبيان الحق من أعظم وسائل الدعوة، ومن أولى الأولويات التي ينبغي للدعاة الاهتمام بها.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان العلاقة الطيبة بين الآل والأصحاب ومشاركاتهم في الفتوحات الإسلامية.

ثانياً: الرد على الشبهات المتعلقة بالفتوحات الإسلامية وأنها أكرهت الناس على دين الإسلام.

ثالثاً: بيان أخلاق الإسلام في الجهاد.

رابعاً: بيان الأحكام المتعلقة بالجهاد والجزية.

١٤ / إني آنست ناراً خطوة في طريق الحق من تأليف/ بدر بن محمد باقر الباحث في مركز البحوث والدراسات بالمبرة، ويقع في ١٠٩ صفحة.

وقد أتى هذا الكتاب على الحديث في نقطة مهمة وهي وحدة الأمة والاتفاق على معين الإسلام الصافي وترك الطائفية المذهبية المقيتة.

وفي الكتاب نقاط مهمة ومبادئ يتمكن المسلم بواسطتها من تمييز الحق ومعرفته، ليسهل عليه اتباعه، وفيه ردود على بعض الشبهات الرئيسة التي يتعلق بها المتطرفون.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان أن الاختلاف الفقهي لا يؤثر إذا كان الاتحاد في الأصول باقياً.

ثانياً: بيان أهمية معرفة الحق وأنه بمعرفته يعرف أهله.

ثالثاً: بيان أن المنامات والكرامات ليست معياراً للحق.

رابعاً: بيان أهمية دعاء الله ﷻ دون غيره من المخلوقين.

١٥ / أهل البيت بين مدرستين بحثاً عن هوية أهل البيت الحقيقية بين مدرستي الاعتدال والغلو من تأليف الشيخ / محمد بن سالم الخضر ويقع هذا الكتاب في ٢٣١ صفحة.

وهذا الكتاب يبيّن منهج الإسلام الوسطي المعتدل في النظرة إلى أهل بيت النبي ﷺ، وفيه تجلية صورة آل البيت النقية ﷺ، وطريقتهم السنية من البدعيات والخرافات، والشركيات والمنامات والأقاويل الظنية.

والكتاب على فصلين الأول منهما التعريف بالآل وذكر حقوقهم، وذكر شهادات إمامية فيها إنصاف في الآل، وفيه مظاهر حب آل البيت ووسائله.

والفصل الثاني فيه الكلام عن الغلو وتعريفه، وموقف أهل البيت ضد الغلو والتقديس الزائف.

وهذا من أعظم الوسائل الدعوية التي حرصت عليها المبرة في بيان مكانة آل البيت والدفاع عنهم.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: التعريف بآل البيت .

ثانياً: بيان مظاهر محبة آل البيت.

ثالثاً: بيان موقف آل البيت من الغلو والتقديس (فأبغض الناس عند أهل البيت ليس النواصب الذين جهروا بمعاداتهم ونصبهم، فهؤلاء أعداء واضحون مفضوحون مخذولون.

لكن الخوف كل الخوف من الذين تلبسوا بلباس حب أهل البيت ونطقوا باسمهم وغالوا فيهم وأسبغوا عليهم صفات الألوهية، واستبدلوا دعوتهم المستمدة من معين سيدهم ﷺ بدعوة أخرى لا تشترك مع الأولى إلا بالعنوان أو بالشعارات الرنانة ... وفي هذا يقول الإمام جعفر الصادق: " لقد أمسينا وما أحد أعدى لنا ممن ينتحل مودتنا".^(١)

(١) انظر كتاب أهل البيت بين مدرستين للشيخ/ محمد سالم الخضر ص(١٨٧) الطبعة الأولى مبرة آل والأصحاب

١٦ / الأربعين في فضائل آل البيت الطاهرين من إعداد الشيخ / عبد الله بن صالح بن محمد العبيد ويقع هذا الكتاب في ٢٠١ صفحة.

وأصل هذا الكتاب هو مجلس سماع لأربعين حديثاً بفضل آل البيت الطاهرين ﷺ، حرص المؤلف على جمع أسانيدھا إلى منتھاھا، ومن ثم حرصت المبرة على طباعة مثل هذا الكتاب لتعم الفائدة على المسلمين، وفي كل حديث من هذه الأحاديث تعليق ومسائل على الحديث فهو كتاب علمي ممتع.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: مدارس الأحاديث الواردة في فضائل آل البيت وأنه من أعظم مجالس العلم.
ثانياً: حفظ الأحاديث الواردة في فضائل آل البيت مما يقوي عقيدة المؤمن في باب آل البيت.

١٧ / الأربعين في فضائل الصحابة ويقع في ١٠٠ صفحة.

وهو على نفس الترتيب لكتاب الأربعين في فضائل آل البيت الطاهرين.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: مدارس الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة وأنه من أعظم مجالس العلم.
ثانياً: حفظ الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة مما يقوي عقيدة المؤمن في باب الصحابة.

١٨ / معجم ألقاب آل والأصحاب من إعداد / سائد صبحي قطوم و بدر محمد باقر، ويقع هذا الكتاب في جزأين مرتباً على الأحرف الهجائية، الجزء الأول يقع في ٧٠٠ صفحة، يبدأ بالألف إلى حرف الزاي، والجزء الثاني إلى آخر الحروف الهجائية، وهو بحث في أسماء وألقاب وكنى آل والأصحاب، وفيه ذكر لأسماء النبي وألقابه ﷺ، وهذا الكتاب في تعريف شباب الأمة بأسماء وألقاب قدواتهم ﷺ.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: التعريف بألقاب وكنى الآل والأصحاب.

ثانياً: دقة اهتمام أهل السنة بتتبع أسماء وكنى الآل والأصحاب مما يدل على كمال المحبة للآل والأصحاب.

وبهذين الكتابين انتهت سلسلة قضايا التوعية الإسلامية ومنتقل إلى السلسلة التي تليها.

• السلسلة الرابعة (ذرية آل البيت الأطهار).

وتلقي الضوء من خلال هذه السلسلة على ذرية آل البيت الأطهار من خلال التعرف التاريخي في بعض الفترات وإبراز آثارهم الطيبة وأعلامهم البارزين حتى في العصر الحالي، ومذاهب بعضهم الفقهية ومشارهم الفكرية، وفيها إبراز مكانة آل البيت وبيان خدمتهم لدين الله ﷻ في العلم والتعليم.

ومن الكتب العلمية في سلسلة ذرية آل البيت الأطهار:

١/ أعلام المالكية من أهل البيت من تأليف/ رزق بن محمد بن عبد العليم، ويقع الكتاب في ٢٢٥ صفحة.

وفي الفصل الأول تعريف بالإمام مالك - رحمه الله -، ونشأة مذهبه وانتشاره بالأمصار، وأصول مذهب الإمام مالك وأبرز معلمه، وأبرز المؤلفات في المذهب.

والفصل الثاني وفيه ذكر الرجال المنتسبين من الآل إلى مذهب الإمام مالك - رحمه الله - تعالى، مرتبين على الترتيب الهجائي.

٢/ أعلام الحنفية من أهل البيت من تأليف/ وائل بن محمد الحنبلي، ويقع هذا الكتاب في ٢٣٠ صفحة.

وابتدأ هذا الكتاب بنبذة يسيرة عن المذهب الحنفي وبعض أئمته، ثم ذكر الأعلام من آل البيت المنتسبين إلى المذهب الحنفي مبتدئاً بالقرن الخامس الهجري وحتى القرن الخامس عشر الهجري.

٣/ أعلام الشافعية من أهل البيت من تأليف/بسام بن عبد الكريم الحمزاوي ويقع هذا الكتاب في ٢١٠ صفحة.

والكتاب في فصلين فالأول يتكلم عن آل البيت وفضائلهم وأنسابهم واعتناقهم المذهب الشافعي، ثم تكلم عن إمام المذهب الشافعي - رحمه الله -، وبيان الفتوى على المذهب ومصادرها.

والفصل الثاني ترجم للعلماء الشافعية من آل البيت ابتداءً من القرن الرابع الهجري وحتى القرن الرابع عشر الهجري.

٤/ أعلام الحنابلة من أهل البيت من تأليف/محمد بن يوسف المزيني ويقع هذا الكتاب في ١٩٧ صفحة.

بدأ هذا الكتاب بالتعريف بالآل، وترجمة للإمام أحمد - رحمه الله -، ومدخل مختصر إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وذكر أصول مذهب الإمام أحمد، وأسر الأشراف من الحنابلة، ثم ذكر التراجم مرتبة على الترتيب الأبائاني إلا ما يتعلق بأسرة الجيلاي فخصص لها فصلاً مستقلاً، ثم ذكر تراجم النساء من آل البيت من علماء الحنابلة.

وقد جمعت الجانب الدعوي في هذه الكتب جميعاً لأنها تؤدي للهدف المقصود:

أولاً: نشر تراث علماء آل البيت في الأمة وهذا من أقل الحقوق لهم.

ثانياً: إبراز قدوات الأمة ليكونوا مثلاً يقتدى بهم لأجيال الأمة.

ثالثاً: بيان أن علماء الآل لم يكونوا على مدرسة واحدة ومذهب فقهي واحد بل تعددت مدارسهم لانتشار الآل في بقاع الأرض.

رابعاً: التعريف بأصحاب المذاهب وكيفية انتشار مذاهبهم.

٥/ المختصر الوافي في معرفة الأشراف آل المعافا بن الرديني من تأليف/علي بن محمد أبو الخير المعافا ويقع هذا الكتاب في ١٤٨ صفحة.

وهذا الكتاب يتحدث عن الأشراف آل المعافا بن الرديني من حيث أنسابهم وتراجم أعلامهم القدامى والمعاصرين بشكل مختصر مفيد يسهل على القراء والباحثين الاستفادة منه وكذلك

التعريف بهذه الأسرة العريقة التي تنتسب إلى آل بيت النبي ﷺ ومكائنها قديماً وحديثاً.

٦/ رموز من الأشراف آل بركات من إعداد /الشريف طارق بن غالب بن عبدالله البركاتي ويقع في ٣٠ صفحة، وهو تعريف بهذه الأسرة ورموزهم وأعلامهم.

الجانب الدعوي للكتابين السابقين:

أولاً: معرفة العوائل المنتسبة لآل البيت في زماننا ومجتمعاتنا فإن ثبت صدق الانتساب فإن لهم على الأمة الاعتراف بالفضل والمكانة لمن هو متمسك بالعقيدة الصحيحة والهدي النبوي.

ثانياً: إثبات أنه لا زال هناك بقية عوائل معروفة مشهود لها بالانتساب إلى آل البيت.

• السلسلة الخامسة (الناشئة في رحاب الآل والأصحاب).

والقصد من هذه السلسلة المباركة ربط الناشئة بتراث آل البيت والأصحاب، وتعريفهم ببعض أعيانهم، وتراثهم، وتنشئتهم على محبتهم، وتقديرهم من خلال كتابات راعت المبرة فيها بساطة العرض ومناسبة الفئة العمرية ووضوح الأهداف، وتأتي هذه السلسلة وغيرها استجابة للهدف الثاني من أهداف المبرة (العمل على غرس محبة آل البيت الأطهار والصحابة في نفوس المسلمين)، وكذلك تنشئة الطفل المسلم على حب آل بيت محمد ﷺ وأصحابه، وتعريف الطفل المسلم سيرة الحبيب المصطفى ﷺ.

ومن الكتب والأبحاث في سلسلة الناشئة في رحاب الآل والأصحاب:

١/ الشيخ والأصدقاء العلاقة الحميمة بين الفاروق عمر بن الخطاب وأبي السبطين علي بن أبي طالب ﷺ تأليف د/ طارق البكري، ويقع هذا البحث في ٤٥ صفحة، وهو أسلوب قصصي بديع مناسب للفئة العمرية المستهدفة، ومن ميزاته أنه بعد كل موقف في الكتاب تكون أسئلة للاستفادة من القصة لتثبيت المعلومات ويعمل هذا الكتاب لمعرفة العلاقة الحقيقية بين عمر وعلي ﷺ.

٢/ أبو بكر الصديق ﷺ والرسالة الإلكترونية للمؤلف د/ طارق البكري، ويقع في ٥٢ صفحة.

وفكرة هذا البحث بأسلوبه القصصي الجميل أنه يرد على من يقدر بعذالة الصحابة ﷺ

ويغرس محبتهم في قلوب الناشئة.

٣/ طالب الابتدائي في رحاب الآل والأصحاب من إعداد /نجيب خالد العامر ويتكون من جزأين.

وهذا الكتاب امتداد للخط الذي انتهجته المبرة تحت شعار (آل البيت والصحابة محبة وقرابة) وتحرص لغرس هذا المفهوم في نفوس الناشئة، وتحميهم منذ الصغر التأثر بأي من الشبهات والنعرات الطائفية التي لا يستفيد منها إلا أعداء الإسلام.

٤/ رقية وأم كلثوم بنتا رسول الله ﷺ هذا البحث من إصدار مركز عالمي الممتع ومبرة الآل والأصحاب ويقع في ٢٤ صفحة.

وتقوم هذه القصص بترسيخ المفاهيم العظيمة في نفوس الصغار، وإظهار حقيقة تاريخ سلف الأمة ﷺ، بعيداً عن التلفيق والتشويهات التي تريد الحط من تاريخ سلف الأمة، وتتناول أحداث حياة بنات النبي ﷺ رقية وزواجها من عثمان بن عفان ﷺ ووفاتها، ثم زواجه بأم كلثوم ﷺ.

وفي آخر هذه القصة عدد من الأسئلة التي تهدف إلى تثبيت المعلومات والتأكد من وصول المفاهيم المطلوبة إلى أذهان الناشئة.

٥/ قصة هجرة أبي بكر الصديق ﷺ مع النبي ﷺ إلى المدينة هذا البحث من إصدار مركز عالمي الممتع ومبرة الآل والأصحاب ويقع هذا البحث في ٦٠ صفحة.

ويتناول هذا البحث قصة أبي بكر الصديق ﷺ مع النبي ﷺ في هجرته بأسلوب قصصي ممتع ورسومات تجذب الطفل لحب القراءة بتصميم رائع، وفي آخر القصة أسئلة عن القصة بغرض تثبيت المعلومات.

٦/ قصة زواج أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

٧/ قصة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها.

٨/ قصة زواج أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

٩/ فاطمة الزهراء رضي الله عنهما.

الجانب الدعوي في هذه السلسلة:

أولاً: ربط الناشئة بتراث الآل والأصحاب مما يقوي العلاقة الدينية ويزيد محبة المسلمين لهم.

ثانياً: تعليم أبناء الأمة تاريخ أسلافهم.

ثالثاً: مناسبة هذا الأسلوب للفئات العمرية المستهدفة.

• السلسلة السادسة (مختصرات كتب المبرة).

والقصد من هذه السلسلة تقديم صورة موجزة لإصدارات المبرة ضمنيتها خلاصة ما حوته هذه الإصدارات بحيث تكون في متناول من لم يسعفه وقته ولا أريحته بقراءتها كلها، فكانت هذه السلسلة إعمالاً لقاعدة (ما لا يدرك كله لا يترك كله).

ومن كتب سلسلة مختصرات المبرة :

١/ قبسات من تراث الآل والأصحاب من إعداد مركز البحوث والدراسات بالمبرة ويقع في ١٠٨ صفحة.

وهذا الكتاب كما هو في تعريف هذه السلسلة اختصاراً لبعض المؤلفات تعريفاً للقارئ بشيء مختصر من تراث الآل والأصحاب.

٢/ أفضية الخليفة الراشد علي بن أبي طالب عليه السلام تأليف /محمد فؤاد ظاهر دراسة تأصيلية تطبيقية لمنهج علي عليه السلام في أصول الفقه^(١)، ويقع هذا الكتاب في ٥٩٤ صفحة.

وفيه أهمية علم أصول الفقه، وتمكّن علي بن أبي طالب عليه السلام من علم القضاء، والموارد الأصولية في قضاء علي عليه السلام.

الجانب الدعوي في هذا الكتاب:

أولاً: نشر تراث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام العلمي للأمة.

(١) والأولى أن يضم هذا الكتاب إلى سلسلة ذرية آل البيت الأطهار والتي من أهدافها إبراز علم ومذاهب آل البيت الفكرية والتراث العلمي أو إلى السلسلة الثالثة عشر تراث الآل والأصحاب، لكن لعله سهواً من الإخوة في المبرة أو وجهة نظرٍ أخرى (وقالوا أن أصل هذا الكتاب رسالة علمية واختصرتها مبرة الآل والأصحاب).

ثانياً: بيان فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومكانته العلمية.

ثالثاً: بيان جهود علي بن أبي طالب عليه السلام في المحافظة على السنة.

رابعاً: بيان منهج علي بن أبي طالب عليه السلام في القضاء وتفسير القرآن ومنهجه في الفقه.

• السلسلة السابعة (إنجازات مبرة الآل والأصحاب).

وتأتي هذه السلسلة في إطار ما يعرف بالتعريف بمبرة الآل والأصحاب، حيث صدر منها التعريف بمركز البحوث حيث صدر منها التعريف بمركز البحوث والدراسات وأبرز مهامه وإنجازاته وكذا مكتبة المبرة مع جولة تعريفه لأهم ما حوته، وكذا اللجنة النسائية وأبرز مهامها وأنشطتها الدعوية والثقافية وتأتي البقية تبعاً.

وبشكل مختصر أخرجت كتباً تعريفية بهذا الشأن منها:

١ - كتيب مركز البحوث والدراسات.

٢ - كتيب مكتبة مبرة الآل والأصحاب.

٣ - كتيب اللجنة النسائية.

• السلسلة الثامنة (مرويات تحت الجهر).

وتتناول هذه السلسلة بيت القصيد أو بالأحرى المواطن الشائكة أو حقول الألغام إن جازت التسمية حيث تتعرض المبرة بإلقاء الضوء وتكثيفه على بعض الروايات التي أرخت لأحداث الفتنة التي أَلَمَّتْ بجيل القدوة جيل الآل والأصحاب، وكذا الروايات التي تشكّل في مجملها معتقداً عند البعض يحرم المساس به.

ومن الكتب العلمية في سلسلة مرويات تحت الجهر:

١/ أحاديث الصحيحين المنتقدة الخاصة بالأنبياء عليهم السلام من تأليف/أسامة بن

محمد بن زهير الشنطي، ويقع هذا الكتاب في ٥٠٠ صفحة.

وحرص هذا الكتاب على بيان الحق في الروايات المروية في كتب أهل السنة والجماعة وأن هناك أقوام ينكرون هذه الأحاديث الصحيحة، وينقلون شياً يتداولونها بينهم عن مثل هذه

الأحاديث، وعدد هذه الأحاديث عشرة أحاديث قام المصنف فيها بشرح هذه الأحاديث وتخريجها، وردّ الشبه حول هذه المرويّات، وبيان فساد اعتقاد المغرضين على هذه الروايات، وهذا من جهاد الكلمة والدفاع عن دين الله ﷻ الذي ينبغي على الدعاة ألا تأخذهم في الله لومة لائم ببيان الحق والنصح للأمة.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: الحرص على إزالة الشبه المتعلقة بكتب أهل السنة وتبيينها للأمة حتى لا يحصل لبس كما فعل المغرضين الذين لا يؤمنون بهذه المصادر من أهل البدع.

ثانياً: الدفاع عن كتاب الله وسنة نبيه ﷺ .

٢ / الأحاديث العامة في فضائل أهل البيت في كتب أهل السنة والجماعة من إعداد/ أبو محمود عبدالفتاح محمود سرور، ويقع هذا الكتاب في ٢٨٥ صفحة.

وبيّن فيه المؤلف فضائل أهل البيت العامة دون الفضائل الخاصة التي تعيّن شخصاً بعينه، وبيّن فيه عقيدة أهل السنة والجماعة في آل البيت، وبيّن صحيح الروايات الواردة في فضائلهم وسقيمتها.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: التعريف بأهل البيت.

ثانياً: بيان عقيدة أهل السنة في آل البيت.

ثالثاً: بيان فضائل آل البيت في كتب أهل السنة مما يبين أن أهل السنة يوالون آل البيت ولا يعادونهم خلافاً لما يقوله الشيعة من بغض أهل السنة لآل البيت.

٣ / الأيام الأخيرة من حياة الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ من تأليف د/ محمد بن عبدالله بن غبان الصبحي، ويقع هذا الكتاب في ٢١٥ صفحة.

في هذا الكتاب لمحات من سيرة الصحابي الجليل عثمان ﷺ، والكلام حول فتنة الخروج عليه ﷺ وتحرير النص في المرويّات الواردة فيها، وفيه ذكر الذين أثاروا الفتنة وبدؤوها، وفيه ذكر استشهاد عثمان ﷺ ودفاع الصحابة ﷺ عنه.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان سيرة الصحابي الجليل عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ثانياً: بيان بداية فتنة الخروج على عثمان رضي الله عنه ومنهج أهل السنة من هذه الفتنة.

ثالثاً: رد الشبهات الواردة حول عثمان رضي الله عنه.

• السلسلة التاسعة (الآل والأصحاب في الأدب العربي).

وتعنى هذه السلسلة بنشر تراث الآل والأصحاب وما فيه من الحكمة والبيان، وتندرج هذه السلسلة في أحد أهداف المبرة وهو نشر تراث الآل والأصحاب.

ومن الكتب في سلسلة الآل والأصحاب في الأدب العربي:

١/ (روائع وبدائع) روائع من بيان النبوة وبدائع من بيان الآل والأصحاب، من تأليف د/محمد بن حسان الطيان، ويقع هذا الكتاب في ٢١٠ صفحة.

وفيه ذكر لجمال الفصاحة و البيان لكلام سيد الأولين والآخرين رضي الله عنه، و ذكر من بيان الآل والأصحاب رضي الله عنهم، وألحق به تعريجاً لشعراء الصحابة رضي الله عنهم، وشذرات من كلماتهم.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: إظهار الجماليات والحكمة من البيان النبوي.

ثانياً: إظهار جماليات من كلام آل البيت والصحب الكرام رضي الله عنهم.

٢/ ديوان الدفاع عن السيدة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من إعداد/طلال بن مساعد العامر ويقع هذا الكتاب في ١٧٥ صفحة.

وفي الكتاب ذكر سيرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وفيه مجموعة قصائد في مدحها والثناء عليها، والكلام على حديث البراءة (الإفك) عند رؤاد الأدب والفكر وما فيه من تربية وأدب.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: جمع ما قيل من القصائد في مدح أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

ثانياً: الدفاع عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بما برأها الله وعجل منه في كتابه.

ثالثاً: بيان فضل عائشة رضي الله عنها عند النبي ﷺ.

٣/ الثمر المستطاب في روائع الآل والأصحاب من إعداد/ عبدالعزيز بن سعود العويد و د/أحمد سيد أحمد علي، ويقع هذا الكتاب في ٢٤٩ صفحة.

وفي الكتاب إشارة لفضل الآل والأصحاب ﷺ، وحرصهم على الخير ورغبتهم فيه، وفيه ذكر لشيء من المواقف في هذا الباب، وفيه محبة الآل والأصحاب للنبي ﷺ، وعبادتهم، وأخلاقهم، ودعوتهم، وجهادهم وغير ذلك من سيرتهم المشرفة.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان دعوة الآل والأصحاب إلى دين الله ﷻ وأنهم كانوا يدعون الناس إلى الخير ويأمروهم به.

ثانياً: بيان جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الآل والأصحاب ﷺ كقصة أبي أيوب الأنصاري جعل يخالف مروان، فقال: ما يحملك على هذا؟ قال: إني رأيت رسول الله ﷺ يصلي الصلوات، فإن وافقته وافقناك، وإن خالفته خالفناك.^(١)

ثالثاً: بيان أخلاق الآل والأصحاب كتواضعهم ومزاحهم وجهادهم وعبادتهم.

وهناك مؤلفات قد تدرج تحت هذه السلسلة ككتاب (شعر الآل والأصحاب ﷺ) من تأليف/أحمد سيد أحمد علي وهذا الكتاب إنما هو عمل مشترك بين إدارة الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت ومركز البحوث والدراسات بمبرة الآل والأصحاب، ويقع هذا الكتاب في ٦١١ صفحة.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان أن للشعر في الإسلام مكانة كبيرة، (فمما لا شك فيه أن كثيراً من الشعر العربي ساهم في تفسير كثير من ألفاظ الشريعة الواردة في الكتاب والسنة، إذ بواسطة الشواهد والأدلة من الأدب العربي نستعين على فهم كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ، وبواسطته بحث علماء

(١) انظر كتاب الثمر المستطاب ص(٨٨) الطبعة الأولى مبرة الآل والأصحاب الكويت ١٤٣٢هـ.

اللسان الأساليب المختلفة والتراكيب المتنوعة في الشعر العربي).^(١)

ثانياً: بيان موقف النبي ﷺ من الشعر وتمثله ببعض أبيات الشعر كقوله ألا كل شيء ما خلا الله باطل.

ثالثاً: بيان شيء من شعر الآل والأصحاب.

• السلسلة العاشرة (الآل والأصحاب في المخطوط العربي).

ومن الكتب العلمية في هذه السلسلة:

١/ إيضاح المدارك في الإفصاح عن العواتك^(٢)، ويقع هذا الكتاب في ٢٠٩ صفحة.

والأصل في هذا الكتاب تحقيق للمخطوط، والكتاب يبحث في حديث (أنا ابن العواتك من سليم) و الحكم عليه والكلام فيه.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: نشر تراث الآل والأصحاب.

ثانياً: دراسة أحاديث النبي ﷺ وبيانها للأمة.

ثالثاً: اهتمام أهل السنة بأحاديث النبي ﷺ دراسةً وتطبيقاً.

٢/ المعجم في أسماء أصحاب رسول الله ﷺ ممن صحبه وجاهد معه، ومن روى عنه، وراؤه، أو أدركه^(٣)، ويقع هذا الكتاب في أربع مجلدات، ابتداءً فيه المؤلف من اسمه محمد، ثم رتب باقي أسماء الصحابة على الترتيب الهجائي.

(١) انظر كتاب شعر الآل والأصحاب ص(٢٦) الطبعة الأولى ١٤٣٥ هـ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت.

(٢) الكتاب للعلامة مرتضى الزبيدي - رحمه الله -، وتحقيق هذا الكتاب من الباحث في مركز البحوث والدراسات بلبرة عمرو بسيوني.

(٣) من تأليف الإمام/ أبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، تحقيق/ محمد إبراهيم المنقوس و إبراهيم إسماعيل القاضي.

الجانب الدعوي في الكتاب:

أولاً: بيان اهتمام أهل السنة بسنة النبي ﷺ.

ثانياً: حرص أهل السنة على خدمة الآل والأصحاب ونشر تراثهم العلمي.

• السلسلة الحادية عشر (الأحاديث المشتركة بين أهل السنة والإمامية).

ومن الكتب المصنفة في هذه السلسلة:

١/ الأحاديث المشتركة في العزاء والصبر على البلوى من إعداد/ حافظ أسدرم ويقع هذا الكتاب في ٧١ صفحة.

وفكرة هذا الكتاب الاقتصار على فضل الصبر على البلوى، وهو جمع للروايات لهذه الفضيلة من كتب أهل السنة وكذلك الإمامية، مشتملاً على ستة أبواب ثواب الصبر عند المصيبة، ووجوبه، وغيره من الأبواب التي تتعلق بموضوع الصبر.

٢/ الأحاديث المشتركة في توحيد العبادة من إعداد/ سائد صبحي قطوم، ويقع هذا الكتاب في ١٣١ صفحة.

وهذا الكتاب مقسّم على أبواب توحيد العبادة، وفيه ذكر الأحاديث المشتركة بنفس الموضوع فإن وافقت تماماً باللفظ أو قاربت المعنى من بعضها، وهذا من أعظم الجهود لميرة الآل والأصحاب وهو تحقيق التوحيد ودعوة الناس إليه.

٣/ الأحاديث المشتركة في أحكام الدفن والقبور من إعداد/ عمرو بسيوني، ويقع هذا الكتاب في ٦٩ صفحة.

وفي هذا الكتاب بيان الأحاديث الواردة في مسألة القبر والدفن، وقسّم ذلك على أبواب استحباب اللحد والأمر بتسوية القبور والنهي عن اتخاذ القبور مساجد والصلاة فيها والطواف بها، وغير ذلك من الأبواب، مشتملاً على الأحاديث من الفريقين من أهل السنة والإمامية.

٤/ الأحاديث المشتركة في حقوق المسلم من إعداد/ أسامة محمد الشنطي، ويقع هذا الكتاب في ١١٤ صفحة.

وفيه بيان أبواب كثيرة في الأخلاق والتعامل مع الآخرين وبيان حقوق المسلم على أخيه المسلم، وغيرها من الحقوق.

الجانب الدعوي في هذه السلسلة:

أولاً: حرص أهل السنة على دعوة الشيعة والاستشهاد لهم من كتبهم فيما وافقت فيه الحق.

ثانياً: عدل أهل السنة مع مخالفيهم فيما وافق مخالفهم الحق تحقيقاً لقوله ﷺ ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۗ أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۗ ﴾^(١).

• السلسلة الثانية عشر (أعلام الإسلام).

وأصل هذه السلسلة هي نتيجة الملتقيات العلمية التي قامت بتنظيمها مبرة الآل والأصحاب. ومن الكتب العلمية في هذه السلسلة:

- ١/ القول المسدّد في الذّب عن المسند لأحمد^(٢)، ويقع هذا الكتاب في ٢٥٩ صفحة.
- وهذا الكتاب تحقيق للأصل، فقام المحققان بتقديمه للملتقى بجمع من أهل الحديث واغتناماً لفرصة الملتقى، وهذا العمل الجليل من خدمة العلم واشتغالاً به، فجزاهم الله خير الجزاء.
- ٢/ ملتقى أعلام الإسلام الإمام أحمد بن حنبل وتكون هذا الكتاب من جزئين وكلاهما نتيجة أبحاث من ثلّة مباركة من أهل العلم.
- فالجزء الأول فيه المدخل لشخصية الإمام أحمد - رحمه الله - والجرح والتعديل عند الإمام أحمد والعلل عند الإمام أحمد - رحمه الله -.
- والجزء الثاني فيه فقه الإمام أحمد وأثر الإمام أحمد في فقه المعاملات والاعتقاد عند الإمام أحمد والمسائل المروية عن الإمام أحمد في الصحابة وأهل البيت.
- فخروج مثل هذه الكتب والأبحاث العلمية المباركة كلها من خدمة العلم وتنظيم من مبرة الآل

(١) سورة المائدة الآية (٨).

(٢) للحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله -، تحقيق/ أسامة الشنطي وعمرو بسيوني.

والأصحاب لمثل هذه الملتقيات المباركة، وسنقف بإذن الله مع ترتيب المبرة للملتقيات في مبحث الجهود العملية للمبرة.

وأما الجانب الدعوي في هذه الكتب نستدركه في تنظيم المبرة لملتقى أعلام الإسلام الأول والثاني بإذن الله.

• السلسلة الثالثة عشر (تراث الآل والأصحاب).^(١)

وفي هذه السلسلة بيان تراث الآل والأصحاب العلمي وفيها تداخل مع السلاسل الأخرى وفيها من الكتب العلمية كتاب (أقضية الخليفة الراشد علي بن أبي طالب عليه السلام) وعرضنا هذا الكتاب في سلسلة مختصرات مبرة الآل والأصحاب.

وأما الجانب الدعوي لهذا الكتاب سبق وأن تطرقت له في سلسلة مختصرات المبرة.

• الإصدارات المشتركة بين مبرة الآل والأصحاب مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

ومن ثمرات عقد الشراكة في العمل الدعوي بين المؤسسات الدعوية قياماً بواجب الدعوة، وتحقيقاً لأهدافها التعاون فيما بين الدعاة والمؤسسات الدعوية، وهذه السلسلة خير مثال على هذا التعاون فيما بين المبرة ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سواءً تعاوناً علمياً أو عملياً. ومن الكتب العلمية في هذه السلسلة:

١/ مرويّات الخلافة الراشدة في طبقات ابن سعد من تأليف/ رزق عبدالعليم ويقع هذا الكتاب في ٤٨٨ صفحة طبع عام ١٤٣٤ هـ.

وفي هذا الكتاب تكلم المؤلف عن ابن سعد^(٢) مؤلف كتاب (الطبقات) عن حياته الشخصية

(١) وهذه السلسلة أرى فيها تداخلاً مع السلسلة السادسة في مختصرات مبرة الآل والأصحاب فلو اقتصر الإخوة على إحداها كان مناسباً وغنيّة عن التكرار.

(٢) هو محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البغدادي، الحافظ، العلامة، الحجة، أبو عبد الله البغدادي، كاتب الواقدي، ومصنف: (الطبقات الكبير) في بضعة عشر مجلداً، و (الطبقات الصغير)، وغير ذلك، مولده في سنة ثمان

والعلمية، ثم عن مفهوم علم الطبقات، ثم عن مفهوم الخلافة وخصائص الخلافة الراشدة ومدتها، وبعدها تكلم عن مرويات الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ذكر بيعته وصفته ووصيته، وبعدها مرويات ابن سعد لفترة خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومرويات خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، ومرويات علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٢/ مرويات الخلافة الراشدة في مصنف الإمام ابن أبي شيبه تأليف/ طارق الطيار ويقع هذا الكتاب في ٤٧٥ صفحة طبع عام ١٤٣٤ هـ.

وهذا الكتاب ذكر فيه مؤلفه كما هو في اسم الكتاب المرويات في الخلافة الراشدة في مصنف ابن أبي شيبه^(١)، تكلم فيه المؤلف عن علم التاريخ والكلام عن كتاب المصنف لابن أبي شيبه والمرويات في عهد الخلفاء الأربعة وأهم الأحداث الواقعة في عهدهم رضي الله عنهم.

٣/ مرويات الخلافة الراشدة في مصنف عبدالرزاق من تأليف/ أحمد حموده عبدالرؤوف يقع هذا الكتاب في ٥٩٣ صفحة طبع عام ١٤٣٤ هـ.

وهذا الكتاب تكلم عن المرويات في مصنف عبدالرزاق^(٢)، وأتبع في ترتيبه أبواب الفقه مرويات

وستين.

وطلب العلم في صباه، ولحق الكبار، قال ابن فهم: محمد بن سعد صاحب الواقدي، هو مولى الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، توفي ببغداد، في يوم الأحد، لأربع خلون من جمادى الآخرة، سنة ثلاثين ومائتين، وهو ابن اثنتين وستين سنة. قال: وكان كثير العلم، كثير الحديث والرواية، كثير الكتب، كتب الحديث والفقه والغريب. انظر (سير أعلام النبلاء ١٠/٦٦٤).

(١) هو عبد الله بن محمد العبسي ابن القاضي أبي شيبه إبراهيم بن عثمان بن خواستي، الإمام، العلم، سيد الحفاظ، وصاحب الكتب الكبار: (المسند)، و (المصنف)، و (التفسير)، أبو بكر العبسي مولاهم، الكوفي. وهو من أقران: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني في السنن والمولد والحفظ، طلب أبو بكر العلم وهو صبي، وأكبر شيخ له هو شريك بن عبد الله القاضي، مات أبو بكر في الحرم، سنة خمسين وثلاثين ومائتين. انظر (سير أعلام النبلاء ١١/١٢٢).

(٢) هو أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الحافظ الكبير، عالم اليمن، قال أحمد: حدثنا عبد الرزاق: أنه ولد سنة ست وعشرين ومائة، قال علي بن المديني: قال لي هشام بن يوسف: كان عبد الرزاق أعلمنا، وأحفظنا، قال أحمد العجلي: عبد الرزاق: ثقة، كان يتشيع، توفي عبد الرزاق: في شوال، سنة إحدى عشرة ومائتين. انظر (سير أعلام النبلاء ٩/٥٦٣).

الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه وفيه كتاب الصلاة والزكاة والمناسك والجهاد إلى آخر ترتيب المؤلف، ثم مرويات عمر بن الخطاب وعثمان وعلي رضي الله عنهم على نفس الترتيب السابق.

٤/ مرويات الخلافة الراشدة في معاجم الطبراني الثلاثة تأليف أبي إدريس شريف بن صالح التشادي ويقع هذا الكتابي في جزئين طبع عام ١٤٣٥ هـ.

وفي هذا الكتاب يذكر المؤلف ما ورد من مرويات في الخلافة الراشدة من خلال معاجم الطبراني^(١)، وأفرد في كل عهد ما ورد فيه من مرويات كعهد أبي بكر ثم عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وذكر ما ورد من فقههم وقضائهم رضي الله عنهم.

٥/ مرويات فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه في مستدرك الحاكم من تأليف أحمد بن إبراهيم الجابري ويقع هذا الكتاب في ٤٩١ صفحة طبع عام ١٤٣٥ هـ.

تكلم المؤلف على ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعلاقته مع الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، ثم ذكر اختلاف الفرق في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وترجم للمؤلف الحاكم^(٢) وما أخذ عليه، وسبب تأليفه للمستدرك، ثم مرويات فضائل علي رضي الله عنه من مسانيد عدد من الصحابة رضي الله عنهم.

٦/ حديث خير القرون من إعداد/ أسامة الشنطي ويقع هذا الكتاب في جزئين طبع عام

(١) هو الإمام، الحافظ، الثقة، الرحال، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، الشامي، الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة، مولده: بمدينة عكا، في شهر صفر، سنة ستين ومائتين وأول سماعه في سنة ثلاث وسبعين، وارتحل به أبوه، وحرص عليه، فإنه كان صاحب حديث، من أصحاب دحيم، فأول ارتحاله كان في سنة خمس وسبعين، فبقي في الارتحال ولقي الرجال ستة عشر عاما، وكتب عمّن أقبل وأدبر، وبرع في هذا الشأن، وجمع وصنف وعمر دهرا طويلا، وازدحم عليه المحدثون، ورحلوا إليه من الأقطار، وقد عاش الطبراني مائة عام وعشرة أشهر قال أبو نعيم الحافظ: توفي الطبراني لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلاث مائة بأصبهان.

(٢) هو الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الإمام، الحافظ، الناقد، العلامة، شيخ المحدثين، أبو عبد الله بن البيهقي الضبي، الطهماني، النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف، مولده: في يوم الاثنين، ثالث شهر ربيع الأول، سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة، بنيسابور. وطلب هذا الشأن في صغره بعناية والده وخاله، وأول سماعه كان في سنة ثلاثين، وقد استملى على أبي حاتم بن حبان في سنة أربع وثلاثين وهو ابن ثلاث عشرة سنة. ولحق الأسانيد العالية بخراسان والعراق وما وراء النهر، وسمع من نحو ألفي شيخ، ينقصون أو يزيدون، فإنه سمع بنيسابور وحدها من ألف نفس، وارتحل إلى العراق وهو ابن عشرين سنة، وصنف وخرج، وجرح وعدل، وصحح وعلل، وكان من محور العلم على تشيع قليل فيه، توفي في ثامن صفر سنة خمس وأربع مائة. انظر (سير أعلام النبلاء ١٧/١٦٢).

١٤٣٥هـ.

ذكر المؤلف في الجزء الأول روايات حديث «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»^(١)، ودراستها من جميع طرقها، وفي الجزء الثاني من الكتاب تكلم عن دراية هذا الحديث والمباحث العلمية فيه (لغوية وحديثية وعقدية وأصولية وفقهية).

٧/ شعر الآل والأصحاب وسبق أن عرضنا هذا الكتاب في سلسلة (الآل والأصحاب في الأدب العربي).

الجانب الدعوي في هذه السلسلة:

أولاً: ثمة التعاون بين المؤسسات العلمية والدعوية لإنتاج عمل دعوي علمي متميز كما قامت به مبرة الآل والأصحاب بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

ثانياً: الحرص على نشر تراث الآل والأصحاب.

ومن الجهود العلمية لمبرة الآل والأصحاب الأبحاث العلمية الصادرة عن ترتيب المؤتمرات والملتقيات التي ترتبها مبرة الآل والأصحاب بالتعاون مع المؤسسات والجهات العلمية والدعوية الأخرى، والتي من ضمنها مؤتمر (ملتقى أعلام الإسلام الأول للإمام البخاري نموذجاً) وصدر عن هذا الملتقى أبحاث علمية منها الكتاب الأول لليوم الأول في الملتقى ويقع في ٣٦٢ صفحة وقد ضم عدّة أبحاث منها:

- ١- (المدخل إلى صحيح البخاري) تناول الباحث محمد زين العابدين رستم في هذا البحث التعريف بالإمام البخاري وأهمية روايات صحيح البخاري والعلم بها، وذكر نماذج من الكتب العلمية التي اعتنت بصحيح البخاري دراسة وتحقيقاً كالمستخرجات، والشروحات، والكتب التي خدمت التراجم، والمواضع المشككة في صحيح البخاري، والمختصرات على صحيح البخاري.
- ٢- (الوقف في صحيح البخاري) تناول فيه الباحث أحمد بن عبدالله أحمد تعريف

(١) سبق تخريجه ص(٧٢).

وحكم الوقف، والمواضع التي ذكر فيها الوقف في صحيح البخاري، واختيارات البخاري الفقهية في باب الفقه، وختم البحث في أحاديث الوقف في صحيح البخاري دراسة تطبيقية.

٣- (منهج الإمام البخاري في الجرح والتعديل خارج الصحيح) بدأ الباحث نافذ حسين حماد هذا البحث بمقدمة في تعريف علم الجرح والتعديل وأهميته، وبيّن منزلة الإمام البخاري بين أئمة الجرح والتعديل، ومنهجه في الجرح والتعديل ودرايته بأحوال الرواة من خلال مصنفاته وأقواله خارج الصحيح، وبيّن ألفاظ البخاري في الجرح والتعديل ومراتبه.

٤- (منهج الإمام البخاري في تأليف الصحيح) تناول فيه الباحث أحمد بن فارس السلوم تعريف الحديث الصحيح، وطريقة تأليف البخاري لصحيحه، ومنهجه في التأليف، وشرطه في رواية الحديث، ومميزات صحيح البخاري على غيره من الكتب الستة.

٥- (موقف الإمام البخاري من آل البيت) تناول فيه الباحث أسامة محمد زهير الشنطي تعريف آل البيت، وبيّن موقف أئمة الإسلام تجاه آل البيت ﷺ، وبيّن رواية آل البيت الذين أخرج لهم البخاري في كتبه، افتتحه برواية علي وفاطمة والحسنين وجعفر بن أبي طالب ﷺ، ثم بيّن الشبهات المثارة حول موقف البخاري - رحمه الله - من آل البيت والطاعنين فيه والرد عليها ويقع هذا البحث في ١٢٢ صفحة.

٦- (منهج الإمام البخاري في العقيدة) ويقع هذا البحث في ٦٤ صفحة، تناول فيه الباحث فهد بن سليمان بن إبراهيم الفهيد، منزلة الإمام البخاري في علم العقيدة، واعتماد العلماء على البخاري ونقلهم عنه، ومنهجه في تقرير العقيدة من خلال كتبه، ومحنة الإمام البخاري في مسألة اللفظ وموقف العلماء منها، وغير ذلك من المباحث التي تناولها الباحث.

٧- **تقويم النقد الموجه لصحيح البخاري**^(١)، ويقع هذا البحث في ٧٧ صفحة، تناول فيه الباحث الشبه المثارة حول صحيح البخاري بحجة النقد واستقصى الرد عليها، وذكر أهم الكتب المصنفة في الذب عن صحيح البخاري.

٨- **اختيارات الإمام البخاري الفقهية** ويقع هذا البحث في ٣١ صفحة، تناول فيه الباحث عبدالمجيد محمود عبدالمجيد، مواضع اختيارات البخاري - رحمه الله - الفقهية من خلال الشروحات على صحيحه، وبيّن أن تراجمه لأبواب صحيحه فيها إشارة لاختياراته الفقهية، وذكر نماذج لاختيارات البخاري - رحمه الله - الفقهية.

وبهذا البحث انتهت الأبحاث العلمية الصادرة عن مؤتمر (ملتقى أعلام الإسلام الأول البخاري نموذجاً).

ومن الجهود العلمية لمبرة الآل والأصحاب الأبحاث العلمية الصادرة عن ملتقى أعلام الإسلام الثاني الإمام أحمد نموذجاً.

ومن الأبحاث العلمية في هذا المؤتمر كتاب (ملتقى أعلام الإسلام الإمام أحمد بن حنبل) الجزء الأول، وقد ضمّ عدة أبحاث، ويقع في ٣٩٤ صفحة، ومن الأبحاث العلمية في الكتاب :

١- **(المدخل إلى شخصية الإمام أحمد)** تناول الباحث د/ عبدالله بن فوزان الفوزان فيه سيرة الإمام أحمد - رحمه الله -، واعتقاده، وأخلاقه وعبادته، وما كتب حوله من مصنفات، وموقف الإمام أحمد من التدوين، والجهود المعاصرة حول الإمام أحمد وعلومه.

٢- **(الجرح والتعديل عند الإمام أحمد)** تناول فيه الباحث د/قاسم سعد، اجتهاد الإمام أحمد المطلق في الجرح والتعديل، والاعتناء بجمع أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل والاعتماد على أحكامه، ومنهج الإمام أحمد في الحكم على الرواة وألفاظه في ذلك.

٣- **(مسند الإمام أحمد)** تناول فيه الباحث د/ عامر حسن صبري التميمي تعريف

(١) لم أقف على اسم الباحث.

المسند، وتاريخ نشأتها، ومميزاتها، وطريقة تأليفها، وعرف بمسند الإمام أحمد، وتاريخ تأليفه، وطريقة تأليفه، وأقسام أحاديثه، وشرط الإمام أحمد في المسند، ودرجة أحاديث المسند، ومنهج الإمام أحمد في روايته للأحاديث، وتكرار الأحاديث والمسانيد في المسند.

٤- (العلل عند الإمام أحمد بن حنبل) عرض فيه الباحث وصي الله بن محمد عباس، مقدمة في أهمية حفظ السنة، وتعريف العلة وأسبابها، وذكر كتب الإمام أحمد في العلل، وذكر أمثلة من تعليقات الإمام أحمد.

والجزء الثاني من كتاب (ملتقى أعلام الإسلام الإمام أحمد بن حنبل) يقع في ٢٨٨ صفحة، وقد ضمّ عدداً من الأبحاث العلمية منها:

١- (فقه الإمام أحمد) تناول فيه الباحث د/ محمد الطريقي مصادر فقه الإمام أحمد، وأصول مذهبه، ومميزات المذهب في الجمع بين الفقه والحديث، والاهتمام بالمسائل العقدية، ونشأة المذهب، وذكر الباحث مفردات الإمام أحمد الفقهية وأهمية المفردات عند الحنابلة، ونماذج من المفردات.

٢- (أثر الإمام أحمد في فقه المعاملات) عرض فيه الباحث د/ فهد بن عبدالرحمن اليحيي خصائص المذهب الحنبلي في المعاملات إجمالاً، ومظاهر السعة في المذهب الحنبلي في أصول المعاملات وفروعها، وذكر أسباب السعة في الفقه الحنبلي في المعاملات.

٣- (الاعتقاد عند الإمام أحمد) عرض فيه الباحث د/ أحمد بن عبدالرحمن القاضي منزلة الإمام أحمد في العقيدة، ومصادره وأصوله، ومؤلفات الإمام أحمد، وأهم مسائل الاعتقاد عنده، وذكر مسائل في باب الإيمان والقضاء والقدر وأفعال العباد، وفي مسائل الصحابة وما جرى بينهم، وفي المفاضلة وفضل علي وأهل البيت.

٤- (المسائل المروية عن الإمام أحمد في الصحابة وأهل البيت) تناول الباحث د/وليد بن محمد بن عبدالله العلي في هذا البحث المسائل التي تتعلق في الصحابة وأهل البيت ﷺ مما يتعلق بالدعاء لهم، والتحدث في فضائلهم، والإمساك عما شجر بينهم،

والمسائل المتعلقة في التفضيل والخلافة.

وكذلك من الجهود العلمية للمبرة البحوث العلمية الصادرة عن (مؤتمر السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين) عصر الخلافة الراشدة القيم الفكرية والحضارية الملتقى الثالث.

ومن الأبحاث العلمية المقدمة في هذا المؤتمر:

١/ (علاقة الخلفاء الراشدين بالنبي ﷺ) ويقع هذا البحث في ٥٠ صفحة، وفيه عرض الباحث محمد بن موسى الشريف، لحب النبي ﷺ للخلفاء الراشدين ﷺ، وحبهم له، وتنويه النبي ﷺ بمكانة الخلفاء الراشدين في الآخرة، ومكانتهم بين الصحابة وتقوية الصلة بهم، ومعرفة الصحابة بمكانة الخلفاء الراشدين عند النبي ﷺ وكذلك من جاء بعدهم.

٢/ (المحكم من الدلائل والبراهين على المحبة والمودة بين النبي ﷺ وخلفائه الراشدين والرد على من اشتبه عليه الأمر من أهل البدع الضالين المتنبئون في عهد الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ) ويقع هذا البحث في ٣٨ صفحة، وفيه عرض الباحث د/ فهد بن سعد المقرن، معنى المحكم والمتشابه ومنهج أهل السنة في التعامل مع المحكم والمتشابه وضرب نماذج على ذلك.

٣/ (نسائم الود والوفاء في علاقة آل البيت بالثلاثة الخلفاء) ويقع في ١٠٧ صفحات، وفيه عرض الباحث علي بن حمد التميمي، مفهوم مصطلح آل البيت وكذلك الخلافة، وبيان معتقد المسلمين في آل البيت والصحابة ﷺ، ثم تكلم عن علاقة الخلفاء الثلاثة بآل البيت وبعض الشبهات الواردة عنهم والرد عليها.

٤/ (علاقة الخلفاء الراشدين بأمهات المؤمنين) ويقع هذا البحث في ٤١ صفحة، وعرض الباحث الشيخ/عثمان الخميس، فيه التعريف بأمهات المؤمنين وفضلهن ومكانتهن في الإسلام وحقوقهن، وأمهات المؤمنين في عهد الخلافة الراشدة، وبعض الشبهات حول أمهات المؤمنين.

٥/ (من مواقف الأنصار في عصر الرسول ﷺ والخلافة الراشدة) ويقع هذا البحث في ٢٦٨ صفحة، وفيه عرض الباحث حامد بن محمد الخليفة، إسلام الأنصار واستقبالهم للنبي

ﷺ، ومشاركتهم بالجهاد والغزو في سبيل الله، وموقف الأنصار من يوم السقيفة وبيعت أبي بكر الصديق ﷺ بالخلافة ومعرفتهم بأحقيته بذلك، ودور الأنصار السياسي والإداري في عصر الخلافة الراشدة، ودور الأنصار العسكري في عصر الخلافة الراشدة، ودورهم في القضاء على الردة، ودور الأنصار في فتح الأمصار، ودور الأنصار الفكري في عصر الخلافة الراشدة، ودورهم برواية الحديث والفقهاء في الدين.

٦/ (الأنصار وأثرهم في الحياة العامة في عصر الخلافة الراشدة) ويقع هذا البحث في ١١٨ صفحة، وعرض الباحث د/محمود بن تركي بن فارس اللهيبي، فيه فضل الأنصار، وسبب تسميتهم بالأنصار، وأنسابهم وبطونهم، وأثرهم السياسي والعسكري في عصر النبوة وفي عصر الخلافة الراشدة، وكذلك الوظائف الإدارية التي تقلدها الأنصار كالولاية في الأمصار، وأثرهم الفكري والعلمي، وأثرهم في جمع القرآن الكريم والحديث النبوي والفقهاء والخطابة والفصاحة.

٧/ (الخلافة الراشدة المفهوم والخصائص) ويقع هذا البحث في ٣٧ صفحة، وتكلم فيه الباحث عبدالرحمن بن محمد بن علي الهريفي، عن أهمية الخلافة في حياة الناس، ومعنى الخلافة والخليفة، وأنها لا تكون إلا برضا الناس واختيارهم، والفرق بين الخلافة والملك.

٨/ (النظام السياسي لدولة الخلافة الراشدة المقومات والوسائل) ويقع هذا البحث ١٠٣ صفحات، عرض فيه الباحث عمرو بسيوني المفاهيم العامة النظام السياسي للخلفاء الراشدين، ومقومات النظام السياسي في عصر الراشدي ووسائله، وطريقة تولي الخلفاء الراشدين الخلافة، ووجوب قيام الحكم الراشدي في الإسلام، وبيّن معنى البيعة والحد المجزئ في انعقاد البيعة.

٩/ (المتبئون في عهد الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ) ويقع هذا البحث في ٨٣ صفحة، وتناول الباحث د/خليل بن إبراهيم الكبيسي الحديث عن الأسود العنسي اسمه ولقبه وشخصيته وموقف النبي ﷺ منه والخطط التي وضعها للقضاء عليه والجهود التي بذلها أبو بكر الصديق ﷺ في القضاء على أتباعه، وتكلم عن مسيلمة الكذاب وأنه أخطر المتبئين وأكثرهم أتباعاً، ثم تكلم عن طليحة خويلد الأسدي وسجاح التميمية، ولقيط بن مالك.

١٠/ (التحديات في عهد أبي بكر الصديق ﷺ في البيعة في سقيفة بني ساعدة ميراث النبي ﷺ) ويقع هذا البحث في ٧٧ صفحة، وعرض فيه الباحث أسامة محمد زهير الشنطي، ما

يتعلق بمبايعة الصحابة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه في سقيفة بني ساعدة وما حصل من الخلاف بين الصحابة في تولي الخلافة، ثم إجماعهم على أحقية أبي بكر الصديق رضي الله عنه، والعدد الذي ينبغي توفره من أهل الحل والعقد لانعقاد الإمامة، وتكلم عن تركة النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي تركه بعد وفاته، وكيف صارت فدك للنبي صلى الله عليه وسلم، والشبه التي عارض بها من أنكر حديث عدم توريث الأنبياء، والحكمة من عدم توريث الأنبياء عليهم السلام لمن بعدهم.

١١ / (التحديات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ويقع هذا البحث في ١٣١ صفحة، وعرض فيه الباحث عبدالسلام بن محسن آل عيسى سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، واهتمامه بالعقيدة وشعائر الدين وإقامة الحدود، والتحديات الاجتماعية والعمل بمبدأ الشورى، وتفقدته للرعية، وأعماله الجليلة في إنشاء بيت المال، وتدوين الديوان، واهتمامه بالولاية والقضاء، والتحديات العسكرية في عصره.

١٢ / (التحديات في خلافة ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه) ويقع هذا البحث في ٥٦ صفحة، وعرض فيه الباحث محمد بن سالم الخضر التحديات منها مجيء عثمان بعد عمر في الخلافة، ومن التحديات الالتزام بسنة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ومنها اختصاص القرابة بالولايات والصلوات وتوجيه مثل هذا التحدي، ومن التحديات الحفاظ على القيم الفكرية والحضارية للخلافة الراشدة، ومنها الحفاظ على وحدة المسلمين.

١٣ / (التحديات في عهد علي أبي السبطين رضي الله عنه) ويقع هذا البحث في ٨١ صفحة، عرض فيه الباحث عبدالحميد بن علي فقيهي، موقف علي رضي الله عنه من من سُموا قتلة عثمان رضي الله عنه، ومعركة الجمل وصفين، ومعركة النهروان، والتحكيم، وأحكام قتال البغاة، إلى غير ذلك من المباحث التي عرضها المؤلف.

وفي البحث الآخر بمثل هذا الموضوع^(١)، عرض التحديات إلى تحدي السبئية وتحدي الخوارج.

١٤ / (التحديات في عهد الحسن السبط رضي الله عنه) ويقع هذا البحث في ٥١ صفحة، وفي هذا البحث عرض الباحث محمد بن عبدالهادي الشيباني موقف الحسن رضي الله عنه من أهل العراق،

(١) من إعداد/ محمد أمجزون.

وعقده الصلح مع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

١٥ / (الدور الحضاري في الخلافة الراشدة الملامح والآثار) ويقع هذا البحث في ١٩٣ صفحة، عرض فيه الباحث د/مسعود بن يحيى بن إسعيد الأغا الجانب الإداري والمالي في عصر الخلافة الراشدة، والجانب العسكري، والجانب العمراني، والجانب الاجتماعي، وكذلك حقوق الإنسان في عصر الخلافة الراشدة، والدور الحضاري في الخلافة الراشدة الملامح والآثار.

١٦ / (أثر الخلفاء الراشدين في الفقه الإسلامي وأصوله) ويقع هذا البحث في ٧٩ صفحة، تناول الباحث د/ مسعود الأغا فيه معالم فقه الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وما يتعلق بوفاقهم وخلافهم، وأثر ذلك على الفقه الإسلامي وأصوله، وبحث مسألة حجية قول الصحابي والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، والفقه في عهد الصحابة ووفاقهم وخلافهم وأثر ذلك على المذاهب المتبوعة.

١٧ / (ملامح الحياة العلمية للآل والأصحاب في عصر الخلافة الراشدة) ويقع هذا البحث في ٥٦ صفحة، تناول الباحث د/عبدالرزاق بن موسى أبو البصل وركز على قادة الحياة العلمية من الآل والأصحاب واقتصر على أبواب العلم منها: أصول العقيدة، والاتجاهات الفقهية، والسنة وتدوينها، والقرآن الكريم جمعه وتفسيره.

١٨ / (عصر الخلافة الراشدة: القيم الفكرية والحضارية منهج المؤرخين الإسلاميين في تناول الخلافة الراشدة الذهبي نموذجاً) ويقع هذا البحث في ٣٨ صفحة، تناول فيه الباحث د/ عبدالله لخضر منهج الذهبي^(١) في تناول عصر الخلافة الراشدة من خلال كتابه "تاريخ الإسلام"، ومنهجه في انتقاء الحوادث وعرضها، وانتقاء التراجم وعرضها، ومنهجه في نقل المادة التاريخية ونقدها وعرض الوفيات، والدقة في النقل واهتمامه في النقد.

١٩ / (المنهج النقدي لرواية عصر الخلافة الراشدة ابن تيمية نموذجاً) ويقع هذا البحث في ٩١ صفحة، وعمل الباحث أحمد بن سالم على إبراز الجانب النقدي التاريخي وإجراءاته

(١) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله حافظ، مؤرخ، علامة محقق. تركماني الأصل، من أهل ميافارقين، مولده ووفاته في دمشق. رحل إلى القاهرة وطاف كثيرا من البلدان، وكف بصره سنة ٧٤١ هـ تصانيفه كبيرة كثيرة تقارب المئة، منها سير أعلام النبلاء، وتاريخ الإسلام الكبير وغيرها توفي سنة ٧٤٨ هـ.

المنهجية باستقراء نصوص شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - التي تعرّض فيها بالنقد والتحليل لخلافتي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقام بتتبع نصوص ابن تيمية مرتبة على مسائل من عدة زوايا، وفيه رد على بعض القضايا المثارة حول استخلاف أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

٢٠ / (المنهج النقدي للروايات الواردة عن عصر الصحابة رضي الله عنهم قواعد منتخبة من كلام ابن تيمية) يقع هذا البحث في ٣٦ صفحة، تناول الباحث أحمد بن عبدالرحمن الصويان هذا الموضوع على قواعد يذكرها ثم يذكر النص الوارد عن ابن تيمية - رحمه الله -، ومدخل هذا البحث الإيمان بخيرية الصحابة رضي الله عنهم، والمدخل الثاني الذي عليه النقد الشك في خيريتهم وعدالتهم، ولقد انبرى لهذا الأمر أئمة الإسلام ومن أبرزهم شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -.

الجانب الدعوي في الملتقيات العلمية :

أولاً: استشعار مسؤولية الدعوة إلى الله وَجَعَلْنَا.

ثانياً: البحث في تراث أئمة الإسلام ونشره، وهذا داخل في نشر العلم النافع للأمة.

ثالثاً: المساهمة في تطوير النشاط الدعوي للمؤسسات الدعوية والمراكز العلمية.

رابعاً: التواصل بين الدعاة وتبادل الخبرات والأنشطة الدعوية.

وسياتي في الفصل الآتي بيان مفصل في الملتقيات العلمية التي أقامتها مبرة الآل والأصحاب.

وبهذا البحث انتهت الأبحاث العلمية الصادرة عن المؤتمر الثالث بعنوان (السابقون الأولون).

ومن الجهود العلمية لمبرة الآل والأصحاب ترجمة بعض الكتب العلمية للغات أخرى.



المبحث الثاني

الجهود العملية لمبرة الآل والأصحاب

إن دراسة أنشطة المؤسسات الدعوية وبيانها وتقييمها من أهم المباحث العملية التي تعنى بأنشطة هذه المؤسسات، فمن خلال هذه الدراسة رأى الباحث التعرّيج على الجهود الدعوية العملية لمبرة الآل والأصحاب.

وإن من أبرز الجهود العملية التي قامت بها مبرة الآل والأصحاب.

أولاً: ترتيب العمل الدعوي بعمل مؤسسي.

وهذا الجهد العملي في بداية مسيرة المبرة الدعوية، وهذا من أبرز الوسائل لتحقيق الأهداف وهو الترتيب في العمل، والعمل المؤسسي تحقيق لمقصد روح التعاون والجماعة التي حثّ عليها الكتاب العزيز كما قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۗ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(١).

وكما قال النبي ﷺ: «يد الله مع الجماعة»^(٢).

وجاء تأكيد معنى التعاون والاجتماع في الإسلام كما في تشريع ربنا ﷻ في بعض العبادات التي يقوم أداؤها على اجتماع المسلمين كما في الصلاة والحج وغيرها من العبادات. وهذا مما يميز العمل الجماعي على الفردي في الدعوة إلى الله ﷻ.

ثانياً: إنشاء مركز البحوث والدراسات بالمبرة.

وإنشاء مركز علمي بحثي في المؤسسات الدعوية أمر في غاية الأهمية، خاصة في المؤسسات العلمية كمبرة الآل والأصحاب، حتى تقوم المؤسسة الدعوية برسالة علمية متقنة

(١) سورة المائدة الآية (٢).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الفتن عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في لزوم الجماعة ح (٢١٦٦) و (٢١٦٧) قال الألباني في صحيح الترمذي: "صحيح" ح(٢١٦٦).

وتقوم حجتها بالبراهين الإلهية والحجج القوية.

ومركز البحوث والدراسات بالمبرة من أجلّ جهود المبرة العملية من حيث ترتيب الرسالة العلمية للمبرة، وترتيب المكتبة العلمية والاستفادة منها، بل نستطيع القول بأن جلّ أعمال المبرة ناتجة عن هذا المركز المبارك لأنه العمود الفقري للمبرة كما وصفه القائمون على شؤونها.

ثالثاً: ترتيب المؤتمرات والملتقيات العلمية.

أولاً: مؤتمر (السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين) الملتقى الأول.

وهذا المؤتمر من تنظيم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت بالتعاون مع الملتقى العالمي للعلماء والمفكرين المسلمين برابطة العالم الإسلامي ومبرة الآل والأصحاب بدولة الكويت، وذلك في الفترة من ١٥ إلى ١٦ ذي القعدة ١٤٣٠ هـ.

محاور الملتقى :

- آل البيت والصحابة فضل ومكانة.
- العلاقة بين الآل والأصحاب.
- أسباب الخلاف حول آل البيت والصحابة.
- آل البيت والصحابة والدور الريادي.
- نماذج للعمل الخيري المؤسسي لإحياء مآثر الآل والأصحاب.
- الآل والأصحاب ومشروع وحدة الأمة.

قضايا الملتقى^(١):

- الحرص على وحدة الأمة الإسلامية وعلى اجتماع أهل القبلة، على اختلاف فئاتهم، على ما يحقق مقاصد دينهم ويصلح دنياهم ويعينهم على مواجهة التحديات قال الله ﷻ:
- ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ

(١) انظر موقع مبرة الآل والأصحاب على النت (www.almabarrah.net).

بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١﴾.

● خطورة النزاع وضرورة البعد عن كل ما يثير العداوة والبغضاء ويؤجج الفتن بين المسلمين ويضعف شوكتهم ويبدد طاقات الأمة، قال الله ﷻ: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنزَعُوا أَنْفُسَكُمْ إِيَّاهُ وَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَاصْبِرُوا وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٢).

● مراعاة آداب الخلاف والتعامل مع المسائل الخلافية بالحوار، وتجنب كل ما يؤدي إلى نزاع طائفي وما يثير العداوة والفتن بين المسلمين.

● ضرورة التأكيد على وحدة مصادر التلقي للمسلمين وعلى رأسها الكتاب والسنة، والتأسي بعمل آل بيته وصحبه ﷺ أجمعين فهم سلف الأمة وخير من فهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وعمل بهما.

● توقير النبي ﷺ بتوقير الجليل الذي رباه، وعدم التعرض لهم بسوء قولاً أو فعلاً قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ إِنَّ اللَّهَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٣). ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ إِنَّ اللَّهَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٣). ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ إِنَّ اللَّهَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٣).

● ضرورة التفاهم على منهج علمي عقلي للحوار يثمر التعاون المنشود بين جميع فئات المسلمين.

● التنبيه إلى أن الخصومة بين آل البيت وسائر الصحابة متوهمة لا أساس لها من الصحة

(١) سورة آل عمران الآية (١٠٣).

(٢) سورة الأنفال الآية (٤٦).

(٣) سورة الفتح الآية (٢٩).

تدحضها شهادة الله تعالى لهم بالتآلف والمودة، قال تعالى: ﴿وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(١).

ومن خلال قراءة قضايا هذا المؤتمر، ومحاوره وأهدافه، تبين لنا حرص مبرة الآل والأصحاب على عقد المؤتمرات العلمية والدعوية التي من شأنها بيان فضل السابقون الأولون ومكانتهم لدى أمة الإسلام، وحرصهم على نشر دين الإسلام وبيان سابقتهم مع رسول الله ﷺ، وواجب هذه الأمة من محبتهم وموالاتهم ونصرتهم والدفاع عنهم، والتزام المنهج الوسط والاعتدال من الآل والأصحاب فلا إفراط في محبتهم ولا تفريط وجفاء في حقهم.

والحرص على نشر ثقافة الآل والأصحاب وإدخال ثقافة محبتهم في المناهج التعليمية وتربية النشء على الاقتداء بهم ﷺ.

ثانياً: مؤتمر (السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين) الملتقى الثاني.

وذلك في الفترة من ٢٥ - ٢٧ محرم ١٤٣٣ هـ من تنظيم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت بالتعاون مع الملتقى العالمي للعلماء والمفكرين المسلمين برابطة العالم الإسلامي ومبرة الآل والأصحاب.

أهداف الملتقى:

- عرض الإنجازات الحضارية للآل والأصحاب من خلال تراثهم.
- تنشيط مهمة وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية والمنظمات الإسلامية الرسمية والشعبية في نشر تراث الآل والأصحاب.
- تحديد المنهج السليم لفهم النصوص المتعلقة بالآل والأصحاب بين الغلو والاعتدال.
- عرض مواقف علماء الأمة من آل البيت النبوي.

(١) سورة الأنفال الآية (٦٣).

محاوَر الملتقى:

الأول: النظرات المنهجية حول تراث الآل والأصحاب من الناحيتين العقدية والفقهية.

الثاني: الإطار الإعلامي لدعم مشروعات تراث الآل والأصحاب.

الثالث: الأسرة في تراث الآل والأصحاب.

الرابع: تجليات تراث الآل والأصحاب في الأدب العربي.

الخامس: الاكتفاء الذاتي للمشروعات العلمية في تراث الآل والأصحاب.

السادس: بث ثقافة الآل والأصحاب في المناهج الدراسية.

السابع: خدمة تراث الآل والأصحاب على مستوى الدراسة والنشر.

الثامن: دور وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية والجهات المساندة في النهوض بتراث

الآل والأصحاب.

التاسع: الجانب الفكري في تراث الآل والأصحاب.

ومن خلال النظر لأهداف الملتقى ومحاوره، تبين لنا مدى أهمية التعاون بين المؤسسات العلمية والدعوية فيما بينها والتكامل في الجهود حتى تؤتي الدعوة ثمارها، وتتصدر هذه الأمة مراتب العلى من خلال استغلال الفرص المتاحة للمؤسسات العلمية وخاصة مبرة الآل والأصحاب في التوسع بالعمل الدعوي والحرص على الاستفادة من القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها، وقد سبقت مبرة الآل والأصحاب غيرها من المؤسسات في مثل انتهاز هذه الفرص.

وجاء في توصيات هذا الملتقى الحرص على جانب البحث العلمي ودعمه لنشر تراث الآل والأصحاب والحرص على البحث في مكنون تراثهم ونشره.

وفي مجال التعليم التأكيد على أهمية التعاون وعقد الشراكات بين المؤسسات التعليمية والدعوية لتضمين المناهج الدراسية والدورات العلمية ما يعمق الصلة الوثيقة للجيل الحاضر بالسابقين الأولين.

وفي جانب الأسرة التأكيد على أهمية عمل المرأة العلمي والدعوي وإشراكها في هذا الجانب والاستفادة ممن كنّ للمرأة قدوة صالحة من نساء الآل والأصحاب عليهم السلام.

ثالثاً: مؤتمر (السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين) الملتقى الثالث.

وذلك في الفترة ١٠-١٢ / جمادى الأولى / ١٤٣٥هـ، بعنوان (عصر الخلافة الراشدة - القيم الفكرية والحضارية).^(١)

محاور الملتقى:

الأول: علاقة الخلفاء الراشدين بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبأهل بيته، وبأمهات المؤمنين.

الثاني: دور الأنصار في عصر الخلفاء الراشدين، وعلاقتهم بهم.

الثالث: مفهوم الخلافة الراشدة وخصائصها.

الرابع: مقومات النظام السياسي للخلافة الراشدة ووسائلها.

الخامس: التحديات في عصر الخلفاء الراشدين.

السادس: ملامح الدور الحضاري في عصر الخلافة الراشدة وآثاره.

السابعة: ملامح الحياة العلمية في عصر الخلفاء الراشدين وأثرهم في الفقه الإسلامي.

الثامنة: المنهج النقدي لكبار المؤرخين المسلمين للروايات التاريخية في عصر الخلافة الراشدة.

أبرز قضايا الملتقى:

- بيان حق الصحابة الكرام وعظيم مقامهم.
- بيان مفهوم الخلافة الراشدة باعتباره الخلافة على منهاج النبوة.
- إبراز فضل الخلفاء الراشدين.
- بيان أن الخلافة بذاتها من القيم الحضارية الكبرى.

(١) وفي هذا المؤتمر أبحاث علمية ذكرناها في الجهود العلمية للميرة.

- عناية الخلفاء الراشدين بإصلاح دين الناس وحفظه.
- حسن العلاقة بين الخلفاء الراشدين.
- إن البشرية لا زالت بحاجة إلى الراحمين الذين يرحمهم الرحمن ويرحمون عباده ويتجاوزون عنهم ويعاملونهم بالأخلاق الرفيعة كما كان الخلفاء الراشدون المهديون.
- بيان التحديات العظيمة التي واجهها أبو بكر الصديق الخليفة الراشد الأول رضي الله عنه.
- بيان التحديات العظيمة التي واجهها عمر الفاروق الخليفة الراشد الثاني رضي الله عنه.
- بيان التحديات العظيمة التي واجهها عثمان ذو النورين الخليفة الراشد الثالث رضي الله عنه.
- بيان التحديات العظيمة التي واجهها علي أبو السبطين الخليفة الراشد الرابع رضي الله عنه.
- بيان خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما الراشدة.
- فهم الخلاف الذي وقع في عهد بعض الخلفاء الراشدين.
- إبراز الدور الحضاري الذي قام به الخلفاء الراشدون في مختلف النواحي، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والإدارية.
- ملامح الحياة العلمية في عصر الخلفاء الراشدين.
- الكشف عن الملامح النقدية لكبار علماء الإسلام.

رابعاً: ملتقى أعلام الإسلام الأول (الإمام البخاري نموذجاً).

وذلك في الفترة ١٠ - ١١ جمادي الآخر ١٤٣٣ هـ، والذي نظمته مبرة الآل والأصحاب بمشاركة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وشارك في التنظيم جمعية النجاة الخيرية، وبإشراف علمي من كلية الشريعة جامعة الكويت وبدعم كريم من الأمانة العامة للأوقاف ودار النوادر، وبحضور نخبة كبيرة من العلماء والشيوخ من مختلف دول العالم الإسلامي.

رؤية الملتقى :

التنبية على أهمية دور الصحابة والأئمة الأعلام في حفظ السنة النبوية الشريفة ونشرها

رسالة الملتقى :

بناء جيل يعرف آخره فضل أوله، وأن الإسلام كالشمس إن غربت من جهة طلعت من جهة

أخرى وكما قال النبي ﷺ: «مثل أمي مثل المطر لا يُدرى أوله خير أم آخره»^(١).

أهداف الملتقى :

- نشر الوعي عن أئمة الإسلام ﷺ أجمعين.
 - إبراز فضل أئمة الإسلام والتعريف بهم وبتراثهم العلمي الزاخر.
 - إلقاء الضوء على سيرة الإمام البخاري أهم علماء الحديث عن أهل السنة والجماعة، وصحيحه الجامع الذي يعد أصح كتب الحديث عند أهل السنة.
 - التأكيد على أحد أهم ثوابت الدين الإسلامي وهي السنة النبوية المطهرة.
- ومن خلال النظر في رؤية وأهداف هذا الملتقى تبين لنا الجهد العظيم الذي تقوم به مبرة الآل والأصحاب من ترتيب هذا الملتقى ورسالته هي الدفاع عن سنة النبي ﷺ لكونها المصدر الثاني من مصادر التشريع لهذه الأمة، وفيه بيان فضل أئمة الإسلام والدفاع عنهم ورد الشبهات المثارة حولهم، والتي اتخذها أعداء هذه الأمة مطعناً على الأئمة لتكون لهم مدخلاً للطعن بسنة النبي ﷺ.

خامساً: ملتقى أعلام الإسلام الثاني (الإمام أحمد نموذجاً).

وذلك في الفترة ٢٠-٢١ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ بترتيب من مبرة الآل والأصحاب وبمشاركة نخبة من العلماء من مختلف دول العالم الإسلامي.

ورؤية هذا الملتقى وأهدافه كالملتقى السابق واستكمالاً لبيان تراث أئمة الإسلام الزاخر.

سادساً: ملتقى الآل والأصحاب في التراث الكويتي.

ومن الجهود العملية التي قامت بها مبرة الآل والأصحاب المشاركة في ملتقى الآل والأصحاب في التراث الكويتي بالتعاون مع رابطة الأدباء الكويتية، وذلك في ٩ رمضان ١٤٣٧هـ، والهدف من هذا الملتقى بيان الهوية الإسلامية الداعية للوحدة من خلال الحديث الآل والأصحاب

(١) سنن الترمذي كتاب الأمثال عن رسول الله ﷺ باب ح (٢٨٦٩) قال الألباني في صحيح الترمذي: "حسن

صحيح" (٢٨٦٩)، ومسند الإمام أحمد بن حنبل حديث عمار بن ياسر ﷺ ٣١٩/٤ ح (١٨٩٠١).

بواسطة الأدب العربي.

رابعاً: من الجهود العملية لمبرة الآل والأصحاب (المشاركة في الأنشطة الثقافية داخل الكويت وخارجها).

تحرص المبرة أن تكون متواجدة في جميع المناشط الثقافية والدينية الداخلية والخارجية والتي تساعدها بنشر رسالتها ويخدم تراث الآل والأصحاب عليه السلام، ومن تلك المناشط على سبيل المثال:

١- المشاركة في الأسبوع الديني بكلية الحقوق وذلك في الفترة من يوم الأحد الموافق ٢٠١٢/١٢/٢ ويستمر حتى الخميس ٢٠١٢/١٢/٦.

٢- المشاركة بمعارض الكتاب الإسلامية والعالمية كما قال محمد المزيني^(١): (أن المبرة تحرص على الحضور الفاعل والمشاركة في مختلف الأنشطة الثقافية والفكرية داخل الكويت وخارجها ، لا سيما المعارض الإسلامية والعالمية للكتاب،...وقال : بأن معرض الكتاب الدولي يعدّ واحداً من قنوات التواصل مع المجتمع ، لتعدد الجهات المشاركة في المعرض ، من مكاتب إسلامية وثقافية وفكرية ، وكذلك لتعدد الاتجاهات الفكرية والثقافية لزوار المعرض والتي تشمل كافة شرائح المجتمع)^(٢).

وبلغت إحصائية مشاركة المبرة في معارض الكتاب داخل الكويت ٩ معارض وخارجها ٤ معارض، على حسب التقرير الذي أفادنا به الإخوة في مبرة الآل والأصحاب.

خامساً: من الجهود العملية لمبرة الآل والأصحاب من خلال اللجنة النسائية:

• الدورات العلمية: وقد تم عقد مجموعة كبيرة من الدورات العلمية المتخصصة في تراث آل البيت والصحابة وغيره وكان منها:

الدورة العلمية الأولى وكانت عبارة عن عدة محاضرات للتعريف باللجنة النسائية وأهداف المبرة وطرح بعض المواد العلمية الخاصة بالمبرة.

(١) أمين عام المبرة.

(٢) موقع مبرة الآل والأصحاب على النت (www.almabarrah.net).

إقامة دورة عن (مهارات الحياة الزوجية).

إقامة دورة بعنوان (كيف نقرأ تاريخ الآل والأصحاب).

إقامة دورة (حياة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن).

إقامة دورة للصغار عن (سيرة خير البشر وخلفائه الراشدين).

إقامة دورة للنساء، عبارة عن دورة تجويد وتحفيظ بعض سور القرآن الكريم

● نماذج من المحاضرات حيث عقدت اللجنة مجموعة من المحاضرات كان من أهمها :

محاضرات تعريفية بالمبرة وأهدافها.

محاضرات عن تراث الآل والأصحاب بالمكتبة العربية.

محاضرات (آل البيت والصحابة محبة وقرابة).

سلسلة لقاءات مع بعض الأخوات لتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة عن تراث آل البيت

والصحابة رضوان الله عليهم.

● المعارض: حيث قامت اللجنة النسائية بالمبرة بزيارة عدد من المدارس والمشاركة في

فعاليتها ومعارضها المختلفة والتي تمحورت حول نصرة النبي ﷺ بعناوين متعددة، ومن خلالها تم

إلقاء المحاضرات حول الآل والأصحاب والمشاركة ببوسترات، ومجسمات وإصدارات المبرة، كما

شاركت اللجنة في مجموعة من الأنشطة داخل المبرة وخارجها بهدف إيصال رسالة المبرة إلى

الشرائح الاجتماعية المقصودة.

سادساً: إقامة الدورات العلمية العامة:

أقامت مبرة الآل والأصحاب العديد من الدورات العلمية التدريبية في تراث الآل والأصحاب

داخل الكويت وخارجها ومن خلال التعرف على نشاط الإخوة في المبرة نعرض نماذج من تقرير

المبرة في الدورات العلمية التي أقيمت أو شاركت بإعدادها مبرة الآل والأصحاب.

١ - دورة في العلوم الشرعية لموظفي وباحثي المبرة أقيمت بمقر المبرة بالكويت عام

٢٠٠٩ وكانت مدة هذه الدورة الشرعية ثلاثة أشهر.

- ٢- دورة في تراث الآل والأصحاب بالتعاون مع مجلس التراث الإسلامي في معهد الشيخ ابن باز - رحمه الله - في أندونيسيا الموافق ١١-١٦/٦/٢٠١٠.
- ٣- دورة في السيرة النبوية أقيمت بمقر المبرة بالكويت لمدة شهرين ١٠/١١/٢٠١٠.
- ٤- دورة في تراث الآل والأصحاب لعدد من المدرسين والدعاة الزائرين للمبرة من مؤسسة جوهرة الحكمة بمدينة كراتشي وكمبوديا بمقر المبرة بالكويت شهر ٥/٢٠١٠.
- ٥- دورة تأهيلية في تراث والأصحاب لأكثر من ٥٠ داعية من أكاديمية الآل والأصحاب في الهند وجامع الفلاح بجيدر أباد أقامت هذه الدورة في الهند نيودلهي (جمعية أهل الحديث) وجامع الفلاح بجيدر أباد الموافق ٦-٢٠/٩/٢٠١٢.
- ٦- المشاركة في الدورة التدريبية لدعاة لجنة مسلمي دول آسيا الوسطى التابعة لجمعية إحياء التراث بالكويت الموافق ٤-٥/٤/٢٠١٢، وشاركت المبرة كذلك بدورة أخرى بنفس الموضوع الموافق ١٩-٢٨/٥/٢٠١٣.
- ٧- المشاركة في عقد دورة في تراث الآل والأصحاب بالتعاون مع إدارة السراج المنير التابعة لوزارة الأوقاف لوفد من الدعاة من جمهورية مصر وأقيمت هذه الدورة بالكويت ٦/٢٩-٢٠١٣/٧/٦.
- ٨- دورة في تراث الآل والأصحاب لعدد ٧٠ مشاركاً من الدعاة والأئمة في جمهورية جزر القمر الموافق ٢٥-٣٠/١٠/٢٠١٤.
- ٩- دورة في تراث الآل والأصحاب لعدد ١٢٠ مشاركاً من الأئمة والدعاة وعدد ١٠ من الداعيات النساء في جمهورية مدغشقر ١٦-٢٢/١٠/٢٠١٤.
- ١٠- دورة في تراث الآل والأصحاب لعدد ٣٧ مشاركاً في دولة تركيا بمجمع سلطان العلماء بمدينة غازي عنتاب ١٨-٢٢/١٢/٢٠١٤.
- ١١- دورة شرعية في تراث الآل والأصحاب لعدد ٥١ مشاركاً من عدة دول عربية بالكويت بمقر المبرة الموافق ١٥-٢٨/٣/٢٠١٤.
- ١٢- دورة في تراث الآل والأصحاب في دولة سيريلانكا.

- ١٣- دورة في تراث الآل والأصحاب في الهند بمقر أكاديمية الآل والأصحاب.
- ١٤- دورة في تراث الآل والأصحاب لعدد من الجاليات الأندونيسية المقيمة في الكويت بمقر جمعية إحياء التراث بالكويت الموافق فبراير ٢٠١٥.
- ١٥- دورة في تراث الآل والأصحاب لعدد ١٠٠ مشارك من المهتمين بالتراث الإسلامي في دولة المغرب بمدينة طنجة ٢٣-٣٠ / ١٠ / ٢٠١٥.
- ومن الدورات الحديثة في المبرة دورة (نفحات من بيت النبوة) وهذه خاصة بالنساء فقط تقام كل يوم سبت بمقر المبرة بعد صلاة المغرب.^(١)

سابعاً: المشاركة باللقاءات الإعلامية:

تحرص المبرة على تعدد وسائلها في الدعوة فهي تنتهز كل فرصة تسنح لها، ومن هذه الفرص اللقاءات الإعلامية بالتلفاز وغيره، وإقامة البرامج التي تعنى بتراث الآل والأصحاب كبرنامج (في رحاب السيرة) وغيره من البرامج.



(١) هذه الدورة من تقديم د/ مسعود صبري عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة، وبقية الدورات أقامها دعاة المبرة والباحثون بمركز البحوث والدراسات.

الفصل الثالث

منهج مبصرة الآل والأصحاب في الدعوة إلى الله

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: تعريف المنهج، وفيه تسعة مطالب :

المطلب الأول: تعريف المنهج لغة.

المطلب الثاني: تعريف المنهج في الاصطلاح.

المطلب الثالث: تعريف المنهج في اصطلاح الدعوة.

المطلب الرابع: الفرق بين المنهج والأسلوب.

المطلب الخامس: أنواع المنهج الدعوي.

المطلب السادس: أهمية معرفة المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله.

المطلب السابع: مصادر المنهج الدعوي الصحيح.

المطلب الثامن: خصائص المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله.

المطلب التاسع: مقومات المنهج الدعوي الصحيح.

المبحث الثاني: معالم المنهج الدعوي للمبصرة وخصائصه.

المبحث الثالث: وسائل وأساليب المبصرة في الدعوة إلى الله، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بمصطلح الوسائل والأساليب.

المطلب الثاني: وسائل المبصرة في الدعوة إلى الله.

المطلب الثالث: أساليب المبصرة في الدعوة إلى الله.

المبحث الأول تعريف المنهج

المطلب الأول: تعريف المنهج لغة.

والنهج: الطريق الواضح، وهو المنهج والجمع مناهج.^(١)
والنون والهاء والجيم أصلان متباينان: الأول النهج، الطريق، ونهج لي الأمر: أوضحه، وهو مستقيم المنهاج، والمنهج: الطريق أيضاً، والجمع المناهج.^(٢)
والمنهاج: كالمنهج، وفي التنزيل ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾^(٣)، أما "المنهاج": فهو الطريق الواضح السهل"^(٤)، واستنهج الطريق: صار نهجاً، وفي حديث العباس: (لم يمت رسول الله ﷺ حتى ترككم على محجة بينة، وطريق ناهجة)^(٥).^(٦)
والنهج: الطريق الواضح، كالمنهج والمنهاج، وبالتحريك: البهر، وتتابع النفس، والفعل: كفرح وضرب، وأنهج: وضح وأوضح، والدابة: سار عليها حتى انبهرت، والثوب: أحلقه، كنهجه، كمنعه، ونهج الثوب، مثلثة الهاء: بلي، كأنهج ونهج، كمنع: وضح وأوضح، والطريق: سلكه، واستنهج الطريق: صار نهجاً كأنهج فلان سبيل فلان: سلك مسلكه.^(٧)
وأخذ النهج والمنهج والمنهاج وطريق نهج، وطرق نهجة ونهجت الطريق: بيّنته، وانتهجته: استبنته، ونهج الطريق وأنهج: وضح.^(٨)

(١) انظر جمهرة اللغة للأزدي ت: ٣٢١ هـ (٤٩٨/١) دار العلم بيروت. ١٩٨٧ م.

(٢) انظر معجم مقاييس اللغة (٣٦١/٥).

(٣) سورة المائدة الآية (٤٨).

(٤) انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٢٩/٣).

(٥) ذكره ابن حجر في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٥٠٨/١٧) دار العاصمة ١٤١٩ هـ.

(٦) انظر لسان العرب مادة (نهج) (٣٨٣/٢).

(٧) انظر القاموس المحيط للفيروزآبادي مادة (النهج) (٢٠٨/١).

(٨) انظر أساس البلاغة (٣٠٦/٢) لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري المتوفى ٥٣٨ هـ، دار الكتب

العلمية بيروت ١٤١٩ هـ.

المطلب الثاني: تعريف المنهج في الاصطلاح العام:

في الاصطلاح العام : يمكن تعريف المنهج بأنه " النظام والخططة المرسومة للشيء " (١).
 والمنهج هو "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، التي تهيمن على سير العقل، وتحدد عمليّاته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة" (٢).
 وقد يكون تعريف المنهج بشكل عام يشمل جميع جوانب الحياة كما قيل أن المنهج هو "النشاط المنظم للإنسان في أي جانب من جوانب حياته" (٣).
 وقد وردت استعمالات المنهج في كتب البحث العلمي وأساليبه ووردت تعريفات للمنهج منه ما قيل: "هو أسلوب للتفكير والعمل يعتمد على الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها، وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة" (٤).
 وقيل المنهج هو "الطريق أو الأسلوب الذي يسلكه الباحث العلمي في تفصيله للحقائق و في أي ميدان من ميادين العلوم العلمية في أي فرع من فروع المعرفة، و في أي ميدان من ميادين العلوم النظرية و العملية" (٥).
 وهذا التعريف أقرب ما يكون على وصف هذه الدراسة أنها تفصّل الجهود العلمية والدعوية لمبرة الآل والأصحاب.
 وهناك تعريفات كثيرة لمصطلح المنهج على حسب اختلاف العلوم تبعاً لاختلاف الموضوعات الخاصة بتلك العلوم.

(١) انظر المدخل إلى علم الدعوة للبيانوي ص(٤٥).

(٢) انظر كتاب المنهج السلفي د/ مفرح بن سليمان القوسي ص(٢٥) دار الفضيلة ١٤٢٢هـ.

(٣) المرجع السابق ص(٢٢).

(٤) انظر الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية د/ عبدالرحيم المغدوي ص(٧١). دار الحضارة ١٤٣١هـ.

(٥) انظر مقال للدكتور/ محمد النعسان بعنوان (منهج البحث العلمي) منشور على النت موقع دراسات

المطلب الثالث: تعريف المنهج في اصطلاح الدعوة :

فالمنهج للدعوة قيل :

"هي خططها أو تخطيطها، ويتضمن الإطار الذي تعمل فيه الدعوة إلى الله، فإنه قد يتضمن الأسلوب أو الأساليب المختلفة، كذلك قد يتضمن الوسائل الملائمة لتوصيل الدعوة"^(١).

والمنهج في الدعوة هي "نظم الدعوة، وخططها المرسومة لها"^(٢).

والمنهج في الدعوة هي : "طريق الدعوة الواضح المستقيم المبني على الأصول الصحيحة الثابتة من القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وآثار السلف الصالح، الذي سلكه النبي ﷺ وصحابته الكرام وأئمة الهدى من بعدهم.

وهي "عملية بناء متكاملة لطريقة الدعوة المستقيمة على الأصول والمحتويات والقواعد والأساليب والوسائل الموصلة للدعوة، والمعينة لعمل الداعية في مخاطبة الناس مع مراعاة الظروف الملائمة والأحوال المناسبة"^(٣).

ومنهج الدعوة: "هو الخطة الكلية، والنظام العام، الذي يحدد الإطار العام لكل جوانب الدعوة، وهو الذي يجمع كافة جزئيات قضاياها، وينسق بينها لتتكامل ولتحقق ما يراد منها على الوجه الصحيح"^(٤)

وبتأمل التعريف اللغوي والاصطلاحي للمنهج في الدعوة يتبين لنا الترابط بين التعريف اللغوي والاصطلاحي في أنهما يركزان على أن المنهج طريق واضح وسهل، لأنه ينطلق من منطلقات ثابتة وصحيحة.

ومن خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي أيضاً لكلمة "المنهج"، يتضح أن الدعوة إلى الله، بما تحمل بين ثناياها من العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق، وما تضمنته من أخبار الرسل

(١) انظر مناهج الدعوة وأساليبها د/علي جريشة ص(١٦).

(٢) انظر المدخل إلى علم الدعوة للبيانوني ص(٤٦).

(٣) انظر الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية للمغذوي ص(٧٣، ٧٤).

(٤) انظر أصول الدعوة وطرقها (٢) ص(١٨٢) جامعة المدينة العالمية بماليزيا.

والأمم السابقة وأحوال الآخرة، هي ذات طريق واضح ومنهج مبين، تدرکه الفطر النقية والعقول الواعية والنفوس المستقيمة والبصائر المستنيرة، فالدعوة إلى الله ليس فيها غموض الفلاسفة ولا ألغاز الكهان ولا هرطقة المشعوذين ولا تمتمة السحرة ولا تقعر المتفیهقين، إنما هو منهج ظاهر وطريق بارز يلامس قلوب البشر جميعاً، وقد أخبر القرآن الكريم عن وضوح هذا المنهج^(١)، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٢).

قال الطبري^(٣) - رحمه الله - : "صراطه يعني: طريقه ودينه الذي ارتضاه لعباده، مستقيماً يعني: قوياً لا اعوجاج به عن الحق، فاتبعوه يقول: فاعملوا به، واجعلوه لأنفسكم منهاجاً تسلكونه، فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل يقول: ولا تسلكوا طريقاً سواه، ولا تركبوا منهاجاً غيره، ولا تبغوا ديناً خلافاً"^(٤).

ويتبين صدق الداعي إلى الله بمقدار تمسكه بمنهج النبي ﷺ في الدعوة وعدم الالتفات إلى غيره من المناهج التي تدعي خدمة هذا الدين والذب عنه، وقد حذرنا النبي ﷺ عن الميل عن المنهج القويم وصراط الله المستقيم لكثرة السبل والمناهج البعيدة عن الصراط المستقيم كما في الحديث عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: (كنا عند النبي ﷺ فخطَّ خطأً وخطَّ خطين عن يمينه، وخطَّ خطين عن يساره ثم وضع يده في الخط الأوسط، فقال: «هذا سبيل الله» ثم تلا هذه الآية ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن

(١) انظر أصول الدعوة وطرقها (٢) ص (١٨٢) جامعة المدينة العالمية بماليزيا.

(٢) سورة الأنعام الآية (١٥٣).

(٣) هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، الإمام، العلم، المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة، من أهل آمل طبرستان، مولده: سنة أربع وعشرين ومائتين، وطلب العلم بعد الأربعين ومائتين وأكثر الترحال، ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علما، وذكاء، وكثرة تصانيف، توفي ابن جرير عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاث مائة. (انظر سير أعلام النبلاء ١٤/٢٨٢، ٢٦٧).

(٤) انظر تفسير (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) لابن جرير الطبري ص (٢٢٨/١٢)، تحقيق / أحمد شاکر مؤسسة

سَبِيلِهِ ۖ ﴿١﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣﴾.

ويتبين لنا من خلال تعريف المنهج لغة واصطلاحاً بالنسبة لهذه الدراسة والخاصة بمبرة الآل والأصحاب، ولعل من أنسب التعاريف السابقة لما يوافق عمل المبرة هي "طريق الدعوة الواضح المستقيم المبني على الأصول الصحيحة الثابتة من القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وآثار السلف الصالح، الذي سلكه النبي ﷺ وصحابته الكرام وأئمة الهدى من بعدهم"، وكذلك أنه نظم الدعوة والخطط المرسومة لها، لأن عمل المبرة عمل مؤسسي لا يقوم إلا على خطط وأهداف ونظام، لأن من عادة العمل المؤسسي العمل بخطط وأهداف ودراسات لغرض الحصول على المقاصد التي بنيت من أجلها الأهداف.

وإن لمصطلح المنهج مرادفات أخرى في اللغة، تتشابه في المعاني وقد يقوم عليها الاستدلال من الكتاب والسنة أكثر من مصطلح المنهج منها (٤):

أ- السبيل وهو الطريق كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٥).

وقوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلاًّ

(١) سورة الأنعام الآية (١٥٣).

(٢) سنن ابن ماجه كتاب المقدمة باب اتباع سنة رسول الله ﷺ ح (١١)، وسنن الدارمي كتاب المقدمة باب في كراهية أخذ الرأي ح (٢٠٢) قال الألباني في تخريج مشكاة المصابيح: (إسناده حسن) رقم (١٦٥).

(٣) سورة الأنعام الآية (١٦١، ١٦٣).

(٤) انظر الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ص (٧٧).

(٥) سورة يوسف الآية (١٠٨).

ءَايَةٌ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١﴾

ب- الصراط المستقيم : والمقصود بالصراط هو الطريق الواضح.

قال الله تعالى : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝١ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(٢)، وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾^(٣).

ج- الطريق أو الطريقة المستقيمة.

قال الله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾^(٤).

والتأمل للألفاظ السابقة سبيل وصراط وطريق أنها مرادفة لمنهج وقريبة منها ولكن لفظ المنهج أشمل وأوسع.

والدعوة إلى الله عبادة عظيمة وهي من العبادات التي يتقرب بها إلى الله تعالى، وهي من أعظم العبادات متعددة النفع، لأنه لا يقتصر النفع على الداعية نفسه بل يتعدى النفع إلى غيره من المدعوين والمستفيدين من الدعوة.

والدعوة إلى الله لا بد لها من طريق واضح، لذلك فهي تحتاج إلى معالم واضحة وخطط مرسومة لتؤدي الغرض الذي نشأت هذه الدعوة من أجله، وعليه فإننا نجد في القرآن العزيز والسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام بيان منهج الدعوة بياناً واضحاً لا لبس فيه.

(١) سورة الأعراف الآية (١٤٦).

(٢) سورة الفاتحة الآية (٦-٧).

(٣) سورة الأنعام الآية (١٥٣).

(٤) سورة الأحقاف الآية (٣٠).

لقول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ
وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١).

(١) سورة يوسف الآية (١٠٨).

المطلب الرابع: الفرق بين المنهج والأسلوب

من ناحية مصطلحات علم الدعوة فإن لكل مصطلح مفهومه وتعريفه الخاص وأنواعه، لكن قد يقع الخلط في بعض الأحيان عند بعض الكتّاب والمؤلفين بين هذه المصطلحات ومنها (المنهج والأسلوب) وقد يكون هذا الخلط عائداً لأسباب منها^(١) :

أولاً : عدم وضوح مفاهيم الدعوة سواءً منهجها أو أساليبها أو وسائلها أو ما يتعلق بها من مسائل عديدة لدى بعض الكتّاب والمؤلفين، وذلك لعدم التدقيق العلمي في مفاهيم تلك الألفاظ والمصطلحات الدعوية، واستبانة معانيها وتحقيق مناطها.

ثانياً: تناول الكتابة في موضوعات الدعوة ومنهجها ومسائلها لدى بعض الكتّاب والمؤلفين من واقع الحماسة للدعوة والكتابة فيها مع عدم التخصص العلمي الكافي فيها المبني على الدراسة التخصصية في علوم الدعوة ومناهجها.

وفي الحقيقة فإنه من تأمل المعنى اللغوي للمنهج والأسلوب فإنه يجد بينهما اشتراكاً في المعنى اللغوي فإن الأسلوب لغةً هو : الطريق، قال: والأسلوب: الوجه والطريق والمذهب^(٢)، وفي الاصطلاح فإن الأسلوب في الدعوة هو: "الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته" أو "كيفية تطبيق مناهج الدعوة"^(٣).

فالمنهج الدعوي : هو النظم والخطط الدعوية، والأساليب الدعوية هي كيفية وطرق تطبيق تلك النظم والخطط الدعوية، كما في المثال إذا كانت العبادة في الإسلام منهجاً ونظاماً، فإن من أساليبها : الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج.

وعلى ذلك فإن المنهج في الدعوة غير الأسلوب وإنما هو أوسع وأشمل، وما الأسلوب والوسيلة إلا أداة تنفيذية من أدوات منهج الدعوة.

(١) انظر كتاب الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ص (٧٩).

(٢) انظر تهذيب اللغة (٣٠٢/١٢) لمحمد بن أحمد الأزهرى الهروي المتوفى (٣٧٠هـ) دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١.

(٣) انظر المدخل إلى علم الدعوة ص (٤٧).

فالفرق بين المنهج والأسلوب من ناحية التعريف الاصطلاحي واضح لا إشكال فيه، وهناك فرق آخر أن المنهج في الدعوة المقصود فيه القضايا والموضوعات كما في قوله تعالى ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾^(١).

وجاء هذا المنهج الرباني في قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَزَرْنَاكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(١٥١) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۗ لَا تَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۗ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۗ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(١٥٢)^(٢)، وهذه هي موضوعات منهج الدعوة التي جاءت بها الرسل من لدن آدم

عليه السلام إلى نبينا محمد ﷺ، وأما الأساليب فهي كيفية وطرق تطبيق قضايا المنهج.^(٣)

وتمت فرق آخر بين المنهج والأسلوب أن المنهج رباني توقيفي من عند الله ﷻ، وقد جاء مفصلاً في الكتاب والسنة، ولا مجال للاجتهاد فيه، وأما الوسائل والأساليب في الدعوة فقد جاءت في صورة قواعد كلية وأسس عامة، لكي يتخذ المسلمون من الوسائل والأساليب، لتوضيح منهج الإسلام وقضاياها، بما يتلاءم مع ظروف الزمان والمكان.

كما في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي

(١) سورة النساء الآية (٣٦).

(٢) سورة الأنعام الآيات (١٥١، ١٥٢).

(٣) انظر أصول الدعوة وطرقها (٢). ص (١٨٥).

هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١﴾.

فهذه الآية، توضح أنَّ من يسلك سبيل الدَّعوة إلى الله، فينبغي عليه أن يأخذ بالأساليب التالية: الحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، هذه الأساليب التي أشار إليها القرآن الكريم، إشارةً موجزةً دون تفصيل.

فيأتي العلماء ويوضحون مفهوم الحكمة، والفرق بينها وبين العلم، وما هي ضوابط الحكمة؟ وما هو الإطار الذي يتحرك فيه الدَّاعية بالحكمة والفتانة وحسن الوعي؟ ومدى الحكمة في ترتيب أولويَّات موضوعات الدَّعوة ومنهجها.

ثم يوضِّحون أساليب الموعظة الحسنة: هل بالوعظ والإرشاد؟ أم بالوعد والوعيد؟ وهل تشمل الكتابة، أو استخدام أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة، أم تتضمن التربية والتعليم؟ وكذلك المجادلة بالتي هي أحسن: ما ضوابطها؟ ما أصناف المدعوين الذين يتوجه إليهم الدَّعاة بالمجادلة؟ ومتى يتوقف الإنسان عن الجدال. (٢)

وعليه فإن الوسائل والأساليب فيها مجال للاجتهاد، فيما يكون فيه مصلحة الدعوة ولا يتعارض مع الشرع ومقاصده، وما لا يتم الواجب به فإنه واجب، قال ابن عثيمين رحمه الله: "ليس لوسائل الدعوة حد شرعي، فكل ما أدى إلى المقصود فهو مقصود، ما لم يكن منهيًا عنه بعينه، فإن كان منهيًا عنه بعينه فلا نقره... فالوسائل غير المقاصد، وليس من اللازم أن ينص الشرع على وسيلة بعينها، لأن الوسائل لا حصر لها ولا حد لها، فكل ما كان وسيلة لخير فهو خير" (٣).

وقال الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ حفظه الله: "وأما طرق إيصال المعلومة فهذا اجتهاد كل يسلك الطريق الذي يراه مناسباً يقول الله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا﴾

(١) سورة النحل الآية (١٢٥).

(٢) انظر أصول الدعوة وطرقها (٢) ص (١٨٦).

(٣) انظر لقاء الباب المفتوح للشيخ ابن عثيمين (١٥/٤٩).

وَمَنْ أَتَّبَعْنِي ^ط ﴿١﴾، قال العلماء: البصيرة أن يعرف الداعي حال المدعويين ووقت تقديم الدعوة، والأسلوب المناسب، والظرف المناسب هذا كله اجتهادية يتحرى فيها الأرفق" (٢).

المطلب الخامس: أنواع المنهج الدعوي:

عند طرح مثل هذا المطلب إنما هو بيان لقبول الخلاف في أمر يسوغ فيه، والاختلاف في الفروع فيما يسوغ فيه الاختلاف فإنه لا مشاحة فيه، فهو ليس كالاختلاف في أصول الدين. وعليه فإنه ينبغي لنا في هذا الدراسة تحديد منهج مبرة الآل والأصحاب من أي أنواع المناهج الدعوية.

ولا بد من النظر لأسباب الاختلاف في أنواع منهج الدعوة وهل هي متعددة أو لا؟ وهل المنهج توقيفي أو اجتهادي؟ فإن هذا الاختلاف قد يكون عائداً لأسباب منها:
أولاً: عدم الفهم الصحيح لمصطلحات الدعوة.

ثانياً: عدم التأصيل العلمي المتخصص في الدعوة لدى بعض الكتاب والمؤلفين.

ثالثاً: اختلاف بعض المدارس الدعوية عن بعضها إما بالنسبة للانتساب لحزب معين أو جماعة معينة.

ومن هذا الباب فقد اختلف بعض من آلف في باب الدعوة إلى الله ﷻ، في بيان منهج الدعوة إلى قولين:

القول الأول: أن منهج الدعوة إلى الله رباني توقيفي، وهو نوع واحد لا يتبدل ولا يتغير ولا يتكيف حسب الآراء والأهواء والشهوات، على حدّ قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا^ط﴾ (٣)، وقوله ﷻ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْنِي ^ط

(١) سورة يوسف الآية (١٠٨).

(٢) انظر الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ (هل وسائل الدعوة إلى الله توقيفية أو اجتهادية) (mufti.af.org.sa).

(٣) سورة المائدة الآية (٤٨).

وَسُبِّحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾.

فالمنهج والسبيل واحد توقيفي لا يتبصع، وإنما الذي يتنوع ويتجدد هو آليه تنفيذ المنهج كالأساليب والوسائل والأدوات وغير ذلك. (٢)

وقول الله ﷻ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٣).

وقال أصحاب هذا القول: أن أي تسمية لمنهج الدعوة لغير منهج الصراط المستقيم ونسبته إلى أحد من الناس، أو إلى جماعة معينة، فإن هذا ابتداع في منهج الدعوة.

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي - رحمه الله - : "ولما بين كثيراً من الأوامر الكبار، والشرائع المهمة، أشار إليها وإلى ما هو أعم منها فقال: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ أي: هذه الأحكام وما أشبهها، مما بينه الله في كتابه، ووضحه لعباده، صراط الله الموصل إليه، وإلى دار كرامته، المعتدل السهل المختصر، ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾ لتنالوا الفوز والفلاح، وتدرکوا الآمال والأفراح، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ أي: الطرق المخالفة لهذا الطريق ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ أي: تضلکم عنه وتفرقکم يميناً وشمالاً فإذا ضللتم عن الصراط المستقيم، فليس ثم إلا طرق توصل إلى الجحيم، ﴿ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ فإنکم إذا قمتم بما بينه الله لكم علماً وعملاً صرتم من المتقين، وعباد الله المفلحين، ووجد الصراط وأضافه إليه لأنه سبيل واحد موصل إليه، والله هو المعين للسالكين على سلوكه". (٤)

وقول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ

(١) سورة يوسف الآية (١٠٨).

(٢) انظر الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ص (٨٢).

(٣) سورة الأنعام الآية (١٥٣).

(٤) انظر تيسير الكريم الرحمن لابن سعدي ص (٢٨٠).

الْمُؤْمِنِينَ نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ سَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١﴾.

فهذه بعض أدلة القول الأول في أن منهج الدعوة إلى الله نوع واحد لا يتبعض، ولا يتجزأ.

القول الثاني: أن مناهج الدعوة متنوعة وكثيرة، ويمكن تقسيمها من أربع حيثيات وهي^(٢):

١- من حيث واضعها أو مصدرها.

وهذه الحيثية تنقسم إلى قسمين :

أ- المناهج الربانية التي وضعها الشارع، عن طريق القرآن والسنة، فهي مناهج معصومة

من الخطأ، لقول الله ﷻ: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾^(٣).

ب- المناهج البشرية: وهي المناهج الدعوية التي يضعها الدعاة والعلماء باجتهادهم في أي جانب من جوانب الدعوة، تطبيقاً للمناهج الربانية، واعتماداً عليها، وذلك بما يتناسب مع زمانهم، ويتلاءم مع ظروف المدعوين من حولهم، وهي مناهج تحمل الخطأ والصواب، كأبي مسألة اجتهادية لا يعدم المجتهد فيها أجراً أو أجرين.

ج- من حيث موضوعها.

تنوع المنهج الدعوي من حيث الموضوع وذلك لشمول الدعوة الإسلامية لجميع جوانب الحياة الإنسانية، فهناك مناهج عقديّة، وعبادية، واجتماعية، واقتصادية، وعسكرية، وسياسية، وصحية، ورياضية، وترويحية... وما إلى ذلك.

فإن لكل جانب من هذه الجوانب خططاً ونظماً يضعها الدعاة والمرّبون، في ضوء المناهج الربانية، وعلى أساس الأحكام الشرعية.

د- من حيث طبيعتها.

(١) سورة النساء الآية (١١٥).

(٢) انظر المدخل إلى علم الدعوة ص (١٩٥، ١٩٨). واستحسن هذا القول كثير من المؤلفين من بعد البيانوني - رحمه الله -.

(٣) سورة المائدة الآية (٤٨).

تتنوع المناهج الدعوية أيضاً من حيث طبيعتها إلى مناهج دعوية خاصة وأخرى عامة، وإلى مناهج فردية وأخرى جماعية.

هـ- من حيث ركائزها.

وذلك تبعاً لتنوع ركائز الفطرة الإنسانية الثلاث: القلب، والعقل، والحس.

والمسألة من جهة النظر فإن فيها مجالاً للأخذ والرد، ولا تثريب على الآخذ بأي القولين، ولكن من وجهة نظر الباحث أن القول الثاني إنما هو عبارة عن مجموعة أساليب ولا تخرج عن هذه لأن الأسلوب لا يخرج عن كونه أداة تناسب العقل أو الحس أو القلب، والقول بالمنهج الدعوي أنه ربّاني، وكلٌّ لا يتبعُ له قوته بالدلالة وبالنظر.

وهنا ملحظ يجب التنبيه له عند الدعاة أنه لا يحسن بمن أخذ بأحد القولين أن يرمي الآخذ بالقول الآخر بالابتداع أو غير ذلك.

(إلا أن واقع كثير من الدعاة مؤسف، فترى الفرقة والتناوب بناءً على اختلافهم في مسألة اجتهادية مما لا يوجد له مبرر شرعي، بل هو خلاف ما أَرَادَهُ اللهُ تعالى لهذه الأمة من الاجتماع، وخلاف طريقة سلف الأمة في التعامل مع المسائل الاجتهادية، فقد كانوا إذا تنازعوا في أمر اتبعوا أمر الله ﷻ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^(١)، وربما اختلف قولهم في المسائل العلمية والعملية، ومع ذلك تبقى بينهم الألفة وأخوة الدين، ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا لم يبق بين المسلمين أخوة^(٢)).

والأولى بالدعاة أن يرفق بعضهم ببعض والمسألة لا تعدو أن تكون اجتهاداً في الفروع وليست في الأصول، ولا يعدم أحدهم بين الأجر والأجرين لقول النبي ﷺ: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»^(٣)، ومن حكمة الله ﷻ أن جعل

(١) سورة النساء الآية (٥٩).

(٢) مقال في موقع طريق الإسلام بعنوان (معالم في منهج السلف في الدعوة إلى الله) <https://ar.islamway.net>

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ح (٦٩١٩).

الاختلاف في الفروع لا يضر في الدين إن كان ناتجاً عن ديانة الله ﷻ وطلب لمرضاته، قال الشاطبي - رحمه الله - : (إن الله تعالى حكم بحكمته أن تكون فروع هذه الملة قابلة للأنظار، ومجالاً للظنون، وقد ثبت عند النظّر أن النظريات لا يمكن الاتفاق فيها عادةً، فالظنيات عريقة في إمكان الاختلاف، لكن في الفروع دون الأصول، وفي الجزئيات دون الكلّيات، فلذلك لا يضر هذا الاختلاف)^(١).

المطلب السادس: أهمية معرفة المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله

المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله هو ما كان صادراً عن المصادر الأصلية للدعوة الإسلامية^(٢)، قال الله ﷻ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٣)، فالبصيرة بالمنهج الدعوي الصحيح هو المطلوب من الداعي إلى الله لتطبيق هذه الآية الكريمة.

وإنه ليتوجب على الداعي إلى الله معرفة المنهج الدعوي الصحيح وفقهه، وأن يقوم بما هو مطلوب منه شرعاً، وبعد ذلك ليس مسؤولاً عن نتيجة عمله، كما قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿إِن عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾^(٤).

ولمعرفة المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله أهمية بالغة في الوقت الحاضر لأسباب منها:

أولاً: أن الأمة متعبدة باتباع النبي ﷺ على حد قوله ﷻ ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٥)، فالأخذ بمنهج النبي ﷺ في الدعوة فيه سلامة الدعوة إلى الله، وأنه يقرب من الغاية ويوصل للمراد ولو بعد حين، بخلاف الأخذ

(١) انظر كتاب الاعتصام للشاطبي (٦٧٤/٢) دار ابن عفان السعودية ١٤١٢ هـ. تحقيق/ سليم بن عيد الهلالي.

(٢) المصادر للدعوة هي المطلب التالي لهذا المطلب.

(٣) سورة يوسف الآية (١٠٨).

(٤) سورة الشورى الآية (٤٨).

(٥) سورة الحشر الآية (٧).

بمنهج غير منهج النبي ﷺ في الدعوة، فإنها مناهج للخطأ أقرب منها للصواب، ولا توصل للغاية، بل ربما هي حملٌ ثقيل على سبيل الدعوة إلى الله، وتبعاتها لها آثار لا تحمد عقباها، وقد أوقعت الدعوة الإسلامية الصحيحة في مواقف حرجة تأثرت بها الدعوة، ولكن الله ﷻ وعد هذه الأمة بالتمكين لها والدفاع عنها قال تعالى: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١)، وحافظ دينه إلى قيام الساعة.

ثانياً: كثرة الفتن واشتداد المحن التي تجعل العاقل حيراناً، قال النبي ﷺ: «ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه فمن وجد ملجأً، أو معاذاً، فليعذ به»^(٢) ولا سبيل للنجاة إلا التمسك بهدي النبي ﷺ ومن ذلك قوله ﷺ: «إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»^(٣).

ولحديث العرياض بن سارية^(٤) قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، قلنا: يا رسول الله، إن هذه لموعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ قال: «قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعش منكم، فسيري اختلافاً كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعليكم بالطاعة، وإن عبداً حبشياً عضوا عليها بالنواجذ، فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد»^(٥)، والقدوة للدعاة إلى الله هو إمام الدعاة محمد ﷺ قال ﷺ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ

(١) سورة الأعراف الآية (١٢٨).

(٢) أخرجه البخاري ح (٧٠٨١) ومسلم ح (٢٨٨٦).

(٣) صحيح الجامع قال الألباني: "صحيح" ح (٢٩٣٧).

(٤) صحابي جليل هو العرياض بن سارية من أعيان أهل الصفة، سكن حمص، وروى أحاديث، وهو ممن نزل فيه: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت: لا أجد ما أحملكم عليه﴾ [التوبة: ٩٣]، توفي العرياض سنة خمس وسبعين. (انظر سير أعلام النبلاء ٣/٤١٩).

(٥) أخرجه أحمد ح (١٧١٤٢)، وسنن ابن ماجه كتاب المقدمة باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين ح (٤٣) قال الألباني: "صحيح" في صحيح الجامع ح (٤٣٦٩).

أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿١﴾.

ثالثاً : كثرة الأحزاب والجماعات الدعوية على اختلافها، والتي بعضها يقدم الرغبات العاطفية والحماسية على التمسك بالمنهج الوارد عن النبي ﷺ وهو يحسب أنه على هديه وهو بخلافه، وبقدر تمسكها بهدي النبي ﷺ وبعدها عنه، تكون الدعوة أقرب لإبصال الرسالة أو بعدها بالبعد عن المنهج الدعوي الصحيح.

فإن هذا من أهم الأسباب التي تبين أهمية معرفة المنهج الدعوي الصحيح، لتقوم الدعوة على أساسها، وتؤدي الرسالة بأكمل وجه، خالية من التعصبات المذهبية والحزبية.

المطلب السابع: مصادر المنهج الدعوي الصحيح

الدعوة إلى الله عبادة شرف الله بها هذه الأمة، والعبادات إنما هي توقيفية من عند الله ﷻ، ولذلك فإن منهج الدعوة إلى الله منهج مكين، وذلك لأنه يتلقى مصادره من ركائز ثابتة، وأصول متينة، وأسس قوية، وهو بذلك يكتسب مشروعيته وثباته وقوميته، وصدقه، وسر وجوده وبقائه وتفوقه على غيره^(٢)، ومن أهمية دراسة مصادر المنهج في هذه الدراسة المتعلقة في بيان الجهود الدعوية لمبرة الآل والأصحاب لا بد من الوقوف على مصادر منهج مبرة الآل والأصحاب حتى نبين من مكانة المبرة العلمية والدعوية في مجال رسالتها السامية في نشر تراث الآل والأصحاب والذب عنه.

ومن أهم المصادر التي يقوم عليها المنهج الدعوي :

أولاً : القرآن الكريم.

القرآن الكريم كلام ربنا ﷻ وهو دستور هذه الأمة، ومنه تنطلق حياتها، ومنه تنطلق التشريعات السماوية، وهو المصدر الرئيس للدعوة الإسلامية وهو شرف كل مؤمن على هذه الأرض وهو دليله القاطع، وحجته الدامغة لكل من خالفه.

(١) سورة الأحزاب الآية (٢١).

(٢) انظر الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ص(١٨٥).

وما من أمرٍ إلا في القرآن منه نبأ، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ تُعْرَفُ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾^(١).

فقوله: " ما فرطنا في الكتاب من شيء قيل: إن المراد به القرآن أي ما تركنا في القرآن من شيء من أمر الدين إما تفصيلاً أو إجمالاً، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾^(٢)، وقال: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ ﴾^(٣)، ومن جملة ما أجمله في الكتاب العزيز قوله: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾^(٤)، فأمر في هذه الآية باتباع ما سنّه رسول الله ﷺ، فكل حكم سنّه الرسول لأمته قد ذكره الله سبحانه في كتابه العزيز بهذه الآية، وبنحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٥)، وبقوله: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾^{(٦)(٧)}.

فالقرآن هو مصدر التشريع الأول للدعوة، لأنها دعوة إليه وهو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو النور والبصيرة الذي يعتمد عليه الدعاة في دعوتهم وبيّن لهم طريق الدعوة ومضامينها قال الله ﷻ: ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى سُبُلِ السَّلَامِ ﴾

(١) سورة الأنعام الآية (٣٨).

(٢) سورة النحل الآية (٨٩).

(٣) سورة النحل الآية (٤٤).

(٤) سورة الحشر الآية (٧).

(٥) سورة آل عمران الآية (٣١).

(٦) سورة الأحزاب الآية (٢١).

(٧) انظر فتح القدير للشوكاني (١٣٠/٢).

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١﴾، وهو الهداية للصرراط المستقيم قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ ﴿١﴾، وعلى ذلك فإنه ينبغي للدعاة إلى الله العناية بكتاب الله حفظاً وقراءة وتدبراً وعلماً وعملاً واتباعاً لأوامره واجتناباً لنواهيه.

وإن في القرآن الكريم بيان قصص الأنبياء السابقين فنزل قول الله ﷻ: ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٣﴾.

أي: "وكل أخبار نقصها عليك، من أنباء الرسل المتقدمين قبلك مع أممهم، وكيف جرى لهم من المحاجات والخصومات، وما احتمله الأنبياء من التكذيب والأذى، وكيف نصر الله حزبه المؤمنين وخذل أعداءه الكافرين - كل هذا مما نثبت به فؤادك - يا محمد - أي: قلبك، ليكون لك بمن مضى من إخوانك من المرسلين أسوة" ﴿٤﴾.

فالقرآن الكريم ذكر الله ﷻ فيه قصص الأنبياء لتثبيت قلب النبي ﷺ في دعوته إلى الله، وما كان للنبي ﷺ فهو مشروعاً لأمته إلا ما دلّ الدليل على خصوصيته للنبي ﷺ، فعلى ذلك قد أخذت مبرة الآل والأصحاب على عاتقها الأخذ بكتاب الله مصدراً رئيساً في دعوتها تحقيقاً لكتاب الله واقتداءً بأنبياء الله عليهم السلام قال الله ﷻ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَفْتَدَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ ﴿٥﴾، أي: اقتد واتبع، وإذا كان هذا أمراً للرسول ﷺ، فأمته تبع له فيما يشرعه لهم ويأمرهم به. ﴿٦﴾

(١) سورة المائدة الآية (١٦).

(٢) سورة الإسراء الآية (٩).

(٣) سورة هود الآية (١٢٠).

(٤) انظر تفسير ابن كثير (٤/٣٦٣).

(٥) سورة الأنعام الآية (٩٠).

(٦) انظر تفسير ابن كثير (٣/٢٩٩).

ثانياً: السنة النبوية.

السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع قال الله ﷻ: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ﴾^(٢)، وقوله ﷻ: ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾^(٣).

والحكمة هي السنة قال النبي ﷺ: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه»^(٤).

قال ابن كثير - رحمه الله - : (الكتاب هو القرآن والحكمة هي السنة)^(٥).

قال الشافعي - رحمه الله - : (فذكر الله الكتاب وهو القرآن، وذكر الحكمة، فسمعت من أَرْضَى من أهل العلم بالقرآن يقول: الحكمة: سنة رسول الله ﷺ)^(٦).

فأمر السنة المطهرة في الإسلام عظيم، وفيها بيان كلام الله ﷻ وتوضيحه للأمة، والله تعالى ألزم الأمة باتباع النبي ﷺ قال الله ﷻ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٧).

وفي الحديث عن النبي ﷺ: «فعلیکم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والأمور المحدثات، فإن كل بدعة ضلالة»^(٨).

(١) سورة النساء الآية (١١٣).

(٢) سورة البقرة الآية (٢٣١).

(٣) سورة الإسراء الآية (٣٩).

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل حديث المقدم بن معد يكرب الكندي أبي كريمة عن النبي ﷺ ١٣٠/٤ ح

(٥) (١٧٢١٣) قال الألباني في منزلة السنة: "صحيح" (١٠) الدار السلفية الكويت ١٤٠٤هـ.

(٦) انظر تفسير ابن كثير (٤١٠/٢).

(٧) انظر مقدمة مسند الإمام أحمد (١٢/١).

(٨) سورة الحشر الآية (٧).

(٩) سبق تخريجه ص (٧٥).

فالسنة لها مكانتها العظيمة في التشريع الإسلامي ولا خيار لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ أن يأخذها أو يتركها قال الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾^(١).

فلهذه النصوص الواردة من الكتاب والسنة في بيان أهمية مكانة السنة في التشريع، فهي لمنهج الدعوة من باب أولى لأن الدعوة هي الإسلام، وإنما ينبغي للدعاة إلى الله ﷻ يتأملوا سنة النبي ﷺ قولاً أو تقريراً أو وصفاً، أو أحوالاً مرتت بالنبي ﷺ فتمرّ بالداعي إلى الله أحوالاً تشابهها فيجعل من حياة النبي ﷺ أسوةً له، ومبرة الآل والأصحاب قد سبرت أغوار هذا المصدر وأخذت به منهجاً متبعاً وسدّاً منيعاً في مسيرتها العلمية والدعوية.

"فالسيرة النبوية والتوجيهات النبوية الكريمة تطبيقات عملية لما أمر الله ﷻ به رسوله ﷺ في أمور الدعوة وتبليغ الرسالة، وما ألهم رسوله ﷺ في هذا المجال، فلا يجوز للداعي أن يغفل عن سيرة النبي ﷺ"^(٢)، فالدعوة إلى الله لا بد وأن تكون على سبيل النبي ﷺ قال الله ﷻ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٣)، والرسول ﷺ هو الأسوة الحسنة قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(٤).

ثالثاً: الإجماع.

(اتفاق مجتهدي أمة محمد ﷺ بعد وفاته في عصر من العصور على حكم شرعي).

هكذا يعرف الأصوليون (الإجماع)، وهي صورة خيالية لا وجود لها، فليس هناك أمر واحد يصح أن يدعى أنه اجتمعت في مثله قيود هذا التعريف.

(١) سورة الأحزاب الآية (٣٦).

(٢) انظر أصول الدعوة لعبدالكريم زيدان ص(٤١٥) مؤسسة الرسالة.

(٣) سورة يوسف الآية (١٠٨).

(٤) سورة الأحزاب الآية (٢١).

فاتفاق المجتهدين؛ يحتاج إلى ضابط صحيح للمجتهد، وقد اختلفوا فيه، والاتفاق يحتاج إلى ضابط صحيح للمجتهد، وقد اختلفوا فيه، والاتفاق يحتاج إلى الإحاطة بأن ذلك الحكم قد نطق به أو أقره كل منهم بأمانة صريحة على الموافقة مع انتفاء الموانع فلا يكون مكرها مثلاً، وهذا أمر يستحيل أن يدرك في المجتهدين، كما تستحيل الإحاطة بأراء جميعهم على هذا الوصف مع اتساع بلاد الإسلام وتفرقهم فيها.

ولكن ليس يعني هذا إبطال وجود مسمى (الإجماع)، فالمسمى صحيح، والإجماع دليل مع الكتاب والسنة يقاس به الهدى والضلال، لكنه ليس دليلاً مستقلاً للأحكام، إنما هو دليل تبعي للكتاب والسنة، وبعبارة أخرى:

الإجماع هو: ما اتفق عليه المسلمون من نصوص الكتاب والسنة.

وهذا المعنى للإجماع لم يقع إلا في شيء مقطوع به في دين الإسلام معلوم من الدين بالضرورة، كالصلوات الخمس، وصوم رمضان، وحج البيت، وحرمة الزنا، وشرب الخمر، وغير ذلك، وهذا الذي يقال في مثله: ثبت حكمه بالكتاب والسنة والإجماع.

وعلى هذا المنقول عن السلف في هذه المسألة، قال الشافعي - رحمه الله - : (لست أقول ولا أحد من أهل العلم: (هذا مجتمع عليه)، إلا لما تلقى عالماً أبداً إلا قاله لك وحكاه عن من قبله، كالظهر أربع، وكتحريم الخمر، وما أشبه هذا)^(١)، والخطر بمخالفة هذا الإجماع أن صاحبه يخرج من الإسلام لمخالفته المعلوم من الدين بالضرورة والخروج عن جماعة المسلمين بذلك، وهذا لا يكون في نص من نصوص الكتاب والسنة وقع الاختلاف فيه، فإنه لا يحكم لصاحبه بالخروج من الإسلام.^(٢)

إذاً فعلى هذا المفهوم يكون الإجماع حجة فيما اتفق عليه المسلمون من نصوص الكتاب والسنة، خصوصاً فيما يتعلّق بأحكام الدعوة إلى الله كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد، والحسبة، وما قرره المجتهدون من علماء الأمة في أمور الدعوة من مسائل واجتهادات

(١) انظر كتاب الرسالة للشافعي (٥٣٤/١) تحقيق أحمد شاكر مكتبة الحلبي مصر ١٣٥٨هـ.

(٢) انظر كتاب تيسير علم أصول الفقه لعبدالله بن يوسف اليعقوب ص (١٦٠/١٦٢) مؤسسة الريان بيروت لبنان

اتفق المسلمون عليها.^(١)

وهنا تبرز أهمية أن مصدر الإجماع من أهم مصادر الدعوة إلى الله، وعلى ذلك فإن موضوع آل بيت النبي ﷺ وصحابته ﷺ مجمع عليه ومعلوم من الدين بالضرورة، ومبرة الآل والأصحاب طرحت هذا الموضوع ونشرته لما له من مصدر رئيس في التشريع الإسلامي لأنه داخل في موضوع الحسبة والاحتساب.

وإن حجية الإجماع دلت عليها الكتاب والسنة، فالله أمر الأمة باجتماع الكلمة وعدم الافتراق وجعل الخير في الاجتماع والشر في الافتراق قال الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^(٢).

فتوعد الله تعالى بهذا الوعيد الشديد على مخالفة سبيل المؤمنين كما توعد على مشاققة الرسول ﷺ بعد بلوغ العلم دالاً على أن سبيلهم هو الهدى، ولفظ (المؤمنين) لم ترد به طائفة دون أخرى، وإنما هو لفظ شامل لجميعهم، ولا يوجد شيء اجتمعوا عليه جميعاً أحياء وأمواتاً إلا شيء معلوم من الدين بالضرورة لا يسع أحداً جحده.^(٣)

وقول النبي ﷺ: «عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد مجبوحة الجنة فليلزم الجماعة، من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن»^(٤).

وقوله ﷺ: «إن الله لا يجمع أمتي أو قال أمة محمد ﷺ على ضلالة، ويد الله مع الجماعة، ومن شذَّ شذَّ إلى النار»^(٥)، قال ابن تيمية - رحمه الله - : "وأما إجماع الأمة فهو في نفسه حق، لا تجتمع الأمة على ضلالة".^(٦)

(١) واعلم بأن الإجماع له أقسام وشروط فمن أراد الاستزادة فليراجع كتب أصول الفقه.

(٢) سورة النساء الآية (١١٥).

(٣) تيسير علم أصول الفقه ص (١٦٣).

(٤) سنن الترمذي كتاب الفتن عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في لزوم الجماعة ح (٢١٦٥) قال الألباني "صحيح".

(٥) سبق تخريجه (١٣٧).

(٦) انظر مجموع الفتاوى (١٧٦/١٩).

"والداعية إلى الله يستمد من الإجماع الأحكام التي توصل لها علماء الأمة وأجمعوا عليها ومن ثم يقوم بإيصالها إلى الناس في مختلف المجالات والأحوال.

كما تبرز أهمية الإجماع في العصر الحاضر من خلال الاستفادة منه في معرفة الأحكام الشرعية للوقائع والنوازل الجديدة من خلال العلماء الموثوق بهم" (١).

رابعاً: القياس.

القياس هو الصدر الرابع من مصادر التشريع إلا أنه تابع للأصل وهما الكتاب والسنة. وفي تعريف الأصوليين: (هو إلحاق واقعة لا نص على حكمها، بواقعة ورد النص بحكمها في الحكم لاشتراكهما في علة ذلك الحكم).

حقيقة القياس:

أنه إبانة عن الحكم الشرعي الذي دل عليه النص وإظهار له من قبل المجتهد بضرب من التشبيه لغير المنصوص بالمنصوص، وليس هو إثبات حكم شرعي من غير أصل، بل الحكم موجود إلا أنه ليس بظاهر، فيكشف عنه المجتهد بطريق القياس، لذا فإنه مسلك اجتهادي في حدود نصوص الكتاب والسنة بضوابط معينة.

مثاله: قال الله ﷻ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢).

فهذه الآية دلت على منع البيع بعد سماع النداء، وعلة المنع ما يقع به من التعويق عن حضور الجمعة أو خوف تفويتها، وهذا المعنى ذاته يوجد في غير البيع من العقود، كالإجارة والوكالة، وهي صور لم يرد النص بالمنع منها، لكن فيها نفس المعنى الذي لأجله منع البيع، فألحقت به في حكم المنع. (٣)

(١) انظر الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ص(١٩٨).

(٢) سورة الجمعة الآية (٩).

(٣) انظر كتاب تيسير علم أصول الفقه ص(١٧٢-١٧٣).

وإن حجية القياس استدلل أهل العلم بأدلة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة وبالنظر الصحيح.

وإن من الآيات الكريمة التي استعمل فيها القياس قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(١).

ففي هذه الآية قاس الله ﷻ عيسى ﷺ بآدم ﷺ وبين تبارك وتعالى أن علة وجودهما هو إرادة الله ومشيعته، فيكون وجود عيسى ﷺ من غير أب ممكناً كما وجد آدم ﷺ من غير أب وأم.

وقوله ﷻ: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾^(٢).

وفي هذه الآية الكريمة بين الله ﷻ إمكان البعث يوم القيامة فقاس البعث على الإنشاء في بداية الخلق.

ومن السنة حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما بعثه إلى اليمن قال له: «كيف تصنع إن عرض لك قضاء؟ قال: فبسنة رسول الله ﷺ، قال: فإن لم يكن في سنة رسول الله؟ قال: اجتهد رأيي لا آلو، قال: فضرب رسول الله ﷺ صدري، ثم قال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله ﷺ»^(٣).

وقال الحافظ ابن عبد البر عن هذا الحديث: (وهو الحجة في اجتهاد الرأي وإثبات القياس إذا عدم النص عند جميع الفقهاء القائلين به وهم الجمهور، قال الله تعالى: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾^(٤)، وهذا تمثيل الشيء بعدله ومثله وشبهه ونظيره وهذا نفس القياس عند الفقهاء)^(٥).

(١) سورة آل عمران الآية (٥٩).

(٢) سورة يس الآية (٧٩).

(٣) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ٢٣٠/٥ ح (٢٢٠٦٠) قال الألباني: "إسناده ضعيف" في تخريج مشكاة المصابيح (٣٦٦٤).

(٤) سورة المائدة الآية (٩٥).

(٥) انظر كتاب جامع بيان العلم وفضله للحافظ ابن عبد البر (٨٦٩/٢)، دار ابن الجوزي ١٤١٤ هـ.

حديث أبي ذر رضي الله عنه وقد ذكر عن النبي ﷺ قوله: «وفي بضع أحدكم صدقة» قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: «أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر»^(١).

وعلى هذه الأدلة فإن القياس من الأدلة التشريعية لكنه بشروط كإعدام الدليل في المسألة، وأهلية المتصدّر للقياس، وجمعه للعلم الوافر ومعرفته للوقائع، وغيرها من الشروط التي حددها أهل الأصول.

فينبغي للدعاة إلى الله أن يعلموا أن القياس ليس متروكاً لكل أحد، بل هو مضبوط بضوابط وشروط، حريٌّ بالدعاة إلى الله معرفتها، ليحسن بهم عند دعوة الآخرين أن يكونوا على علم من هذه المسائل، ويبينوا للمدعوين ما توصل إليه العلماء من أحكام نتيجة القياس. وكذلك يستفيد الدعاة من القياس من قياس الوسائل المستخدمة في الدعوة على غيرها وخاصة في الواقع المعاصر وغير ذلك من المسائل والنوازل.^(٢)

وما سبق من مصادر فهي المصادر الأصلية للمنهج الدعوي الصحيح وهي المتفق عليها ولا تجد فيها خلافاً عند أهل العلم، وما عداها فهي مصادر تابعة لها وهي مختلف فيها، ولا يمنع قبولها والإفادة منها:^(٣)

أولاً: الاستصحاب.

ثانياً: شرع من قبلنا.

ثالثاً: قول الصحابي.

رابعاً: الاستحسان.

خامساً: المصالح المرسلة.

(١) أخرجه مسلم كتاب الزكاة باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ح (١٠٠٦).

(٢) انظر الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ص (٢٠٣).

(٣) ذكرنا المصادر التابعة غير الأصلية لمنهج الدعوة اختصاراً للمنهجية في البحث، ومن أراد الاستزادة فليراجع كتب

أصول الفقه، وأصول الدعوة.

سادساً: العرف.

سابعاً: سدُّ الذرائع.

وينبغي للداعية أن يكون على علم من هذه المصادر ودراية بها، حتى تؤتي دعوته أكلها.

المطلب الثامن: خصائص المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله

والخصائص مفردتها (خصيصة) وهي الصفة التي تميّز الشيء عن غيره وتحدده.^(١)

وخصائص المنهج الصحيح في الدعوة هي خصائص الدعوة وهي خصائص الإسلام بالأصل، لأن منهج الدعوة هو منهج الإسلام وموضوع الدعوة هو الدعوة إلى الإسلام.

وخصائص منهج الدعوة تدل على رفعة وسموّ هذا المنهج وقوته وثباته، ورفعته وسموّه لعظم المتعلّق به وهو الدعوة لدين الإسلام العظيم الذي ارتضاه الله لنا ديناً قال الله ﷻ: ﴿الْيَوْمَ

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢).

ومن خصائص المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله :

أولاً: الربانية :

وهذه الخصيصة من أبرز خصائص المنهج الدعوي الصحيح، وكونه ربانياً في المصدر لأنه متنزل من لدن حكيم عليم ﷻ، وربانياً في جميع أموره ومتعلقاته، من خلال المصدر والاعتقاد والتشريع والغاية والهدف.

ونقصد بالربانية أن منهج الدعوة الصحيح هو منهج القرآن الكريم الذي هو منزل من عند الله تبارك وتعالى وهو الذي وضع أحكامها وأنظمتها ولا مجال لتأثير البشر في ذلك.

والداعية إلى الله ينطلق من منطلق هذا المنهج الرباني لمعرفته اليقينية بعصمته عن الخطأ، وكما يرشد القرآن العظيم إلى التزام الدعاة بالربانية في منهج الدعوة عند تعليم الناس ودعوتهم قال

(١) انظر المعجم الوسيط باب (الحاء) ٢٣٨/١ تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة دار الدعوة.

(٢) سورة المائدة الآية (٣).

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكُتُبَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾^(١).

قال السعدي - رحمه الله - : "يأمرهم بأن يكونوا ربانيين أي: علماء حكماء معلمين للناس ومربيهم، بصغار العلم قبل كباره، عاملين بذلك، فهم يأمرون بالعلم والعمل والتعلم التي هي مدار السعادة، وبفوات شيء منها يحصل النقص والخلل".^(٢)

ثانياً: الفطرية:

فمن تأمل منهج الدعوة الصحيح وجدته متوافقاً مع طبيعة الفطرة التي جبل الله عَزَّ وَجَلَّ عليها الإنسان، فخصيصة الفطرة في منهج الدعوة هو: اشتمال منهج الدعوة الإسلام على كل ما يناسب حلقة الإنسان، ويلي احتياجاته، ويفي بمسلماته، ويراعي نفسيته أثناء مخاطبته.

وفطرية منهج الدعوة واضحة كل الوضوح، وتختلف عما ذهب إليه كثير من العقائد والشرائع والتيارات الأخرى التي لم تراعى فطرة الإنسان من حيث تلبية رغباته، واشباع غرائزه بالطرق المشروعة، كما أن منهج الدعوة لم يحجر على فطرة الإنسان ولم يجرمها فيما تتطلع إليه، وتفكر فيه، وتتمنى الوصول إليه، بل دفعها إلى ذلك برفق وتأن ووفق الضوابط المشروعة.^(٣)

ودين الإسلام هو دين الفطرة التي فطر الله عَزَّ وَجَلَّ الناس عليها قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٤).

فعند تعيّر الفطرة إلى غرض طراً على الفطرة الأصلية التي فطر الناس عليها، يتوجب على الدعاة أن يدعوا الناس إلى تلك الفطرة، والفطرة السليمة التي جبل الله بني آدم عليها هي فطرة دين الإسلام قال النبي ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو

(١) سورة آل عمران الآية (٧٩).

(٢) انظر تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن) ص (١٣٦).

(٣) انظر الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ص (٢٧٥).

(٤) سورة الروم الآية (٣٠).

بمجانته، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء»^(١)، والفطرة في الحديث بمعنى الإسلام^(٢).

ولو تأمل الداعية بأن القرآن هو خطاب للروح التي هي مكنن الفطرة، وأن الله نزل القرآن ثباتاً لقلب النبي ﷺ عند سؤال الكفار أن الله ﷻ لم ينزل القرآن جملة واحدة، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾^(٣).

ففي الزمن الحاضر مع كثرة الفتن وانتشارها، لا سبيل لإصلاح النفس إلا بالدعوة إلى الله على منهج صحيح يخاطب الفطرة بما فطرها الله عليه.

(فإذا شرع أبناء الدعوة الإسلامية فعلاً في تطبيق "المنهاج القرآني الفطري"، كانوا هم أول من يخضع لعملياته الجراحية، من حيث يشعرون أولاً يشعرون؛ لأن الوحي لا يصل إلى الناس إلا بعد أن تشتعل بحرارته قلوبُ الدعاة إليه، وتلتهب هي ذاتها بحقائقه، وتتوهج بخطابه! فلا نور ولا اشتعال إلا باحتراق! ولك أن تتدبر معاناة محمد بن عبد الله ﷺ، ومكابدته للقرآن العظيم كيف كانت! وليس عبثاً أن يُرسل ﷺ هذا الشعور العميق نفساً لاهباً بين يدي أصحابه الكرام ﷺ، قائلاً لهم: «شيبني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت»^(٤).

فشعور الداعية بأنه هو عينه قد صار موضوعاً للإصلاح، لا آلة له فحسب، وبأن نفسه ذاتها قد صارت حديقة لمقص القرآن، يشتغل فيها بالتهذيب والتشذيب، وتربة لمائه الصافي الرقاق تتلقاه بشغف وشوق، ومصباحاً لزيته الوهاج تحترق به مواجيدها توهجا واشتعالاً، كل ذلك علامة على أنه قد دخل في أول خطوات العمل الإسلامي السليم، وانخرط في مسلك السير

(١) سبق تخريجه ص(٦٦).

(٢) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٤٨/٣) باب ما قيل في أولاد المشركين.

(٣) سورة الفرقان الآية (٣٢).

(٤) سنن الترمذي كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ باب ومن سورة الواقعة ح (٣٢٩٧) قال الألباني في صحيح

الترمذي: "صحيح" (٣٢٩٧).

الفعلي إلى الله، عبداً لله أولاً، ثم داعياً إليه بصدقٍ جلّ علاه، ذلك هو الحق إن شاء الله، وإلا (فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ؟).

فقضية الفطرة إذن، هي قضية الدين في هذا العصر، وهي قضية الإنسان. ومن هنا كانت الفِطْرِيَّةُ مشروعاً دعويّاً قائماً على هذا المعنى، يحمل رسالته التربوية هدفاً ووسيلةً^(١).

ثالثاً: الكمال :

إن كمال منهج الدعوة نابغ من كمال دين الإسلام قال الله ﷻ: ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢).

والمقصود بالكمال في المنهج الدعوي هو بلوغ منهج الدعوة الغاية في الفضل والجمال في جميع جوانبه، وتفوقه على غيره في سائر المجالات.

والمتأمل في منهج الدعوة إلى دين الإسلام الحنيف يجد أن عقائد هذا الدين وأخلاقه وآدابه ومعاملاته قد بلغت من الكمال والحسن والنفع والصلاح الذي لا سبيل إلى الصلاح بغيره، كما أن أصول هذا المنهج وركائزه وأساليبه وطرق مخاطبته للناس قد بلغت القمة في الكمال والجمال والأثر الطيب.

وكمال منهج الدعوة يقتضي القيام بتحقيق أمرين هامّين هما :

أ- العلم بالمنهج الدعوي.

ب- العمل به وامتنال أوامره واجتناب نواهيه.^(٣)

وعلى ذلك ينبغي للدعاة إلى الله ﷻ أن يكونوا على علم وبصيرة من درجة هذا الكمال، سواءً في تصرفاتهم وأخلاقهم أو تعاملهم مع الناس لدعوتهم، وعلم الداعية بكمال هذا الدين

(١) انظر موقع الفطرية مشروع من القرآن إلى العمران للشيخ فريد الأنصاري بعنوان (الفطرية منهاج في الدين والدعوة)

www.alfetria.com

(٢) سورة المائدة الآية (٣).

(٣) انظر الأسس العملية لمنهج الدعوة الإسلامية ص(٢٧٨).

وثقته به مما يزيد حماسه واشتعاله للدعوة إلى هذا الدين العظيم.

قال ابن القيم - رحمه الله - : "تأمل كيف وصف الدين الذي اختاره لهم بالكمال والنعمة التي أسبغها عليهم بالتمام إيداناً في الدين بأنه لا نقص فيه ولا عيب ولا خلل ولا شيء خارجاً عن الحكمة بوجه، بل هو الكامل في حسنه وجلالته، ووصف النعمة بالتمام إيداناً بدوامها واتصالها وأنه لا يسلبهم إيّاها بعد إذ أعطاهمها بل يتمها لهم بالدوام في هذه الدار وفي دار القرار... وكان بعض السلف الصالح يقول: ياله من دين لو أن له رجالاً"^(١).

رابعاً: الشمول:

الشمولية بمعنى الإحاطة والعموم ، وهو أخذ الشيء من جميع جوانبه، ومن ذلك قولهم: شملهم الأمر، إذا عمّمهم.^(٢)

وشمولية منهج الدعوة من شمولية دين الإسلام سواءً في العقائد والعبادات والمعاملات والمقصود من ذلك : أن منهج الدعوة محيط بجميع احتياجات الإنسان، ومحيط بجميع متطلبات الدعوة واحتياجاتها.

قال الله ﷻ: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾^(٣).

وقال الله ﷻ: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾^(٤)، أي تبيناً لكل علم نافع من خبر ما سبق وعلم ما سيأتي، وكل حلال وحرام، وما الناس محتاجون إليه في أمر دنياهم ودينهم ومعاشهم ومعادهم.^(٥)

وخصيصة الشمول في منهج الدعوة هي بيان سبيل الدعوة وطريقها الصحيح ومراميها الخيرة وأهدافها النبيلة المستوعبة لكل حياة الإنسان، وكذا بيان الأساليب الناجعة والوسائل النافعة في

(١) انظر كتاب مفتاح دار السعادة لابن القيم - رحمه الله - (٣٠٢/١) دار الكتب العلمية - بيروت.

(٢) انظر مقاييس اللغة (٢١٥/٣) باب (شمل).

(٣) سورة الأنعام الآية (٣٨).

(٤) سورة النحل الآية (٨٩).

(٥) انظر محاسن التأويل للقاسمي (٤٠٢/٦).

دعوة الناس والآثار الإيجابية المترتبة على التمسك بالمنهج الصحيح في الدعوة وكل ذلك مستفاد من الكتاب والسنة وإجماع الأمة وفقه السلف الصالح - رحمهم الله. (١)

وعلى ذلك فإنه ينبغي للدعاة أن لا يقتصر جهدهم على بيان جانب دون آخر، فمنهج الدعوة شامل لجميع ما يكون فيه مصالح البلاد والعباد من إقامة الدين لله وَعَلَىٰ وحده لا شريك له، والدعوة إلى تطبيق شرع الله وتحكيمه بين العباد من إقامة للحدود، وبيان للحرام والحلال، والنظر بأحوال الناس عند دعوتهم، فمن شمولية منهج الدعوة أنه يسير مع الإنسان في جميع أطوار حياته ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢).

خامساً: الوسطية:

الوسط في الأصل اللغوي هو الخيار والعدل والفضل. (٣)

وهذه الخصيصة إنما هي نابعة من وسطية المصدر وهو دين الإسلام قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (٤).

قال الطبري في سياق تفسير هذه الآية: "وأنا أرى أن الوسط في هذا الموضع هو الوسط الذي بمعنى: الجزء الذي هو بين الطرفين مثل (وسط الدار) محرّك الوسط مثقله، غير جائز في سینه التخفيف، وأرى أن الله تعالى ذكره إنما وصفهم بأنهم وسط؛ لتوسطهم في الدين، فلا هم أهل غلوّ فيه غلوّ النصارى الذين غلوا بالترهب، وقيلهم في عيسى ما قالوا فيه، ولا هم أهل تقصير فيه، تقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله، وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا على ربهم، وكفروا به، ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه". (٥)

(١) انظر الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ص (٢٨١).

(٢) سورة الأنعام الآية (١٦٢).

(٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١٠٨/٦) مادة وسط.

(٤) سورة البقرة الآية (١٤٣).

(٥) انظر تفسير جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (١٤٢/٣).

وقوله: "وكذلك جعلناكم أمة وسطا" أي عدلا، وأما المعنى فمن وجوه.

أحدها: أن الوسط حقيقة في البعد عن الطرفين ولا شك أن طرفي الإفراط والتفريط رديئان فالمتوسط في الأخلاق يكون بعيدا عن الطرفين فكان معتدلا فاضلا.

وثانيها: إنما سمي العدل وسطا لأنه لا يميل إلى أحد الخصمين، والعدل هو المعتدل الذي لا يميل إلى أحد الطرفين.

وثالثها: لا شك أن المراد بقوله: وكذلك جعلناكم أمة وسطا طريقة المدح لهم لأنه لا يجوز أن يذكر الله تعالى وصفا ويجعله كالعلة في أن جعلهم شهودا له ثم يعطف على ذلك شهادة الرسول إلا وذلك مدح فثبت أن المراد بقوله: (وسطا) ما يتعلق بالمدح في باب الدين، ولا يجوز أن يمدح الله الشهود حال حكمه عليهم بكونهم شهودا إلا بكونهم عدولا، فوجب أن يكون المراد من الوسط العدالة.

ورابعها: أن أعدل بقاع الشيء وسطه، لأن حكمه مع سائر أطرافه على سواء وعلى اعتدال، والأطراف يتسارع إليها الخلل والفساد والأوسط محمية محوطة فلما صح ذلك في الوسط صار كأنه عبارة عن المعتدل الذي لا يميل إلى جهة دون جهة.

وقيل: أن الوسط كل شيء خياره... واعلم أن هذه الأقوال متقاربة غير متنافية والله أعلم^(١).

وقال ابن كثير - رحمه الله -: "والوسط هاهنا: الخيار والأجود، كما يقال: قريش أوسط العرب نسبا ودارا، أي: خيرها، وكان رسول الله ﷺ وسطاً في قومه، أي: أشرفهم نسبا، ومنه الصلاة الوسطى، التي هي أفضل الصلوات، وهي العصر، كما ثبت في الصحاح وغيرها، ولما جعل الله هذه الأمة وسطاً خصّها بأكمل الشرائع وأقوم المناهج وأوضح المذاهب"^(٢).

وقال ابن تيمية - رحمه الله -: "دين الله وسط بين الغالي فيه، والجاهلي عنه، والله تعالى ما أمر عباده بأمر إلا اعترض الشيطان فيه بأمرين لا يبالي بأيهما ظفر: إما إفراط فيه وإما تفريط

(١) انظر تفسير مفاتيح الغيب (٤/٨٤)، لفخر الدين الرازي المتوفى (٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي-

بيروت ١٤٢٠هـ.

(٢) انظر تفسير ابن كثير (١/٤٥٤).

فيه".^(١)

واتضح أن المراد بلفظ العدل والخيار والفضل.

والوسطية هي منهج قرآني تربوي يتضح جلياً في كثير من الآيات، سواءً في الجانب العقدي أو العبادي وغيره، وقد يكون صريحاً بلفظ الوسط أو ما يقوم مقامه ويدل على نفس المعنى، فعلى سبيل المثال قول الله ﷻ: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾^(٢)، قال ابن كثير - رحمه الله -: "امش مشياً مقتصداً ليس بالبطيء المتثبط، ولا بالسرّيع المفرط، بل عدلاً وسطاً بين بين".^(٣)

وأما الوسطية في منهج الدعوة فتعني: اشتغال منهج الدعوة على كل أوصاف الخير ومحمود الصفات وعلو القيمة وفضل الهدف، والتزام الطريق المستقيم في دلالة الناس على وطلب دخولهم فيه، مع البعد تماماً عن أيّ انحراف أو شطط أو غلو^(٤).

والمتأمل في وسطية منهج الدعوة يرى أن الوسطية تشمل الجانب العقدي والعبادي والمعاملات والأخلاق وجميع أحكام الشريعة الإسلامية.

والمتأمل لقول الله ﷻ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(٥)، ويتأمل حال من نزلت عليهم هذه الآية من الصحابة الكرام ﷺ يجد أنهم حققوا هذا الوصف العظيم أكمل تحقيق ولذلك امتدح النبي ﷺ زمانهم: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»^(٦)، فالصحابة ﷺ استطاعوا أن ينشروا الإسلام بسبب قيامهم بالمنهج الوسط والتزامهم بهدي القرآن.

وفي ظل المتغيرات المعاصرة وفتن متلاطمة، عاد الناس إلى إفراط أو تفريط في شتى المجالات إما

(١) انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣/٣٨١). نشر مجمع الملك فهد ١٤١٦ هـ.

(٢) سورة لقمان الآية (١٩).

(٣) انظر تفسير ابن كثير (٦/٣٣٩).

(٤) انظر الأسس العملية لمنهج الدعوة الإسلامية ص (٢٨١).

(٥) سورة البقرة الآية (١٤٣).

(٦) سبق تخريجه ص (٧٣).

فكرية أو اجتماعية أو غيرها من المجالات وعلى ذلك ينبغي للداعية إلى الله أن يتمثل بمنهج الوسطية في الدعوة أثناء دعوته للآخرين، لأنه منهج قرآني، فلا إفراط في وسائل الدعوة ولا تفريط، ولا غلو ولا جفاء، حتى تصل رسالة هذه الدعوة وتحقق الهدف الذي سعى من أجله الدعاة.

وليس بصحيح اعتقاد بعضهم أنه يعتزل الفريقين، بل الأولى بالداعية الوقوف عند النص الشرعي والميل إليه ومناصرته، فإن هذه هي الوسطية الحقيقية وليست العزلة كما يعتقدونها بعض الناس.

سادساً: التوازن :

والمقصود من التوازن (إعطاء كل شيء حقه من غير زيادة ولا نقص، وهو ينشأ عن معرفة حقائق الأشياء على ماهي عليه، ومعرفة حدودها وغاياتها ومنافعها.

وهو الحكمة المنوّه بها في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(١) (٢).

يعني بذلك جل ثناؤه: يؤتي الله الإصابة في القول والفعل من يشاء من عباده، ومن يؤت

الإصابة في ذلك منهم، فقد أوتي خيرا كثيرا.^(٣)

وقيل: إن خصيصة التوازن في منهج الدعوة ونظرته للإنسان والكون والحياة تتجلى واضحة في إعطاء كل ذي حق حقه بتوازن فريد بين مطالب الروح والجسد، وبين حقوق الدين والدنيا، وأمور الدنيا والآخرة، وبين حقوق النفس وبين حقوق الآخرين.^(٤)

والتوازن مطلب مهم في حياة الداعية إلى الله ﷻ، لأن طبيعة الدعوة الاختلاط بالآخرين،

(١) سورة البقرة الآية (٢٦٩).

(٢) انظر كتاب (التوازن والتوازن في حياة المسلم) د/ محمد بن حسن الشريف ص(١٣) مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر - جدة.

(٣) انظر تفسير الطبري جامع البيان (٥/٥٧٦).

(٤) انظر (الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية) ص(٢٨٤).

فحياة الدعوة إلى الله خاصة تحتاج إلى ترتيب وتوازن، وقد طبّق هذا المعنى العظيم الصحابة الكرام رضي الله عنهم ومن ذلك، (لما آخى النبي صلى الله عليه وآله بين سلمان الفارسي^(١) وأبا الدرداء^(٢) رضي الله عنهما فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما، فقال: كل؟ قال: فيني صائم، قال: ما أنا بأكل حتى تأكل، قال: فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نم، فنام، ثم ذهب يقوم فقال: نم، فلما كان من آخر الليل قال: سلمان قم الآن، فصليا فقال له سلمان: إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي صلى الله عليه وآله، فذكر ذلك له، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «صدق سلمان».

وأعظم من طبّق خصيصة التوازن هو النبي صلى الله عليه وآله والأمثلة في ذلك كثير في السنة النبوية ومنها أنه «جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وآله، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وآله، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وآله؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم، فقال: «أنتم الذين قتلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن

(١) هو الصحابي الجليل سلمان الفارسي أبو عبد الله ويعرف بسلمان الخير مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسئل عن نسبه، فقال: أنا سلمان بن الإسلام، أصله من فارس، وكان ببلاد فارس بمجوسيا سادن النار، وله قصة طويلة في سبب إسلامه، وكان سلمان من خيار الصحابة زهادهم وفضلائهم، وذوي القرب من رسول الله صلى الله عليه وآله، قالت عائشة: " كان لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه وآله بالليل، حتى كاد يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وآله "، وهو الذي أشار على رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر الخندق لما جاءت الأحزاب، فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفره احتج المهاجرون والأنصار في سلمان، وكان رجلا قويا، فقال المهاجرون: سلمان منا، وقال الأنصار: سلمان منا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: "سلمان منا أهل البيت"، وتوفي سنة خمس وثلاثين، في آخر خلافة عثمان، وقيل: أول سنة ست وثلاثين. انظر (أسد الغابة ٢/٥١٠).

(٢) هو الصحابي الجليل اسمه عويمر بن عامر بن مالك بن زيد بن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، وقيل: اسمه عامر بن مالك، تأخر إسلامه قليلا، كان آخر أهل داره إسلاما، وحسن إسلامه، وكان فقيها عاقلا حكيما، آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين سلمان الفارسي، وقال النبي صلى الله عليه وآله: " عويمر حكيم أمي "، ولي أبو الدرداء قضاء دمشق في خلافة عثمان، وتوفي قبل أن يقتل عثمان بستين، قيل: توفي سنة ثلاث أو اثنتين وثلاثين بدمشق. انظر (أسد الغابة ٤/٣٠٦).

سنتي فليس مني»^(١).

ومن الناس يخلط بين الوسطية والتوازن في الخصائص، والذي تبين لي أن التوازن إنما هو أثر من آثار الوسطية في المنهج، والتوازن هو التطبيق والترتيب في الأولويات.

والخلاصة في خصيصة التوازن تعتبر من أعظم خصائص المنهج الصحيح في الدعوة لما تؤدي إليه من نتائج عظيمة، من تحقيق لأهداف الدعوة، نتيجة للاستقامة على طريق الدعوة الحق، وبناء الحياة بناءً محكما، واعتدالاً في النظرة، والتوجه في دعوة الناس بتناسق.

سابعاً: الوضوح:

يقصد بالوضوح في المنهج الدعوي الصحيح بأنه استنارة طريق منهج الدعوة، وبيان أهدافه، وبروز معانيه، وعدم خفاء أساليبه ووسائله.^(٢)

والمنهج يتبين من بيان أصله وهو وضوح أصل الإسلام ووضوح الهدف، وهو تعبيد الخلق لله رب العالمين، ويتبين من خلال نصوص الوحيين أن هذا الدين واضح لا لبس فيه، ولا أسرار ولا غموض، كما في الدعوات والأديان الأخرى لذلك في دستور المنهج الصحيح وهو القرآن العظيم قال الله ﷻ: ﴿الرَّ تَلَكَّ ءَايَتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانِ مُبِينٍ﴾^(٣).

﴿وَقُرْءَانِ مُبِينٍ﴾ للحقائق بأحسن لفظ وأوضحه وأدله على المقصود، وهذا مما يوجب على الخلق الانقياد إليه، والتسليم لحكمه وتلقيه بالقبول والفرح والسرور.^(٤)

وقوله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي يُزِلُّ عَلَى عَبْدِهِ ءَايَاتٍ يَبِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٥)، وقوله بيّنات أي: حججاً واضحة، ودلائل باهرات، وبراهين

(١) أخرجه البخاري كتاب النكاح باب الترغيب في النكاح ح (٤٧٧٦).

(٢) انظر (الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية) ص (٢٨٤).

(٣) سورة الحجر الآية (١).

(٤) انظر تفسير (تيسير الكريم الرحمن) ص (٤٢٩).

(٥) سورة الحديد الآية (٩).

قاطعات.^(١) وهذا من رحمة الله بعباده أن أوضح لهم هذا الدين وأوضح الطريق إليه ووسيلة الدعوة إليه.

وقوله ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢)، ليبين لهم أي: ليوضح لهم ما أمرهم الله به من الشريعة التي شرعها لهم، وفي هذه الآية الكريمة بين الله ﷺ وضوح وسيلة الدعوة لتكون الدعوة واضحة وهي إرسال كل رسول بلسان قومه لتصل الرسالة على أكمل وجه وبأحسن بيان.

ولو تأمل الداعية أن الله قد أخذ على الأنبياء والرسل عليهم السلام الميثاق في بيان الرسالة وإيضاحها للناس وعدم كتمانها وهم القدوة للدعاة، فمن باب أولى أن يكون كذلك الدعاة إلى الله، قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾^(٣).

وفي السنة المطهرة الكثير من مثل هذا المعنى، ومن ذلك قوله ﷺ: «قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك»^(٤)، وشبَّهها النبي ﷺ بالبيضاء وهذا دليل على وضوحها وبيانها وعدم غموضها.

وكذلك في بيعة العقبة (أن القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله ﷺ قال العباس بن عباد^(٥) بن نضلة الأنصاري، أخو بني سالم بن عوف: يا معشر الخزرج، هل تدرسون علام تبايعون هذا الرجل؟ قالوا: نعم، قال: إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس، فإن كنتم ترون

(١) انظر تفسير ابن كثير (١١/٨).

(٢) سورة إبراهيم الآية (٤).

(٣) سورة آل عمران الآية (١٨٧).

(٤) سبق تخريجه ص (١٦٤).

(٥) هو الصحابي الجليل عباس بن عباد بن نضلة الأنصاري الخزرجي، شهد بيعة العقبة، وقيل: شهد العقبتين، وقيل: بل كان في النقر الستة من الأنصار الذين لقوا رسول الله ﷺ فأسلموا قبل جميع الأنصار. وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين عثمان بن مظعون، ولم يشهد بدرًا، وقتل يوم أحد شهيدًا. انظر (أسد الغابة ١٦٢/٣).

أنكم إذا نهكت أموالكم مصيبة، وأشرافكم قتلاً أسلمتموه، فمن الآن، فهو والله إن فعلتم خزي الدنيا والآخرة، وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال، وقتل الأشراف فخذوه، فهو والله خير الدنيا والآخرة، قالوا: فإننا نأخذه على مصيبة الأموال، وقتل الأشراف، فما لنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفينا (بذلك)؟ قال: الجنة، قالوا: ابسط يدك، فبسط يده فبايعوه).^(١)

فعلى هذه الخصيصة لمنهج الدعوة الصحيح تربي الصحابة الكرام، فعلى الدعوة إلى الله ﷻ أن يقتدوا بهذا الهدي الأسنى والمنهج القويم.

(وإن من أعظم الأسباب التي تساعد على نجاح الدعوة هو وضوح المنهج، ووضع الغايات والوسائل، فهذا مما يؤلف الناس ويجمعهم ويشجعهم، بينما نرى الغموض والضبابية مما يبعدهم وينفّرهم.

وهذا الوضوح لا يعني الجمود على وسائل معينة لا نبرحها، فهناك مراحل تنتقل بها الدعوة وتحتاج إلى تجديد).^(٢)

ثامناً: الرحمة:

ومن أعظم خصائص المنهج الدعوي الصحيح هي خصيصة الرحمة والمقصود بها: (اشتمال الدين الإسلامي الحنيف على الرقة والعطف بالخلق، ودعوتهم بكل مسلك فاضل طيب مع عدم الإساءة إلى أحد من الناس)^(٣)، والرحمة في الدعوة الإسلامية مما يميّز هذه الدعوة عن غيرها من الدعوات.

والرحمة أصل في دين الله ﷻ قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٤).

(١) انظر كتاب (السيرة النبوية) لعبدالمالك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري المتوفى (٢١٣هـ)، تحقيق/مصطفى السقا وآخرون، نشر/ مصطفى الباوي الحلبي بمصر ١٣٧٥هـ.
(٢) انظر كتاب (خواطر في الدعوة) د/ محمد العبدية ص(٩١) من سلسلة بحوث مجلة البيان ١٤٣٠هـ.
(٣) انظر (الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية) ص(٢٨٧).
(٤) سورة الأنبياء الآية (١٠٧).

قال الإمام الطبري - رحمه الله - : (اختلف أهل التأويل في معنى هذه الآية، أجمع العالم الذي أرسل إليهم محمد أريد بها مؤمنهم وكافرهم؟ أم أريد بها أهل الإيمان خاصة دون أهل الكفر؟ فقال بعضهم: عني بها جميع العالم المؤمن والكافر، وقال آخرون: بل أريد بها أهل الإيمان دون أهل الكفر... وأولى القولين في ذلك بالصواب، القول الذي روي عن ابن عباس^(١)، وهو أن الله أرسل نبيه محمداً ﷺ رحمة لجميع العالم، مؤمنهم وكافرهم، فأما مؤمنهم فإن الله هداه به، وأدخله بالإيمان به، وبالعامل بما جاء من عند الله الجنة، وأما كافرهم فإنه دفع به عنه عاجل البلاء الذي كان ينزل بالأمم المكذبة رسلها من قبله)^(٢).

والرحمة من صفات الرب ﷻ: ﴿وَرَبِّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُمْ مَوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْيلاً﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ﴾^(٥).

والرحمة من صفات الأنبياء عليهم السلام وفي الحديث عن أبي هريرة ﷺ قال: قيل: يا رسول الله، ادع على المشركين، قال: «إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت رحمة»^(٦)، وفي هذا دلالة عظيمة لمنهج الدعوة الصحيح أن الرحمة من أهم خصائص منهج الدعوة.

وقال الله ﷻ واصفاً نبيه ﷺ: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ

(١) هو الصحابي الجليل عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العباس القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ كني بابنه العباس، وهو أكبر ولده، وأمه لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية، وهو ابن خالة خالد بن الوليد، وكان يسمى البحر، لسعة علمه، ويسمى حبر الأمة، ولد والنبي ﷺ وأهل بيته بالشعب من مكة، فأتي به النبي ﷺ فحنكه بريقه، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك، وعن ابن عباس، قال: ضمني رسول الله ﷺ وقال: " اللهم علمه الحكمة " وكان له لما توفي النبي ﷺ ثلاث عشرة سنة، وقيل: خمس عشرة سنة، وتوفي سنة ثمان وستين بالطائف، وهو ابن سبعين سنة. انظر (أسد الغابة ٣/٢٩١).

(٢) انظر تفسير جامع البيان للطبري (١٨/٥٥١-٥٥٢).

(٣) سورة الكهف الآية (٥٨).

(٤) سورة الأعراف الآية (١٥٦).

(٥) سورة الفاتحة الآية (٣).

(٦) أخرجه مسلم كتاب البر والصلوة والآداب باب النهي عن لعن الدواب وغيرها ح (٢٥٩٩).

لَا نَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ^(١)، قال الشيخ السعدي - رحمه الله - : "أي برحمة الله لك ولأصحابك، من الله عليك أن أنت لهم جنابك، وخفضت لهم جناحك، وترقت عليهم، وحسنت لهم خلقك، فاجتمعوا عليك وأحبوك، وامثلوا أمرك، ﷺ: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا﴾ أي: سيئ الخلق ﷺ: ﴿غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ أي: قاسيه، ﷺ: ﴿لَا نَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ لأن هذا ينفهم ويغضهم لمن قام به هذا الخلق السيئ، فالأخلاق الحسنة من الرئيس في الدين، تجذب الناس إلى دين الله، وترغبهم فيه، مع ما لصاحبه من المدح والثواب الخاص، والأخلاق السيئة من الرئيس في الدين تنفر الناس عن الدين، وتبغضهم إليه، مع ما لصاحبها من الذم والعقاب الخاص، فهذا الرسول المعصوم يقول الله له ما يقول، فكيف بغيره؟! أليس من أوجب الواجبات، وأهم المهمات، الاقتداء بأخلاقه الكريمة، ومعاملة الناس بما يعاملهم به ﷺ، من اللين وحسن الخلق والتأليف، امتثالاً لأمر الله، وجذبا لعباد الله لدين الله"^(٢).

ووصف الله ﷺ صحابة النبي ﷺ بالرحمة فقال تعالى: ﴿شُحْمَدُّ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾^(٣).

ولقد أوصى الله عباده المؤمنين الأخذ بالرحمة فقال: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ﴾^(٤).

قال ابن كثير - رحمه الله - : "أي: كان من المؤمنين العاملين صالحا، المتواصين بالصبر على أذى الناس، وعلى الرحمة بهم، كما جاء في الحديث عن النبي ﷺ قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»^(٥)، وفي الحديث الآخر: «من لا يرحم

(١) سورة آل عمران الآية (١٥٩).

(٢) انظر تفسير تيسير الكريم الرحمن (١٥٤).

(٣) سورة الفتح الآية (٢٩).

(٤) سورة البلد الآية (١٧).

(٥) انظر سنن أبي داود كتاب الأدب باب في الرحمة ح (٤٩٤١)، وسنن الترمذي كتاب البر والصلة عن رسول الله

ﷺ باب ما جاء في رحمة المسلمين ح (١٩٢٤)، ومسند الإمام أحمد بن حنبل مسند عبد الله بن عمرو بن العاص

الناس لا يرحمه الله ﷻ»^(١).

ومبدأ الرحمة في دين الله أمر مقدّم على جميع الوسائل والأساليب الدعوية، والشريعة كلها أصولها وفروعها مبنية على الرحمة، فينبغي للدعاة إلى الله أن يراعوا هذه الخصيصة وأن ينطلقوا من مبدأ الرحمة، حتى تحقق دعوتهم أهدافها، وتؤتي أكلها.

(والمنهج الصحيح في الدعوة يشتمل على الرحمة سواءً في محتواه أو في طريقة نشره للناس، وهذه الرحمة تنافي كل ما يضادها وينقضها من العنف والإكراه والقسوة، وعدم الرأفة بالناس أو تحميلهم مالا يطيقون، فكل تلك الأمور ليست من منهج الدعوة القويم الذي جاء بالهدى والرحمة للناس)^(٢) كما قال ﷻ: ﴿هَذَا بَصِيرَةٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(٣).

تاسعاً: العالمية:

خصيصة هذا المنهج الدعوي الصحيح إنما هي من عموم رسالة الإسلام لجميع الخلق، وعالمية منهج الدعوة هي إرادة الخير لكل الناس، لما تحمله هذه الرسالة من معاني سامية صالحة لكل زمانٍ ومكان.

وعالمية منهج الدعوة هي من عالمية القرآن العظيم قال الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَأُرَبِّبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥).

وإن الناظر لعموم لفظ القرآن الكريم يرى بأن الله ختم الآيات أنه نزل من رب العالمين، وهذا المعنى في آيات كثيرة من آيات القرآن الكريم، وفيه دلالة على عالمية هذا الكتاب العزيز وعالمية

ﷻ ١٦٠/٢ ح (٦٤٩٤)، قال الألباني: "رجاله ثقات" في السلسلة الصحيحة (٩٢٥).

(١) أخرجه مسلم كتاب الفضائل باب رحمته ﷻ الصبيان والعيال وتواضع هو فضل ذلك ح (٢٣١٩).

(٢) انظر (الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية) ص (٢٨٩).

(٣) سورة الجاثية الآية (٢٠).

(٤) سورة يونس الآية (٣٧).

(٥) سورة السجدة الآية (٢).

منهجه .

ولو تأمل الدعوة إلى الله إلى عالمية خطاب القرآن إلى الناس جميعاً، كما في قوله ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢).

وفي هذا دليل على عموم منهج الدعوة، وأنه إلى الناس جميعاً، بل هو للإنس والجن لدخولهم في التكليف قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٣).

وكذلك رسالة النبي ﷺ عالمية قال الله ﷻ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾^(٤).

قال الطبري - رحمه الله - : (تبارك الذي نزل الفصل بين الحق والباطل، فصلا بعد فصل وسورة بعد سورة، على عبده محمد ﷺ، ليكون محمد لجميع الجن والإنس، الذين بعثه الله إليهم داعياً إليه)^(٥).

(وهذه الآية الكريمة تدل على عموم رسالته ﷺ للأسود والأحمر والجن والإنس، لدخول الجميع في قوله تعالى: ﴿لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾، وهذا المعنى الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة جاء موضحاً في آيات أخر ؛ كقوله تعالى: ﴿قُلْ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ

(١) سورة البقرة الآية (٢١).

(٢) سورة النساء الآية (١).

(٣) سورة الذاريات الآية (٥٦).

(٤) سورة الفرقان الآية (١).

(٥) انظر جامع البيان في تأويل القرآن (١٩/٢٣٣).

جَمِيعًا ﴿١﴾، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢﴾، أي: أرسلناك للناس كافة، أي: جميعاً) ﴿٣﴾.

ومن السنة حديث النبي ﷺ: «أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، فأيا رجل من أمي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة» ﴿٤﴾، (وفي هذا دليل على أن عموم رسالة النبي ﷺ إلى الناس كافة هي من أصول بعثة النبي ﷺ) ﴿٥﴾.

ومما يميّز خصيصة العالمية لمنهج الدعوة، أن النبي ﷺ قام بهذا المعنى بنفسه، بعد صلح الحديبية، حينما أرسل الرسل إلى قبائل العرب والفرس والروم، كل ذلك كان خيرا شاهد على عموم منهج الدعوة.

والمتأمل في منهج الدعوة الإسلامية يجد أنه متضمن لكل مقومات العالمية، والتي لا يحدها حد، سواء تعلقت بالكتاب والسنة أو ببشارات الكتب السابقة، أو من حيث المرسل والرسالة، أو من حيث جانب المكان والزمان أو من حيث مخاطبتها لجميع البشر وللعقل والفكر الإنساني عامة في أي زمان ومكان.

فينبغي للدعاة أن تكون جهودهم عالمية في دعوتهم للناس، وأن يشعر الدعاة بثقل هذا الحمل عليهم لشرف ما يحملون معهم من رسالة، فعندما يشعر الداعية بأن الله قد رضي لهذه الأمة الإسلام ديناً وأن الله لا يقبل ديناً غيره، ويرى الانحلال في الأخلاق، والضلال في العقائد

(١) سورة الأعراف الآية (١٥٨).

(٢) سورة سبأ الآية (٢٨).

(٣) انظر تفسير (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي (٢٨٩/٦) دار عالم الفوائد ٤٣٣ هـ، مكة المكرمة.

(٤) أخرجه البخاري كتاب التيمم باب ح (٣٢٨).

(٥) انظر كتاب (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) لمحمود بن أحمد الغيتاي العيني، المتوفى (٨٥٥هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت.

والشرائع، ويرى جهود أهل الزيغ والفساد لشرعنة باطلهم وفرضه على الآخرين أفراداً ومجتمعات، يتوجب هنا على الدعاة خصوصاً في العصر الحاضر.

والداعية إلى الله في مسيره بالدعوة إلى الله، لا بد وأن يستشعر أن الله لا يخذل عمله، ولا يصيبه الإحباط مما يرى من سيطرة أهل الباطل، بل إن الله قال ﴿إِنِّي أَلَأْرَضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١).

ومنهج دعوة الإسلام منهج متكامل يحمل المصالح ويدرك المفاسد عن جميع الخلق، ومن أجل ذلك اكتسب صفة العالمية.

وخلاصة القول: فإن منهج دعوة الإسلام يتصف بأنه منهج عالمي، يخاطب جميع الخلق بالتوحيد، والإخلاص، والعمل الصالح والشريعة الكاملة والأخلاق الفاضلة، وذلك بالأساليب والوسائل والطرق المناسبة لكل المدعوين في أي زمان ومكان.^(٢)

عاشراً: الخاتمة:

ومن أعظم خصائص منهج الدعوة الإسلامية أن الله قد ختم بهذا الدين الحنيف الأديان السماوية، وأن الله لا يقبل ديناً غيره قال ﷺ: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٣).

وبالدعوة الإسلامية ختمت جميع الدعوات المرسله من عند الله ﷻ، وهي الرسالة الحق من عند الله رب العالمين، وقامت ببيان المناهج البشرية وبيّنت بطلانها، وأن المنهج الحق المبين هو ما كان على منهاج سيد المرسلين ﷺ.

والمقصود بالخاتمة في منهج الدعوة : انتهاء جميع الدعوات بدعوة الإسلام، وعدم شرعية أية

(١) سورة الأعراف الآية (١٢٨).

(٢) انظر (الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية) ص(٢٩٢).

(٣) سورة آل عمران الآية (٨٥).

دعوة بعدها، وكون منهج الدعوة آخر المناهج وأعظمها هيمنة لصلاحه وفضله.^(١)

قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾^(٢).

قال ابن كثير - رحمه الله - : "هذه الآية نص في أنه لا نبي بعده، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بعده بطريق الأولى والأخرى؛ لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة، فإن كل رسول نبي، ولا ينعكس".^(٣)

"وإنما ختمت النبوة به، لأنه شرع له من الشرائع ما ينطبق على مصالح الناس في كل زمان وكل مكان. لأن القرآن الكريم لم يدع أمًا من أمهات المصالح إلا جلاها، ولا مكرومة من أصول الفضائل إلا أحيها. فتمت الرسالات برسالته إلى الناس أجمعين، وظهر مصداق ذلك بحجية كل من ادعى النبوة بعده، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها"^(٤).

وفي السنة أخبر النبي ﷺ أنه آخر النبيين وبه ختمت الرسالات قال ﷺ: «أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي، الذي يمحو بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي، وأنا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي»^(٥).

وقوله ﷺ: «فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون»^(٦).

(١) انظر (الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية) ص(٢٩٣).

(٢) سورة الأحزاب الآية (٤٠).

(٣) انظر تفسير القرآن العظيم (٤٢٨/٦).

(٤) انظر محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي المتوفى ١٣٣٢هـ، تحقيق / محمد باسل، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٨هـ.

(٥) أخرجه البخاري كتاب المناقب باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ ح (٣٣٣٩) وكتاب التفسير باب قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ ح (٤٦١٤) وصحيح مسلم كتاب الفضائل باب في أسمائه ﷺ ح (٢٣٥٤) و (٢٣٥٤).

(٦) أخرجه مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب ح (٥٢٣).

ولذلك فإن الدعوة إلى الله لما انقطع الخبر من السماء بموت النبي ﷺ انتقل تكليف تبليغ الدعوة إليهم بعد النبي ﷺ ولهم فيه قدوة حسنة لقول الله ﷻ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(١).

وإن خصيصة الخاتمة من أظهر وأوضح خصائص منهج الدعوة الإسلامية، وهذا ما ينبغي للدعاة أن يولوه أهميتهم وعنايتهم وقيامهم بإيصال هذه الدعوة إلى الناس كافة عن طريق الأساليب والوسائل المشروعة الممكنة.^(٢)

الحادي عشر: الانضباط:

ومن خصائص المنهج الدعوي الصحيح الانضباط وتعني: "الالتزام بالأحكام الشرعية"^(٣). والالتزام بالشيء أعظم ما يكون بالداعي إليه أولاً، لذلك ينبغي الوقوف والتأمل لقول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾^(٤).

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي - رحمه الله - عند تفسيره لهذه الآية: "ولهذا ينبغي للآمر بالخير أن يكون أول الناس إليه مبادرة، وللناهي عن الشر أن يكون أبعد الناس منه"، قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٥)، وقال شعيب عليه الصلاة والسلام لقومه: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَكُمْ﴾^{(٦)(٧)}.

والالتزام يكون على درجات :

١ - على المستوى الشخصي للداعية بأن يكون على مستوى من الديانة والتعبد لله ﷻ

(١) سورة الأحزاب الآية (٢١).

(٢) انظر الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ص(٢٩٤).

(٣) انظر المدخل إلى علم الدعوة ص(٢٣٥).

(٤) سورة الصف الآية (٢).

(٥) سورة البقرة الآية (٤٤).

(٦) سورة هود الآية (٨٨).

(٧) انظر تفسير (تيسير الكريم الرحمن) السعدي (٨٥٨).

والتمسك بهدي الشريعة، فهذا أدعى لقبول دعوته ورسالته، وذلك لما أرسل الله النبي ﷺ قال له تبارك وتعالى: ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ﴾^(١)، وقوله: ﴿قُرْآنًا لِّأَقْلِيَالًا﴾^(٢)، وعليه فإنه ينبغي للداعية أن يلتزم بهدي النبي ﷺ.

٢- وفي الالتزام بالمنهج الدعوي والمقصود هو التمسك بالمنهج الدعوي الصحيح، ولا يتصور أن يكون هناك منهجاً دعوياً أهدى وأقوم من المنهج الرباني قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾^(٣).

والمتأمل في منهج الدعوة الإسلامية وتربيتها لأفرادها ودعوتهم للالتزام على مستوى العقيدة وذلك متحقق بتحقيق التوحيد لله ﷻ وعدم صرف العبادة لغير الله سبحانه وتعالى، والالتزام المسلم باتباع النبي ﷺ في أداء العبادة، وذلك متحقق بالإخلاص لله والمتابعة للنبي ﷺ وهذه هي شروط قبول العمل.

وكذلك الانضباط يدرکه الإنسان ويعلم حرص الإسلام على ذلك من خلال توقيت أوقات العبادات كالصلوات الخمس قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾^(٤)، والصيام في دخول شهر رمضان ونهايته، والزكاة بضبط مقاديرها وتحديد مستحقيها، والحج بتوحيد زمانه ومكانه.

وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾^(٥)، فإن كل ذلك مما يميّز هذه الدعوة عن غيرها بمثل هذا الضبط والالتزام والتربية لأفراد هذه الدعوة.

(١) سورة المدثر الآية (٣).

(٢) سورة المزمل الآية (٣).

(٣) سورة الإسراء الآية (٩).

(٤) سورة النساء الآية (١٠٣).

(٥) سورة البقرة الآية (١٨٩).

لذا كان على الداعية أن يحرص على الانضباط الكامل في نفسه، ويدعو الآخرين إلى ذلك بحسب درجة انحرافهم عنه، فيدعو المنحرف إلى حرام إلى تركه واجتنابه، كما يدعو الواقع في المختلف فيه إلى العمل بالمتفق عليه، ويدعو الآخذ بالمفضول إلى الأخذ بالفاضل وهكذا دون إفراط أو تفريط.^(١)

الثاني عشر: التدرج:

إن خصيصة التدرج من أهم الخصائص في المنهج الدعوي الصحيح والتي ينبغي للدعاة أن يولوها أشد الاهتمام، والمقصود من التدرج في المنهج الدعوي هو البدء بالأهم فالمهم في مجال دعوة الناس، ومن ذلك البدء بالتوحيد أولاً كما بدأ التنزيل الحكيم بمكة، فأول ما بدأ به التوحيد وتقرير العقيدة، ولم يكن باقي التشريعات إلا في المدينة.

والتدرج حكمة إلهية في التنزيل قال الله ﷻ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾^(٢).

وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها: «إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندع الخمر أبدا، ولو نزل: لا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنا أبدا»^(٣).

قال ابن حجر - رحمه الله - عند شرحه لهذا الحديث: "أشارت إلى الحكمة الإلهية في ترتيب التنزيل وأن أول ما نزل من القرآن الدعاء إلى التوحيد والتبشير للمؤمن والمطيع بالجنة وللکافر والعاصي بالنار فلما اطمأنت النفوس على ذلك أنزلت الأحكام ولهذا قالت ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندعها وذلك لما طبعت عليه النفوس من النفرة عن ترك المألوف"^(٤).

وليس القصد في القول بالتدرج في المنهج الدعوي أنه تدرج تشريعي فهذا قد أجمعت الأمة على

(١) انظر إلى المدخل إلى علم الدعوة ص(٢٣٦).

(٢) سورة الفرقان الآية (٣٢).

(٣) أخرجه البخاري كتاب فضائل القرآن باب تأليف القرآن ح (٤٧٠٧).

(٤) انظر فتح الباري لابن حجر (٤٠/٩).

انتهاءه وتوقفه من بعد توقف الوحي من السماء بموت النبي ﷺ وبكمال الدين، وإنما القصد هو التدرج في التبليغ والدعوة بالتطبيق لأفراد الناس.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : "فأما إذا كان المأمور والمنهي لا يتقيد بالممكن: إما لجهله، وإما لظلمه، ولا يمكن إزالة جهله وظلمه، فربما كان الأصلح الكف والإمساك عن أمره ونهيه... فالعالم في البيان والبلاغ كذلك؛ قد يؤخر البيان والبلاغ لأشياء إلى وقت التمكن، فإذا حصل من يقوم بالدين من العلماء، أو الأمراء أو مجموعهما؛ كان بيانه لما جاء به الرسول شيئاً فشيئاً بمنزلة بيان الرسول لما بعث به شيئاً فشيئاً، ومعلوم أن الرسول لا يبلغ إلا ما أمكن علمه والعمل به ولم تأت الشريعة جملة... فكذلك المجدد لدينه، والمحيي لسنته لا يبلغ إلا ما أمكن علمه والعمل به... ولا يكون ذلك من باب إقرار المحرمات وترك الأمر بالواجبات؛ لأن الوجوب والتحريم مشروط بإمكان العلم والعمل، وقد فرضنا انتفاء هذا الشرط، فتدبر هذا الأصل فإنه نافع".^(١)

فالتدرج بالتشريع زمن النبي ﷺ فيه درس للدعاة بعد النبي ﷺ، فالتدرج من ثمراته أنه يسهل قبول الدعوة عند المدعوين، ولذلك أنزل الله القرآن الكريم منجماً حسب الأحداث والوقائع تثبيتاً لفؤاد النبي ﷺ.

وقد فهم السلف الصالح معنى التدرج في حمل الناس على أمر الدين ودعوتهم إليه، يحكى عن عمر بن عبد العزيز^(٢) أن ابنه عبد الملك قال له: "ما لك لا تنفذ الأمور؟ فوالله ما أبالي لو أن القدور غلت بي وبك في الحق". قال له عمر: "لا تعجل يا بني، فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين، وحرّمها في الثالثة، وإنّي أخاف أن أحمل الحق على الناس جملة، فيدفعوه جملة، ويكون

(١) انظر مجموع الفتاوى (٢٠/٥٩-٦٠).

(٢) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص: الخليفة الصالح، والمملك العادل، وربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين تشبيهاً له بهم، وهو من ملوك الدولة مروانية الأموية بالشام، ولد ونشأ بالمدينة، وولي إمارتها للوليد، ثم استوزره سليمان ابن عبد الملك بالشام، وولي الخلافة بعهد من سليمان سنة ٩٩ هـ فبويغ في مسجد دمشق، وسكن الناس في أيامه، ولم تطل مدته، قيل: دس له السم وهو بدير سمعان من أرض المعرفة، فتوفي به، ومدة خلافته سنتان ونصف، توفي سنة ١٠١ هـ. انظر (الأعلام للزركلي ٥/٥٠).

من ذا فتنة" (١).

وقد جاء في فتاوى أهل العلم أن التدرج بالتبليغ أنه مشروع كما في فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء سؤال / هل التدرج في التشريع انتهى بإكمال الرسالة، وهل يجوز للداعية أن يتدرج بالتبليغ كأن يتلطف مع المسلم الجديد، ويتدرج معه بمأمورات الإسلام، ويتدرج معه في المنهيات حتى لا يصطدم؟

والجواب/ (يشرع التدرج في التبليغ عملاً بحديث معاذ لما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن، وما في معناه، فقد روى الجماعة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل ﷺ حيث بعثه إلى اليمن « إنك ستأتي قومًا من أهل الكتاب، فإذا جئتهم فادعهم أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فإن هم أطاعوك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» (٢)، وأما التشريع فقد كمل بوفاة النبي ﷺ قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٣). (٤)

وليعلم الدعاة أن النفوس يصعب عليها الأخذ بالجد مرة واحدة فلذلك كان من أعظم خصائص المنهج الدعوي التدرج في تبليغ هذا الدين للناس، وكذلك فإن التدرج والبدء بالأهم فالمهم يوصل للهدف المرجو وهو تبليغ الرسالة، وكذلك مما يعين الدعاة على إحكام العمل والقيام بمهامه، كما حصل للنبي ﷺ بداية دعوته في مكة أن كانت على مراحل: الدعوة السرية، ثم الجهر بها، وكذلك لم يكن التشريع في باقي العبادات إلا في المدينة.

(١) انظر كتاب (الموافقات ٢/١٤٨) لإبراهيم بن موسى اللخمي الشهير بالشاطبي المتوفى (٧٩٠هـ)، تحقيق / أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان ١٤١٧هـ.

(٢) سبق تخرجه ص (٦٥).

(٣) سورة المائدة الآية (٣).

(٤) انظر فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء (٢٣٨/١٢) رقم الفتوى (١٢٠٨٧).

والخلاصة فإنه لا ينبغي للدعاة أن يغفلوا عن جانب التدرج في دعوتهم للناس حتى تؤتي الدعوة ثمرتها وتحقق أهدافها.

الثالث عشر: الاستمرار:

خصيصة الاستمرار في المنهج الدعوي مأخوذة من استمرار هذا الدين والذي تعهد الله بحفظه قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١).

والمقصد من الاستمرار بالمنهج الدعوي هو المداومة على تبليغ الدعوة إلى الناس، والمتأمل لحال النبي ﷺ يرى أنه من بعثته إلى وفاته وهو يدعو الناس قال الله ﷻ: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾^(٢)، وكذلك حال الصحابة رضوان الله عليهم من بعده، فمن تميّز هذه الدعوة عن غيرها من الدعوات هو استمرار أفرادها الدعاة إلى الله على مر الزمان لم يتوقفوا عن تبليغ هذه الدعوة والقيام بحقوقها عملاً بقول الله ﷻ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(٣).

واستمرار الدعوة إنما هو إظهار لدين الله ﷻ قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٤). وخصيصة الاستمرار بالدعوة لها متطلبات على الدعاة أنفسهم قبل أن يدعو الناس من ناحية استمرارهم على تنمية أنفسهم بالعلم والعبادة حتى يستمر عطاؤه، ويعظم أثره، وعلى ذلك تربى السلف الصالح على طلب العلم والحرص عليه تحقيقاً لقول الله: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^(٥).

(١) سورة الحجر الآية (٩).

(٢) سورة الحجر الآية (٩٩).

(٣) سورة آل عمران الآية (١١٠).

(٤) سورة التوبة الآية (٣٣).

(٥) سورة طه الآية (١١٤).

المطلب التاسع: مقومات المنهج الدعوي الصحيح

والمقومات تعني الأساسيات، مقومات الحياة : الأساسيات^(١).

والأساسيات هي القواعد وهي ما يبني عليه غيره.

أولاً: العلم

من أعظم المقومات للدعوة العلم على مستوى الدعوة وبمضامينها وفقهها، والعلم بالنسبة للداعية ما يعينه على أداء رسالته من قدرات وإمكانات، والعلم بالمدعويين الذين توجه لهم الدعوة، وما أضر بالدعوة والعمل الدعوي إلا قلة العلم.

والذي ينبغي للدعاة الحرص عليه هو العلم لشريف مكانته، ولشرف متعلّقه وهو العلم

بالله والدعوة إليه، قال الله ﷻ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذُنُوبِكُمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمَثَوَاتِكُمْ﴾^(٢).

وبؤب البخاري - رحمه الله - لهذه الآية بقوله: "باب العلم قبل القول والعمل"^(٣).

لقول الله ﷻ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ فبدأ بالعلم وأن العلماء هم ورثة الأنبياء، ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر، ومن سلك طريقاً يطلب به علماً سهل الله له طريقاً إلى

الجنة. وقال ﷻ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٤)، وقال: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا

الْعَالِمُونَ﴾^(٥) وقوله: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^(٦)، وقال: ﴿قُلْ هَلْ

(١) انظر معجم اللغة العربية المعاصر (١/٥٩٩).

(٢) سورة محمد الآية (١٩).

(٣) انظر فتح الباري لابن حجر (١/١٦٠).

(٤) سورة فاطر الآية (٢٨).

(٥) سورة العنكبوت الآية (٤٣).

(٦) سورة الملك الآية (١٠).

يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١﴾، وقال أبو ذر: لو وضعتم الصمصامة على هذه - وأشار إلى قفاه - ثم ظننت أني أنفذ كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ قبل أن تجيزوا على لأنفذتها، وقال ابن عباس: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّنَ﴾ ﴿٢﴾ حلماء فقهاء (٣).

ولا يكون الداعية إلى الله ناجحاً في دعوته، حكيماً في أمره ونهيه إلا بالعلم الشرعي، (وإن لم يصحب الداعية من أول قدم يضعه في الطريق إلى آخر قدم ينتهي إليه فسلكه على غير الطريق، وهو مقطوع عليه طريق الوصول، ومسدود عليه سبيل الهدى والفلاح، وهذا إجماع من العارفين، ولا شك أنه لا ينهي عن العلم إلا قطاع الطريق، ونواب إبليس وشُرطه). (٣)

وإذا علم الدعاة إلى الله بقول الله ﷻ: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (٤)، فإن أول ما يطالب به الداعية بأن يطلب العلم ويكون على بصيرة مما يدعو إليه، لقول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٥).

ولقد امتدح الله العلم وأهل العلم في كتابه فقال ﷻ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (٦).

فهذه تزكية من الله لأهل العلم، فعلى كل من نصب نفسه داعية إلى الخير وأمرًا بالمعروف ناهياً عن المنكر، أن يقوم بحق العلم وبحق الدعوة إلى الله من العلم والبصيرة. وفي الحديث عن النبي ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» (٧).

(١) سورة الزمر الآية (٩).

(٢) انظر شرح البخاري لابن بطال (١٥١/١).

(٣) انظر (مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ٢/٤٣٤) لابن القيم - رحمه الله -، تحقيق/ محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت ١٤١٦ هـ.

(٤) سورة طه الآية (١١٤).

(٥) سورة يوسف الآية (١٠٨).

(٦) سورة الزمر الآية (٩).

(٧) سبق تخريجه ص (٧٧).

وفي الحديث الآخر عن النبي ﷺ: « لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها »^(١).

وقال فاروق هذه الأمة عمر بن الخطاب ﷺ: (تفقهوا قبل أن تسودوا)، قال ابن بطال^(٢) - رحمه الله - في شرحه على صحيح البخاري: (فإن من سوده الناس يستحي أن يقعد مقعد المتعلم خوفاً على رئاسته عند العامة)^(٣).

ثانياً: الإخلاص.

ومن مقومات المنهج الدعوي الصحيح الإخلاص وهو أن يبتغي الداعية ما عند الله ﷻ ولا يطلب جزاءه إلا من الله، فلا هدف ولا مطمع دنيوي كطلب شهرة أو رئاسة أو غيرها من حطام الدنيا الفانية.

وإن من أهم المقومات في الدعوة أن يراعي الداعية جانب الإخلاص في دعوته ليحصل الهدف المرجو من الدعوة وهو تعبيد الناس لخالقهم ﷻ، فإذا دخلت الحظوظ النفسية على الداعية تغير المنهج وأصبح هم الداعية نفسه.

قال الله ﷻ مخاطباً نبيه ﷺ: ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴾^(٤).

وقول الله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي ﴾^(٥).

وأي أمر للنبي ﷺ فهو لأمته من بعده إلا إذا قام دليل يخصص الأمر للنبي ﷺ.

(١) أخرجه البخاري كتاب العلم باب الاغتباط في العلم والحكمة ح (٧٣).

(٢) هو شارح صحيح البخاري العلامة أبو الحسن؛ علي بن خلف بن بطلال البكري القرطبي ثم البلنسي ويعرف بابن اللجام أخذ عن: أبي عمر الطلمنكي وابن عفيف وأبي المطرف القنازعي ويونس بن مغيث. قال ابن بشكوال: كان من أهل العلم والمعرفة عني بالحديث العناية التامة؛ شرح الصحيح في عدة أسفار رواه الناس عنه واستقضي بحسن لورقة. توفي في صفر سنة تسع وأربعين وأربع مائة. قلت: كان من كبار المالكية. ذكره القاضي عياض. انظر (سير أعلام النبلاء ٣٠٣/١٣).

(٣) انظر (شرح صحيح البخاري لابن بطال ١٥٨/١).

(٤) سورة الزمر الآية (١١).

(٥) سورة الزمر الآية (١٤).

وقال النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»^(١).

وقول النبي ﷺ: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه»^(٢).

وعلى الإخلاص قامت دعوات الأنبياء عليهم السلام جميعاً قال الله تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣)، وهكذا كان بقية الأنبياء.

ومن تأمل أحوال السلف الصالح في جانب الإخلاص، علم استشعار القوم لهذا الأمر العظيم واهتمامهم لجانب النية ومعالجتها، وتربية النفس على الإخلاص، قال مطرف بن عبدالله^(٤) - رحمه الله - (صلاح القلب بصلاح العمل، وصلاح العمل بصلاح النية)^(٥)، وعن بعض السلف قال: من سره أن يكمل له عمله، فليحسن نيته، فإن الله عز وجل يأجر العبد إذا حسنت نيته حتى باللقمة.^(٦)

وعن ابن المبارك^(٧) - رحمه الله - قال: (رب عمل صغير تعظمه النية، ورب عمل كبير تصغره النية)^(٨). وقال ابن عجلان^(٩): (لا يصلح العمل إلا بثلاث: التقوى لله، والنية الحسنة،

(١) أخرجه البخاري كتاب بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ح (١).

(٢) أخرجه مسلم كتاب الزهد والرقائق باب من أشرك في عمله غير الله وفي نسخة باب تحريم الرياء ح (٢٩٨٥).

(٣) سورة الشعراء الآية (١٠٩).

(٤) هو مطرف بن عبدالله بن الشخير من كبار التابعين وكان ثقة له فضل وورع وعقل وأدب توفي سنة ست وثمانين وقيل غير ذلك. انظر (سير أعلام النبلاء ٤/١٨٧).

(٥) انظر (جامع العلوم والحكم ١/٧١) لابن رجب الحنبلي توفي: ٧٩٥هـ تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٢٢هـ.

(٦) المرجع السابق.

(٧) هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي، أمه خوارزمية مولده في سنة ثمان عشر ومائة، وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة، وأكثر من الترحال والتطواف إلى أن مات في طريق طلب العلم، قال أحمد بن حنبل: (لم يكن أحد في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه) وقال شعبة: (ما قدم علينا أحد مثل ابن المبارك) مات ابن المبارك بهيت، في شهر رمضان، سنة إحدى وثمانين ومائة. انظر (سير أعلام النبلاء ٨/٣٧٨).

(٨) جامع العلوم والحكم ١/٧١.

(٩) هو محمد بن عجلان القرشي المدني كان فقيهاً مفتياً عابداً صدوقاً كبير الشأن له حلقة كبيرة في مسجد النبي ﷺ.

والإصابة^(١).

وعلى هذه القاعدة فإنه ينبغي للدعاة إلى الله ﷺ الحرص على جانب الإخلاص في الدعوة إلى الله، اقتداءً بالأنبياء عليهم السلام، ولغرض الدعوة وتحقيق أهدافها وهو تعبيد الخلق للخالق ﷻ، وعلى الداعية أن يحذر مكائد الشيطان والنفس الأمارة بالسوء في جانب دعوته.

ثالثاً: المتابعة.

والمقصود بالمتابعة هو السير على هدي القرآن والسنة في منهج الدعوة وعدم الابتداء، فأما متابعة الصراط المستقيم قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٢).

بل إن من كان يرجو محبة الله ﷻ فإن الله أمره باتباع أمر نبيه ﷺ قال ﷺ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣).

وقال ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره: (هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله، وليس هو على الطريقة المحمدية فإنه كاذب في دعواه في نفس الأمر، حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي في جميع أقواله وأحواله، كما ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد »^(٤) (٥).

والدعوة إلى الله من أجل العبادات التي يتقرب بها العبد إلى الله ﷻ، والعبادة لا بد من توافر شروط قبول العمل فيها وهما: الإخلاص لله، والمتابعة للنبي ﷺ، وهذا المعنى أشار إليه ربنا ﷻ في كتابه فقال: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^(٦).

توفي سنة ثمان وأربعين ومائة، انظر (سير أعلام النبلاء ٦/٣١٧).

(١) جامع العلوم والحكم ١/٧١.

(٢) سورة الأنعام الآية (١٥٣).

(٣) سورة آل عمران الآية (٣١).

(٤) أخرجه مسلم كتاب الأفضلية باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور ح (١٧١٨).

(٥) انظر تفسير ابن كثير (٢/٣٢).

(٦) سورة الملك الآية (٢).

كما قال الفضيل بن عياض^(١) - رحمه الله - : أي أخلصه وأصوبه، قيل : يا أبا علي ما أخلصه وأصوبه ؟ فقال إن العمل إذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا والخالص أن يكون لله والصواب أن يكون على السنة.^(٢)

والاتباع في المنهج الدعوي الصحيح هو سلوك طريقة النبي ﷺ في دعوته والافتداء به، قال الله ﷻ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(٣).

ومن الأدلة على أمر النبي ﷺ وحرصه على الاقتداء به من بعده قوله: «فعلیکم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياکم والأمر المحدثات، فإن كل بدعة ضلالة»^(٤).

وأهمية الاتباع في المنهج الدعوي الصحيح يكمن في أخذ الدعاة إلى الله بنصوص الوحيين وتقديمها على غيرها، ونبد البدع المخالفة لها وتقديم هذه الأدلة على العقل.

(١) هو الإمام القدوة شيخ الإسلام الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي، ارتحل في طلب العلم، قال العجلي: كوفي، ثقة، متعبد، رجل صالح، سكن مكة، وقال النسائي: ثقة، مأمون، رجل صالح، وقال الدارقطني: ثقة وانتقل إلى مكة، ونزلها، إلى أن مات بها في أول سنة سبع وثمانين ومائة، في خلافة هارون، وكان ثقة، نبيلاً، فاضلاً، عابداً، ورعاً، كثير الحديث. انظر (سير أعلام النبلاء ٤٢١/٨).

(٢) انظر كتاب الاستقامة لابن تيمية (٢٤٨/١) تحقيق د/محمد رشاد سالم، نشر جامعة الإمام المدينة المنورة ١٤٠٣هـ.

(٣) سورة الأحزاب الآية (٢١).

(٤) سبق تخريجه ص(٧٥).

المبحث الثاني

معالم المنهج الدعوي للمبرة وخصائصه

في ظل هذه الظروف الصعبة والمحن المتتابة على الأمة، وانتشار الجهل بالدين، فإنه يلزم علماء ودعاة الأمة الإمساك بزمام الأمور والحرص على تصحيح المسار، فمن هذا المنطلق برزت مؤسسات علمية رائدة في مجالها العلمي والدعوي ومنها (مبرة الآل والأصحاب) قامت هذه المؤسسة بحمل همّ الدعوة وتصحيح المسار فيما يتعلق بآل بيت النبي ﷺ وأصحابه ﷺ، من خلال تصحيح بعض المفاهيم التي تدور حول آل البيت والأصحاب ﷺ، وكذلك الحوار والجدال، ومن خلال تصحيح تاريخ الآل والأصحاب فيما يوافق سنة المصطفى ﷺ.

فمن أهم معالم المنهج الدعوي للمبرة :

أولاً: الوضوح والبيان.

والمقصود من الوضوح والبيان في المنهج الدعوي للمبرة، وهذا جلّي في بيان رسالة المبرة من خلال وضوح الأهداف وتحديداتها، ومن خلال وضوح النشاط العلمي للمبرة، ووضوح الوسائل والموارد والبرامج والخطط.

والوضوح في المنهج من أهم المعالم في طريق الدعوة خاصة للدعاة أولاً أنفسهم مؤسسات كانوا أو أفراداً ثم للمدعويين ثانياً، انطلاقاً من قول الله ﷻ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحٰنَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١).

وإن وضوح منهج المبرة إنما هو مبني على وضوح الأصل الذي تستند عليه المبرة وهو القرآن العظيم والسنة النبوية المطهرة، وهما المصادر الأساسية التي استقت منها المبرة المنهجية العلمية التي تسير عليها في الدعوة إلى الله ﷻ.

ومن أعظم الدلائل على تحقيق هذا المعلم لدى مبرة الآل والأصحاب وضوح الأهداف

(١) سورة يوسف الآية (١٠٨).

والغايات، وعدم التعارض والقيام على الأصل العظيم في باب الخلاف إنما هو مبني على قوله تعالى : ﴿ فَإِن نَّزَعْنَهُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (١).

وكذلك من الوضوح في منهج مبرة الآل والأصحاب في الوسائل والأساليب الدعوية مبنية على أصل عظيم في كتاب الله ﷻ قال الله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (٢).

وإن من منهج المبرة الوضوح والبيان حتى من خلال الأنظمة الرسمية في الدولة فهي مبرة رسمية تحت مسمى وزارة الشؤون الاجتماعية، فهي لم تقم بالخفاء والتدسس بل كانت الرسالة واضحة في مسمى رسمي، وهذا أدعى للقبول بالنسبة للعامة وأقوى في تحقيق الرسالة والوصول للهدف الدعوي.

واحترام النظام القانوني في الدولة مما لا يخالف الشريعة الإسلامية يحقق أهدافاً للدعوة أعظم من مخالفة النظام وما يلحقه من سلبيات على العمل الدعوي بشكل عام.

وبناء العمل الدعوي تحت غطاء رسمي مبني على أصل قرآني عظيم قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (٣).

(ومن تولى جانب العمل الخيري، وسد هذه الثغرة العظيمة في المجتمعات، فهو من باب أولى عليه أن يسير ضمن القوانين، والأنظمة المقررة مراعيًا الأعراف السائدة في كل بلد يريد أن يمارس فيه أي نشاط، بغية الوصول إلى تنفيذ البرامج الخيرية دون عوائق وعقبات، بل كلما أخذت هذه الأنشطة الخيرية الطابع الرسمي، وكانت مرخصة تحت اسم، ورقم محدد، ولم تأت

(١) سورة النساء الآية (٩٥).

(٢) سورة النحل الآية (١٢٥).

(٣) سورة النساء الآية (٥٩).

بشيء يخالف العرف والعادة، فإن ثقة الناس بها تكون أكثر، وتعاونهم معها يكون أفضل، لأن الناس في هذا الزمان غلب عليهم عدم الثقة بعضهم البعض، ومن أسباب ذلك كثرة المحتالين، والمبتدعين، واختلاط الأمور خيرها وشرها بعضها ببعض، وكلما كان من يقوم بالعمل الخيري مراعيًا لمثل هذه الأمور كان لعمله ثمرة أفضل واستجابة أكبر^(١).

والبيان والوضوح هو منهج سلف الأمة ﷺ في تدوين السنة، وتدوين العقيدة، وهذه قيمة تربوية ينبغي أن يتربى عليها أبناء الأمة من بعدهم، ليحافظوا على عقيدتهم ودينهم، ويصدّوا الباب من دون المتربصين بالأمة والمتسلقين على جهود الدعاة لتحقيق أهدافهم.

وعلى ذلك فإنه ينبغي للدعاة إلى الله الحرص على وضوح دعوتهم وبيانها للناس، حتى تحقق دعوتهم أهدافها وتؤتي ثمرتها.

ثانياً: الدعوة إلى الله على علم وبصيرة.

من أهم المعالم التي تقوم عليها منهجية مبرة الآل والأصحاب هي الدعوة إلى الله على علم تحقيقاً لقول الله تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ^ط وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾^(٢).

وذكرت سابقاً في مقومات المنهج الدعوي الصحيح (العلم)، وإنما الحديث هنا عن قيام منهج المبرة أنه قام على مبدأ العلم، وذلك متحقق في قيام مركز البحوث والدراسات في المبرة وهو العمود الفقري للمبرة في أنشطتها العلمية الدعوية.

ثالثاً: الاهتمام بتصحيح الاعتقاد والرد على الشبهات التي تثار حول الآل والأصحاب.

ومن رام الإنصاف ورأى بعين التجرد للحق فإنه سيعرف حقيقة دعوة مبرة الآل والأصحاب وأنها دعوة للتوحيد وعقيدة أهل السنة والجماعة، وذلك من خلال الكتب العلمية التي ألفها الدعاة وطلبة العلم المتواصلون مع مركز البحوث والدراسات بالمبرة.

(١) انظر (المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة وجهودها في الدعوة إلى الله) ص(١٢٨) رسالة دكتوراه

حمدان المزروعى ١٤٢٠هـ.

(٢) سورة يوسف الآية (١٠٨).

والكتب العلمية في هذا المجال كثيرة كما في سلسلة (قضايا التوعية الإسلامية) كتاب الوصية الخالدة، وغيره من الكتب التي بيّناها في مبحث الجهود العلمية.

رابعاً: لزوم الكتاب والسنة في باب الآل والأصحاب.

إن انطلاق دعوة مبرة الآل والأصحاب في بدء رسالتها والعمل عليها، إنما هو القيام على منهج الكتاب والسنة، وإنّ هذا المعلم بيّن واضح من خلال الهدف الثالث من أهداف المبرة (وتحقيق هدي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة).

خامساً: الدعوة إلى الله لا إلى الأحزاب والفرق.

وهذا المعلم في منهج المبرة واضح من رسالة المبرة وقيامها بواجبها في الدعوة إلى الله من التحذير من شأن الطائفية والتحزّب، وإنما هو القيام للدعوة إلى الحق ونشره بين أطراف المجتمع، ويعتبر التحزب الآن في واقع الدعوة الإسلامية من المعوقات الكبرى في طريق الدعوة إلى الله، قال الدكتور/ عبدالمحسن الخرافي رئيس المبرة في منهج المبرة الدعوي وأنها لا تنتمي إلى حزب معين مما يوجد في الساحة الآن "فالبصمة كذلك أننا استوعبنا كل الطاقات وكل التيارات الدينية الموجودة على الساحة، فنحن معنا إخوان من مدرسة السلف، وسلف من مدرسة الإخوان، ونحن لا نركز إن هذا الأخ منتظم في مدرسة الإخوان أو السلف، بل نتعاون مع الشخص المتعاون معنا".^(١)

سادساً: التكامل في الدعوة مع الأجهزة الرسمية والمؤسسات الدعوية.

من خلال النظر وتتبع الجهود الدعوية للمبيرة يظهر للمتابع سموّ رسالة المبيرة، وبديع تعامل القائمين عليها، والحرص منهم على نشر رسالتها للأمة عامة.

فإن مبيرة الآل والأصحاب لا تألو جهداً في عقد الشراكات والتعاون مع أي مؤسسة دعوية أو أي جهاز رسمي داخل دولة الكويت وخارجها، وقد قامت المبيرة بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالكويت بأعمال دعوية كثيرة، وقيامها بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية باليمن، ورابطة العالم الإسلامي، وغيرها من المؤسسات الدعوية والرسمية.

(١) انظر كتاب مبيرة الآل والأصحاب إبداع دعوي معاصر ص(٤٠).

المبحث الثالث

وسائل وأساليب المبرة في الدعوة إلى الله ﷻ

المطلب الأول: التعريف بمصطلح الوسائل والأساليب.

الوسائل : لغة : (القربة، والجمع الوسائل وقال الجوهري : الوسيلة ما يتقرب به إلى الغير، قال ابن الأثير: هي في الأصل ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به.

والوسيلة : كل ما يتحقق به غرض معين).^(١)

اصطلاحاً: (هي ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية)^(٢).

وهي (ما يستعين به الداعي على تبليغ الدعوة إلى الله على نحو نافع مثمر).^(٣)

والوسيلة : (ما يتوصل به إلى دعوة الناس بطريق شرعي صحيح)^(٤).

وهي: (القناة الموصلة للغاية، أو الأداة المستخدمة في نقل المعاني والأفكار للناس، وهي في أساسها الكلمة أو القول عندما يكون الاتصال مباشراً، وعندما يكون الاتصال جماهيرياً أو جمعياً بصورة لا يتمكن الداعي أو القائم بالاتصال من إيصال ما لديه إلى الآخرين يحتاج إلى أداة اصطناعية تحمله، وهذه الأداة تختلف باختلاف الجمهور المستهدف، وطبيعة المادة المعروضة والملابسات الزمانية والمكانية الأخرى)^(٥).

والوسيلة هي : (ما يستعمله الداعية من إمكانات يوصل بها الدعوة إلى المدعوين، وغالباً

(١) انظر لسان العرب فصل الواو (١١/٧٢٤)، وتاج العروس باب و س ل (٣١/٧٥)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (٣/٢٤٤١).

(٢) انظر المدخل إلى علم الدعوة للبيانوني (٢٨٢).

(٣) انظر أصول الدعوة لعبدالكريم زيدان (٤٤٧).

(٤) وسائل الدعوة د/ عبدالرحيم المغدوي ص(١٦)، دار أشبيليا الرياض ١٤٢٠ هـ ط ١.

(٥) ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه السلام، د/ سيد ساداتي الشنقيطي ص(٤٨)، دار عالم الكتب الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ.

تكون حسية^(١).

قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢).

قال الطبري: (الوسيلة: هي الفعيلة من قول القائل: توسلت إلى فلان بكذا، بمعنى: تقرّبت إليه)^(٣)، ومنه قول عنتره^(٤):

إِنَّ الرِّجَالَ لَهُمُ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ... إِنَّ يَأْخُذُوكِ، تَكْحَلِي وَتَحْضِي

فتبيّن لنا من التعريفات السابقة للوسائل أنّها أدوات لتوصيل الدعوة باختلاف الزمان والمكان.

الأساليب: ومفرده أسلوب، وهو لغة: (الطريق، والوجه، والمذهب ويجمع أساليب)^(٥). واصطلاحاً: (هي الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته)^(٦)، وهي (صيغ التبليغ في دعوة الناس)^(٧).

فأساليب الدعوة هي الطريقة والكيفية التي يبلغ بها الداعي دعوته للمدعوين، فقد يبلغهم بها بطريقة لينة ورفيقة، وقد يوصلها لهم بطريقة تجمع بين الترغيب والترهيب، وقد يوصلها إليهم

(١) منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة إلى الله تعالى، د/عبدالله بن رشيد الحوشاني (٥٤٢/٢) ط ١٤١٧/١هـ، دار أشبيلية - الرياض.

(٢) سورة المائدة الآية (٣٥).

(٣) تفسير الطبري جامع البيان (٢٩٠/١٠).

(٤) هو الشاعر عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية ابن قراد العبسيّ: أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى من أهل نجد أمه حبشية اسمها زبيبة، سرى إليه السواد منها، وكان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفساً، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وفي شعره رقة وعدوية، وكان مغرماً بابنة عمه "عبلة" فقل أن تخلو له قصيدة من ذكرها، اجتمع في شبابه بامرئ القيس الشاعر، وشهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلاً، وقتله الأسد الرهيص أو جبار ابن عمرو الطائي. (الأعلام للزركلي ٩١/٥).

(٥) انظر لسان العرب (٤٧٣/١)، وتاج العروس (٧١/٣).

(٦) المدخل إلى علم الدعوة، البيانوني ص (٤٧).

(٧) ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم د/ الشنقيطي ص (٤٨).

عبر إثارة تفكيرهم بالأدلة العقلية والعلمية المحسوسة، ونحو ذلك مما نصّ عليه الكتاب العزيز في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(١).

فالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن هي أصول الأساليب الدعوية.

المطلب الثاني : وسائل المبرة في الدعوة إلى الله.

وهذا المطلب يأتي جواباً لتساؤل مطروح (ما أبرز وسائل مبرة الآل والأصحاب في الدعوة إلى الله)؟

الوسيلة الأولى: قوة الصلة بالله ﷻ.

ومن الوسائل الدعوية المعنوية توثيق الدعاة إلى الله صلتهم بالله ﷻ وذلك عن طريق محبتهم لله ورسوله ﷺ، وتقديم محبتهما على محبة غيرهما، وذلك متمثل عن طريق المحبة في الله والبغض في الله حرصاً على تطبيق حديث النبي ﷺ الذي قال فيه: «ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبّ إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف في النار»^(٢).

لذلك تحرص المبرة على هذه الوسيلة لأنها الدافع لعملهم في الدعوة إلى الله، ومن أعظم عملاً ممن يقدم محبة الله ورسوله على ما محبة غيرهم، فالله قد أحب صحابة نبيه ﷺ وآل بيته ورضي عنهم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾^(٣).

فإن كان الله قد رضي عنهم فقد أحبهم، فمن أقرب القربات إلى الله ورسوله تقديم محبتهم

(١) سورة النحل الآية (١٢٥).

(٢) صحيح البخاري كتاب الإكراه باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر ح (٦٥٤٢)، وصحيح مسلم

كتاب الإيمان باب بيان خصال من اتصف بمن وجد حلاوة الإيمان ح (٤٣).

(٣) سورة الفتح الآية (١٨).

على محبة غيرهما، فهذه المحبة من أقوى الوسائل المعنوية التي حرصت عليها المبرة في عملها الدعوي تحقيقاً لأجل أهدافها وهو العمل على غرس محبة الآل والأصحاب في نفوس المسلمين.

وتوثيق الداعية صلته بالله من أقوى الوسائل المعينة له على توصيل رسالته الدعوية، لذلك أوصى الله ﷺ نبيه ﷺ في بداية رسالته أن يقوي علاقته بربه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ (٦) ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ (٧) ﴿وَأذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ (١).

وتوثيق الداعية صلته بالله ﷻ تكون من طريق فعل الطاعات واجتناب السيئات، فعلى الداعية أن لا يقف على باب الفرائض فحسب بل لا بد من كثرة العبادة والنوافل قال الله ﷻ في الحديث القدسي: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه» (٢).

الوسيلة الثانية: الأخلاق الحسنة.

ومن الوسائل الدعوية المعنوية في المبرة تحلق الدعاة بالأخلاق الحسنة التي تعرض جمال الإسلام، ومن زار الإخوة في مقر المبرة عرف ذلك، وإن دور الأخلاق الحسنة في الدعوة فهو من أعظم الأمور الأساسية في حياة الداعية والقدوة في ذلك هو إمام الدعاة ﷺ قال الله ﷻ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (٣).

والدعوة إلى الله المقصود بها هي دعوة الآخرين والنفوذ إلى قلوبهم والأخذ إلى طاعة الله، ومن أقرب الوسائل لهذا المقصود هو التحلي بالأخلاق الحسنة، وقد أخبر النبي ﷺ أن الداعية لا يسع الناس بماله، وإنما بحسن الخلق فقال ﷺ: «إنكم لا تسعون الناس بأموالكم، ولكن

(١) سورة المزمل الآية (٦-٨).

(٢) رواه البخاري كتاب الرقاق باب التواضع ح (٦١٣٧)

(٣) سورة القلم الآية (٤).

ليسمعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق»^(١).

وتخلق الداعية بأخلاق الإسلام إنما هو عرض جماليات هذا الدين العظيم ومحاسنه، وتجب الناس في دين الله ﷻ، وعلى سبيل المثال من هذه الأخلاق (العدل والإنصاف) في مسألة دعوة الآخرين وعدم نسيان الحق لهم، وهذا منهج قرآني عظيم وخلق فاضل وفيه تربية لكل مسلم بشكل عام وتربية للدعاة إلى الله بشكل خاص، قال الله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ مَنَ إِنْ تَأْمَنُهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنَ إِنْ تَأْمَنُهُ بِيَدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾^(٣).

ومن الأخلاق التي ينبغي للداعية الحرص عليها (الصدق) وهذا الخلق متمثل بتحري الصدق في الدعوة عند الإخوة في المبرة من خلال البحوث العلمية والإصدارات التي تخرجها المبرة تطبيقاً لقول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٤). والأخلاق الحسنة كثيرة وتطبيقها في الدعوة إلى الله أمر لا بد منه، ومنها (الجود والكرم، والشجاعة والإقدام، والصبر والحلم... وغيرها).

الوسيلة الثالثة: التخطيط.

ومن هنا تبدأ الوسائل المادية الدعوية للمبرة، فالتخطيط للدعوة: يراد به وضع الخطط والنظم لها، ويقابله: الفوضى والارتجالية فيها.^(٥) وتخطيط الداعية لعمله الدعوي أمر مهم، وهو أن يفهم الدعية عمله الدعوي وأهداف دعوته وشمولها، وأن يدرك الوسائل التي تحقق له أهدافه الدعوية. وقد أحسنت مبرة الآل والأصحاب في باب التخطيط في دعوتها كما بيّناه سابقاً في منهج المبرة

(١) أخرجه الألباني في ضعيف الجامع رقم (٢٠٤٣).

(٢) سورة آل عمران الآية (٧٥).

(٣) سورة الأنعام الآية (١٥٢).

(٤) سورة التوبة الآية (١١٩).

(٥) المدخل إلى علم الدعوة (٣٠٦).

الدعوي، وهذا يدل على أن التخطيط من أهم الوسائل الدعوية لأجل ألا تضيق الجهود سدى، وحرص المبرة على التخطيط في عملها الدعوي انطلاقاً من قول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾^(١)، والإعداد في الدعوة يشمل التخطيط لها، وعمل المبرة الدعوي قائم على التخطيط الناجح من القيام بتقسيم المهام بين العاملين في المبرة والقائمين بأعمالهم على أحسن وجه، والقيام بالتعاون فيما بينهم لإكمال مسيرة المبرة الدعوية وتحقيق أهدافها.

ومن هذا التقسيم (مجلس الإدارة للمبرة، ومركز البحوث والدراسات، وأمين سر المبرة، وأمين صندوق المبرة، والعلاقات العامة) وهذا يدل على التخطيط الناجح عند المبرة، وهو العامل الأساسي في نجاح المبرة في عملها الدعوي، والاستمرار، وعدم الانقطاع، وحسن الأداء.

ومن ضوابط وسيلة التخطيط الدعوي:^(٢)

١/ أن يكون التخطيط من أهله، وأهله : هم أهل الاختصاص والكفاءات العلمية والعملية في مختلف جوانب الحياة.

٢/ أن يكون التخطيط جماعياً: بعيداً عن التفردات الشخصية والجماعية.

٣/ أن يكون متعملاً: فلا يبني على ردود الأفعال والعواطف، ينظر فيه إلى البعيد والمستقبل، بعيداً التعجل.

٤/ أن يكون متوازناً : يحقق انسجاماً بين الواجبات والإمكانات فلا انسياق مع الواجبات مع الغفلة عن الإمكانيات، ولا وقوفاً عند الإمكانيات المحدودة وجموداً عليها.

٥/ أن يكون منضبطاً بالأحكام الشرعية، فلا يخالف حكماً شرعياً، ومقتبساً من منهج

(١) سورة الأنفال الآية (٦٠).

(٢) المدخل إلى علم الدعوة (٣٠٨).

القرآن الكريم والسنة النبوية.

وهذه الضوابط كلها متحققة في رسالة المبرة الدعوية، وغير ذلك من الضوابط التي تراعيها المبرة من خلال مسيرتها الدعوية العملية.

الوسيلة الرابعة: التأليف والترجمة

من أبرز وسائل مبرة الآل والأصحاب في الدعوة إلى الله التأليف للكتب العلمية والتي تعنى بتراث الآل والأصحاب، لأن مبرة الآل والأصحاب كما عرفنا بها سابقاً أنها مؤسسة علمية دعوية، فإن أبرز الوسائل التي تناسب رسالتها الدعوية هي تأليف الكتب.

وقد عنيت مبرة الآل والأصحاب بالتأليف وأسست لذلك مركزاً خاصاً تابعاً لها وهو مركز البحوث والدراسات وهو المرجع الإداري بتأليف الكتب الصادرة من المبرة وهو المركز للجهد العلمي بشكل عام.

وألفت المبرة العديد من الكتب العلمية كما بينّا ذلك بالفصل الثاني (الجهود العلمية للمبرة).

واهتمت مبرة الآل والأصحاب بوسيلة الترجمة لبعض الإصدارات إلى اللغات المختلفة فارسي - أوردو - انجليزي - تركي... فيما يخص موضوع المبرة «تراث الآل والأصحاب» - وهو أحدث قسم بمكتبة المبرة، وذلك لتتم توعية الجاليات الإسلامية المختلفة بتراث الآل والأصحاب، قياماً بواجب الدعوة وتحقيقاً لأهداف المبرة الدعوية.

وقد أحسنت المبرة باستخدام وسيلة التأليف والكتابة للدعوة إلى الله، والملاحظ على إصداراتها أنها تعنى باهتمام شديد ببساطة الأسلوب، وتقريب المعلومة، وموجهة رسالتها إلى جميع الناس باختلاف مستوياتهم في العلم والفهم، ومع ذلك لم تغفل المبرة عن الأسلوب التربوي للنشء فقد أصدرت ما يناسب أعمارهم قصصاً تربوية توصل الرسالة الدعوية بأبسط أسلوب وأسهل عبارة وتقريباً للصورة الذهنية على سبيل المثال كتاب (طالب الابتدائي في رحاب الآل والأصحاب) من خلال السلسلة (الناشئة في رحاب الآل والأصحاب).

ويدخل ضمن وسيلة التأليف والكتابة (التصميم) الإلكتروني للبوسترات التي تقوم بطباعتها المبرة لإيصال رسائل هادفة وتوعوية بشكل مختصر.

الوسيلة الخامسة: الظهور الإعلامي

وتشمل وسيلة الإعلام أنواعاً من الوسائل الحديثة :

١/ المشاركة بالصحف المحلية كصحيفة الوطن الكويتية ولها ركن خاص يخرج بشكل نصف شهري، بمتابعة مركز البحوث والدراسات بالمبرة.

وتأسس مجلة فصلية متخصصة تعنى بشؤون التراث المتعلق بآل البيت الأطهار والصحابة الأخيار البدء في عمل موسوعي ضخم وكبير عن آل البيت والأصحاب رضوان الله عليهم أجمعين يتميز بالحيادة التامة والموضوعية.

٢/ المشاركة بالقنوات الفضائية من خلال البرامج الحوارية أو المحاضرات الدعوية.

٣/ الدعوة عن طريق الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وقد أحسنت المبرة باستخدام التقنية الحديثة، وللمبرة موقع خاص على الشبكة تعرض فيه جميع جهودها ومؤلفاتها وأنشطتها الدعوية، وكما ينبغي للدعاة أن لا يغفلوا عن مستجدات العصر من تقنيات ومواقع، والأولى لهم المشاركة والتأثير فيها وتطويعها للعمل الدعوي، ومبرة الآل والأصحاب دخلت التقنية وسخرتها لأهدافها السامية كاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي (تويتر، الفيس بوك، انستقرام، يوتيوب) وغيرها مما يمكن أن يكون له تأثير ويوصل رسالة دعوية.

٤/ المشاركة عبر أثير الإذاعة كمثل برنامج (في رحاب الآل والأصحاب).

الوسيلة السادسة: المكتبات الإسلامية.

حرصت المبرة على وسيلة جمع الكتب العلمية المتخصصة بتراث الآل والأصحاب حتى تكاد أنها أكبر مكتبة علمية متخصصة بموضوع المبرة، حيث بلغ عدد محتويات مكتبة المبرة ما يقارب من عشرة آلاف عنوان ضمن ما يربو من عشرين ألف كتاب ومجلد، مرتبة حسب تصنيف ديوي العشري و مقالات الدوريات بالمبرة ما يقارب من احدى عشر ألف مقالة متخصصة، موجودة في (٥٤ دورية علمية متخصصة)، محتويات مكتبة ال pdf ومحتوياتها أكثر من ألف وخمسمائة عنوان.

وقد فتحت المبرة المجال للباحثين والقارئ للاستفادة من المكتبة الخاصة بمقر المبرة سعياً لنشر

الفائدة.

الوسيلة السابعة: المحاضرات والدروس العلمية.

استخدمت المبرة وسيلة المحاضرات والدروس العلمية بتبصير الناس بدينهم من خلال المحاضرات الدعوية، والترتيب للدروس العملية وعرضنا شيئاً من ذلك خلال عرضنا لجهود المبرة الدعوية.

الوسيلة الثامنة: الأشرطة الإسلامية.

تحرص المبرة على استخدام كل ما من شأنه يوصل الدعوة للآخرين فهي سبّاقة لغيرها من المؤسسات الدعوية الأخرى في مجال استخدام الوسائل الدعوية، فللمبرة إصدارات سمعية تنقل فيها المحاضرات الوعظية والدروس العلمية طلباً لنشر العلم والفائدة للأمة الإسلامية.

الوسيلة التاسعة: الدورات التثقيفية.

تحرص المبرة على إقامة الدورات التثقيفية والتي تهدف إلى تأهيل بعض الأئمة والمؤذنين في داخل الكويت وخارجها التأهيل العلمي الصحيح فيما يتعلق بتراث الآل والأصحاب عليهم السلام.

الوسيلة العاشرة: المؤتمرات والملتقيات.

حازت المبرة قصب السبق على غيرها من المؤسسات الدعوية بترتيب المؤتمرات العلمية والملتقيات الدعوية التي تهتم بتراث الآل والأصحاب، وقد عرضنا ذلك بذكر جهود مبرة الآل والأصحاب الدعوية، والمقصد هنا هو بيان وسائل المبرة الدعوية.

الوسيلة الحادية عشر: المسابقات الثقافية.

لا تقتصر مبرة الآل والأصحاب على وسيلة دعوية محددة، بل تسعى لتطوير عملها الدعوي كل فترة، فهي لا ترضى الجمود الدعوي، بل تسعى لاستخدام كل ما يوصل الدعوة إلى الآخرين ما دام في دائرة المباح شرعاً، ومن ذلك إقامة المسابقات الثقافية التي تهتم بتاريخ الآل والأصحاب وتراثهم كالمسابقة الرمضانية التي تقيمها المبرة.

الوسيلة الثانية عشر: المشاركة بمعارض الكتاب الدولية.

ومن باب نشر تراث الآل والأصحاب والدعوة إلى سبيلهم، تحرص المبرة على المشاركة بمعارض

الكتاب الدولية في جميع دول العالم.

الوسيلة الثالثة عشر: المشاركة بالمناشط الوطنية.

تقوم المبرة باستخدام هذه الوسيلة كنشر للدعوة وللتعريف بتراث الآل والأصحاب، بالتعاون مع مؤسسات الدولة كوزارة الأوقاف ووزارة التعليم وغيرها، كإقامة أنشطة للمدارس وإقامة المسابقات لهم، ومن خلال الزيارات الرسمية لمقر المبرة.

فهذه الوسائل أبرز ما توصل إليها الباحث، وركزت عليها المبرة باستخدامها في سبيل الدعوة إلى الله.

المطلب الثالث: أساليب المبرة في الدعوة إلى الله.

ويكون هذا المطلب جواباً لسؤال (ما أبرز أساليب مبرة الآل والأصحاب في الدعوة إلى الله)؟

فتعددت أساليب المبرة في الدعوة إلى الله بحسب الرسالة الدعوية المقصودة منها :

أسلوب الحكمة:

وأصل أسلوب الحكمة في كتاب الله ﷻ قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(١).

﴿بِالْحُكْمَةِ﴾ أي: كل أحد على حسب حاله وفهمه وقوله وانقياده، ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل والبداءة بالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين.^(٢)

(بِالْحُكْمَةِ أي بالمقالة المحكمة الصحيحة، وهو الدليل الموضح للحق، المزيج للشبهة).^(٣)

(١) سورة النحل الآية (١٢٥).

(٢) انظر تفسير تيسير الكريم الرحمن للسعدي (٤٥٢).

(٣) انظر محاسن التأويل للقاسمي (٤٢٢/٦). دار الكتب العلمية - بيروت ط ١، ١٤١٨ هـ.

والحكمة لغة: العدل، والعلم، والحلم، ورجل حكيم: أي عدل، وأحكم الأمر إذا أتقنه، والحكيم هو العالم، وصاحب الحكمة.

والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها: حكيم.^(١)

واصطلاحاً: (هي الإصابة في الأقوال والأفعال، ووضع كل شيء موضعه)^(٢).

وقال الله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ^٤ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ^٣﴾.

قال أبو جعفر الطبري: يعني بذلك جل ثناؤه: "يؤتي الله الإصابة في القول والفعل من يشاء من عباده، ومن يؤت الإصابة في ذلك منهم، فقد أوتي خيراً كثيراً، واختلف أهل التأويل في ذلك، فقال بعضهم، "الحكمة" التي ذكرها الله في هذا الموضع، هي: القرآن والفقهاء به"^(٤).

وقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ^٥ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ^٦ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ^٥﴾.

فالداعية إلى الله لا بد أن يتحلى بأسلوب الحكمة في دعوته لتحقيق دعوته أهدافها وتؤدي ثمرتها، (ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل والبداءة بالأهم فالأهم)^(٦).

(١) لسان العرب (١٢/١٤٠).

(٢) انظر كتاب الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى (٢٧).

(٣) سورة البقرة الآية (٢٦٩).

(٤) انظر جامع البيان للطبري (٥/٥٧٦).

(٥) سورة لقمان الآية (١٢).

(٦) انظر تفسير (تيسير الكريم الرحمن) السعدي (٤٥٢).

ويتجلى أسلوب الحكمة في رسالة مبرة الآل والأصحاب من خلال:

١/ ترتيب الأعمال حسب الأهمية والبدء بما هو أهم.

فترتيب العمل بحسب الأهم فالأهم إنما هو منهج نبوي في الدعوة إلى الله من حديث النبي ﷺ عندما أرسل معاذًا إلى اليمن قال له: «إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك فأياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»^(١).

وحرصت مبرة الآل والأصحاب أن يكون أول اهتماماتها الدعوة إلى التوحيد والعقيدة الصحيحة في باب الآل والأصحاب ودفع الشبهات المتعلقة بترائهم ودفاعاً عن تاريخهم الناصع بالمحبة والمودة والإحياء، وهذا من الحكمة في الدعوة أن تنتهج مبرة الآل والأصحاب هذا الباب وتدافع عن عقيدة الأمة، وقد سبقت في بابها المؤسسات العلمية الأخرى من ناحية الإغائنة الفكرية التي تحتاجها الأمة اليوم، والدليل على استعمال المبرة للحكمة هو استعمالها للوسائل الدعوية المباحة في كل ما يخدم الدعوة ويوصل رسالتها إلى الآخرين.

٢/ استغلال الفرص والمناسبات.

ويتجلى كذلك أسلوب الحكمة في رسالة المبرة الدعوية من خلال استغلال المعارض والمناسبات التي تحصل لتعرض رسالتها على الناس، وهذا الأسلوب قد فعله إمام الدعاة إلى الله النبي ﷺ فقد كان يغشى الناس بأنديتهم ويعرض عليهم دعوته ﷺ، بل كان النبي ﷺ يستغل فرص التنقل كما كان رديفه ابن عباس رضي الله عنه فقال له: «يا غلام إني أعلمك كلمات...»^(٢)

فعلى الدعاة استغلال الفرص والمناسبات التي تحصل في البلد.

والمبرة لم تترك مثل هذا الأسلوب بل شاركت في المعارض التي تنشأ، والمؤتمرات والمناسبات ولم

(١) سبق تخرجه ص(٦٥).

(٢) سنن الترمذي كتاب صفة القيامة والرفائق والورع عن رسول الله ﷺ باب ح (٢٥١٦) قال الألباني: "صحيح".

تجلس حبيسةً تنتظر أن يزورها الآخرون ليعرفوا رسالتها بل كانت المبادرة من المبرة نفسها، كما شاركت المبرة في المناشط الدعوية والمهرجانات الوطنية ومعارض الكتاب وغير ذلك.

٣/ توفير متطلبات استمرار الدعوة

ينبغي للدعاة إلى الله والمؤسسات الدعوية أن يكون أهم ما لديها هو الحرص على استمرار الدعوة وعدم انقطاعها، لذلك كان من الحكمة ما قامت به مبرة الآل والأصحاب من عقد الشراكات الدعوية مع المؤسسات الرسمية في الداخل والخارج كوزارة الأوقاف بالكويت وجمعية الآل والأصحاب بالبحرين، وهذا ما يضمن استمرار الدعوة على نفس المنهجية والموضوع الذي قامت به مبرة الآل والأصحاب.

كذلك من الحكمة الذي ينبغي للدعاة الحرص عليه من ناحية الدعم المادي الذي يضمن للداعية والمؤسسات الدعوية مسيرتها الدعوية، أن تجعل لها وقفاً خاصاً تعتمد عليه كما فعلت مبرة الآل والأصحاب باستثمار مشروع خاص يرمى أنشطة المبرة الخاصة، لضمان استمرار الرسالة الدعوية.

وإن من الحكمة العمل بالسياسة الشرعية والعمل على مصالح الأمة خاصةً عندما يكون فيها اجتماع بين طوائف في مجتمع واحد، فإنه ينبغي للداعي إلى الله الحرص على استعمال الحكمة قبل قيامه بأي عمل، وهذا من أهداف المبرة دعم الوحدة الوطنية وزيادة التقارب بين شرائح المجتمع.

أسلوب الموعظة الحسنة:

إن رسالة الإسلام لم تأت يوماً بالتطرف والغلو، بل جاءت برسالة الرحمة والسلام، والخير والوئام، وللدعاة إلى الله برسول الله ﷺ قدوة حسنة قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ

اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(١).

والدعوة إلى الله قائمة على أسلوب الموعظة الحسنة باختلاف ثقافات المدعوين وأطيافهم،

(١) سورة الأحزاب الآية (٢١).

واختيار الداعي إلى الله أحسن العبارات بلطف ولين فإن ذلك أدعى لقبول الدعوة، وقد قال

عَلَيْكَ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(٢).

واستعمال مبرة الآل والأصحاب لأسلوب الموعظة الحسنة ظاهر من خلال المؤلفات التي ألّفها والبحوث العلمية التي قامت بها، فمن قرأها عرف صدق وإخلاص من ألفها ونشرها للأمة بعيدة عن انتهاج الغلظة والجفاء، بل كتبت بأجمل عبارات وأرق كلمات كما يوحي بذلك عناوين الكتب التي أصدرتها المبرة، ومن المؤلفات للمبرة التي استعملت أسلوب الموعظة الحسنة كتاب (إني آنست ناراً) كما نقل في هذا الكتاب من أقوال علي عليه السلام في الاعتصام بالله وعدم الالتجاء إلى غير الله عَلَيْكَ قال: "من اعتصم بالله لم يضره الشيطان"^(٣).

ومن المباحث في الكتاب دعاء من يسمع ويقدر على نصرة الداعي وذكره للآيات المناسبة كما في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾^(٤).

ومن المباحث في الكتاب التسليم لأمر الله والتصديق به (قل صدق الله) ومنه قوله: "أما إن كان الرجل قد وقع في الشبهات، وأثرت في نفسه ووجد صعوبة في التعامل معها، فالحل الأمثل هو اللجوء إلى رب العزة بالدعاء،... والالتزام بعلاج الصدور من أسقامها بأشرف دواء وهو وحي الله عَلَيْكَ"^(٥) قال الله عَلَيْكَ: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا

فِي الصُّدُورِ وَهَدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٦).

(١) سورة البقرة الآية (٨٣).

(٢) سورة آل عمران الآية (١٥٩).

(٣) انظر كتاب إني آنست ناراً لبدر الباقر الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ مبرة الآل والأصحاب الكويت.

(٤) سورة فاطر الآية (١٣).

(٥) انظر كتاب إني آنست ناراً ص(٢٥).

(٦) سورة يونس الآية (٧٥).

أسلوب المجادلة بالتي هي أحسن :

تحرص مبرة الآل والأصحاب أن تنتهج منهج الوسطية في الدعوة إلى الله لكونها مؤسسة دعوية علمية، لذلك من الأساليب الدعوية المهمة لإيصالها رسالتها الدعوية هي لغة (الحوار) مع المخالف أو الطرف الآخر.

وأسلوب الحوار أسلوب قرآني قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٢).
وإن من مجالات استعمال مبرة الآل والأصحاب لأسلوب الجدل بالتي أحسن :

١/ البحث العلمي من خلال الرسائل الدعوية والمؤلفات التي تؤلفها المبرة وترد بها على الشبهات المثارة حول الآل والأصحاب، ومن باب العدل والإنصاف فإن مبرة الآل والأصحاب لم تقص الحق عن الطرف الآخر، بل استشهدت بمراجع الطرفين التي وافقت الحق.

٢/ طرح الحجج والبراهين الصحيحة النقلية والعقلية، ولذلك (فإن كان المدعو يرى أن ما هو عليه حق أو كان داعيه إلى الباطل، فيجادل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلا ونقلا، ومن ذلك الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقدها، فإنه أقرب إلى حصول المقصود، وأن لا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة تذهب بمقصودها، ولا تحصل الفائدة منها بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها)^(٣)، ومن هذه الكتب الردود على الشبهات المثارة حول أحد من الصحابة، فإن أسلوب الرد هنا يتمثل بالمجادلة بالتي هي أحسن، كما في كتاب (أولئك مبرؤن).

(١) سورة العنكبوت الآية (٤٦).

(٢) سورة النحل الآية (١٢٥).

(٣) انظر تفسير السعدي (٤٥٢).

أسلوب القصص :

من أقوى الأساليب المؤثرة في واقع الدعوة هو الأسلوب القصصي، والأسلوب القصصي أسلوب قرآني قال الله ﷻ: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾^(١).

وقوله ﷻ: ﴿ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢).

ويقول ﷻ: ﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾^(٣).

وأهمية أسلوب القصص وأثره في الدعوة إلى الله ﷻ واضح بين، وإن القصة تتمتع بالقدرة على توصيل المعلومات وصياغتها بما يناسب المراحل العمرية للمدعوين، ومن هذا المنطلق القرآني باستخدام الأسلوب القصصي في الدعوة حرصت المبرة أن تنوع من أساليبها في الدعوة فاستخدمت هذا الأسلوب بما يناسب الناشئة ودعوتهم، وبيان مقام آل البيت والأصحاب ﷺ، وما بينهم من محبة ومودة وترابط، وبيان سيرتهم الحقيقية.

فالقصة لازمت الإنسان منذ الأزل، فهي أسلوب يحظى عند العامة و الخاصة بالقبول والتأثير الوجداني، وهي أداة سهلة الفهم فمن أجل ذلك كانت من أقوى الأساليب الدعوية في التأثير في الدعوة إلى الله ﷻ.

والمتأمل بنهاية المراد من أسلوب القصص في الدعوة إلى الله هو هداية الناس لمراد الله ﷻ قال الله في كتابه الكريم: ﴿ فَأَقْصِصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾^(٤) وأغلب ما يتمثل به الأسلوب القصصي في الكتب المقصود بها الصغار كما في قصة (هجرة أبي بكر ﷺ مع النبي ﷺ إلى المدينة) وقصة زواجه ﷺ بخديجة وعائشة رضي الله عنهما

(١) سورة يوسف الآية (٣).

(٢) سورة هود الآية (١٢٠).

(٣) سورة يوسف الآية (١١١).

(٤) سورة الأعراف الآية (١٧٦).

الفصل الرابع

أثر الجهود والأعمال الدعوية لمبرة الآل والأصحاب والمعوقات التي تواجه المبرة

وفيه ثلاث مباحث :

المبحث الأول: آثار جهود المبرة الدعوية.

المبحث الثاني: ملامح عمل المبرة وأساليب النجاح.

المبحث الثالث: المعوقات التي تواجهها المبرة وعلاجها.

المبحث الأول

أثار جهود المبرة الدعوية

في الفصل الأخير وبعد استعراض الجهود العلمية والعملية لمبرة الآل والأصحاب يحسن بنا النظر لما لأثر تلك الجهود على أرض الواقع وهل أثبتت المبرة البصمة في موضوع تراث الآل والأصحاب؟

بعد توفيق الله ﷻ للإخوة في مبرة الآل والأصحاب من الصبر والجلد وعلو الهمة وتحديد الأهداف والعمل على تحقيقها فإن العمل نحسبه أنه أدى دوره وقام بواجبه وبدأ يجني ثماره، إلا أنه ما زال ينتظره الكثير، وذلك لأن رسالة الأمة عالمية لا تختص بقطر من الأقطار أو عرق من الأعراق، لذلك ينتفي الادعاء بأن مبرة الآل والأصحاب تستطيع أن تلي كل متطلباتها، وتستجيب لكل حاجياتها، ومع ذلك لا نستطيع أن نغبن المبرة في البصمة التي تركتها والآثار التي أحدثتها على الساحة العلمية والدعوية، سواءً للباحثين أو المجتمع بشكل عام ولكل من له اهتمام في موضوع الآل والأصحاب ﷻ.

فمن هذه الثمار أو الآثار^(١):

أولاً: وجود مرجعية علمية للأفراد والمؤسسات المهمة بتراث الآل والأصحاب ﷻ.

إن من أهم الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الدعاة إلى الله تبارك وتعالى هي صفة (العلم) تحقيقاً لقول الله ﷻ: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾^(٢).

فانطلاق الداعية من أساس العلم يضيف على دعوته القوة والتمكين بإذن الله رب العالمين، وأصل السجال بين الحق والباطل سنة كونية من سنن ربنا ﷻ، ومن أعظم نعم الله على العبد أن يصطفيه للحق والدفاع عنه، ولا ريب أن العاقبة لعباده المتقين، فمبرة الآل والأصحاب

(١) انظر كتاب مبرة الآل والأصحاب إبداع دعوي معاصر (٤٧).

(٢) سورة يوسف الآية (١٠٨).

متمثلة بالقائمين عليها وفقهم الله للقيام بالدفاع عن تراث الآل والأصحاب، لذلك حمل الإخوة هذا المهم وحرصوا على توفير كل ماله صلة بخدمة هذا الموضوع، فمن أعظم الأثر ما رسمته المبرة في الساحة العلمية الفكرية في عصر الأمة الحاضر ببيان الحق والدفاع عنه رغم ماله من حساسية واستغلال بعض المتطرفين لهذا الحدث وفساد السموم من خلاله في جناب الأمة وفرقة صفها، فمن أول أعمال المبرة ليستقيم عودها وتثبت رسالتها لا بد من إيجاد المراجع العلمية لهذه الرسالة، فقامت المبرة بتوفير مكتبة علمية من أكبر المكتبات العلمية المتخصصة في موضوع تراث الآل والأصحاب واستقطاب الكتب العلمية من الطرفين السني والشيعي وبعض الكتب بعدة طبعات متنوعة لكامل الفائدة، ومكتبة المبرة كما أشرنا لهذا في مكونات المبرة في الفصل الأول تحتوي على أكثر من ١٠٠٠٠ كتاب في ٢٠٠٠٠ مجلد.

ثانياً: ترجمة إصدارات المبرة العلمية.

ومن الآثار العلمية لمبرة الآل والأصحاب ترجمة الإصدارات والكتب العلمية المتعلقة بتراث الآل والأصحاب لتتسع الدائرة الدعوية لأن رسالة المبرة رسالة أمة، فلم تكتفِ باللغة العربية وحدها بل سعت المبرة للترجمة إلى اللغات الأخرى لتكمل رسالة المبرة تيمناً لتحقيق قول الله تعالى
 لِنَبِيِّهِ ﷺ ﴿قُلْ يَتَّيْبَهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي
 يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(١)، والإخوة في مبرة الآل
 والأصحاب يرحبون بكل من يقدم لهم خدمة الترجمة أو يتبرع بطباعة بعض الإصدارات مع
 توفير التصميم للغلاف وجاهزية المادة العلمية بشرط عدم التغيير بالمادة العلمية.

(١) سورة الأعراف الآية (١٥٨).

ثالثاً: ازدياد الوعي بتراث الآل والأصحاب بتوافر الأدوات الدعوية بشأن تراث الآل والأصحاب.

بعد بزوغ فجر الضياء لفكرة مبرة الآل والأصحاب وإشراقة شمسها على أرض الواقع، زاد الوعي بصفوف الدعاة وطلبة العلم أولاً قبل العامة، من حيث معرفة حقيقة تراث الآل والأصحاب بشكل عام، قال الدكتور عبدالمحسن الخرافي: (وإنتاج المبرة موجه لجميع المسلمين لأن قاعدتنا هي كل الجمهور بشرائحه، وطالب العلم بصراحة يستفيد، حتى المشايخ استفادوا وكم اطلعوا على معلومات جديدة ما كانوا يعرفون عنها، حيث توجد مسائل تاريخية ما كانوا يدرون عنها ولا مركزين عليها فضلاً عن المواطن العادي كذلك الشخص العادي الذي ليس لديه الثقافة الكافية عن آل البيت والصحابة مستفيد).^(١)

وهذا هو الدور الأساسي للدعاة إلى الله تبارك وتعالى في دعوة الناس وتبصيرهم بأمور دينهم وديناهم، خاصة بعد انتشار الفتن في جناب الأمة وفيما يخص مبادئها وأساسيات عقيدتها كما تصدّت له مبرة الآل والأصحاب في باب نشر تراث الآل والأصحاب ونقض الشبهات المتعلقة في هذا التاريخ العظيم.

رابعاً: إبراز نموذج دعوي تتعاون معه الأجهزة الرسمية حيث لمست عن قرب مصداقية ووسطية وجدية منهج المبرة المتزن.

من خلال دراسة أنشطة المبرة العلمية والعملية يُرى من قرب تعاون المبرة مع الأجهزة الرسمية وهذا التعاون انطلاقاً من منهج قرآني وهو من باب التعاون على البر والتقوى قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٣)، والتعاون بين الدعاة من أهم الأمور والقواعد التي تبنى

(١) كتاب مبرة الآل والأصحاب (٤٤).

(٢) سورة المائدة الآية (٢).

(٣) سورة التوبة الآية (٧١).

عليها الجهود الدعوية وإلا مرد تلك الجهود إلى الفشل قال الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنزَعُوا أَنْفُسَكُمْ فَيُفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(١). والتعاون بين المؤسسات الدعوية إنما هو كذلك طلباً لتحقيق قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾^(٢).

وضرينا لتعاون مبرة الآل والأصحاب مع غيرها من الأجهزة الرسمية أمثلة من خلال بيان أنشطة المبرة العملية كوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والتعليم وغيرها من الأجهزة الرسمية، وهذا التعاون إنما هو تكامل في إنجاح الدعوة الإسلامية، وذلك بعد فضل الله راجع لالتزان في المنهج الوسطي والجدية في الطرح بأسلوب دعوي متجدد يراعي مواقف كل الأطراف من دون التنازل عن المبادئ، وعليه فينبغي للدعاة والمؤسسات الدعوية أن تمثل هذا الأسلوب بالنسبة للتعاون مع الجهات الرسمية لتكتمل الرسالة ويقوى ذراعها، فيما يبين للناس وضوح منهج المبرة ويكسبها ثقة الأجهزة الرسمية والمجتمع بشكل عام، والله الفضل والمنة هذا ما حرصت عليه المبرة واستطاعت الحصول عليه، فكل من رأى أو قرأ عن رسالة المبرة عِلِمَ حقيقة رسالتها وسموّ أهدافها، كما قال جاسم محمد الخرافي رئيس مجلس الأمة في الكويت: "ظل بلدنا طوال العهود السابقة نموذجاً يحتذى للوحدة الوطنية بجهود أبنائها البررة، الذين يتخذون الإسلام مظلة الجميع، ومن هؤلاء رجال في مبرة الآل والأصحاب... وقد لمست إخلاصهم وهمتهم بما يستوجب دعمهم ومساندتهم"^(٣)، وقال الدكتور عبدالله سعود المحيلبي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت: "إن حب أهل البيت والصحابة لمن الإيمان، وبرهان الإيمان لهؤلاء الأكارم هو نشر تراثهم وغرس محبتهم والدفاع عنهم بالكلمة الطيبة والكتاب النافع، وهذا ما تقوم به مبرة الآل والأصحاب"^(٤)، وغيرهم من أهل العلم والفضل والمسؤولين ممن زار المبرة أو قرأ عنها.

(١) سورة الأنفال الآية (٤٦).

(٢) سورة آل عمران الآية (١٠٣).

(٣) انظر كتاب مبرة الآل والأصحاب ص(٢).

(٤) المرجع السابق ص(٣).

خامساً: تقديم مشروع اجتماعي ديني وطني بشكل إبداعي في الوقت المناسب من عمر الوطن والأمة.

وهذا الأثر نتيجة عمل المبرة من خلال إفادة الأمة والمجتمع والاجتهاد في طرح الأفكار الصحيحة في ظل انتشار الأفكار الخاطئة في المجتمع الإسلامي، ومن اجتهاد الإخوة في المبرة طرح هذا المشروع العظيم وهو ذو حساسية بالغة لما يتعلّق به من أطراف تدّعي أنها تمثل آل البيت ﷺ، فالمجتمع الإسلامي كدولة الكويت مثلاً تعددت فيها المذاهب الفكرية والدينية كالشيعة وغيرها وكثرة المتكلمين بلغة التعصب، فأقدمت المبرة على انتهاز الفرص بعد توفيق الله بالعمل على ما يخدم تراث الآل والأصحاب بأسلوب علمي رائد في مجاله، فهو يخدم المجتمع من ناحية تقديم النصيحة وبيان الحق للمجتمع بشكل عام وامتنالاً لأمر الله في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله ﷻ: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١).

وموضوع تراث الآل والأصحاب والعمل عليه والدفاع عن تراثهم ونشره بالصورة الصحيحة هذا من باب النصيحة الدينية للأمة وكذلك يعتبر مشروعاً وطنياً واجتماعياً لحرصه على جمع كلمة الأمة وإبعادها عن كل ما من شأنه أن يثير العصبية الطائفية، لذا جاء طرح مشروع المبرة كان في وقتٍ مناسب من عمر هذه الأمة لاشتداد الأزمات والفتن المحيطة بها وهذا يعتبر من جهاد الكلمة وبيان الحق والدفاع عنه.

سادساً: استقطاب كثير من الجهود المشتتة ذات الصلة من الأفراد والمؤسسات لتصب في معين واحد.

قد بينت في مطلع هذه الدراسة أنه لم تخلُ الأمة من الناصحين على مر العصور وخاصة في موضوع الآل والأصحاب، وهناك العديد من الجهود الفردية المبعثرة فيما يخدم هذا الموضوع، فكانت مبرة الآل والأصحاب كالغيث الذي نزل في الوقت المطلوب ليروي عطش المهتمين في

(١) سورة آل عمران الآية (١٠٤).

هذا الشأن، فاجتمعت الجهود فقامت على عملٍ مؤسسي يجمع شتات تلك الجهود ليرز بصورة قوية لما فيه مصلحة الدعوة وما يخدم تراث الآل والأصحاب عليهم السلام حرصاً على العمل في جماعة وابتغاء محبة الله لقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ بَيْنَ مَرْصُومٍ﴾ (١).

وفي الحديث عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الجماعة رحمة والفرقة عذاب» (٢).

والجماعة قوة في كل شأن، وجمع الدعوة إلى الله على مبدأ واحد وعمل واحد تجتمع فيه الجهود يكون فيه قوة بوجه أي عدوان ضد الدعوة بشكل عام أو خاص.



(١) سورة الصف الآية (٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند من حديث النعمان بن بشير ٢٧٨/٤ ح (١٨٤٧٢) و (١٨٤٧٣) قال الألباني: "إسناده حسن" في تخريج كتاب السنة رقم (٩٣).

المبحث الثاني

ملامح عمل المبرة وأسباب النجاح.

إنه مما ينبغي لكل عمل إذا كان قائماً على أهداف معينة ويسعى أصحابه إلى تحقيقها لا بد من تطبيق آليات التقييم على تلك الأعمال وأساليبها ووسائلها من فترة لأخرى ثم قياس النتائج ليرى مدى النجاح والإخفاق.

ومبرة الآل والأصحاب من المؤسسات الدعوية والمراكز العلمية التي تعنى بالبحث العلمي في موضوع الآل والأصحاب خاصة، ومع قصر عمر المبرة منذ إنشائها إلا أنها حققت نجاحاً سبقت به غيرها من المؤسسات العلمية ولكن لكل نجاح سبب ومن أسباب نجاح عمل المبرة العلمي والدعوي الآتي^(١):

١- التعاون مع الجميع واستقطاب جهود كل متعاطف، وهذا التعاون تكلمنا عليه في هذا البحث كثيراً في أكثر من موطن، والمقصد إنما هو بيان وسطية منهج المبرة وحرصها على إيصال الفكرة بجمع الجهود المتفرقة وإخراجها للساحة العلمية والفكرية بأسلوب علمي يحتاج به على من أراد التشويش في موضوع الآل والأصحاب ﷺ، وإن نجاح الإخوة في مبرة الآل والأصحاب إنما هو من تحديد سياسة المبرة في تحديد الأهداف والسعي لتحقيقها.

٢- التخصص في الإطار العلمي البحثي، ومسألة التخصص في مجال من المجالات في الدعوة يعطي الدعوة حقها من القوة خاصة إذا كانت تستند على الجانب العلمي في مثل مشروع مبرة الآل والأصحاب، وهذا أحد أسباب نجاح عمل المبرة.

٣- إن من عوامل نجاح عمل مبرة الآل والأصحاب هو الصبغة الدعوية للعمل دون مواجهات فكرية ولا ممارسات سياسية، وهذا أحد سياسات المبرة وقد بيننا هذا الجانب في الفصل الأول من هذه الدراسة، وهذا مما ساعد المبرة في التقدم في البحث العلمي والاستمرارية لتوصيل الفكرة والتحمس لنشرها، لما رأت المبرة من نتائج إيجابية في تحقيق أهدافها.

(١) انظر كتاب مبرة الآل والأصحاب إبداع دعوي معاصر

٤- التعاون المحلي مع الأجهزة الرسمية، وقد سبق لنا بيان هذا التعاون لكنه مما رفع راية المبرة عند كافة أجهزة الدولة مما أكسبها الثقة، وهذا محض فضل الله تبارك وتعالى ثم صدق النية عند القائمين على شؤون مبرة الآل والأصحاب نحسبهم كذلك ولا نزيهم على الله.

٥- التعاون الإقليمي مع الجهات المماثلة، وهذا مما ساعد على نجاح عمل المبرة تعاونها الإقليمي أولاً في المنطقة فيما يخدم مجال موضوع الآل والأصحاب ﷺ سواءً على مستوى المؤسسات العلمية والدعوية أو مستوى الأفراد المهتمين بموضوع تراث الآل والأصحاب ﷺ.

٦- تلازم اسمي الآل والأصحاب في اسم المبرة وشعارها وفلسفتها المنعكسة على إصداراتها، وإن اختيار هذا الموضوع كتسمية للمبرة لما يعبر عن عمل المبرة هو أحد أسباب النجاح لمبرة الآل والأصحاب، حيث يعبر عن الاقتزان الحاصل بين الآل والأصحاب وأثر التلاحم فيما بينهم، وما تسعى له المبرة من إعادة تصحيح الفهم الخاطئ لتراث الآل والأصحاب وإظهار العلاقة الحميمة فيما بينهم، وهذا ما ساعد المبرة من تحقيق النجاح بوقت قصير.

٧- اعتماد الإغاثة الفكرية لا المادية، وكما يعلم أن الجمعيات المتخصصة بالإغاثة المادية والدعوة والمبرات كثيرة بهذا الشأن، لكن التخصص بالإغاثة الفكرية للأمة في ظل نزاحم الساحة الفكرية، كانت المبادرة لمبرة الآل والأصحاب باعتماد هذه الإغاثة الفكرية لتصحيح ما يدور حول تراث الآل والأصحاب من أفكار تسيء لهذا التراث العظيم، لذلك تخصص مبرة الآل والأصحاب بهذا النوع من الإغاثة كان هو أحد أسباب النجاح الذي حققته مبرة الآل والأصحاب، نسأل الله لنا ولهم التوفيق والإعانة.



المبحث الثالث

المعوقات التي تواجهها المبرة وعلاجها

إن لكل دعوة موانع تقطع عليها طريقها وصوارف تدخل عليها، خاصة الدعوة المتمثلة في المؤسسات الدعوية والعلمية والجمعيات الخيرية تطراً عليها معوقات وتحديات وصوارف، والدعوة الناجحة هي التي لا تقف عند تلك المعوقات ولا تستسلم لها، بل تسعى لإيجاد الحلول المناسبة لتلك المعوقات.

وتعريف المعوقات لغة: الصرف والحبس والتشبيط، وعاقه عن الشيء يعوقه عوقاً: صرفه وحبسه، ومنه التعويق والاعتياق، وذلك إذا أراد أمراً فصرفه عنه صارف، والعوق: الأمر الشاغل، ويقال: عاقه، واعتاقه، وعوقه: إذا صرفه عن الوجه الذي يريده.^(١)

وعوائق الدهر: الشواغل من أحداثه، والتعوق: التشبث، والتعويق: التشبث^(٢). وفي التنزيل: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ﴾^(٣).

وفي الاصطلاح الدعوي: هي الشواغل والصوارف والمثبطات التي تحول دون تحقيق الهدف الدعوي.^(٤)

وفي تعريف صاحب المدخل أن المشكلات والعقبات في الدعوة: (هي مجموعة الأخطاء والمعوقات التي يقع فيها الدعاة، أو يواجهونها في طريق دعوتهم داخلية كانت أو خارجية، وتشكل عقبةً أو مشكلة في سبيلهم، سواء أكانت هذه الأخطاء والمعوقات في جانب المفاهيم الدعوية، أم في جانب المناهج والأساليب والوسائل).^(٥)

ولا بد للمؤسسات الدعوية أن تعرف مدى أهمية معرفة المعوقات التي تعترض مسيرتها الدعوية

(١) تفسير (فتح القدير) للشوكاني (٤/٣١٠).

(٢) لسان العرب فصل العين المهملة (١٠/٢٧٩، ٢٨٠).

(٣) سورة الأحزاب الآية (١٨).

(٤) موقع جامعة الإيمان بالنت. <http://www.jameataleman.org>

(٥) المدخل إلى علم الدعوة (٦/٣٤٦).

والتي تقف حاجزاً لتحقيق أهدافها أو تصيبها بالوهن في الاستمرار، وعليه فإن تحقيق الهدف الدعوي لا يكفي في تحقيق موجباته، بل لا بد من انتفاء المعوقات التي تعترض طريقه، وتكمن معرفة أهمية معرفة المعوقات أو التحديات الدعوية كذلك في أن معرفة العوائق وإزالتها أولاً بأول يوفر على العاملين في الحقل الدعوي الجهد والوقت.

وإلى جانب النظر في المعوقات التي تقف في طريق الدعوة ينبغي للدعاة إلى الله والمؤسسات الدعوية أن لا تستهين بهذا الجانب حتى ولو لم تعترضها بعض المعوقات لكن من باب الوقاية ومعرفة الشر مخافة أن يدركها كما قال حذيفة بن اليمان^(١) رضي الله عنه: (كان النَّاسُ يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشرِّ مخافة أن يدركني)^(٢)، هذا وحذيفة رضي الله عنه في زمن النبوة ويخشى أن يدركه الشر فكيف بغيره وهو من باب أولى فالدعاة إلى الله أحق بمثل هذا أن يحتاطوا لأنفسهم ودعوتهم.

وعليه فإن النظر إلى المعوقات وأخذ الحيطة لها منهج السلف رحمهم الله.

ويجدر بنا في بداية هذا المبحث الإشارة إلى بعض المعوقات العامة التي قد تعترض للدعاة أو المؤسسات الدعوية والعلمية أو الجمعيات فمنها:

١- إعراض الناس عن الدعوة وعدم الاستجابة لها، وعلى ذلك فإنه ينبغي للدعاة إلى الله أن يوطنوا أنفسهم على ذلك ولهم في رسول الله ﷺ قدوة حسنة، حيث عرض نفسه على القبائل وفي الأندية وفي الأسواق ولم يلق جواباً حتى هاجر إلى المدينة، ولذلك الإخوة في مبرة الآل والأصحاب يعرضون رسالتهم بأسلوب علمي مبدع في العرض على الآخرين.

٢- الإيذاء التي تتعرض لها المؤسسات الدعوية والدعاة إلى الله في أموالهم وبرامجهم

(١) هو الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه واليمان هو حسل ويقال حسيل ولقب باليمان وإنما قيل له ذلك، لأنه أصاب دماً في قومه، فهرب إلى المدينة، وحالف بني عبد الأشهل من الأنصار، فسماه قومه اليمان لأنه حالف الأنصار، وهم من اليمن، وحذيفة صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين، لم يعلمهم أحد إلا حذيفة، أعلمه بهم رسول الله ﷺ، وكان عمر إذا مات ميت يسأل عن حذيفة، فإن حضر الصلاة عليه صلى عليه عمر، وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر، وكان موته بعد قتل عثمان بأربعين ليلة، سنة ست وثلاثين. (انظر أسد الغابة ٧٠٦/١).

(٢) صحيح البخاري كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ح (٣٤١١).

الدعوية وذلك لما يحيط بالأمة من الأعداء وما يمكرون به ويخططون له بشكل دائم للقضاء على الدعوة ومن يقوم بها قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُبْتُوكَ أَوْ يَفْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ﴾^(١).

ومما يدل على تسلط الأعداء ومكرهم، حديث ثوبان رضي الله عنه^(٢) عن النبي ﷺ قال: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ، قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن فقال: قائل يا رسول الله وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت»^(٣)، وعلى ذلك فإنه من سياسة مبرة الآل والأصحاب في التعامل مع الآخرين عدم كسب العداوات والممارسات الحزبية، بل تسعى المبرة لكسب الصداقة مع الجميع لتسهيل عليها أداء رسالتها الدعوية.

٣- أصوات التهوين والتشيط للدعاة ممن قصرت همهم عن الدعوة إلى الله^(٤) وقد تأتي مثل هذه الأصوات عن طريق النصيحة أو التحذير مما يترتب على سبيل الدعوة من المكابدة والمشقة، قال الله ﷻ: ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾^(٥).

وقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ

(١) سورة الأنفال الآية (٣٠).

(٢) هو الصحابي الجليل ثوبان مولى رسول الله ﷺ وهو ثوبان بن بجدد رضي الله عنه، وهو من حمير من اليمن، وقيل: هو من السراة موضع بين مكة واليمن، وقيل: هو من سعد العشيرة من مذحج، أصابه سبأ، فاشتره رسول الله ﷺ فأعتقه، وقال له: إن شئت أن تلحق بمن أنت منهم، وإن شئت أن تكون منا أهل البيت، فثبت على رسول الله ﷺ ولم يزل معه سفراً وحضراً إلى أن توفي رسول الله ﷺ فخرج إلى الشام، فنزل إلى الرملة، وابتنى بها داراً، وابتنى بمصر داراً، وبحمص داراً، وتوفي بها سنة أربع وخمسين، وشهد فتح مصر. (أسد الغابة ١/٤٨٠).

(٣) سنن أبي داود كتاب الملاحم باب في تداعي الأمم على الإسلام ح (٤٢٩٧) قال الألباني: "صحيح".

(٤) موقع جامعة الإيمان (معوقات الدعوة). <http://www.jameataleman.org>

(٥) سورة التوبة الآية (٨١).

أَنْفُسِكُمْ أَلْمُوتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١﴾.

وعليه فإنه يجب على الدعاة إلى الله ومن قام في سبيل الدعوة ألا ينظر إلى أصوات المثبتين والمتخاذلين.

٤- عدم ترتيب الأولويات، والضعف في الموازنة بين الواجبات والإمكانات^(١)، وهذه العقبة إذا لم يحرص الدعاة في ترتيب أوراقهم والنظر للضروريات وتقديمها على غيرها من الكماليات وإلا فإن مصير دعوتهم للتوقف وعدم الاستمرار.

٥- الفرقة الحاصلة في صفوف الدعاة إلى الله وحرص بعضهم على كيفية القضاء على جهود الآخرين، ونشر سلبياتهم، والإخوة في مبرة الآل والأصحاب استطاعت بعد توفيق الله كسر هذا الحاجز وتعدي هذا التحدي بجمع الكلمة فيما بين الدعاة وعدم التطرق لمثل هذه المواضيع التي لا تكون في مصلحة الدعوة أبداً، ولذلك تجد من المنتسبين للعمل في مبرة الآل والأصحاب عدد من الدعاة والباحثين يجمعهم الموضوع الواحد وهو تراث الآل والأصحاب، فنسأل الله لنا ولهم الثبات على الدين إلى يوم المعاد.

٦- إهمال المشاريع الاقتصادية الاستثمارية المغطية لاحتياجات الدعوة الإسلامية ومتطلباتها المادية الكثيرة.^(٢)

وغير هذه من المعوقات والمشكلات في طريق الدعوة، وقد ألفت المؤلفون فيها عدداً من الكتب العلمية، وحسبنا ما أشرنا فيه كفاية على سبيل ضرب المثال لبعض المعوقات لا الاستقصاء، إلا ما يخص جانب الدراسة.

وإن لكل عمل معوقات منها (الممارسات الحزبية والقبلية والطائفية).

ولا بد من إيجاد حلول لهذه المعوقات فإنها لو تركت لفتكت بالدعوة وقطعت طريقها، فمن الحلول لما ذكرنا من المعوقات:

(١) سورة آل عمران الآية (١٦٨).

(٢) المدخل إلى علم الدعوة (٣٥٧)

(٣) المرجع السابق (٣٦٠).

- ١- الصبر والمصابرة على طريق الدعوة واحتساب الأجر من الله لتبليغ دين الإسلام.
 - ٢- عدم النظر لأصوات المخذلين والمثبطين والركون إلى الدعة والراحة.
 - ٣- ترتيب الأولويات والنظر فيما يقوم بمصلحة الدعوة أولاً.
 - ٤- جمع الكلمة وأول ما يقصد بهذا الدعاة إلى الله ﷻ وعدم الالتفات إلى الأحزاب والجماعات التي لا تقدّم مصلحة للأمة.
 - ٥- الاهتمام بالمشاريع الاقتصادية كالأوقاف وما تقوم على مصلحة الدعوة إلى الله.
- وليعلم القائمين على الدعوة إلى الله أنه كلما كانت صفوفهم الداخلية متراصة ومتماسكة ساهم ذلك في صلابة عودها واشتداد حصانتها ضد أيّ معوق طارئ، بل إن ذلك يسد السبل في وجه المعوقات ويمنعها من الوصول إليها.
- وأما المعوقات التي قامت لأجلها هذه الدراسة هي ما تناسب هذا البحث وهي المبحث في هذا الفصل (المعوقات التي تواجه المبرة) فبعض المعوقات والتحديات يمكن إدراجها ضمن المعوقات العامة التي تواجه الدعوة الإسلامية بشكل عام ويشترك فيها كل من كان له نصيب في هذا الجانب.
- وبعد زيارة الإخوة في مقر المبرة بدولة الكويت وطرح بعض الأسئلة ومناقشتها التي ترفد هذا البحث والذي كان من أهمها، (ما المعوقات أو التحديات التي تواجه المبرة في القيام بعملها العلمي والدعوي؟)
- وطرح هذا التساؤل كان عن طريقين:
- الأول منهما: عن طريق استعمال الاستبيان الإلكتروني بشكل خاص للإخوة العاملين في المبرة.
- والثاني: عن طريق جلسة الحوار والنقاش المباشرة مع الإخوة في المبرة التي سعدتُ فيها بلقائهم وعلى رأسهم رئيس المبرة الدكتور/عبدالمحسن الجارالله الخرافي وفقه الله، وبعد ذكر التحديات أو المعوقات التي تواجه الإخوة في مبرة الآل والأصحاب نذكر العلاج بعد كل معوق حتى لا يطول الفصل بين المعوق وما يقترح له من علاج.

ولعل من أبرز التحديات والمعوقات لعمل المبرة الدعوي:

١ - حداثة خطاب المبرة على المجتمعين السني والشيوعي على السواء، لم يعتد بعض أطراف المجتمع وبشكل خاص في دولة الكويت على التفصيل في تراث الآل والأصحاب على الشكل المقصود من عمل المبرة من خلال طرح المبرة بما يؤكد العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب، وبعد نضج فكرة المبرة كان من المعوقات نظرة البعض لهذه الفكرة من قبل أن يعرف حقيقتها، فبدأ بإنكارها بحجة اللين في الخطاب مع من يتناول على جناب الآل والأصحاب، وعدم الشدة عليهم بأسلوب المناظرات أو غيرها من الأساليب الدعوية، لكن الإخوة في مبرة الآل والأصحاب أسلوبهم في هذا الباب أسلوب علمي يجمع لغة الأطراف جميعاً فيما يوافق عقيدة أهل السنة والجماعة في باب الآل والأصحاب، والمبرة تؤكد من خلال طرحها الفكري أن جميع آل البيت والصحابة ﷺ هم جميعاً رموز للمجتمع المسلم لا لبعض مكوناته.

وقد عمل القائمون على مبرة الآل والأصحاب على تجاوز هذا المعوق والتحدي من بداية عمل المبرة، وبفضل الله حققوا نجاحاً، والتحدي الذي يواجهونه ليس مصدره أهل السنة إلى حدٍّ ما، فأغلبهم بعد معرفته بالفكرة وأصلها وبالقائمين عليها يميل نحو الشكر والتأييد.

ولكن التحدي مصدره الجانب الشيوعي أساساً، والذي نفر بداية من هذا العمل وكل ما هو على شاكلته.

وكعلاج لهذا الموقف نرى تكرار العرض مراراً مع عدم اليأس والقنوط، وإلباس ذلك ثوب الرقة والرحمة مع أسلوب هادئ ورصين محكوم بقاعدة ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١)، يتصف بالمنهجية العلمية ويتمسك بالإنصاف والموضوعية خاصة مع المراجع الشيعة الرسمية كما فعلته مبرة الآل والأصحاب.

وتحرص المبرة على تجاوز هذا التحدي بشكل عام بالمصابرة على شرح الفكرة في الوسائل الإعلامية المتاحة المقروءة والمسموعة والمرئية حتى تتضح معالمها مع الزمن.

(١) سورة النحل الآية (١٢٥).

٢- المحددات المالية وقلة الموارد بسبب عدم وضوح التأصيل الشرعي لدعمها

مادياً على غرار بناء المساجد وكفالة الأيتام وحفر الآبار.

لا شك أن التمويل المادي للدعوة يشكل معوقاً كبيراً أمام مسيرة الدعاة إلى الله والمؤسسات الدعوية، وفي مبرة الآل والأصحاب من أكبر التحديات هو التمويل المادي، ومع ذلك لم يتوقف الإخوة في العمل بل سعوا بقدر الاستطاعة بتعدي هذا الحاجز وعلاج هذا المعوق لمسيرة المبرة العلمية والدعوية، من شراء العقار الوقفي ليكون ريعه لمبرة الآل والأصحاب وما تقوم به من أنشطة، وكذلك ما يأتي للمبرة من أسهم الزكاة تحت مصرف وفي سبيل الله كما يبين ذلك الإخوة من خلال الكتاب العلمي (أقوال العلماء في المصرف السابع للزكاة وفي سبيل الله)^(١).

ولذلك تجدد الغالب من الناس يتوجه إلى دعم الأعمال المعروفة والتي يكثر الحض على دعمها كبناء المساجد أو حفر الآبار أو كفالة الأيتام لكثرة طرحها والأدلة الواردة في فضلها، أما بخصوص عمل المبرة وهو إبراز تراث الآل والأصحاب وتطوير الطائفية فلا يوجد ما يحث عليها من النصوص بشكل صريح إلا ما كان بشكل عام في دعم عموم الخيرات وأعمال البر.

ومن العلاج المقترح لمشكلة ضعف التمويل المادي للأعمال الدعوية هو: تذكير الناس بفضل دعم الدعوة لدين الله وتبصيرهم بحمل هم الدعوة لكل شخص، فالدعوة لدين الله حتى وإن كانت فرضاً كفاً فهي من المشاريع الخيرية للإنسان نفسه وما يبقى له أثره بعد موته كما قال النبي ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»^(٢)، وقد ضربت مبرة الآل والأصحاب مثلاً رائعاً في تحطيم هذا التحدي بالنسبة لبعض المؤسسات الدعوية الأخرى التي ربما تحاول إيجاد الحل لمثل مشكلة التمويل المادي للمسيرة الدعوية، فحرصت المبرة على نشأة العقار الوقفي للمبرة وهو عمارة سكنية يكون ريعها للمبرة وأنشطتها الدعوية، وكذلك ما يأتيها من تبرعات المحسنين طول السنة.

(١) سبق بيان هذا الكتاب في الفصل الثاني من جهود المبرة العلمية.

(٢) سبق تخرجه ص (٤٤).

وقد أشار الدكتور عبدالمحسن الخرافي^(١) إلى سبب هذا التحدي المعيق لمسيرة المبرة الدعوية بقوله: (بسبب عدم وضوح التأصيل الشرعي لدعمها مادياً) والأولى أن يهتم طلبة العلم والدعاة بفتح هذا الباب والعناية به وذلك ببيان أن الدفاع عن الآل والأصحاب كما أن من ألوان الجهاد في سبيل الله تأليف الكتب وطباعتها لأنها تتعلق بأصل من أصول العقيدة الإسلامية، وقد كانت مبرة الآل والأصحاب سباقة إلى بحث هذه الجزئية وإبراز فتاوى أهل العلم والتفصيل في الكلام حول مسألة مصرف الزكاة (وفي سبيل الله) وأخرجت بحثاً رائداً في مجاله.

الموارد المالية الخاصة بالمبرة:

- ١- المبالغ المخصصة من قبل المؤسسين.
- ٢- الصدقات والوصايا والأثاث والهبات والمساعدات الأخرى التي تُقدم للمبرة في سبيل تحقيق أهدافها النبيلة.
- ٣- الزكاة في مصرفها السابع.
- ٤- أموال التطهير «الأموال المحنبة» وهي تلك الأموال التي تفرض تعاملاتها الأصلية على البنوك الإسلامية في بنوك ربوية بالدول الأجنبية فتطهر أموالها من أرباحها. وتبعاً لهذا التحدي والذي يتصف بقلّة الموارد وهي على نوعين:
أ/ موارد مالية وسبق أن ذكرنا بعضاً من العلاج لهذه المشكلة أو التحدي.
ب/ موارد بشرية وهذا هو المعوق الثالث من المعوقات التي تواجه عمل المبرة.
- ٣- ومن المعوقات التي تواجه عمل المبرة قلة الموارد البشرية.

والمقصد من هذا المعوق هو بيان أن العمل الدعوي متكامل فيما بين المؤسسات الدعوية أو الدعاة إلى الله على الجانب الفردي، ولذلك فإن عمل مبرة الآل والأصحاب عمل مؤسسي قائم على البحث العلمي، فإنه ينبغي للدعاة إلى الله ولمن له اهتمام في موضوع الآل

(١) في كتابه مبرة الآل والأصحاب إبداع دعوي معاصر.

والأصحاب أن يتواصل مع مبرة الآل والأصحاب لأنها مرجع علمي في باب التخاطب مع الشيعة ودعوتهم.

ومن خلال التواصل مع الإخوة في مبرة الآل والأصحاب فإني لمست أن همهم الأول توصيل الدعوة بأي طريقة للمستفيدين من هذا الخطاب بشكل عام، لكنهم في إطار تخصصهم بكونهم مركز علمي يحافظ على مجاله، فيبقى الأمر مقتصرًا على مسألة التواصل مع الدعاة وإمدادهم بالمادة العلمية، ومن أفضل الوسائل العلاجية لمثل هذا العائق هو ما قامت به المبرة من إقامة الدورات العلمية للدعاة إلى الله في باب كيفية التعامل مع تراث الآل والأصحاب، والمطلوب هو نشر فكرة الدعوة لتصحيح الأفكار وتغيير النظرة إلى تراث الآل والأصحاب من خلال الدعاة المتطوعون.

٤ - الرواسب الاجتماعية السابقة تجاه المواقف والأحداث التاريخية.

ومن المعوقات التي تواجه العمل الدعوي لمبرة الآل والأصحاب الثقافات التي تربي عليها أجيال الأمة، وغالب هذه الثقافات موجودة عند الشيعة أكثر مما هي موجودة عند أهل السنة، فلذلك نشأت عليها الأجيال وتوارثها الزمن، فكانوا ضحايا دسائس تاريخية حفلت بها بعض الكتب التي ساهمت في تغيير هوية الأمة وتزييف الحقائق، ومشكلة الرواسب الاجتماعية يحمل عليها كل شاردة وواردة من المواقف التي تحصل في المجتمع، ومجتمع الكويت توجد فيه أقلية شيعية تتمتع بكل حقوقها الدينية والدستورية وحفاظاً على نسيج المجتمع وتآلفه ينبغي أن يستحضر كل من يود التوجه إليهم بخطاب دعوي أو بحوار ثقافي أو نقاش عقدي حساسية ذلك، فيستعين على ذلك بالتمسك بأسلوب الموعظة الحسنة والوسطية والاعتدال والبعد عن العصبية والتمييز، وإذا كانت هذه الصفات مطلوبة مع كل مخالف حتى ولو كان من نفس مذهبك ودائرة فكرك، فإنها مع المغاير والمخالف تكون لازمة من باب أولى، خاصة إذا كان يتعلق الأمر بتراث الآل والأصحاب التي يدعي كل طرف الوصل بهما والأحقية بالانتساب إليهما والدفاع عنهما.

٥ - المدارس الفكرية المختلفة لذرية آل البيت في الوقت المعاصر.

لم تركز مبرة الآل والأصحاب على أنساب آل البيت المتأخرين واكتفت بالاهتمام

بأنساب المتقدمين منهم، والذين ذكرتهم كتب التاريخ الإسلامي وهم المنتمون إلى القرن الأول بالتحديد، كما اهتمت ببعض الشبهات التي أثارها المستشرقون وأعداء الإسلام الذين طعنوا في أنساب بعض أجلاء الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ولكن مما يشكل عائقاً أمام عمل المبرة هو ما أصبح عليه اليوم المنتسبين إلى ذرية آل البيت، حيث أصبحت أفكارهم متباينة واتجاهاتهم مختلفة وتياراتهم متنوعة بين سلفي وصوفي وشيعي، فانطلق كل تيار منها من مرجعيته الثقافية لتكوين موقف من عمل مبرة الآل والأصحاب، فهم يعيشون على خلفيات ثقافية مختلفة، وكل طرف منهم يفهم دور مبرة الآل والأصحاب على حسب خلفيته الفكرية.

وفي مواجهة هذا التحدي تمكن الإخوة من تجاوزه بالابتعاد عن مواطن الخلاف فيما بين التوجهات الفكرية، وطرح ما يجمع ولا يفرق والحرص على الفكر الوسطي مما يبين حقيقة تراث الآل والأصحاب في جمع الكلمة والعلاقة الحميمة فيما بينهم رضي الله عنهم.

وفي نهاية الحديث عن المعوقات التي تواجه العاملين في ميدان الدعوة بشكل عام والإخوة في مبرة الآل والأصحاب بشكل خاص، لا بد لهذه المعوقات من علاج سواء كانت التحديات أو المعوقات داخلية أو خارجية فإن الله تبارك وتعالى جعل تلك الحلول للمعوقات في أمرين متلازمين لا بد منهما جميعاً^(١):

أ/ التقوى.

ب/ الصبر.

ولقد وردت آيات كثيرة تجمع بين الصبر والتقوى، وتبين ما لهدين الخلقين من شأن في مجال معالجة العقبات، قال الله عز وجل: ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصَابَرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾^(٢).

وقوله تبارك وتعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ

(١) المدخل إلى علم الدعوة ص(٣٧٢).

(٢) سورة آل عمران الآية (١٢٠).

أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذْيٌ كَثِيرٌ وَإِنْ تَصْبِرُوا
وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١﴾.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ، مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢).

ولذلك فإن من أبرز مظاهر خلق التقوى والصبر في مواجهة العقبات والتحديات وخاصة في
مقام الساحة الدعوية الآتية:

١ / إخلاص الداعية لله ﷻ في نيته وقوله وعمله وجميع شؤونه تحقيقاً لقول الله ﷻ

: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٣).

وقد ورد في الحديث أن أول من تسعّر بهم النار من جانبوا الإخلاص لله في أعمالهم، قال النبي
ﷺ «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأُتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما
عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد
قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأُتي
به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال
كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به
فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأُتي
به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا
أنفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على
وجهه ثم ألقي في النار» (٤)، فهذا الحديث الشريف يدل دلالة عظيمة على أهمية أمر الإخلاص
في العمل وخاصة الدعاة إلى الله، فبركة العمل الدعوي متعلقة بجانب إخلاص العمل من
الدعاة وكل بحسبه ومقدار أخذه من الإخلاص.

(١) سورة آل عمران الآية (١٨٦).

(٢) سورة يوسف الآية (٩٠).

(٣) سورة غافر الآية (١٤).

(٤) صحيح مسلم كتاب الإمارة باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار ح (١٩٠٥).

٢/ التزام طاعة الله واجتناب نهيه، وهذا هو المقصود من التقوى تحقيق الطاعة واجتناب

المعصية، قال الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^(١).

فإذا التزم الدعاء إلى الله الطاعة وسلوكوا سبيلها، فإنه من أعظم المظاهر التي تسهل تلك العقبات في طريق الدعوة.

٣/ التواصي بين المؤمنين بالحق وتبادل النصيحة والشورى فيما بينهم والتأمر بينهم

بالمعروف والتناهي عن المنكر، وعلى ذلك إذا حقق الدعاء إلى الله التقوى حصل التواصي بينهم بالحق والصبر والنصيحة والتعاون على البر والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

قال الله ﷻ: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُرَىٰ

بَيْنَهُمْ﴾^(٣).

ومن أنجع الحلول لمواجهة العقبات في طريق الدعوة هو التواصي بالحق والتشاور فيما بين الدعاء فيما يخدم الدعوة الإسلامية.

٤/ إتقان العمل الصالح والاستمرار عليه، وتوخي الحكمة قال الله ﷻ: ﴿يُؤْتِي

الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ﴾^(٤)، وفي الحديث

عن النبي ﷺ قال: «وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه»^(٥) وقوله ﷺ: «إن الله يحب

(١) سورة النور الآية (٥٢).

(٢) سورة العصر الآيات (١-٣).

(٣) سورة الشورى الآية (٣٨).

(٤) سورة البقرة الآية (٢٦٩).

(٥) صحيح البخاري كتاب الإيمان باب أحب الدين إلى الله أدومه ح (٤٣)، وصحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين

وقصرها باب أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك ح

(٧٨٥).

إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»^(١)، والمقصد من هذا أنه ينبغي للدعاة إلى الله أن لا يقطعوا الدعوة إلى الله وأن يستمروا عليها، والحرص على هداية الآخرين، وعدم اليأس في مواجهة التحديات والعقبات.

٥/ تحقيق وحدة الصف بين العاملين، ونبد التفرق والشقاق، وهذا من أبرز مظاهر التقوى التي ينبغي للدعاة أن يتحلقوا بهذا الخلق العظيم، وقد تكلمنا عن هذا في مواضع سابقة أن من سياسة المبرة هو تحقيق وحدة الصف ونبد الفرقة مما أدى إلى نجاح رسالتها الدعوية تحقيقاً لقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُم بُيُوتٌ مَّرْصُوعٌ﴾^(٢).

٦/ اللجوء إلى الله وحده والتضرع إليه وسؤاله الثبات قال الله ﷻ: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ﴾^(٣)، وهذا المظهر يبين صدق الداعية مع ربه وأنه يبرأ من حوله وقوته ويتعلق بحول الله وقوته، واللجوء إلى الله والتضرع إليه هو باب التوفيق من الله للعبد في جميع أعماله فكيف إذا كان هذا العمل مما يقرب إليه.

وكذلك من أبرز مظاهر الصبر في مواجهة التحديات والعقبات:

١/ البذل والتضحية في سبيل الله والجهاد بالمال والنفس والوقت قال الله ﷻ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾^(٤)، فالقصد هنا في الصبر أنه ينبغي لمن يعمل في الساحة الدعوية أن يتحلى بالصبر والمصابرة وأن يبذل لدين الله ﷻ من الوقت والمال والنفس وأن يعلم أن ذلك كله محسوب من الجهاد في سبيل الله تعالى ولنا في رسول الله ﷺ قدوة وآل بيته وصحابته الكرام ﷺ وهم موضوع مبرة

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده من مسند عائشة رضي الله عنها ح(٤٣٨٦)،(٣٤٩/٧) دار المأمون ١٤٠٤هـ.

(٢) سورة الصف الآية (٤).

(٣) سورة الأعراف الآية (١٢٦).

(٤) سورة آل عمران الآية (١٤٢).

الآل والأصحاب.

٢/ التعقل في العمل وعدم التعجل بالنتيجة قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾^(١)، والتحلي بالصبر وعدم الاستعجال بالنتائج مبناه على الحكمة وهذا الذي ينبغي للدعاة أن لا يستعجلوا ثمرة العمل فما عليهم إلا البلاغ، وهذا مما يواسي النفس في الصبر على طريق الدعوة.

٣/ التصديق بوعد الله والجزم بأن العاقبة للمتقين، وليعلم الدعاة إلى الله أن الله ناصر دينه ورافع رايته، وإنما الأمر ليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب، ومن نصر دين الله فإن الله قد جعل العاقبة للمتقين قال الله ﷻ: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّا لَأَرْضُ اللَّهِ يُوْرُثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣).

وعلى ذلك فإنه ينبغي للدعاة إلى الله وكل من يعمل في ساحة الدعوة أن يتحلى بالتقوى والصبر، فإنهما أمران متلازمان في حل المشاكل التي تعترض للدعوة إلى الله.

(١) سورة الأحقاف الآية (٣٥).

(٢) سورة الأعراف الآية (١٢٨).

(٣) سورة الروم الآية (٤٧).

الختامة

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة فإني أتوجه إلى الله عَبَّكُ بالشكر والحمد والثناء على أن أنعم عليّ بإتمام هذه الدراسة، فاللهم لك الحمد كما ينبغي لوجهك وعظيم سلطانك، وأسأله أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

ثم أختتم هذه الدراسة ببيان أبرز النتائج التي ظهرت لي فيها، وأتبع ذلك ببعض التوصيات التي أراها وفق اجتهادي فأقول مستعيناً بالله.

أبرز النتائج التي ظهرت في هذه الدراسة:

• تبين أن مفهوم العمل الخيري ليس مقتصرًا على تقديم المال لمن يحتاجه، بل هو أعم من ذلك ليشمل جميع أوجه البر وكل جهد يبذل في نفع الآخرين.

• أن العمل الخيري على قسمين:

١/ متعدي النفع.

٢/ ذاتي النفع.

وأن الدعوة إلى الله من الأعمال الخيرية متعدية النفع وهي أعظمها لأن فيها بذل النفع للآخرين.

• أن العمل الخيري له دور مهم في الدعوة إلى الله من حيث التعاون بين العاملين في المؤسسات الدعوية والمتطوعين، وكذلك في ثبات المدعوين على الدين والحرص عليه.

• أن مسألة التخصص في العمل الخيري لها دور كبير في نجاح المؤسسات الدعوية كما تخصصت مبرة الآل والأصحاب في تقديم الإغاثة الفكرية للأمة.

• أن العمل الخيري المؤسسي يتميز عن غيره من الأعمال الخيرية الأخرى ذات الجهد الفردي لما له من خصيصة الانضباط والأصالة والبعد عن الشبهات والحرص على جلب المصالح ودرء المفاسد.

• أهمية تواصل المؤسسات الدعوية والخيرية مع المتبرعين من خلال الرسائل وبيان التقرير

الموسمي ليتبين للمتبرعين الوضوح في جهود المؤسسات الدعوية، كما فعلت مبرة الآل والأصحاب من خلال الرسائل للمتبرعين.

- الفرق بين لفظ الجمعية والمبرة من ناحية نظام التأسيس والعمل.
- أن العمل على الإغاثة الفكرية للأمة لها آثار حسنة في توعية المجتمع والحفاظ عليه من ناحية القيام على تعليمه، وحمايته من الأفكار التي تهدد أمن المجتمع وقيمته ووحدته الوطنية.
- أن العمل الخيري من أعظم الوسائل في الدعوة إلى الله.
- أن العمل الخيري بشكل عام له آثار عظيمة النفع على القائمين به والعاملين عليه.
- أن العمل الخيري إذا أخذ الطابع الرسمي في البلد على حسب النظام المتبع كان له من القوة ما لا يكون للأعمال الأخرى.

التوصيات:

- وبعد اجتهاد الباحث في بيان أهم النتائج التي ظهرت من خلال متطلبات هذه الدراسة فإنه يوصي ببعض التوصيات التي يراها مناسبة من خلال متطلبات البحث.
- ضرورة التوسع بنطاق رسالة مبرة الآل والأصحاب لما لموضوع المبرة من أهمية من خلال عقد الشراكات مع المؤسسات الدعوية المماثلة بالدول الإسلامية الأخرى.
 - على الدعاة الحرص والاستفادة مما تطرحه المبرة من دورات في كيفية التعامل مع تراث الآل والأصحاب.
 - أن تجتهد المبرة في إيجاد الدعاة المتعاونين ممن يحمل هم رسالة المبرة ليكونوا لها ذراعاً في توصيل رسالتها، ولو كانوا من الذين امتنّ الله عليهم بالهداية إلى منهج أهل السنة فهم أعرف بأحوال أقوامهم وطريقة دعوتهم المناسبة في اجتماعاتهم.
 - أوصي الإخوة الباحثين دراسة المؤسسات العلمية والمراكز الدعوية وذلك لمساعدتها إلى الوصول لأفضل المستويات لما يعود بالنفع للأمة الإسلامية.
 - أوصي القائمين على الأعمال الخيرية أن يحرصوا على استغلال الفرص في أي نظام يكون لصالح الأعمال الخيرية وعقد الشراكات مع الأجهزة الرسمية لما يعود للمجتمع بالنفع

والخير العظيم.

• أوصي أهل الخير والإحسان أن يلتمسوا مواضع البر في مثل مركز الأبحاث والدراسات التي تقدم للأمة الإغاثة الفكرية.

والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.



الفهارس

وفيها:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث.

فهرس الآثار.

فهرس الأعلام

فهرس الأبيات

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية
سورة الفاتحة		
٢٠٣	٣	﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
١٦٩	٦	﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾
١٦٩	٧	﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾
سورة البقرة		
٢٠٦-٦٤	٢١	﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾
٢١٠	٤٤	﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾
٢٣٩	٨٣	﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾
١٩٨-١٩٥	١٤٣	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾
١٠	١٧٧	﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَعَاقَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَعَاقَى الزَّكَاةَ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
		وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٨٩﴾
٢١١	١٨٩	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾
١٨٣	٢٣١	: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾
٦٣	٢٥٧	﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاءُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾
١٩٨-٢٣٦-	٢٦٩	﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾
٦٧	٢٧٢	﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾
سورة آل عمران		
٦٧	٢٠	﴿ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾
١٨١-٢٢٠	٣١	﴿ قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ

الصفحة	رقمها	الآية
		لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٩﴾
١٨٨	٥٩	﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾
٢١٥-٨٦	٧٥	﴿وَمَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾
١٩١	٧٩	﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّينَئِمْ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾
٢٠٨	٨٥	﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾
٤٧	٩٢	﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾﴾
٢	١٠٢	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾
-٨٠-٦٩-٥٠ ٢٤٦-١٥٣	١٠٣	﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ﴾
-٣٥-٢٩-٢٨ ٢٤٧-٨٣	١٠٤	﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
٨٠	١٠٥	﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا

الصفحة	رقمها	الآية
		جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤٧﴾
٢٩-٤٧-	١١٠	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾
٢٦٠	١٢٠	﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنْ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾
٢٦٣	١٤٢	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾
٢٣٩-٢٠٤	١٥٩	﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظًا الْقَلْبِ لَا نَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾
٢٥٤	١٦٨	﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
٢٦١	١٨٦	﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذْيَ كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾
٢٠١	١٨٧	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
سورة النساء		
٢٠٦	١	﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾
١٧٢	٣٦	﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۗ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾
١٧٧-٢٢٣	٥٩	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ۗ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾
٥٣	٨٣	﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾
٢٢٣	٩٥	﴿ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
٢١١	١٠٣	﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾
١٨٣	١١٣	﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾
١٨٦-١٧٦	١١٥	﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾
سورة المائدة		
-٤٠-٣٨-٣٦ -١٥١-٦٥ ٢٤٥-٢١٤	٢	﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾
١٩٣-١٩٠	٣	﴿ أَيُّومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾
١٣٨-٩٣	٨	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۗ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا ۗ اَعْدِلُوا ۗ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾
١٨٢	١٦	﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ

الصفحة	رقمها	الآية
		﴿مُسْتَقِيمٍ﴾
٢٢٧	٣٥	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
١٦٤-١٧٤- ١٧٦	٤٨	﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرَعَةً وَمِنْهَا جَاءَ﴾
٢٦	٦٧	﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾
٣٠	٧٨	﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾
٦٧	٩٢	﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلِّغُ الْمُبِينُ﴾
سورة الأنعام		
١٩٤-١٨١	٣٨	﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَالِكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
١٨٢	٩٠	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَتْهُمْ أَقْدِيدَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾
١٦٨	١٦١	﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾
١٩٥-١٦٨	١٦٢	﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
١٦٨	١٦٣	﴿لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾
١٧٢	١٥١	﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾
٢٣٠-١٧٢-٨٦	١٥٢	﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَفَالِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
١٦٧-١٦٨- ١٦٩-١٧٥- ٢٢٠	١٥٣	﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾
٨١	١٥٩	﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾
سورة الأعراف		
٢٦٣	١٢٦	﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾
١٧٩-٢٠٨- ٢٦٤	١٢٨	﴿ وَالْعَقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾
١٦٩	١٤٦	﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِعَايِنَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾
٢٠٣	١٥٦	﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ ﴾
٢٠٧-٢٤٤-٥٧	١٥٨	﴿ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾
٦٧	١٦٤	﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۗ قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَعَلَّاهُمْ

الصفحة	رقمها	الآية
		يَنْقُونَ ﴿٦١﴾
٢٤١	١٧٦	﴿فَأَقْصِبْ قَصَبَ لَعْلَهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾
سورة الأنفال		
٦٢	٨	﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَطْلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾
٢٥٣	٣٠	﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾
٧٤	٤١	﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾
٥١	٤٥	﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
١٥٣-٨١-٥١ ٢٤٦	٤٦	﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنزَعُوا فَنفَشَلُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿٤٦﴾
٢٣١	٦٠	﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
١٥٤	٦٣	﴿ وَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾
سورة التوبة		
٢١٥	٣٣	﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾
١٠٧	٤٠	﴿ إِلَّا نَضْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفِجَارِ إِذِ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا ﴾
٣٩	٦٠	﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَاةِ قُلُوبُهُمْ ۚ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾
٣٠	٦٧	﴿ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُم مِّنَ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ إِنَّا الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
٢٤٥-٣٠-٢٩	٧١	﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾
٢٥٣	٨١	﴿ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾
٧١	١٠٠	﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾
٢٣٠	١١٩	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾
٧٧-٥٣	١٢٢	﴿ وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾
سورة يونس		
٢٠٥	٣٧	﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْءَانُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
		تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾
٢٣٩	٧٥	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾
سورة هود		
٢١٠	٨٨	﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَكُمْ ﴾
٢٤١-١٨٢	١٢٠	﴿ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾
سورة يوسف		
٢٤١	٣	﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾
٢٦١	٩٠	﴿ إِنَّهُ ۖ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾
-٧٦-٢٨-٢ -١٧٠-١٦٨ -١٧٥-١٧٤ -١٨٤-١٧٨ -٢٢٢-٢١٧ ٢٤٣-٢٢٤	١٠٨	﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾
٢٤١-٢٥	١١١	﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا

الصفحة	رقمها	الآية
		كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصَدِّقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢١﴾
سورة الرعد		
٢١	١٤	﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾
سورة إبراهيم		
٢٠١	٤	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
سورة الحجر		
٢٠٠	١	﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ﴾
٢١٥	٩	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾
٢١٥	٩٩	﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾
سورة النحل		
١١٥-٦٣-٢٥	٣٦	﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذِبين﴾

الصفحة	رقمها	الآية
١٨١	٤٤	﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾
د	٥٣	﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾
١٩٤-١٨١	٨٩	﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّدًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾
-٢٧-٢٦-٢ -١٧٣-٧١ -٢٢٨-٢٢٣ -٢٤٠-٢٣٥ ٢٥٦	١٢٥	أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾
سورة الإسراء		
٢١١-١٨٢	٩	﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾
١٨٣	٣٩	﴿ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ﴾
سورة الكهف		
٢٠٣	٥٨	﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيِلًا ﴾
سورة طه		
٢٧	٤٤	﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْسَ لَنَا لَعْلَهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾	١١٤	٢١٥-٢١٧
سورة الأنبياء		
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾	١٠٧	٢٠٢
سورة الحج		
﴿ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ^ط إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴾	٦٧	٢٦
﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ ﴾	٧٧	٣٦
سورة المؤمنون		
﴿ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ ﴾	٦١	٣٦-٣٨
سورة النور		
﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾	٥٢	٢٦٢
سورة الفرقان		
﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِّلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾	١	٢٠٦
﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ ^ط فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾	٣٢	١٩٢-٢١٢
سورة الشعراء		
﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنَّ اجْرٍ ^ط إِنِ اجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ	١٠٩	٢١٩

الصفحة	رقمها	الآية
		﴿الْعَلَمِينَ﴾
سورة العنكبوت		
٢١٦	٤٣	﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾
٢٤٠-٢٧	٤٦	﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾
سورة الروم		
١٩١-٦٦	٣٠	﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾
٢٦٤	٤٧	﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾
سورة لقمان		
٢٣٦	١٢	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾
١٩٧	١٩	﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾
سورة السجدة		
٢٠٥	٢	﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَأرَبِّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
سورة الأحزاب		

الصفحة	رقمها	الآية
٩٠	٦	﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾
٢٥١	١٨	﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْوِفِينَ مِنْكُمْ﴾
-٦٨-٦٥-٣٩ -١٨١-١٨٠ -٢١٠-١٨٤ ٢٣٩-٢٢١	٢١	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾
١٨٤	٣٦	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾
٦٢	٣٩	﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾
٢٠٩	٤٠	﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾
٢٥	٤٥	﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾
٢٥	٤٦	﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾
سورة سبأ		
٢٠٧	٢٨	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
سورة فاطر		
٢٣٩	١٣	﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾
٢١٦	٢٨	﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾
سورة يس		
١٨٨	٧٩	﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾
سورة الزمر		
٢١٧	٩	﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾
٢١٨	١١	﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾
٢١٨	١٤	﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴾
سورة غافر		
٢٦١	١٤	﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾
سورة فصلت		
٨٥-٣٧-٣١	٣٣	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾
سورة الشورى		
٢٦٢	٣٨	﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
٢٦٢-١٧٨-٦٧	٤٨	﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِلَّا أَنْ عَلَيْكَ إِلَّا أَلْبَلَعُ ﴾
سورة الجاثية		
٢٠٥	٢٠	﴿ هَذَا بَصِيرَةٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾
سورة الأحقاف		
١٦٩	٣٠	﴿ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
٢٦٤	٣٥	﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ﴾
سورة محمد		
٢١٦	١٩	﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾
سورة الفتح		
٢٢٨-٧٥-٧١	١٨	﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
٢٠٤-١٥٣	٢٩	﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَتَازَرَهُ فَاسْتَغَلَظَ فَاَسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾
سورة الحجرات		
٨٠-٤١	١٠	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾
١١١	١٣	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتُمْ إِذْ أَنْقَضْتُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾
سورة الذاريات		
٢٠٦-٦٤	٥٦	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾
سورة الحديد		
٢٠٠	٩	﴿ هُوَ الَّذِي يُزِيلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ ءَايَاتٍ يَبْنَوتِ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾
سورة الحشر		
١٧٨-٧٤ ١٨٣-١٨١	٧	﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
		وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا ءَانَتْكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٠﴾
١٠٤-٧٢	١٠	﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾
سورة الصف		
٢١٠	٢	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾
٢٦٣-٢٤٨	٤	﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ مُنِينٌ مَرَّضُونَ ﴿٤﴾
سورة الجمعة		
١٨٧	٩	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾
سورة الملك		
٢٢٠	٢	﴿ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٢﴾
٢١٦	١٠	﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾

الآية	رقمها	الصفحة
سورة القلم		
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	٤	٢٢٩-٦٥
سورة المزمّل		
﴿قُرْآنٍ لَّا قَلِيلًا﴾	٣	٢١١
﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأًا وَأَقْوَمُ قِيْلًا﴾	٦	٢٢٩
﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾	٧	٢٢٩
﴿وَأذْكَرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾	٨	٢٢٩
سورة المدثر		
﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ﴾	٣	٢١١
﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾	٤٢	٣٨
﴿قَالُوا لَوْ نَكُنُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾	٤٣	٣٨
﴿وَلَوْ نَكُنُ نَاطِقِينَ﴾	٤٤	٣٨
سورة الغاشية		
﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾	٢١	٦٧
سورة البلد		
﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾	١٧	٢٠٤
سورة العصر		
﴿وَالْعَصْرِ﴾	١	٢٦٢

الصفحة	رقمها	الآية
٢٦٢	٢	﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾
٢٦٢	٣	﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾



فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
٤٢	اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فإن لم تجد فبكلمة طيبة
٧٣	أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي
١٧٧	إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر
٤٤	إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا في ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له
٧٢	أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي
٥٣	أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر
٢٠٧	أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا
٦٥	أكثر ما يلج به الجنة فقال: «حسن الخلق
١٨٣	ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه
٣٢	ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع
٩٢	إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
١٧	إن الصدقة لا تحل لآل محمد
٢٠١	أن القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله ﷺ قال العباس بن عباد بن نضلة الأنصاري، أخو بني سالم بن عوف: يا معشر الخزرج، هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل؟ قالوا: نعم، قال: إنكم تبايعونه
١٨٦	إن الله لا يجمع أمتي أو قال أمة محمد ﷺ على ضلالة، ويد الله مع الجماعة، ومن شذَّ شذَّ إلى النار

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
٢٦٢	إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه
٥٣	أن النبي ﷺ مر بقوم يلقحون، فقال: «لو لم تفعلوا لصلح» قال: فخرج شيصاً، فمر بهم فقال: «ما لنخلكم؟»
٢٦١	إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها
٢١٩	أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه
٢٠٩	أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي، الذي يمحو بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس
١٩٩	أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني
١١٥	إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله
٢٢٩	إنكم لا تسعون الناس بأموالكم، ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق
٢١٩	إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى
٢١٢	إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام
٢٠٣	إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت رحمة
٣٣	بايعت رسول الله ﷺ على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم
٣٢ ، ٢٨	بلغوا عني ولو آية
٢١٨	تفقهوا قبل أن تسودوا
٢٢٨	ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبّ إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
٢٤٨	الجماعة رحمة والفرقة عذاب
٤٠	خير الناس أنفعهم للناس
٧٣ ، ٧٥ ، ١٩٧	خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم
٤٣ ، ٣٧	خيركم من تعلم القرآن وعلمه
٣٧	الدال على الخير كفاعله
٥٥ ، ٤٤	الدين النصيحة قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم
٢٠٤	الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء
٢١٩	رب عمل صغير تعظمه النية، ورب عمل كبير تصغره النية
٤١	الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله ، أو القائم الليل الصائم النهار
١٩٢	شيبتي هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت
٢١٩	صلاح القلب بصلاح العمل، وصلاح العمل بصلاح النية
٣٩	عاد النبي ﷺ ابن جاره اليهودي لما مرض فقال له: أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ فخرج النبي ﷺ وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار
١٠٠	عشرة في الجنة، النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة
١٨٦	عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوة الجنة فليؤم الجماعة
٦٦	فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله
٢٠٩	فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
١٨٣	فعلیکم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والأمور المحدثات، فإن كل بدعة ضلالة
٣٢	فوالذي نفسي بيده، إنها لوصيته إلى أمته
٣٢	فوالله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم
٧٤	قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل
٢٥٢	كان النَّاسُ يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشرِّ مخافة أن يدركني
٣٢	كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي، خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي
٤٢	كل معروف صدقة، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق، وأن تفرغ من دلوک في إناء أخيك
١٦٧	كنا عند النبي ﷺ فخطَّ خطأً وخطَّ خطين عن يمينه، وخط خطين عن يساره ثم وضع يده في الخط الأوسط، فقال: «هذا سبيل الله
١٨٨	كيف تصنع إن عرض لك قضاء؟ قال: فبسنّة رسول الله ﷺ، قال: فإن لم يكن في سنة رسول الله؟ قال: اجتهد رأبي لا آلو، قال: فضرب رسول الله ﷺ صدري
٤٢	لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق
٧٢	لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً، ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه
٢١٨	لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالاً فسلّطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها
د	لا يشكر الله من لا يشكر الناس
٢١٩	لا يصلح العمل إلا بثلاث: التقوى لله، والنية الحسنة، والإصابة

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
٦٥ ، ٤٠	لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه
١٩٩	لما آخى النبي ﷺ بين سلمان الفارسي وأبا الدرداء رضي الله عنهما فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذلة، فقال لها: ما شأنك؟
١٦	اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته
٧٩	ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم
٢١٣	ما لك لا تنفذ الأمور؟ فوالله ما أبالي لو أن القدور غلت بي وبك في الحق
١٩١ ، ٦٦	ما من مولود إلا يولد إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه
٧٩	ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر
١٥٨	مثل أمي مثل المطر لا يُدرى أوله خير أم آخره
٦٥ ، ٤٠	المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته
٦٤	من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد
٥٣	من تطبب ولم يعلم منه طب فهو ضامن
٥٢	من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه
٣	من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً
٣١	من دلّ على خير فله مثل أجر فاعله
٢٢٠	من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد
٩٠	من كنت مولاه فعلي مولاه
٢٠٤	من لا يرحم الناس لا يرحمه الله - وَعَلَيْكُمْ
٢١٧ ، ٧٧	من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين
٥٦	المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
	الناس ولا يصبر على أذاهم
٧٢	والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم الله ولرسوله
٣٠	والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر أو ليوشكنّ الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم
١٧٩	وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، قلنا: يا رسول الله، إن هذه لموعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ قال: «قد تركتمكم على البيضاء ليلها كنهارها
٢٦٢	وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه
٤١	يا أمير المؤمنين لقد أتعبت الخلفاء من بعدك
٢٣٧	يا غلام إني أعلمك كلمات...
١٥١	يد الله مع الجماعة
٢٥٣	يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها



فهرس الأعلام

الصفحة	العلم
٩١	إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله
١٦	أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني = البيهقي
٧٢	أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري = ابن تيمية
١٩	أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين = ابن حجر
٢٠	الأشعث بن قيس بن معدي كرب <small>رضي الله عنه</small>
١٤	أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي ثم الجعدي
١٥	أصبغ بن الفرغ بن سعيد بن نافع الفقيه المالک المصري
٥٣	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>
٤٤	تميم بن أوس الداري <small>رضي الله عنه</small>
٢٥٣	ثوبان بن بجدد <small>رضي الله عنه</small> مولى رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small>
١٦	جابر بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>
٣٣	جرير بن عبد الله البجلي <small>رضي الله عنه</small>
١٠٦	جعفر بن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small>
٤٢	جندب بن جنادة <small>رضي الله عنه</small>
٢٥٢	حذيفة بن اليمان <small>رضي الله عنه</small>
٨٨	حسان بن ثابت <small>رضي الله عنه</small>
٩٠	الحسن بن علي بن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small>

العلم	الصفحة
الحسين بن محمد بن أحمد المروودي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي	١٧
الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني	١٣
حمزة بن عبدالمطلب <small>رضي الله عنه</small>	٨٨
خالد بن الوليد <small>رضي الله عنه</small>	١٢١
الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري	١٢
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي <small>رضي الله عنه</small>	١٠٠
سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي = الثوري	١٧
سفيان بن عيينة بن أبي عمران	١٢٢
سلمان الفارسي <small>رضي الله عنه</small>	١٩٩
سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، الشامي، الطبراني	١٤١
سمرة بن جندب <small>رضي الله عنه</small>	١٢١
صدي بن عجلان = أبو أمة <small>رضي الله عنه</small>	٤٤
طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري = أبو الطيب	١٧
طلحة بن عبيد الله بن عثمان <small>رضي الله عنه</small>	١٢١
عباس بن عباد بن نضلة الأنصاري <small>رضي الله عنه</small>	٢٠١
عباس بن عبدالمطلب <small>رضي الله عنه</small>	١٠٥
عبد الرحمن بن أبي ليلي	٧٣
عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي بالولاء = ابن القاسم	١٤
عبد الرحمن بن سعد = أبو حميد الساعدي	١٥
عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السَّعدي = السعدي	٣٥

العلم	الصفحة
عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، أبو الفضل، زين الدين، المعروف بالحافظ العراقي	١٩
عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري = عبد الرزاق الصنعائي	١٤٠
عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري	٧٦
عبد الله بن أبي بكر الصديق <small>رضي الله عنه</small>	١٥
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص	٩٤
عبد الله بن محمد العبسي ابن أبي شيبه	١٤٠
عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي	٢١٩
عتبان بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	٦٦
عدي بن حاتم <small>رضي الله عنه</small>	٤٢
العرباض بن سارية <small>رضي الله عنه</small>	١٧٩
علي بن خلف بن بطلال البكري القرطبي = ابن بطلال	٢١٨
علي بن محمد الربيعي اللخمي القيرواني	١٥
عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	٢١٣
عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم <small>رضي الله عنه</small>	١٠٣
عنتر بن شداد بن عمرو بن معاوية	٢٢٧
عويمر بن عامر بن مالك بن زيد = أبو الدرداء <small>رضي الله عنه</small>	١٩٩
عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي	٧٣
فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب	٩٤
الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر	٢٢١

العلم	الصفحة
كعب بن عجرة <small>رضي الله عنه</small>	٧٤
كعب بن مالك الأنصاري الخزرجي <small>رضي الله عنه</small>	٨٨
محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر، الأزهرى الهروي اللغوي	١٧
محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي = الذهبي	١٤٩
محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري	٤٥
محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري	١٦٧
محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البغدادي	١٣٩
محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي	١٩
محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الإمام = الحاكم	١٤١
محمد بن عجلان القرشي	٢١٩
محمد بن علي بن الحسين بن علي = أبو جعفر الباقر	٩٦
محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني	٢٨
محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي	١٤
مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار <small>رضي الله عنه</small>	٣٣
مطرف بن عبد الله بن الشخير	٢١٩
معاذ بن جبل بن عمرو <small>رضي الله عنه</small>	٥٤
النعمان بن بشير <small>رضي الله عنه</small>	١٢١
نعيم بن عبد الله المجرم المدني	١٦

العلم	الصفحة
الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٩١
يحيى بن شرف بن مري بن حسن الخزامي الحوراني، النووي	١٧
يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري	١٥



فهرس الأبيات

رقم الصفحة	شطر البيت
٤٢	<p>أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم وكن على الدهر معوانا لذي أملٍ واشدد يديك بجبل الله معتصما من كان للنخير مناعا فليس له من جاد بالمال مال الناس قاطبةً</p> <p>فطالما استعبد الإنسان إحسانُ يرجو نداءك فإن الحر معوانُ فأنه الركن إن خانتك أركانُ على الحقيقة إخوان وأخدانُ إليه والمال للإنسان فتانُ</p>

فهرس المصادر والمراجع

أبو بكر الصديق رضي الله عنه والرسالة الإلكترونية، د/ طارق البكري، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

أبو هريرة رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم دراسة حديثة تاريخية هادفة، إعداد الدكتور: حارث بن سليمان، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

أحاديث الصحيحين المنتقدة الخاصة بالأنبياء عليهم السلام، تأليف/ أسامة بن محمد بن زهير الشنطي، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

الأحاديث العامة في فضائل أهل البيت في كتب أهل السنة والجماعة، إعداد/ أبو محمود عبدالفتاح محمود سرور، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

الأحاديث المشتركة في أحكام الدفن والقبور، من إعداد/ عمرو بسيوني، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

الأحاديث المشتركة في العزاء والصبر على البلوى، من إعداد/ حافظ أسدرم، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

الأحاديث المشتركة في توحيد العبادة، من إعداد/ سائد صبحي قطوم، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

الأحاديث المشتركة في حقوق المسلم، من إعداد/ أسامة محمد الشنطي، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم، تحقيق/ أحمد شاكر، دار الآفاق الجديدة. بيروت

الأربعين في فضائل آل البيت الطاهرين، إعداد الشيخ / عبد الله بن صالح بن محمد العبيد، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري المتوفى ٥٣٨هـ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩هـ.

الاستقامة، لابن تيمية، تحقيق د/محمد رشاد سالم، نشر جامعة الإمام المدينة المنورة ١٤٠٣هـ.

أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير ت/علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود. دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ.

الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية د/ عبدالرحيم المغدوي، دار الحضارة ١٤٣١هـ.

الأسماء والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة ﷺ، تأليف/ أبو معاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم الباحث في مركز البحوث والدراسات بالمبرة، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق/عادل بن أحمد وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية-بيروت ١٤١٥هـ.

أصول الدعوة وطرقها، جامعة المدينة العالمية بماليزيا.

أصول الدعوة، لعبدالكريم زيدان، مؤسسة الرسالة.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد ١٤٣٣هـ، مكة المكرمة.

الاعتصام للشاطبي، دار ابن عفان السعودية ١٤١٢هـ. تحقيق/ سليم بن عيد الهلالي.

أعلام الحنابلة من أهل البيت، تأليف/ محمد بن يوسف المزيني، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

أعلام الحنفية من أهل البيت، تأليف/ وائل بن محمد الحنبلي، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

أعلام الشافعية من أهل البيت، تأليف/ بسام بن عبد الكريم الحمزاوي، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

أعلام المالكية من أهل البيت تأليف/ رزق بن محمد بن عبد العليم، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي ، دار العلم.

أقضية الخليفة الراشد علي بن أبي طالب ﷺ، تأليف / محمد فؤاد ظاهر، من إصدارات

مبرة الآل والأصحاب.

أقوال العلماء في المصرف السابع للزكاة «وفي سبيل الله» وشموله سبل تثبيت العقيدة الإسلامية ومناهضة الأفكار المنحرفة، إعداد مركز البحوث والدراسات بالمبرة، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

الآل والأصحاب محبة وقراءة، إعداد/ علي بن حمد التميمي الباحث في مركز البحوث والدراسات بالمبرة، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

الإمام جعفر بن أبي طالب وآله عليهم السلام، إعداد / نايف منير فارس، مراجعة وتنقيح مركز البحوث والدراسات بالمبرة، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

الإمامان الحسن المثنى وابنه عبدالله سيرة عطرة وتاريخ مشرق، إعداد علي بن حمد التميمي الباحث بمركز البحوث والدراسات بالمبرة، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

إني آنست ناراً خطوة في طريق الحق، تأليف/ بدر بن محمد باقر الباحث في مركز البحوث والدراسات بالمبرة، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

إني رزقت حبها السيرة العطرة لأم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، إعداد الشيخ/ محمد بن سالم الخضر رئيس مركز البحوث والدراسات بالمبرة، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

أهداف الدعوة ومنطلقاتها، د/محمد إسماعيل المقدم، منشور بموقع جامعة أم القرى مكتبة د/خليل الحديري.

أهل البيت بين مدرستين بحثاً عن هوية أهل البيت الحقيقية بين مدرستي الاعتدال والغلو، تأليف الشيخ / محمد بن سالم الخضر رئيس مركز البحوث والدراسات بالمبرة، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

أهل البيت بين مدرستين، للشيخ/ محمد سالم الخضر. طباعة المبرة.

أولئك مبرؤون، تأليف/ سائد صبحي قطوم، ، حافظ أسدرم الباحثان في مركز البحوث والدراسات بالمبرة، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

الأيام الأخيرة من حياة الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، تأليف د/ محمد بن عبد الله بن غبان الصبحي، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

أيسر التفاسير، لأبي بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.

إيضاح المدارك في الإفصاح عن العواتك للعلامة مرتضى الزبيدي - رحمه الله -، وتحقيق الباحث في مركز البحوث والدراسات بالمبرة عمرو بسيوني، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

الباعث الحثيث، لأحمد شاکر. مكتبة المعارف. الرياض.

بذل الإخلاص في سيرة عمرو بن العاص رضي الله عنه، تأليف/ وليد محمد سالم عبدالحق، مراجعة مركز البحوث والدراسات بالمبرة، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي ت ١٢٠٥هـ. دار الهداية.

تاريخ دمشق، لابن عساکر، تحقيق/ عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر ١٤١٥هـ.

الترغيب والترهيب، للمنذري، كتاب العلم، دار المعرفة بيروت ١٤٢٩هـ.

تفسير (جامع البيان في تأويل القرآن) لابن جرير الطبري، تحقيق /أحمد شاکر مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ.

تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، الدار التونسية للنشر - تونس.

تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، دار التونسية للنشر ١٩٨٤م.

تفسير الجلالين، لجلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي. دار الحديث القاهرة.

تفسير السعدي تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق:

عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

م

تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ

- ١٩٩٩م.

تفسير فتح القدير، للشوكاني، دار ابن كثير دمشق ١٤١٤هـ.

تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر

- الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، ت/ محمد علي شاهين دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٥هـ.
- تفسير معالم التنزيل في تفسير القرآن للإمام البغوي، تحقيق عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤٢٠هـ.
- تفسير مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي المتوفى، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٢٠هـ.
- تكملة المعاجم العربية للمستشرق رينهارت بيتر آن دُوزي، نقله إلى العربية وعلق عليه: ج ١-٨ محمد سليم النعيمي ج ٩-١٠ جمال الخياط نشر وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية العراقية.
- تمام الآلاء في سيرة الشهداء حمزة بن عبدالمطلب عليه السلام، من إعداد مركز البحوث والدراسات بالمبيرة، من إصدارات مبيرة الآل والأصحاب.
- تمام الآلاء في سيرة سيد الشهداء، من إعداد مجموعة من الباحثين بمركز البحوث والدراسات بالمبيرة، من مطبوعات المبيرة.
- التنازع والتوازن في حياة المسلم، د/ محمد بن حسن الشريف، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر - جدة.
- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف - الهند.
- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد الأزهرى الهروي، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث - بيروت ط ١، ٢٠٠١م.
- تيسير علم أصول الفقه، لعبدالله بن يوسف اليعقوب، مؤسسة الريان بيروت لبنان ١٤١٨هـ.
- ثاني اثنين تأملات في دلالة آية الغار على فضل أبي بكر الصديق عليه السلام، د/ طه حامد اختصره مركز البحوث والدراسات بالمبيرة، من إصدارات مبيرة الآل والأصحاب.
- ثقافة العمل الخيري، للدكتور/ عبدالكريم بكار
- الثمر المستطاب في روائع الآل والأصحاب، إعداد / عبدالعزيز بن سعود العويد و

د/أحمد سيد أحمد علي.

الثناء المتبادل بين الآل والأصحاب، إعداد مجموعة من الباحثين في مركز البحوث والدراسات بالمبرة، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.
جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٢٢هـ.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

جامع بيان العلم وفضله، للحافظ ابن عبد البر، دار ابن الجوزي ١٤١٤هـ.

جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام، لابن القيم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: دار العروبة - الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.

جمهرة اللغة، للأزدي، دار العلم بيروت. ١٩٨٧م.

الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه لعبدالله بن محمد المطوع ١٤٢٤هـ.

جهود جمعيات البر الخيرية في الدعوة إلى الله في المملكة العربية السعودية، أحمد سليمان الفاجح ١٤٢٧هـ، رسالة علمية لنيل درجة الماجستير في قسم الدعوة والاحتساب بجامعة الإمام محمد بن سعود.

حديث خير القرون، من إعداد/ أسامة الشنطي، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

الحكمة في الدعوة إلى الله، د/ سعيد بن وهف القحطاني طبع وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ.

خواطر في الدعوة، د/ محمد العبدية ص(٩١) من سلسلة بحوث مجلة البيان ١٤٣٠هـ.

خير القرون، إعداد مركز البحوث والدراسات بالمبرة، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

الدر الثمين من سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، تأليف/ السيد سليمان

الندوي، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسياسته الإدارية،

تأليف د/ عبدالسلام بن محسن آل عيسى. من مطبوعات المبرة

الدرة اللطيفة في الأنساب الشريفة، إعداد/ أبو معاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم، من

إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

الدعوة الإسلامية (دعوة عالمية)، لمحمد بن عبدالرحمن الراوي، مكتبة الرشد، الرياض.

١٤١١هـ.

ديوان الدفاع عن السيدة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، إعداد/ طلال بن مساعد

العامر، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

ذرى السحاب في مرويات الفضائل بين الآل والأصحاب، تأليف/ د. أحمد عبدالغني

النجولي الجمل و أ/ عزة محمد فودة وخرّج أحاديثه / علي بن حمد التميمي وسائد صبحي

قطوم، الباحثان في مركز البحوث والدراسات بالمبرة، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

رحماء بينهم التراحم بين آل بيت النبي صلى الله عليه وآله والصحابة رضي الله عنهم، إعداد الشيخ / صالح بن

عبدالله الدرويش، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

الرسالة، للشافعي، تحقيق أحمد شاكر مكتبة الحلبي مصر ١٣٥٨هـ.

رقية وأم كلثوم بنتا رسول الله صلى الله عليه وآله، إصدار عالمي الممتع ومبرة الآل والأصحاب، من

إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه السلام، د/ سيد ساداتي الشنقيطي، دار عالم الكتب الطبعة

الثانية ١٤١٩هـ.

رموز من الأشراف آل بركات، إعداد / الشريف طارق بن غالب بن عبدالله البركاتي، من

إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

روائع وبدائع، روائع من بيان النبوة وبدائع من بيان الآل والأصحاب، تأليف د/ محمد بن

حسان الطيان، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

الروح، لابن القيم، دار الكتب العلمية - بيروت.

الروض الناظر في سيرة الإمام أبي جعفر الباقر تفسيره وفقهه ومروياته، إعداد بدر بن محمد باقر الباحث في مركز البحوث والدراسات بالمبيرة، من إصدارات مبيرة الآل والأصحاب.

زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، تحقيق / عبدالرزاق المهدي دار الكتاب العربي (بيروت) ١٤٢٢هـ.

زينب ورقية وأم كلثوم بنات رسول الله ﷺ لا رباؤه، تأليف/ السيد بن أحمد إبراهيم، من إصدارات مبيرة الآل والأصحاب.

سفر الإنجاز، من مطبوعات المبيرة

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (مكتبة المعارف)

سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي

سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م

سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بھرام بن عبد الصمد الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

سنن النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦

سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين الذهبي تحقيق/مجموعة محققين بإشراف/شعيب

- الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ.
- السيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض أحداثها، لعبدالرحمن علي الحجي، دار ابن كثير، دمشق ١٤٢٠هـ.
- السيرة النبوية، لعبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تحقيق/مصطفى السقا وآخرون، نشر/ مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٧٥هـ.
- شذى الياسمين في فضائل أمهات المؤمنين، من إعداد علي بن حمد التميمي الباحث بمركز البحوث والدراسات بالمدينة، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، للشيخ محمد العثيمين، دار ابن الجوزي ١٤٢٤هـ.
- شرح النووي على مسلم، ليحيى النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٣٩٢هـ.
- شرح رياض الصالحين، للشيخ ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة ١٤٢٩هـ دمشق - سوريا.
- شرح صحيح البخاري، لابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم مكتبة الرشد الرياض ١٤٢٣هـ.
- الشريعة، للآجري، تحقيق د/عبدالله الدميحي دار الوطن - الرياض ١٤٢٠هـ.
- شعب الإيمان، للبيهقي، ت/عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد الرياض ١٤٢٣هـ.
- شعر الآل والأصحاب ﷺ، د/ أحمد سيد أحمد علي، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ١٤٣٥هـ.
- شعر الآل والأصحاب ﷺ، تأليف / أحمد سيد أحمد علي، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.
- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، دار الفكر ١٤٠٩هـ.
- شهيد المحراب الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ، تأليف د/ عبدالسلام بن محسن آل عيسى، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.
- الشيخ والأصدقاء العلاقة الحميمة بين الفاروق عمر بن الخطاب وأبي السبطين علي بن أبي طالب ﷺ، د/ طارق البكري، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

الصارم المسلول على شاتم الرسول، لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -، تحقيق/محمد محي الدين عبدالحميد، طباعة الحرس الوطني بالمملكة العربية السعودية.

الصحاح، للجوهري، تحقيق/أحمد عبدالغفور عطا، دار العلم - بيروت ١٤٠٧ هـ.

صحبة رسول الله ﷺ، تأليف الشيخ/ صالح بن عبدالله الدرويش، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

طالب الابتدائي في رحاب الآل والأصحاب، إعداد / نجيب خالد العامر، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، تحقيق/ زياد محمد منصور مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ١٤٠٨ هـ.

العباس بن عبدالمطلب ﷺ عم النبي ﷺ إبحار في سيرته ومسيرته وشخصيته وردُّ لبعض ما ورد حوله من إشكالات وشبهات، تأليف الدكتور/ أحمد سيد أحمد علي الباحث بمركز البحوث والدراسات بالمبرة، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

العشرة المبشرون بالجنة قبسات ولمحات، إعداد الدكتور/ أحمد سيد أحمد علي الباحث بمركز البحوث والدراسات بالمبرة، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لمحمود بن أحمد الغيتابي العيني، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د/ مهدي المخزومي ، د/ إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال.

غريب الحديث، للقاسم بن سلام الهروي، تحقيق د/ محمد عبد المعيد خان مطبعة دار المعارف العثمانية ١٣٨٤ هـ حيدر آباد.

الغصن الندي في سيرة الإمام الحسن بن علي ﷺ، إعداد عبد المؤمن أبو العينين حفيشة الباحث في مركز البحوث والدراسات بالمبرة سابقاً، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

فاطمة بنت الحسين ذرة فواطم أهل البيت، تأليف السيد بن أحمد بن إبراهيم الباحث في مركز البحوث والدراسات بمبرة الآل والأصحاب، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

فناوى اللجنة الدائمة للإفتاء، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض.

فتح الباري، لابن حجر دار المعرفة-بيروت ١٣٧٩.

فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، للسخاوي، تحقيق/علي حسين علي، مكتبة السنة-مصر ١٤٢٤هـ.

الفتوحات الإسلامية بين الآل والأصحاب «حقائق وشبهات»، تأليف د/ أحمد بن سيد علي، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

فصل في معنى الآل واشتقاقه وأحكامه، دار العروبة ت: شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط.

القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٢٦هـ.

قبسات من تراث الآل والأصحاب، إعداد مركز البحوث والدراسات بالمبرة، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

قراءة راشدة لكتاب نهج البلاغة، تأليف/ عبدالرحمن بن عبدالله الجميعان، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

قصة هجرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، إصدار عالمي الممتع ومبرة الآل والأصحاب، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

القول السديد في سيرة الحسين الشهيد رضي الله عنه، تأليف الدكتور/ محمد بن عبدالهادي الشيباني والشيخ/ محمد سالم الخضر، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

القول المسدد في الذب عن المسند لأحمد للحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله -، تحقيق/ أسامة الشنطي وعمرو بسيوني، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

الكوكب الدرّي في سيرة أبي السبطين علي رضي الله عنه، الدكتور/ علي محمد محمد الباحث بمركز البحوث والدراسات بالمبرة، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

كيف نقرأ تاريخ الآل والأصحاب، تأليف/ عبدالكريم بن خالد الحربي، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

لسان العرب، لابن منظور محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الأفريقي، دار صادر بيروت ١٤١٤هـ.

ما قاله الثقلان في أولياء الرحمن، تأليف/ عبدالله بن جوران الخضير، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

مبرة الآل والأصحاب إبداع دعوي معاصر، د/عبدالمحسن الخرافي تحت النشر.

مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين القاسمي، تحقيق / محمد باسل، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٨هـ.

المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ت/ عبدالحميد هنداوي دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢١هـ.

المختصر الوافي في معرفة الأشراف آل المعافا بن الرديني، تأليف/ علي بن محمد أبو الخير المعافا، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيم - رحمه الله -، تحقيق/ محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت ١٤١٦هـ.

المدخل إلى علم الدعوة، للدكتور/ محمد أبو الفتوح البيانوني، مؤسسة الرسالة.

المرويات التاريخية عند المسلمين أساليب النقد.. وظاهرة الوضع فيها، إعداد الدكتور/ خالد كبير علال، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

مرويات الخلافة الراشدة في طبقات ابن سعد من تأليف/ رزق عبدالعليم، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

مرويات الخلافة الراشدة في مصنف الإمام ابن أبي شيبة، تأليف/ طارق الطيار، من

إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

مرويات الخلافة الراشدة في مصنف عبدالرزاق، من تأليف / أحمد حموده عبدالرؤوف، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

مرويات الخلافة الراشدة في معاجم الطبراني الثلاثة، تأليف أبي إدريس شريف بن صالح التشادي، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

مرويات فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام في مستدرك الحاكم، من تأليف / أحمد بن إبراهيم الجابري، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠
مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثني بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي، دار المأمون ١٤٠٤ هـ.

مسند الإمام أحمد بن حنبل، للإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة.

مسند الشهاب، لمحمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٧ هـ.

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحح مسلم)، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت .

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر، دار العاصمة ١٤١٩ هـ.

المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة.

معجم ألقاب الآل والأصحاب، إعداد / سائد صبحي قطوم و بدر محمد باقر الباحثان في مركز البحوث والدراسات بالمدينة، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

معجم اللغة العربية المعاصرة ، د/أحمد مختار عبدالحמיד عمر ، دار عالم الكتب الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

المعجم الوسيط ، تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة دار الدعوة.

المعجم في أسماء أصحاب رسول الله ﷺ ممن صحبه وجاهد معه، ومن روى عنه، وآه، أو أدركه، من تأليف الإمام/ أبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، تحقيق/ محمد إبراهيم المنقوس و إبراهيم إسماعيل القاضي، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

مفاهيم حول الآل والأصحاب ﷺ، إعداد راشد سعد العليمي و د/ أحمد سيد أحمد الباحث بمركز البحوث والدراسات، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

مفتاح دار السعادة، لابن القيم ، دار الكتب العلمية - بيروت.

المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني، ت/صفوان عدنان الداودي دار القلم - دمشق ١٤١٢هـ.

مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق/عبدالسلام محمد هارون دار الفكر ١٣٩٩هـ.

من بشر بالجنة من غير العشرة، إعداد الدكتور/ محمد بن علي بن صالح الغامدي، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

المنهج السلفي، د/ مفرح بن سليمان القوسي دار الفضيلة ١٤٢٢هـ.

المنهج المقترح لتبصير طلاب العلم بتراث الآل والأصحاب، إعداد مركز البحوث والدراسات بالمبرة، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة إلى الله تعالى، د/عبدالله بن رشيد الحوشاني ط١/١٤١٧هـ، دار أشبيليا - الرياض.

الموافقات، لإبراهيم بن موسى اللخمي الشهير بالشاطبي، تحقيق / أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان ١٤١٧هـ.

المؤسسات الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة وجهودها في الدعوة إلى الله - دراسة تحليلية تقويمية - لحمدان المزروعى. رسالة دكتوراه.

موسوعة الأخلاق، إعداد القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية إشراف / علوي بن عبدالقادر

السقاف، الطبعة الأولى ١٤٣٤ هـ، الظهران.

ميزان الاعتدال، للذهبي، تحقيق علي البجاوي دار المعرفة بيروت ١٣٨٢ هـ.

نحو وحدة إسلامية حقيقية «مواقيت الصلاة» نموذجاً، تأليف الدكتور / طه بن حامد الدليمي، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

نسائم الود والوفاء في علاقة آل البيت بالثلاثة الخلفاء، علي بن حمد التميمي، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

نصوص الدعوة في القرآن الكريم، د/ حمد بن ناصر العمار، مركز الدراسات والإعلام، دار أشبيليا، الرياض ١٤١٨ هـ.

هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، لعلي محفوظ، دار الاعتصام.

وسائل الدعوة، د/ عبدالرحيم المغذوي، دار أشبيليا الرياض ١٤٢٠ هـ ط ١.

الوصية الخالدة حقيقة التوحيد عند أئمة أهل البيت، تأليف الشيخ / محمد بن سالم الخضر، من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

وفيات الأعيان، لابن خلكان، دار صادر بيروت.

المواقع الالكترونية:

خطبة الشيخ د/ سعود الشريم في الحرم المكي بتاريخ ٢٤/٢/١٤٣٢ هـ في الموقع الشخصي للشيخ سعود الشريم.

مقال في موقع طريق الإسلام بعنوان (معالم في منهج السلف في الدعوة إلى الله).

مقال للدكتور / سعد بن مطر العتيبي. (موقع صيد الفوائد).

مقال منشور في موقع الإبداع الفضائي بعنوان (الانفتاح الدعوي كيف يكون) ١٤٢٩ هـ.

موقع الألوكة www.alukah.net في النت مقالة منشورة د/ سهل بن رفاع الروقي، بعنوان (أثر العمل الخيري في تحجيم التطرف ونشر الاعتدال).

الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ (هل وسائل الدعوة إلى الله توقيفية أو اجتهادية).

موقع الفطرية مشروع من القرآن إلى العمران للشيخ فريد الأنصاري بعنوان (الفطرية منهاج في الدين والدعوة).

موقع جامعة الإيمان (معوقات الدعوة).

موقع مبرة الآل والأصحاب على النت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص الرسالة	أ
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
مقدمة	١
أهمية الموضوع، وأسباب اختياره	٤
أهداف البحث	٤
مشكلة البحث	٤
أسئلة البحث	٤
حدود البحث	٥
الدراسات السابقة	٥
منهج البحث	٦
إجراءات البحث	٦
خُطَّة البحث	٧
التمهيد	٩
أولاً: التعريف بمفردات عنوان الدراسة	١٠
ثانياً: أهمية الأعمال الخيرية في الدعوة إلى الله ومشروعية الدعوة	٢٥
الفصل الأول: مبرة الآل والأصحاب نشأتها وأهدافها	٤٦
المبحث الأول: نشأة مبرة الآل والأصحاب	٤٧
سياسات المبرة	٥١
مكونات المبرة	٥٧

الصفحة	الموضوع
٦١	القائمون على مبرة الآل والأصحاب
٦٢	المبحث الثاني: أهداف مبرة الآل والأصحاب
٦٢	المطلب الأول: معنى الهدف
٦٩	المطلب الثاني: أهداف مبرة الآل والأصحاب
٨٤	الفصل الثاني: الجهود الدعوية لمبرة الآل والأصحاب
٨٦	المبحث الأول: الجهود العلمية وآثارها
٨٨	السلسلة الأولى: (سير الآل والأصحاب).
١٠٧	السلسلة الثانية (العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب).
١١٣	السلسلة الثالثة (قضايا التوعية الإسلامية).
١٢٧	السلسلة الرابعة (ذرية آل البيت الأطهار).
١٢٩	السلسلة الخامسة (الناشئة في رحاب الآل والأصحاب).
١٣١	السلسلة السادسة (مختصرات كتب المبرة).
١٣٢	السلسلة السابعة (إنجازات مبرة الآل والأصحاب)
١٣٢	السلسلة الثامنة (مرويات تحت المجهر)
١٣٤	السلسلة التاسعة (الآل والأصحاب في الأدب العربي)
١٣٦	السلسلة العاشرة (الآل والأصحاب في المخطوط العربي)
١٣٧	السلسلة الحادية عشر (الأحاديث المشتركة بين أهل السنة والإمامية)
١٣٨	السلسلة الثانية عشر (أعلام الإسلام)
١٣٩	السلسلة الثالثة عشر (تراث الآل والأصحاب)

الصفحة	الموضوع
١٣٩	الإصدارات المشتركة بين مبرة الآل والأصحاب مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
١٥١	المبحث الثاني : الجهود العملية وآثارها
١٥١	أولاً: ترتيب العمل الدعوي بعمل مؤسسي
١٥١	ثانياً: إنشاء مركز البحوث والدراسات بالمبرة
١٥٢	ثالثاً: ترتيب المؤتمرات والملتقيات العلمية
١٥٩	رابعاً: من الجهود العملية لمبرة الآل والأصحاب (المشاركة في الأنشطة الثقافية داخل الكويت وخارجها)
١٥٩	خامساً: من الجهود العملية لمبرة الآل والأصحاب من خلال اللجنة
١٦٠	سادساً: إقامة الدورات العلمية العامة
١٦٢	سابعاً: المشاركة باللقاءات الإعلامية
١٦٣	الفصل الثالث: منهج مبرة الآل والأصحاب في الدعوة إلى الله
١٦٤	المبحث الأول: تعريف المنهج
١٦٤	المطلب الأول: تعريف المنهج لغة
١٦٥	المطلب الثاني: تعريف المنهج في الاصطلاح العام
١٦٦	المطلب الثالث: تعريف المنهج في اصطلاح الدعاة
١٧١	المطلب الرابع: الفرق بين المنهج والأسلوب
١٧٤	المطلب الخامس: أنواع المنهج الدعوي
١٧٨	المطلب السادس: أهمية معرفة المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله
١٨٠	المطلب السابع: مصادر المنهج الدعوي الصحيح
١٨٠	أولاً : القرآن الكريم

الصفحة	الموضوع
١٨٣	ثانياً: السنة النبوية
١٨٤	ثالثاً: الإجماع
١٨٧	رابعاً: القياس
١٩٠	المطلب الثامن: خصائص المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله
١٩٠	أولاً: الربانية
١٩١	ثانياً: الفطرية
١٩٣	ثالثاً: الكمال
١٩٤	رابعاً: الشمول
١٩٥	خامساً: الوسطية
١٩٨	سادساً: التوازن
٢٠٠	سابعاً: الوضوح
٢٠٢	ثامناً: الرحمة
٢٠٥	تاسعاً: العالمية
٢٠٨	عاشراً: الخاتمة
٢١٠	الحادي عشر: الانضباط
٢١٢	الثاني عشر: التدرج
٢١٥	الثالث عشر: الاستمرار
٢١٦	المطلب التاسع: مقومات المنهج الدعوي الصحيح
٢١٦	أولاً: العلم
٢١٨	ثانياً: الإخلاص
٢٢٠	ثالثاً: المتابعة
٢٢٢	المبحث الثاني: معالم المنهج الدعوي للمبرة وخصائصه

الصفحة	الموضوع
٢٢٢	أولاً: الوضوح والبيان
٢٢٤	ثانياً: الدعوة إلى الله على علم وبصيرة
٢٢٤	ثالثاً: الاهتمام بتصحيح الاعتقاد والرد على الشبهات التي تثار حول الآل والأصحاب
٢٢٥	رابعاً: لزوم الكتاب والسنة في باب الآل والأصحاب
٢٢٥	خامساً: الدعوة إلى الله لا إلى الأحزاب والفرق
٢٢٥	سادساً: التكامل في الدعوة مع الأجهزة الرسمية والمؤسسات الدعوية
٢٢٦	المبحث الثالث: وسائل وأساليب المبرة في الدعوة إلى الله
٢٢٦	المطلب الأول: التعريف بمصطلح الوسائل والأساليب
٢٢٨	المطلب الثاني: وسائل المبرة في الدعوة إلى الله
٢٢٨	الوسيلة الأولى: قوة الصلة بالله ﷻ
٢٢٩	الوسيلة الثانية: الأخلاق الحسنة
٢٣٠	الوسيلة الثالثة: التخطيط
٢٣٢	الوسيلة الرابعة: التأليف والترجمة
٢٣٣	الوسيلة الخامسة: الظهور الإعلامي
٢٣٣	الوسيلة السادسة: إقامة المكتبات الإسلامية
٢٣٤	الوسيلة السابعة: إقامة المحاضرات والدروس العلمية
٢٣٤	الوسيلة الثامنة: الأشرطة الإسلامية
٢٣٤	الوسيلة التاسعة: إقامة الدورات التثقيفية
٢٣٤	الوسيلة العاشرة: إقامة المؤتمرات والملتقيات
٢٣٤	الوسيلة الحادية عشر: إقامة المسابقات الثقافية

الصفحة	الموضوع
٢٣٤	الوسيلة الثانية عشر: المشاركة بمعارض الكتاب الدولية
٢٣٥	الوسيلة الثالثة عشر: المشاركة بالمنشط الوطنية
٢٣٥	المطلب الثالث: أساليب المبرة في الدعوة إلى الله
٢٣٥	أسلوب الحكمة
٢٣٨	أسلوب الموعظة الحسنة
٢٤٠	أسلوب المجادلة بالتى هى أحسن
٢٤١	أسلوب القصص
٢٤٢	الفصل الرابع: أثر الجهود والأعمال الدعوية لمبرة الآل والأصحاب والمعوقات التى تواجه المبرة
٢٤٣	المبحث الأول: آثار جهود المبرة الدعوية
٢٤٣	أولاً: وجود مرجعية علمية للأفراد والمؤسسات المهتمة بتراث الآل
٢٤٤	ثانياً: ترجمة إصدارات المبرة العلمية
٢٤٥	ثالثاً: ازدياد الوعي بتراث الآل والأصحاب بتوافر الأدوات الدعوية بشأن تراث الآل والأصحاب
٢٤٥	رابعاً: إبراز نموذج دعوي تتعاون معه الأجهزة الرسمية حيث لمست عن قرب مصداقية ووسطية وجدية منهج المبرة المتزن
٢٤٧	خامساً: تقديم مشروع اجتماعي ديني وطني بشكل إبداعي في الوقت المناسب من عمر الوطن والأمة
٢٤٧	سادساً: استقطاب كثير من الجهود المشتتة ذات الصلة من الأفراد
٢٤٩	المبحث الثاني: ملامح عمل المبرة وأسباب النجاح
٢٥١	المبحث الثالث: المعوقات التى تواجهها المبرة وعلاجها

الصفحة	الموضوع
٢٦٥	الخاتمة
٢٦٩	الفهارس
٢٧٠	فهرس الآيات القرآنية
٢٩٤	فهرس الأحاديث والآثار
٣٠٠	فهرس الأعلام
٣٠٥	فهرس الأبيات
٣٠٦	فهرس المصادر والمراجع
٣٢٢	فهرس الموضوعات